

مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

مَشْيَخَة

الإمام العلامة الفقيه بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة ابن المسلم اللخمي المصري الشافعي الشهير بابن بنت الجميزي

وُلد سنة (٥٥٩)، وتوفي سنة (٦٤٩)

ويليها

مَشْيَخَة

المسند الكبير أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن المسلم بن سلمان الإربلي

وُلد سنة (٥٦٠)، وتوفي سنة (٦٣٣)

تحقيق وتقديم وتعليق
أ. د عامر حسن صبري التميمي



اسم الكتــاب: مشيخة بهاء الدين بن بنت الجميزي، ومشيخة أبي عبدالله الإربلي.

اسم المؤلــف: الرشيد العطار، وأبو عبدالله البرزالي.

اسم المحقــق: أ. د. عَامِرُ حَسَنِ صَبْرِي التَّمِيْمِيُّ.

المقطــــع: ٢٤x١٧ سم.

عدد الصفحات: ٣٧٦

سـنة الطـبع: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

رقم الناشر الدولي: ٩٧٨-٩٩٩٥٨-١-٢٤٧-٨

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: ٦٣٨/ د.ع/ ٢٠١٩

رقم حقوق الملكية الفكرية: أ/ ١/ ١٦٢٥/ ٢٠٢٠

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

ص.ب: ٧٥٢٢٢

مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.almajles.gov.bh



مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مَشْيَخَة

الإمامِ العلَّامةِ الفقيهِ بهاءِ الدِّينِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ هبةِ اللهِ
ابنِ سلامةَ بنِ المُسلَّمِ اللَّخْميِّ المصريِّ الشَّافعيِّ
الشَّهيرِ بابنِ بنتِ الجُمَّيْزيِّ
وُلِدَ سنةَ (٥٥٩)، وتُوفِّيَ سنةَ (٦٤٩)

تخريجُ
الحافظِ رشيدِ الدِّينِ يحيى بنِ عليٍّ القُرَشيِّ العَطَّارِ
وُلِدَ سنةَ (٥٨٤)، وتُوفِّيَ سنةَ (٦٦٢)

حقَّقهُ وقدَّمَ لهُ وعلَّقَ عليهِ
أ. د عامر حسن صبري التَّميمي

مآثِرُ أَهْلِ الحَدِيثِ وَفَضْلُهُمْ

* قَالَ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ المُقرِئُ أَبو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت٤٤٤):

نُورُ الْبِلَادِ وَزَيْنُ ... الْأَنَامِ صَحْبُ الْحَدِيثِ

لَوْلَاهُم مَا عَلِمْنَا ... ضَلَالَ كُلِّ خَبِيثِ

وَلَا عَلِمْنَا صَحِيحًا ... مِنَ السَّقِيمِ الرَّثِيثِ

فَنَحْنُ فِيمَا لَدَيْهِمْ ... نَسْعَىٰ بِكُلِّ حَثِيثِ

لِكَيْ نَفُوزَ بِذُخْرٍ ... مِنْ رَبِّنَا مَبْثُوثِ

[رَوَاهُ القَاضِي عِيَاضٌ فِي الْإِلْمَاعِ ص٤٣، وَأَبُو زَكَرِيَّا السَّرَّاجُ الفَاسِيُّ فِي فِهْرِسَتِهِ ص١٦٨]

* وقَالَ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّخْمِيُّ السَّبْتِيُّ العَزَفِيُّ (ت٦٣٣):

أَهْلُ الحَدِيثِ عِصَابَةُ الحَقِّ ... فَازُوا بِدَعْوَةِ سَيِّدِ الخَلْقِ

فَوجُوهُهُمْ زُهْرٌ مُنَضَّرَةٌ ... لَأْلَاؤُها كتألُّقِ البَرْقِ

يَا لَيْتَني مَعَهُم فيُدرِكُني ... ما أَدركُوهُ بها مِنَ السَّبْقِ

[رواه الرُّعيني في برنامج شيوخه ص٤٧.
وذكَرَهُ المقَّري في نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب٢/ ٣٦،
وفي أزهار الرِّياض في أخبار القاضي عياض ٢/ ٩٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم معالي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة
رئيس المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فإن المحدِّثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم سطّروا أروع المثل في حفظ السنة النبوية والدفاع عنها، فكانوا ينقلون الأحاديث بأسانيدها بطرق معينة، وقواعد محددة في غاية الدقة والانتظام، وفي ذلك يقول الإمام أبو عبد الله الحاكم: (فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم علىٰ حفظه، لدَرَس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد)[١].

وقال الإمام الناقد أبو حاتم الرازي: (لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة...)[٢].

وقال الحافظ محمد بن حاتم بن المُظَفَّر: (إن الله أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم إسناد، وإنَّما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من

(١) ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث ص ٦.
(٢) رواه الخطيب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الحديث ص٤٢.

التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التـي أخذوا عن غير الثقات، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتىٰ تتناهىٰ أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحـث حتىٰ يعرفوا الأحفـظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسـة لمـن فوقه ممن كان أقل مجالسـة، ثم يكتبـون الحديث من عشـرين وجها وأكثر حتىٰ يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدًّا، فهذا من أعظم نعم الله تعالىٰ علىٰ هذه الأمة، نستوزع الله شـكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسِّكنا بطاعته، إنه ولي حميد)[١].

وقد حفظ المحدثون المتأخـرون من بعد القرن الخامس الطرق المتصلة إلىٰ تلك المصنفات الحديثية الأُول، وذلك في كتب عرفت بالمشيخات، والمعاجم، والفهـارس، والأثبـات، وهـذه المصادر تعدُّ مـن المصادر التي لا يسـتغنىٰ عنها الدارس للحركة العلمية والثقافية في مراكز العلم بالبلاد الإسـلامية شـرقا وغربا، وهذه المصادر حفلت بآلاف الكتب المصنفة في القرون الأول المتقدمة، وذلك بذكر أسانيدهم المتصلة إلىٰ مؤلفي تلك الكتب.

وهذا المصنَّف اشـتمل علىٰ كتابين من هذه المشـيخات التي ضمّت الأسانيد العالية التي تؤرخ لعلم الرواية في العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري.

وهاتان المشيختان هما:

الأولىٰ: مشيخة مسند الديار المصرية ومحدثها بهاء الدين أبي الحسن علي بن

(١) رواه الخطيب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الحديث ص٤٠.

هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي، المشهور بابن بنت الجميزي المتوفىٰ سنة (٦٤٩).

والثانية: مشيخة المسند الكبير أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن المسلَّم الإربلي المتوفىٰ سنة (٦٣٣).

وقد يسر الله لتحقيقهما الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي الذي بذل جهدا مشكورا في الحصول علىٰ مخطوطات الكتاب، وتحقيق نصه تحقيقا علميا، ينمُّ عن معرفة ودراية بمنهج التحقيق وقواعده، وما يتطلَّبه من صبر وأناة.

ولم يقتصر عمله علىٰ قسم التحقيق، بل خصص قسما للدراسة التي تناولت حياة المؤلفين، ودراسة لمشيختهما، كما ذيل القسمين بالفهارس الكاشفة التي تيسر علىٰ القارئ الوقوف علىٰ محتويات المشيختين، فجزاه الله خيرا، وبارك فيه، وزاده من فضله.

ويأتي نشر هذين الكتابين وخدمتهما ليحقق أهداف المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في نشر التراث الإسلامي في مملكة البحرين، والتعريف به بشكل موثَّق ودقيق، وذلك من أجل ترسيخ القيم النبيلة، والمثل الرفيعة التي جاءت في ديننا، وبذلك نحقق أشرف الأعمال قدرا، وأسماها منزلة، وأعظمها عند الله تعالىٰ أجرا.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه إلىٰ يوم الدين.

عبد الرحمن بن محمد آل خليفة



تَمْهِيدٌ

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأولينَ والآخرينَ، وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ إلىٰ يومِ الدِّينِ.

وبعدُ:

فإنَّ السُّنَّةَ النَّبوِيةَ وعُلُومِهَا مِنْ أَشْرَفِ العُلُومِ بعدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وأَعْظَمِهَا قَدْرًا، وأَشْرَفِهَا مَنْزِلةً، فَهِيَ شَارِحةٌ لِلقُرآنِ العَزِيزِ، ومُفَسِّرةٌ لَهُ، وتَسْتَقِلُّ بالتَّشْرِيعِ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ، ولذا فإنَّ الاشْتِغَالَ بها والتَّفَقُّهَ فِيها مِنْ أَجَلِّ المَقَاصِدِ، وأَعْظَمِ المَطَالِبِ، وأَنْفَعِ الأَعْمَالِ المُقَرِّبةِ إلىٰ اللهِ تَعالىٰ، وقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ دَعَا لِمَنْ سَمِعَ كَلامَهُ ووَعَاهُ وبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ بالنَّضْرَةِ، وَهِيَ البَهْجَةُ فِي قَلْبِهِ، والضِّياءُ والبَهَاءُ فِي وَجْهِهِ، ومَا لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعالىٰ أَعْظَمُ وأَجَلُّ، قَالَ الإمَامُ الحَافِظُ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ نَضْرَةٌ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ)[١].

وكَانَ بعضُ أَهْلِ العِلْمِ يَنْشُدُ إذا رأىٰ أَصْحَابَ الحَدِيثِ ويَقُولُ:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... وَأَوَدُّهُمْ فِي اللهِ ذِي الْآلَاءِ

أَهْلًا بِقَوْمٍ صَالِحِيْنَ ذَوِي تُقًىٰ ... غُرِّ الْوُجُوهِ وَزَيْنِ كُلِّ مَلَاءِ

يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ بِعِفَّةٍ ... وَتَوَقُّرٍ وَسَكِينَةٍ وَحَيَاءِ

(١) رواه الخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث ص١٩.

لَهُمُ الْمَهَابَةُ وَالْجَلَالَةُ والتُّقَىٰ ... وَفَضَائِلُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
وَمِدَادُ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ ... أَزْكَىٰ وَأَفْضَلُ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ
يَا طَالِبِي عِلْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... مَا أَنْتُمُ وَسِوَاكُمُ بِسَوَاءِ[١]

ولَقَدْ هَيَّأَ اللهُ تَعَالىٰ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَئِمَّةً أَعْلامًا، وهُدَاةً كِرامًا، نَضَّرَ اللهُ وُجُوهَهُمْ بالبَلاغِ عَنْ نَبِيِّه، والذَّبِّ عَنْ سُنَّتِهِ، والحِفْظِ لِدِينِه، فَبَذَلُوا أَوْقَاتَهُم، وأَتْعَبُوا أَجْسادَهُمْ، وسَهِرُوا لَيْلَهُم، وَوَاصَلُوا نَهارَهُمْ، فَسَافَرُوا لأَجْلِ تَحْصِيلِهَا وجَمْعِهَا الـمَسَافَاتِ البَعِيدَةَ عَلَىٰ بُعْدِ الشُّقَّةِ، وعِظَمِ الـمَشَقَّةِ، كَيْ يَلْتَقُوا بالعُلَمَاءِ، ويُشَافِهُوا الرُّواةَ، فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِ الإسلامِ والـمُسْلِمينَ خَيْرَ الجَزَاءِ.

ومِنَ الأَخْبَارِ الَّتي وَقَفْتُ عَلَيْهَا خَبَرٌ عَجِيبٌ يُظْهِرُ هِمَّةَ هَؤُلاَءِ الأَعْلَامِ في خِدْمَةِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وحِفْظِهَا، نَقَلَهُ أَبو بَكْرٍ الـمَالِكيُّ القَيْروانيُّ بإسْنَادِهِ إلىٰ الـمُحَدِّثِ الثِّقَةِ عَبْدِاللهِ بنِ فَرُّوخٍ القَيْرَوانيِّ[٢]، قَالَ:

(أَتَيتُ الكُوفَةَ وأَكْبَرُ أَمَلِي السَّمَاعُ مِنْ سُلَيْمَانَ بنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ لي: إنَّهُ غَضِبَ عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، فَحَلَفَ أَلَّا يُسْمِعَهُمْ إلىٰ وَقْتٍ ذَكَرُوهُ.

قَالَ: فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إلىٰ دَارِهِ، طَمَعًا أَنْ أَصِلَ إليهِ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَىٰ ذَلِكَ.

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٥١، وأبو الفتوح الطائي في كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلىٰ منازل المتقين ص ١٢٩.

(٢) هو: أبو محمد الفارسي ثم المغربي، فقيه القيروان وزاهدها وعابدها، ولد سنة (١١٥)، وتوفي سنة (١٧٥)، روىٰ حديثه أبو داود، ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض ٣/ ١٠٢.

فَجَلَسْتُ يَوْمـًا عَلَىٰ بَابِهِ وأَنَا مُفَكِّرٌ فِي غُرْبَتِي، ومَا حُرِمْتُهُ مِنَ السَّمَاعِ مِنْهُ، إلىٰ أَنْ فُتِحَ البَابُ، فَخَرَجَتْ جارِيَةٌ، فَقَالَتْ: مَا بَالُكَ عَلَىٰ بَابِنَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، وأَعْلَمْتُهَا بِخَبَرِي.

فَقَالَتْ: وأَينَ بَلَدُكَ؟ فَقُلْتُ: إفْرِيقِيَّةَ.

فَانْشَرَحتْ لي، وقَالَتْ: أَتَعْرِفُ القَيْرَوَانَ؟ قُلْتُ لها: وَمِنْ أَهْلِهَا أَنا.

قَالَتْ: لَعَلَّكَ تَعْرِفُ دَارَ ابنِ فَرُّوخٍ؟

ثُمَّ تَأَمَّلَتْنِي، وقَالَتْ: عَبْدُاللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

فـإذا هي جَارِيـةٌ كَانَتْ بِبِلَادِنـا، فَبِعْنَاهَا وَهِيَ صَغِيرةٌ، فَصَـارتْ إلىٰ الأَعْمَشِ، وكانتْ لها دَالَّةٌ عَلَيْهِ، فَدَخَلَتْ عليه.

فَقَالَتْ: إنَّ مَوْلَايَ الَّذِي كُنْتُ أُخْبِرُكَ بِخَبَرِهِ بالبَابِ، فَأَمَرَها بِإدْخَالي، وأَسْكَنَنِي في بَيْتٍ قِبَالَتَهُ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ مِنْهُ وَحْدِي، وقَدْ حُرِمَ سَائِرُ النَّاسِ إلىٰ أَنْ قَضَيْتُ أَرَبِي مِنْهُ)[(١)].

وفي هَـذا الكِتَـابِ نَمَطٌ آخَـرُ لِعِنَايةِ الـمُحَدِّثينَ بالسُّـنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَهُو الـمَنْهَجُ الـمَعْرُوفُ بالـمَشْيَخَاتِ، وقَدْ وَضَعْتُ فيه مَشْيَخَتَيْنِ لإمَامَيْنِ مَشْهُورَيْنِ:

الأَوَّلُ: مَشْـيَخَةُ العَلَّامـةِ الفَقِيـهِ الـمُسْنِدِ عَلِيِّ بـنِ هِبَةِ اللهِ بنِ سَـلَامةَ اللَّخْمِيِّ المِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، الشَّهِيرِ بابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، الـمُتَوفَّىٰ سَنَةَ (٦٤٩).

---

(١) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسـاكهم، وسير من أخبارهم وفضائلهـم وأوصافهم لأبي بكر المالكي ١/ ١٨٠، وذكـر القصة القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ١١٠.

والثـاني: مَشْـيَخَةُ الـمُسْنِدِ الكَبِيرِ أَبـي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بـنِ إبْرَاهِيمَ بنِ الـمُسَلَّمِ الإرْبِليِّ، الـمُتَوفَّىٰ سنة (٦٣٣).

وقَدْ خَدَمْتُهُمَا بالتَّحْقِيقِ والتَّخْرِيجِ والتَّعْلِيقِ عَلَيْهِمَا، والحَمْدُ للهِ عَلَىٰ تَوْفِيقِه.

ولا يَسَعُني هنـا إلاَّ أَنْ أَتَقَـدَّمَ بِجَزِيـلِ الشُّـكْرِ والامْتِنَـانِ إلـىٰ مَعَالي الشَّـيْخ عَبْدِالرَّحْمَـنِ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاشِـدٍ آل خَلِيفَةَ حَفِظَهُ اللهُ، رَئِيسِ الـمَجْلِسِ الأَعْلَىٰ للشـؤُونِ الإسْـلاميَّةِ لِتَشْـجِيعهِ الـمُتَوَاصِلِ وتَوْجِيهِه، وكِتَابةِ التَّقْدِيمِ لهذا العَمَلِ العِلْمِيِّ رَغْمَ كَثْرَةِ شَوَاغِلِه، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْراً وبَارَكَ فِيه.

وأُقَدِّمُ أَيْضًا خَالِصَ الامْتِنَانِ لِكُلِّ مَنْ مَدَّ يَدَ العَوْنِ والـمُسَاعَدةِ بِشَـتَّىٰ صُوَرِهَا مِنْ إخْوَاني وزُمَلاَئي الكِرَامِ[1].

ونَخْتِمُ تَقْدِمتنَا هذه بقولِ الإمامِ الحَافِظِ عبدِ الله بنِ الـمُبارَكِ الـمَرْوَزِيِّ ، وَهُو يُثْني علىٰ رِوَايةِ حَدِيثِ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم ومُذَاكَرتِه :

مَـا لَـذَّتِي إلَّا رِوَايَـةُ مُسْنَـدٍ ... قَدْ قُيِّدَتْ بِفَصَاحَةِ الْأَلْفَاظِ
وَمَجَـالِسٌ فِيهَـا تَحِلُّ سَكِينَةٌ ... وَمُذَاكَرَاتُ مَعَاشِرِ الْحُفَّاظِ
نَالُوا الْفَضِيلَةَ وَالْكَرَامةَ وَالنُّهَىٰ ... مِنْ رَبِّهِمْ بِرِعَايَةٍ وَحِفَـاظِ
لَاظُوا بِرَبِّ الْعَرْشِ لَمَّا أَيْقَنُـوا ... أَنَّ الْجِنَّانَ لِعُصْبَةٍ لُـوَّاظِ[2]

ومِنَ اللهِ تَعَالَىٰ التَّسْـدِيدِ لِلْقَوْلِ السَّـدِيدِ، والتَّيْسِـيرِ لِكُلِّ أَمْرٍ عَسِيرٍ، والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

---

(١) وأخص بالشكر الأخ الألمعي الشيخ جاسم الكندري الذي راجع هذه المشيخة والمشيخة التي بعدها، وكتب لي بالملحوظات المفيدة، فالله أسأل أن يجزيه خير الجزاء في الدارين.

(٢) رواه أبو محمد الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص٥٤٧، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٨ ، والقاضي عياض في الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص٤١ .


مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الدِّرَاسَةُ

وَفِيْهَا فَصْلَانِ

الفَصْلُ الأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بالعَلَّامَةِ المُفْتِي المُقْرِئُ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بن هِبةِ اللهِ ابنِ سَلَامةَ اللَّخْمِيِّ المِصْرِيِّ الشَّافِعيِّ، الشَّهِير بابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ

* اسْمُهُ، ونَسَبُهُ، ولَقَبُهُ، وكُنْيَتُهُ.
* مَوْلِدُهُ، ووَفَاتُهُ.
* نَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةِ، ورِحْلَاتُهُ.
* أُسْرَتُهُ العِلْمِيَّةِ.
* مَكَانَتُهُ، وأَحْوَالُهُ.
* ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْه.
* أَشْهَرُ تَلامِيذِهِ، والآخذِينَ مِنْهُ.

الفَصْلُ الثَّاني: مَشْيَخَةُ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بن هِبةِ اللهِ بنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ.

* إِثْبَاتُ نِسْبَةِ المَشْيَخَةِ إِلىٰ المُؤَلِّفِ.
* شُيُوخُ البَهَاءِ ابنِ بِنتِ الجُمَّيْزِيِّ.
* مَرْوِيَاتُ البَهَاءِ فِي المَشْيَخَةِ.
* مَنْهَجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ فِي المَشْيَخَةِ.
* تَرْجَمَةُ مُخَرِّجِ المَشْيَخةِ الرَّشِيدِ العَطَّارِ فِي سُطُورٍ.
* وَصْفُ النُّسَخِ الخَطِّيَةِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ.
* الطَّرِيقَةُ المُتَّبَعَةُ فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

التَّعْرِيفُ بالعَلاَّمَةِ المُفْتِي المُقْرِئُ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ سَلاَمةَ اللَّخْمِيِّ المِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، الشَّهِيرِ بابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ(١)

اسْمُهُ، ونَسَبُهُ، ولَقَبُهُ، وكُنْيَتُهُ.

هو: عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ بن المُسَلَّمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

لَقَبُهُ وكُنْيَتُهُ: بَهَاءُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ اللَّخْمِيُّ، الشَّهِيرُ بابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ، أو بابنِ الجُمَّيْزِيِّ.

والجُمَّيْزِيُّ -بِضَمِّ الجِيْمِ، وفَتْحِ المِيْمِ وتَشْدِيدِها، وسُكُونِ اليَاءِ المُعْجَمَةِ باثْنَتَيْنِ، وكَسْرِ الزَّايِ- مَنْسُوبٌ إلىٰ الجُمَّيْزِ، قَالَ القَاسِمُ بنُ يُوسُفَ التُّجَيْبِيُّ

(١) مصادر ترجمته في: صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدِّين الحسيني ١/ ٢٥٥، والبدر السافر عن أُنس المسافر لكمال الدِّين جعفر بن ثعلب الأُدْفُوي ٢/ ٦٣٦، وفي حاشيتهما مصادر كثيرة لترجمته، ويضاف إليها: معجم أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي في الجزء الرابع (الورقة ٣٤ ب - مخطوط)، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام لصارم الدين إبراهيم بن محمد ابن أيدمر العلائي المعروف بابن دقَّماق ص ٢٠٣، وبرنامج شيوخ الرُّعيني ص ١٧٧، ومشيخة دانيال (الورقة ٢٠ب- مخطوط)، ومعجم شيوخ الأبرقُوهي ص ٤٥٠، ونجم المهتدي ورجم المعتدي لأبي عبدالله بن المعلّم ٢/ ٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ص٢٧١، والإشارة إلىٰ وفياة الأعيان للذهبي ص٢٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجَزَري المسمَّىٰ (حوادث الزَّمان ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) اختيار الذهبي ص ٢٣١، ومنتخب المختار للفاسي ص١٢٦، والدَّليل الشافي علىٰ المنهل الصافي لابن تغري بردي ١/ ٤٨٧، وتذكرة الطالب النبيه بمن نسب لأمه دون أبيه لابن اللبودي ص ٥٧، والفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي لشهاب الدين القسطلاني ص١٠٣، وقلائد النحر في وفيات أعيان العصر لأبي محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي ٥/ ٢١٧.

السَّبْتِيُّ: (والجُمَّيْزُ شَجَرٌ يَكُونُ بِمِصْرَ، وقدْ رأَيْتُهُ بها والسَّاحِلُ أَيْضاً قَرِيباً مِنْ غَزَّةَ، وثَمَرهُ يُشْبِهُ التِّينَ الصِّغَارَ، وتُسَمَّىٰ أَيضاً هَذِه الشَّجَرةُ التِّينُ الأَحْمَقُ، ولها لَبَنٌ كَثِيرٌ، وهي تُثْمِرُ في السَّنَةِ ثلاثَ مَرَّاتٍ وأَرْبعَ مَرَّاتٍ، وثَمَرُهَا في خُرُوجِهِ مُخَالِفٌ جَمِيعَ الثَّمرِ، لأنَّهُ ليس يَخْرُجُ مِنَ القُضْبَانِ فَقَطْ، بل يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ الأَغْصَانِ، وأُصُولِ الوَرَقِ، وأَصْلُ الشَّجَرةِ في نَفْسِهَا، وليسَ يَنْضُجُ هذا الثَّمَرُ نَضْجاً كَامِلًا حَتَّىٰ يَشْرِطُ نَفْسَهُ، ويَخْتِنُ، ويَقْلَعُ منهُ مِقْدَارُ التُّرْمُسَةِ، ويَوْسَنُ الشَّرْطُ بزَيْتٍ، ويُقَالُ: إنَّ هذه الشَّجَرةَ كَانَتْ بِفَاسٍ، وكانَ فيها مِرارةٌ، وكانَ مَنْ أَكَلَهَا يَمُوتُ، حَتَّىٰ أَنَّهُم أَقَامُوهَا مَقَامَ السُّمِّ القَاتِلِ، ثم إنَّ قَوْماً نَقَلُوهَا إلىٰ الإسْكَنْدَرِيَّةِ، فَخَرَجَ منها ثَمَرٌ يَتَغَذَّىٰ به)[١].

* * *

مَوْلِدُهُ، ووَفَاتُهُ

وُلِدَ يَوْمَ النَّحْرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مئَةٍ، بِمِصْرَ، وقِيلَ: سَبْعٌ، والصَّوابُ الأَوَّلُ كَمَا قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ[٢].

وتُوُفِّيَ فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مئَةٍ، ولَهُ تِسْعُونَ سَنَةً وأُسْبُوعَانِ، ودُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ[٣].

(١) مستفاد الرحلة والاغتراب للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي ص ١٠١، وضبط (الجميزي) كذلك: ابن ناصر الدين بن ناصر في توضيح المشتبه ٢/ ٤٣٨، وابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ٣٥٤.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١٨.

(٣) المقطم -بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الطاء وفتحها- هو الجبل المشرف علىٰ القرافة، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة علىٰ شاطئ النيل حتىٰ يكون منقطعه طرف القاهرة، وبنيت عليه مشاجد وصوامع للنصارىٰ، ينظر معجم البلدان ٥/ ١٧٦.

قَالَ القَاضِي كَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ عِيسَىٰ بن رِضْوَانَ بن القَلْيُوبِيِّ الشَّافِعِيُّ (ت٦٨٩): (حَضَرْتُ دَفْنَهُ، وَكَانَ مَشْهَداً عَظِيماً، قَلَّ أَنْ شُهِدَ مِثْلُهُ، وَكَانَ هُنَاكَ قَارِئٌ يُعْرَفُ بِابْنِ أبي البركَاتِ، حَسَنُ الصَّوْتِ، جَيِّدُ الْقِرَاءَةِ، فَقَرَأَ عِنْدَ قَبْرِ الْفَقِيهِ بَهَاءِ الدِّينِ، بعدَ تَسْوِيَةِ التُّرَابِ عَلَيْهِ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ...﴾ الْآيَات الَّتِي فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ، وَقَرَأَ بالشَّاذِّ فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ -بِفَتْحِ الْعين وَاللَّام- فوَاللهِ لَكَأَنَّ الْآيَات نَزَلتْ فِيهِ، لِما مَثَّلهُ النَّاسُ من أَنَّ موتَ الْعلمَاءِ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وأَشْرَاطِهَا، ثمَّ قَالَ عقبَ ذَلِك: أَخبرنِي شَيْخِي وسَيِّدي سَاكنُ هَذَا الضَّرِيحِ...إِلَىٰ آخِرِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ نُعُوته، وَسَنَدِه الْمُتَّصِل برَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللهَ لَا ينْزِعُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، وَإِنَّمَا يَنْزِعُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاء) الحَدِيث بِطُولِهِ، فَكَانَ مِنَ الْبُكَاءِ والنَّحِيبِ الْكَثِيرِ أَمرٌ غَرِيبٌ)[(١)].

***

نَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةُ، ورِحْلَاتُهُ

تَرَعْرَعَ الشَّيْخُ بَهاءُ الدِّينِ فِي بِيئَةٍ عِلْمِيَّةٍ صَالِحَةٍ، حَيْثُ نَشَأَ تَحْتَ رِعَايَةِ وَالِدِهِ، الَّذِي عَنِيَ بِتَعْلِيمِ ابنِهِ وَتَهْذِيبِهِ منذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ، فَحَفِظَ القُرآنَ الكَرِيمَ وَهُو ابنُ عَشْرِ سِنِينَ أَو أَقَلَّ، وسَاعَدَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ مَا بَدَا عَلَيْهِ مِنْ أَمَارَاتِ النَّجَابَةِ والفَهْمِ وَمَخَايِلِ التَّقَدُّمِ.

ثُمَّ رَحَلَ بِهِ أَبُوهُ إِلَىٰ الأَمْصَارِ، فَتَلَقَّىٰ فُنُونًا كَثِيرَةً فِي هَذِهِ الرِّحْلَاتِ، واسْتَفَادَ مِنْ أَعْلَامِ العُلَمَاءِ مِنَ الـمُحَدِّثِينَ، والقُرَّاءِ، والفُقَهاءِ، واللُّغَوِيِّينَ، فَلَمْ يَقْصُرْ عَلَىٰ فَنٍّ وَاحِدٍ، بل اهْتَمَّ بِضُرُوبِ المَعْرِفَةِ بِشَغَفٍ بَالِغٍ، ونَهَمٍ شَدِيدٍ.

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٣٠٣-٣٠٤.

وكَانَتْ هَذِه الرِّحْلاتُ مَصْدَرَ إثْرَاءٍ لِزَادِ الـمَعْرِفةِ، وشَحْذٍ للمَلَكَاتِ، ولِيُصْبحَ بَعْـدَ هَذِه الرِّحْلاَتِ مِنْ كِبَـارِ العُلَمَاءِ الأَعْلاَمِ المُبَرِّزِيْنَ فِـي زَمَانِهِ، وَإِلَيْكَ البُلْدَانَ التي رَحَلَ إليهَا في الـمَطَالِبِ أَدْنَاهُ:

الـمَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَوَجُّهُـهُ نَحْوَ دِمَشْـق بمَعِيَّةِ أَبِيـهِ، وكَانَتْ دِمَشْـقُ زِينَةَ البِلَادِ، وجَنَّةَ الدُّنيا، ومُسْتَرَاحَ العُلَمَاءِ، فَسَمِعَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَائِهَا ، عَلَىٰ رَأْسِهِم:

* الحَافِظُ أَبو القَاسِـمِ بنُ عَسَـاكِرَ، سَـمِعَ مِنْهُ سَـنَةَ ثَمَـانٍ وسِـتِّينَ وخَمْسِ مِئَةٍ (صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ) بفَوْتٍ قَلِيل، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (سَـمِعْتُ عَلَيْهِ بِدِمَشْـقَ مَعَ وَالِدي رَحِمَهُ اللهُ كِتَابَ (الصَّحِيح) لِمُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ،سِوَىٰ كَرَارِيسَ فَاتَتْنِي مِنْهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ أَمَالِيه، وَذَلِكَ في سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهِيَ أَقْدَمُ سَمَاعًـا سَمِعْتُهُ عَلَىٰ شُيُوخِي رَحِمَهُمُ اللهُ).

* ومِنْهُم القَاضِي الفَقِيهُ الإمَامُ شَـيْخُ الفُقَهاءِ أَبو سَـعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبةِ اللهِ ابنِ أَبي عَصْرُونَ، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ زَمَانِه، وإليهِ الـمُنْتَهَىٰ في الفَتَاوَىٰ والأَحْكَامِ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِه، قَرَأَ القُرْآنَ العَظِيمَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ...لَقِيتُهُ بِدِمَشْقَ، وَتَلَوتُ عَلَيْهِ القُرآنَ العَظِيمَ بالقِرَاءَاتِ العَشْرِ بطُرُقِها وَرِوَايَاتِها الَّتي احْتَوَىٰ عَلَيْهَا كِتَابُ (الإيْجَازِ) تَأْلِيفُ أَبي يَاسِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الـمُقْرِئ الـمَعْرُوفِ بالحَمَّامِيِّ، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ).

وأَضَـافَ كَذَلِـكَ: (قَرأْتُ عَلَيْـهِ أَيْضـًا كِتَابَ (الـمُهَذَّبِ في مَذْهَـبِ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ) لأَبي إسْحَاقَ الشِّيرَازيِّ، وبَعْضُهُ عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ حِفْظـًا مِنْ صَدْرِي... وذَلِـكَ كُلُّهُ في سَـنَةِ خَمْسٍ وَسَـبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَبَعْدَها بِدِمَشْـقَ، وفي هَذَا

التَّارِيخِ أَلْبَسَنِي شَـيْخُنَا أَبو سَعْدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ الطَّيْلَسَانَ، وَشَرَّفَنِي بِهِ عَلَىٰ الأَقْرَانِ، وكَتَبَ لي بِخَطِّه...).

وسَـمِعَ عَلَيْهِ أَيْضـًا كُتُبـًا كَبِيرةً أُخْرَىٰ، مِنْهَا: كِتَابُ (الوَسِـيطِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ العَظِيـمِ)، و(الوَجِيـزِ فِي التَّفْسِـيرِ) وكِلَاهُمَـا للوَاحِـديِّ، وكِتَـابُ (الوَقْـفِ والابْتِدَاءِ) للأَنْبَارِيِّ، وكِتَابُ (مَعَالِمِ السُّنَنِ فِي شَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ) للخَطَّابِيِّ، وسَمِعَ أَكْثَرَ كِتَابِ (الرِّسَالَةِ) للشَّافِعِيِّ وغَيْرَهَا مِنَ الكُتُبِ.

* وسَمِعَ فِيهَا أَيْضـًا مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالـمَلِكِ بنِ زَيْدٍ الدَّوْلَعِيِّ، الإمَامُ العَالِمُ، خَطِيبُ دِمَشْقَ ومُفْتِيهَا، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (لَقِيتُهُ بِدِمَشْقَ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ كِتَـابِ (دَلَائِلِ النُّبوَّةِ)، تَأْلِيفُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحُسَـيْنِ البَيْهَقِيِّ الحَافِظِ... وَأَجَـازَ لِي أَيْضـًا جَمِيعَ مَسْـمُوعَاتِهِ،وَمَجْمُوعَاتِه، وَمُسْـتَجَازاتِه، ومُنَاولَاتِهِ، وَكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ فِي رَجَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

الـمَطْلَبُ الثَّاني: تَوَجُّهُـهُ نَحْوَ بَغْـدَادَ بمَعِيَّةِ أَبِيـهِ، وكَانَتْ بَغْدَادُ قد اسْـتَعَادَتْ مَجْدَهـا وتَأَلُّقَهـا بَعْدَ دُهُورٍ مِـنَ التَّخَلُّفِ وَالضَّيَـاعِ، فكَانَتْ فِي ذَلِـكَ الوَقْتِ أَحَدَ الـمَرَاكِزِ العِلْمِيَّةِ التي يُشَدُّ لها الرِّحَالُ، فَسَمِعَ مِنْ جِلَّةٍ مِنْ أَعْيَانِهَا، مِنْهُمْ:

* الإِمَـامُ مُقْـرِئُ العِرَاقِ أَبو الحَسَـنِ عَلِيُّ بنُ عَسَـاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ البَطَائِحِيُّ الضَّرِيـرُ، قرأَ عَلَيْهِ كِتَابَـهُ الَّذِي صنَّفَهُ فِي القِرَاءاتِ وَهُو فِي القِرَاءاتِ العَشْـرِ، وَهُـو آخِرُ مَنْ قَرأَ القِرَاءَاتِ فِي الدُّنيا عَلَيْهِ، بلْ وآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بالسَّـمَاعِ، وقَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (لَقِيتُـهُ بِبَغْدَادَ، وَتَلَـوْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ العَظِيـمَ بالقِرَاءَاتِ العَشْرِ، بِجَمِيعِ رِوَايَاتِها وَطُرُقِها الَّتي احْتَوَىٰ عَلَيْهَا كِتَابُهُ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ).

* ومِنْهُم الـمُحَدِّثُ الجَلِيلُ أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفيُّ، وَصَفَهُ في الـمَشْيَخَةِ: (الـمُحَدِّثُ ابنُ الـمُحَدِّثِ ابنِ الـمُحَدِّثِ ابنِ الـمُحَدِّثِ، مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ، والدِّيانَةِ، والثِّقَةِ، والأَمَانَةِ)، سَمِعَ منهُ أَجْزَاءَ مِنَ السُّنَنِ للشَّافِعِيِّ، وكتابَ (اخْتِلافِ الحَدِيثِ) للشَّافِعِيِّ أَيْضًا، وقالَ: (وكَانَ سَمَاعِي لِهَذا القَدْرِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ بِقِرَاءَةِ الحَافِظِ أَبي الفُتُوحِ بنِ الحُصْرِيِّ، عَلَىٰ شَيْخِنا أَبي الحُسَيْنِ، في جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ)، وقَالَ: (وأَجازَ لي الشَّيْخُ أَبو الحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا صَحَّ وَيَصِحُّ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ مَا أُجِيزَ لَهُ، وَتَلَفَّظَ لي بالإجَازَةِ، وَخَطُّهُ عِنْدِي بِذَلِكَ في ثَبَتِي).

* ومنهم أَخُوهُ الـمُحَدِّثُ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفِيُّ، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (أَدْرَكْتُهُ بِبغْدَادَ، وَأَجَازَ لي إِجَازَةً عَامَّةً كَإِجَازَةِ أَخِيه الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا سَوَاءٌ، وكَتَبَ خَطَّهُ لي بِذَلِكَ في رَجَبَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهُو الآنَ عِنْدِي في الثَّبَتِ).

* ومنهم أَيْضًا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ البَنْجَدِيهِيُّ، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (وَقَدْ سَمِعْتُ مَعَهُ بِبَغْدَادَ عَلَىٰ الكَاتِبَةِ شُهْدَةَ، وَبِقِرَاءتِه أَيْضًا عَلَيْهَا، وَكَتَبَ لي السَّمَاعَ عَلَيْهَا بِخَطِّهِ في أَصْلِي، وَذَلِكَ في سَنَةِ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فأَحْسَنَ اللهُ جَزَاءَهُ، وَغفَر لَنَا وَلَهُ).

* ومِنْ مَشَايِخِهِ في بَغْدَادِ أَيْضًا: الـمُحَدِّثَةُ الشَّهِيرةُ الكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ الإبَرِيُّ، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (أَحَدُ النِّسْوَةِ الصَّالِحَاتِ، وَالـمُحَدِّثَاتِ الـمُسْنِدَاتِ، اعْتَنَىٰ بِهَا أَبُوهَا، وَأَحْضَرَهَا مجَالِسَ السَّمَاعِ، فَسَمِعَتْ مِنْ

جَمَاعةِ الشُّيُوخِ الـمُتَقَدِّمينَ... سَمِعْتُ عَلَيْهَا بِبَغْدَادَ)، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ الكُتُبِ التي سَمِعَهَا مِنْ رِوَايَتِها.

* ومِنْ مَشَايِخهِ كَذَلِكَ: الإمَامَانِ الفَقِيهَانِ: أَبو طَالِبٍ الـمُبَارَكُ بنُ الـمُبَارَكِ الكَرْخِيُّ الشَّافِعيُّ، وَأَبو القَاسِمِ يَعِيشُ بنُ صَدَقَةَ الضَّرِيرُ الشَّافِعيُّ، قال في المشيخة: (لَقِيْتُهُمَا بِبَغْدَادَ في سَنَةِ إحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَدَرَسْتُ عَلَيْهِما الفِقْهَ).

الـمَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَوَجُّهُهُ نَحوَ الإسْكَنْدَرِيَّةِ، فَسَمِعَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا، ومِنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وكَانَ لهؤلاءِ العُلَمَاءِ أَدْوَارٌ إيجَابِيَّةٌ في البِلادِ الـمِصْرِيَّةِ وغَيْرِهَا، مِنْهُمْ:

* الإمَامُ العَلاَّمَةُ، الـمُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الـمُفْتِي، شَيْخُ الإسْلاَمِ أَبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإطْنَابِ في ذِكْرِهِ، والإسْهَابِ في أَمْرِهِ...سَمِعْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً صَالِحةً مِنْ عَوالِي حَدِيثِهِ)، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَهَا، ثُمَّ قَالَ: (وسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضاً أَجْزَاءَ أُخَرَ تَرَكْتُ ذِكْرَهَا اخْتِصاراً، وأَجَازَ لي رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا يَرْوِيه عَنْ شُيُوخِهِ، ومَا اتَّفَقَ لَهُ جَمْعُهُ ونَظْمُهُ، وأَذِنَ لي في رِوَايةِ ذَلِكَ عَنْهُ بِعِبَارَةٍ عَنِ الإجَازَةِ مُعْتَبَرَةٍ، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهُو الآنَ عِنْدِي).

* ومِنْهُم: الإمَامُ العَلَّامَةُ الفَقِيهُ أَبو الطَّاهِرِ إسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيٍّ الزُّهْرِيُّ، قَالَ عَنْهُ في الـمَشْيَخَةِ: (وكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إمَامَ عَصْرِهِ، وَفَرِيدَ دَهْرِهِ في الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ فِيه...وأَجَازَ لي أَيْضاً

أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ جَمِيعَ مَا يَصِحُّ عِنْدِي أَنَّهُ يَرْوِيهِ، مِنْ جَمِيعِ طُرُقِ الرِّوَايَاتِ، عَلَىٰ شَرْطِ الـمُحَدِّثِينَ فِي الإِجَازَاتِ، وَخَطُّهُ الآنَ عِنْدِي بِذَلِكَ، كَتَبَهُ لِي فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* ومِنْهُم أَيْضاً: الفَقِيهُ الحَافِظُ أَبو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الـمُسَلَّمِ التَّنُوخِيُّ الـمَالِكِيُّ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ الـمَشْهُورِينَ، وأَعْيَانَ الأُصُولِيِّينَ، مَاهِراً فِي عِلْمِ الكَلاَمِ...لَقِيْتُهُ بِثَغْرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ)، وقَرَأَ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنَ الكُتُبِ، مِنْهَا: (السُّنَنُ) لأَبِي دَاوُدَ، و(الأَحَادِيثُ السُّدَاسِيَّاتُ) للرَّازِيِّ.

* ومِنْهُم كَذَلِكَ: مَخْلُوفُ بنُ عَلِيٍّ القَرَوِيُّ الـمَالِكِيُّ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (مِنْ أَعْيَانِ مَشَايِخِ ثَغْرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَمُدَرِّسِيهِم، وَفُقَهَائِهِم، وَمُحَدِّثِيهِم...لَقِيْتُهُ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِهِ، وَمُنَاوَلاَتِهِ، وَكَتَبَ خَطَّهُ بالإِجَازَةِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وسَمِعَ فِيهَا أَيْضاً: عَبْدَالرَّحْمَنِ بنَ سَلاَمَةَ القُضَاعِيَّ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ الـمَشْهُورِينَ، وَالعُلَمَاءِ الـمُبَرِّزِينَ، وَالقُضَاةِ الـمَرْضِيِّينَ، مَالِكِيُّ الـمَذْهَبِ... سَمِعْتُ عَلَيْهِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ جُزءًا فِيهِ الأَحَادِيثُ الثُّلاثِيَّاتُ الَّتِي فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ).

الـمَطْلَبُ الرَّابِعُ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ القَاهِرَةِ الَّتِي عَادَتْ -بَعْدَ ذَهَابِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ- مَرْكَزاً مِنْ مَرَاكِزِ إِشْعَاعِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ الأَصِيلِ القَائِمِ عَلَىٰ الْكِتَابِ

وَالسُّـنَّةِ، فَزَخَرَتْ بالعُلَمَاءِ مِنْ أَبْنَائِهَا، ومِـنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا[١]، وَقَد ذَكَرَهُمْ البَهَاءُ فِي الـمَشْيَخَةِ، فَمِنْهُم:

* الإِمَامُ العَالِمُ العَلاَّمَةُ شَـيْخُ الشَّـافِعِيَّةِ أَبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِـيُّ ثُـمَّ البغداديُّ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (وَقَـدِمَ عَلَيْنا مِصْرَ، فَنَشَـرَ العِلْمَ بِهَـا، وَتَفقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعةٌ كَثِيرةٌ، وَوَعظَ، وَذَكَّـرَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بهِ، وكَانَ رَئِيسَ العُلَمَـاءِ فِي وَقْتِهِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، وعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... دَرَسْتُ عَلَيْهِ الـمَذْهَبَ وَالخِلاَفَ وَالأُصُولَ، وكَتَبَ لِي خَطَّهُ بالفَتْوَىٰ، وَأَلبَسَـنِي الطَّيْلَسَـانَ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُنَاولاَتِهِ، وَمُسْتَجَازاتِهِ، وكَانَ قَلِيلَ الرِّوايةِ).

* ومِنْهُم: الإِمَامُ الفَقِيهُ أَبو إِسْـحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ مَنْصُورٍ الشَّـافِعِيُّ، الـمَعْرُوفُ بالعِرَاقِـيِّ، كَانَ إِمَـامَ الجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ وخَطِيبَهُ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ الـمُفْتِينَ، وَالصُلَحَاءِ الوَرِعينَ... رَحَلَ إِلَىٰ بَغْدَادَ، ودَرَسَ الفِقْهَ عَلَـىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَـايِخِها... قَـرأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً صَالِحةً مِنَ الـمَذْهَبِ، وَصَحِبْتُهُ زَمَانـًا فَانْتَفَعْتُ بِصُحْبَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

---

(١) قـال الحافظ الذهبي في سـير أعلام النبـلاء ١٦/ ١٨١ وهو يتحدَّث عن حال السـنة النبوية وأهلها في عهد الدولة الفاطمية: (هؤلاء عسكر المعز العُبيدي الإسماعيلية، تملَّكوا مصر في هذا الوقت، وبنوا في الحال مدينة القاهرة المعزيَّة، فأماتوا السـنة، وأظهروا الرَّفض، ودامت دولتهـم أزيـد من مائتي عام، حتىٰ أبادهم السـلطان صلاح الدين، ونسـبهم إلىٰ علي رضي الله عنـه غيـر صحيح)، وقال أيضا في ١٨/ ٤٩٧: (قبَّح الله دولة أماتت السـنة ورواية الأثارة النبويـة، وأحيت الرَّفض والضـلال، وبثّت دعاتها في النواحي تغـوي الناس، ويدعونهم إلىٰ نحلة الإسـماعيلية، فبهم ضلَّت جبلية الشـام، وتعثَّروا، فنحمد الله علىٰ السلامة في الدين)، وكان القضـاء علىٰ دولتهم علىٰ يد السـلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله سـنة (٥٦٧)، وقد حكموا من سنة (٢٩٧)، وأقاموا دولتهم في تونس أولاً، ثم رحلوا إلىٰ مصر.

* ومِنْهُـمْ: الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، الـمُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الـمُعَمَّرُ، القُـدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَـيْخُ الإِسْـلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ ضِياءُ الدِّيـنِ عَبْدُالوَهَّابِ بن عَلِيِّ بْنِ سُـكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ الشَّـافِعِيُّ، قَالَ في الـمَشْيَخَةِ: (مِنْ أَعْيَانِ مَشَايِخِ بَغْدَادَ، وَأَجِلاَّئِهِـم، وأَكَابِرِهِـم، وَفُضَلائِهِـم، وَمِنْ بَيْـتِ الرِّوايةِ، وَالدِّيَانـةِ، وَالثِّقَةِ، وَالأَمَانةِ... قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ، وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَسْـمُوعَاتِهِ بأَسْـرِهَا، وَتَصَانِيفِهِ نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا، وكَتَبَ خَطَّهُ لي بالإجَازَةِ في سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* ومِنْهُمْ: العَلاَّمَةُ الـمُحَدِّثُ الجَلِيلُ شَيْخُ الشُّيُوخِ أَبو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ أَبي البَرَكاتِ إِسْـمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، قَالَ في الـمَشْيَخةِ: (مِنْ أَجِلاَّءِ الـمَشَايِخِ، وَفُضَلاَئِهِم، وسَادَاتِهِم، وَنُبلاَئِهِم، كَانَ غَزِيرَ الفَضْلِ، كَثِيرَ الأَدَبِ، وَجِيهـاً عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ... قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ، وَأَجازَ لي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ بأَسْـرِها، وَتَصَانِيفِه، نَظْمِهَا وَنَثْرِهَـا، وَخَطُّهُ عِنْدِي يَتَضَمَّـنُ ذَلِكَ،كَتَبَهُ لي في شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* ومِنْهُـم: بَهَـاءُ الدِّيـنِ عَلِيُّ بـنُ أَبي الـمَكَارِمِ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْـقِيُّ، قَـالَ عَنْهُ في الـمَشْيَخَةِ: (الفَقِيهُ الإمَامُ العَالِمُ... أَحَدُ الأَعْيَانِ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّـافِعِيِّ بالدِّيارِ الـمِصْرِيَّةِ، ومِمَّن تَوَلَّىٰ الإعَادَةَ بِبَغْدَادَ بالـمَدْرَسةِ النِّظَامِيَّةِ، وكَانَتْ فِيه لَطَافَةٌ وَأَخْلاَقٌ جَمِيلةٌ، وَلَهُ مَعْرِفةٌ بِفُنُونٍ حَسَـنةٍ....قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ، وَدَرَسْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنَ الـمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، وكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِهِ).

* ومِنْهُم: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ القُدْوَةُ سَـيِّدُ القُرَّاءِ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الشَّـاطِبِيُّ الضَّرِيْـرُ، نَاظِـمُ (الشَّـاطبيَّةِ) في القِـرَاءَاتِ، و(الرَّائِيَّـةِ) في رَسْـمِ

الـمُصْحَفِ الشَّرِيفِ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَحَدَ القُرَّاءِ الـمُجَوِّدِينَ، والعُلَمَاءِ الـمَشْهُورِينَ، والصُّلَحَاءِ الـمُتَوَرِّعِينَ... صَحِبْتُهُ زَمَانًا، وقَرأْتُ عَلَيْهِ القُرآنَ العَظِيمَ عِدَّةَ خَتْمَاتٍ بِبَعْضِ القِرَاءَاتِ السَّبعِ، وقَرأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا عِدَّةَ كُتُبٍ فِي الحَدِيثِ وَغَيْرِهِ) ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَهَا.

* ومِنْهُمْ: الإمَامُ العَلَّامَةُ اللُّغَوِيُّ شَيْخُ النُّحَاةِ وأَهْلِ الأَدَبِ أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ ابنُ بَرِّي الـمِصْرِيُّ، قَالَ فِي الـمَشْيَخَةِ: (الشَّيْخُ الأَجَلُّ العَلاَّمَةُ حُجَّةُ العَرَبِيَّةِ، شَيْخُ النُّحَاةِ، وَأَهْلِ الأَدَبِ فِي وَقْتِهِ...البَارِعُ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ التَّصْرِيفِ وَاللُّغَةِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ بَسْطِ القَوْلِ فِي وَصْفِهِ... قَرأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ (الصِّحَاحِ فِي اللُّغَةِ) تأليفُ أَبِي نَصْرٍ الجَوْهَرِيِّ، إلىٰ فَصْلِ الدَّالِ مِنْ كِتَابِ الرَّاءِ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَقْرُوءَاتِهِ، وَمَسْمُوعَاتِهِ، وَمجمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِه، وَمُنَاوِلَاتِهِ، وَتَصَانِيفِهِ)، ثُمَّ ذَكَرَ كُتُبًا أُخْرَىٰ سَمِعَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيِّ بنِ عَبْدِالجبَّارِ النَّحْوِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بالجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ...).

* ومِنْهُمْ: أَبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَادَةَ اللُّغَوِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، وَصَفَهُ فِي الـمَشْيَخَةِ بقَوْلِهِ: (الشَّيْخُ العَلاَّمَةُ الفَاضِلُ البَارِعُ)، وقَالَ: (كَانَ عَالِمًا بالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وكَانَ مُتَصَدِّراً بالجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ).

هَؤُلَاءِ الأَعْلامُ أَشْهَرُ وأَبْرَزُ مَنْ تَأَثَّرَ بهم، فَسَارَ عَلَىٰ نَهْجِهِم، وانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِم، وغَدَا بَعْدُ بَحراً فِي العِلْمِ لا يُجارَىٰ، وحَبْراً لَا يُبَارَىٰ، وإمَامًا يُرْحَلُ إليه، ويُعَوَّلُ عليهِ، وحَظِيَ بالقَبُولِ لَدَىٰ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ، وَوَصَفُوهُ بأَنَّهُ شَيْخُ الدِّيارِ الـمِصْرِيَّةِ،

ورَئِيسُ العُلَمَاءِ في وَقْتِهِ، وسَنَذْكُرُ لاَحِقاً ثَنَاءَ العُلَمَاءِ وَإِشَادَتِهِمْ بِهِ، وتَتَلْمُذَ ثُلَّةٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ العِلْمِ عليه.

وممَّا يُلْحظُ أَنَّ أَكْثَرَ شُيُوخِ البَهَاءِ كَانُوا مِنْ أَعْيَانِ الشَّافِعِيَّةِ، وكَانَ الـمَذْهَبُ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَكْثَرِ المَذَاهِبِ انْتِشَاراً آنذَاكَ في مِصْرَ وفي غَيْرِهَا، قَالَ العَلَّامَةُ ابنُ خُلْدُونَ: (وأَمَّا الشَّافِعِيُّ فَمُقَلِّدُوه بِمِصْرَ أَكْثَرَ ممّا سِوَاهَا، وقَدْ كَانَ انْتَشَرَ مَذْهَبُهُ بالعِرَاقِ وخُرَاسَانَ ومَا وَرَاءِ النَّهْرِ، وقَاسَمُوا الحَنَفِيَّةَ في الفَتْوَىٰ والتَّدْرِيسِ في جَمِيعِ الأَمْصَارِ)[1]، ومَعَ ذَلِكَ فإنَّ البَهَاءَ تَتَلْمَذَ عَلَىٰ كِبَارِ الـمَالِكِيَّةِ ومُحَدِّثِيهِم، وإليكَ ذِكْرَهُم كَمَا جَاءُوا في الـمَشْيَخَةِ مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حُرُوفِ الـمُعْجَمِ:

* أَحْمَدُ بنُ الـمُسَلَّمِ بنِ رَجَاءٍ اللَّخْمِيُّ.
* إِسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيلَ الزُّهْرِيُّ.
* عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ سَلَامَةَ بنِ يُوسُفَ القُضَاعِيُّ البَلَوِيُّ.
* مَخْلُوفُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالحَقِّ القَرَوِيُّ، الـمَعْرُوفُ بابنِ جَارَهْ.
* يَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ القَيْسِيُّ.

❋ ❋ ❋

أُسْرَتُهُ العِلْمِيَّةُ

للبَهَاءِ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِمِصْرَ، عُرِفَ مِنْهُمْ:

١ - حَفِيدُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ سَلامَةَ بْنِ

(١) تاريخ ابن خلدون ١/ ٥٦٧.

الْجُمَّيْزِيِّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (فَقِيهٌ فَاضِلٌ سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ...)، تُوفِّي سَنَةَ (٧٠٧)[١].

٢- سِبْطُهُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ ابنِ قَاضِي القُضَاةِ عِمَادِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحمنِ السُّكَّرِيِّ، خَطِيبُ جَامِعِ الحَاكِمِ الفَاطِمِيِّ، ومُدَرِّسُ مَشْهَدِ الحُسَيْنِ بالقَاهِرةِ، حَدَّثَ عَنْ جَدِّه لأُمِّه البَهَاءِ بنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، تُوفِّي سَنَةَ (٧١٣)[٢].

٣- ابنُ أَخِيهِ: عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ سَلامَةَ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ الشَّافِعِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ المِصْرِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ الجُمَّيْزِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ رُشَيْدٍ السَّبْتِيُّ، وذَكَرَ بأَنَّهُ لَقِيه سَنَةَ (٦٨٥)، وقَالَ: (سَمِعَ مِنْ عَمِّهِ بَهَاءِ الدِّينِ... الأَرْبَعِينَ البُلْدَانيَّةَ للسِّلَفِيِّ الحَافِظِ وغَيْرَ ذَلِكَ، وأَجَازَ لَهُ عَمُّهُ بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ بنُ أَبي الفَضَائِلِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)[٣].

***

مَكَانَتُهُ، وأَحْوَالُهُ

تَصَدَّرَ البَهَاءُ بنُ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ مَرْتَبةَ الإمَامةِ في عَدَدٍ مِنَ العُلُومِ، وتَبَوَّأَ مَكَانَةً عَالِيةً بينَ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، وكُتِبَ له بالفُتْيَا والتَّدْرِيسِ سَنَةَ (٥٧٥) ولَـمَّا يُنَاهِزُ العِشْرِينَ، فَكَانَ إمَامًا في القِرَاءَاتِ، وإمَامًا في الحَدِيثِ، وإمَامًا في الفِقهِ، وإمَامًا فِي الأُصُولِ، وفي غَيْرِهَا مِنَ العُلُومِ، وسَوْفَ نَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ثَنَاءِ العُلَمَاءِ علىٰ وَجْهِ الإجْمَالِ.

(١) المعجم الكبير للذهبي ١/ ٣٢٩، والمقتفي بتارخ ابن شامة للبرزالي ٤/ ٢٨١.

(٢) المقتفي بتارخ ابن شامة للبرزالي ٥/ ٥٤، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ٤/ ١٦٥٤، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ١/ ٣٨٩.

(٣) رحلة ابن رشيد ٥/ ٣٥٣، وله ترجمة في الوفيات للعراقي ص١٨١، ولم أعثر علىٰ وفاته.

وأُشِيرُ هنا إلىٰ بَعْضِ الجَوَانبِ مِنْ حَيَاتِه، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِهِ ومَكَانتِهِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّدْرِيسُ:

كَانَ يَعْقِدُ الـمَجَالِسَ، ويُحَدِّثُ في الأَمْصَارِ التي يَدْخُلُهَا، وإليكَ ذِكْرَ البِلَادِ التي عَقَدَ فِيها مَجَالِسَ للفِقْهِ والحَدِيثِ وغَيْرِهَا في الـمَطَالِبِ الآتيةِ:

الـمَطْلَبُ الأَوَّلُ: القَاهِرَةُ، فَقَدْ وَلِيَ التَّدْرِيسَ في بَعْضِ مَسَاجِدِهَا، وعَلَىٰ رَأْسِهَا الجَامِعُ العَتِيقُ فِيهَا، بالزَّاوِيةِ الـمَعْرُوفةِ بالشَّافِعِيِّ.

وممَّنْ أَخَذَ عَنْهُ فِيهَا:

* جَعْفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ الرَّشِيدِ، شَرَفُ الدِّينِ الـمَوْصِليُّ الـمُقْرِئُ (ت٦٩٨)[1].
* ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانيُّ، أَبو عَبْدِاللهِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ، ويُعْرَفُ بابْنِ القَزَّازِ (ت٧٠٥)[2].
* ومُحَمَّدُ بْنُ أَبي بَكْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ طَارِقٍ، أَمِينُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ النَّحَّاسِ الأَسْدِيُّ الْحَلَبِيُّ، توفي (٧٢٠)[3].

---

(١) المقتفي للبرزالي ٤/ ٢٣٩، ومعجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ١٦٦، والوافي بالوفيات للصفدي ١١/ ٩١.

(٢) المقتفي للبرزالي ٤/ ٢٣٩، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠١، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٢/ ٤٠٣، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٨/ ٢٢٠ (جاء في كتاب السلوك: الحبراني، وهو خطأ).

(٣) المقتفي للبرزالي ٥/ ٤٨٠، وأعيان العصر للصفدي ٤/ ٣٥٤.

* ومُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بن مَعَالي بنِ أَبي سَعِيدٍ، بَدْرُ الدِّينِ أَبو عَبْدِاللهِ ابنُ الـمَغْرِبيِّ الحَلَبِيُّ الشَّافِعيُّ (ت٦٩٧)[١].

* مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بن عَبْدِالظَّاهِرِ الـمَنْفَلُوطِيُّ، كان حياً سَنَةَ (٦٨٧)[٢].

الـمَطْلَبُ الثَّاني: تَدْرِيسهُ في مَكَّةَ الـمُكَرَّمةِ، سَمِعَ منه فيها جَمَاعةٌ، مِنْهُم:

* إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبي بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ الأَصْلِ الْمَكِّيُّ، رَضِيُّ الدِّينِ، وَكَانَ إِمَامُ الْمقَامُ الشَّافِعِيِّ (ت٧٢٢)[٣].

* أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، مُحِبُّ الدِّينِ أَبو الْعَبَّاسِ الطَّبَرِيُّ الْمَكِّيُّ الشَّافعيُّ، الإِمَامُ الفَقِيهُ شَيْخُ الحَرَمِ (ت٦٩٤)[٤].

* مُحَمَّدُ بنُ خَالِدِ بنِ حَمْدُونَ، أَبو الـمَعَالي الهَذْبَانيُّ الكُرْدِيُّ الحَمَوِيُّ (ت٦٨٧)[٥]

(١) المعجم المختص للذهبي ص٢٣٣، والمقفىٰ الكبير للمقريزي ٥/ ٦٩٨ (ووقع فيه: المعري، بدلا من المغربي، وهو خطأ).
(٢) المقفىٰ الكبير ٦/ ٧٧.
(٣) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ١/ ١١١، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ٣/ ١٥١.
(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ٩٠.
(٥) الوافي بالوفيات ٣/ ٣١، والمقفىٰ الكبير ٥/ ٦١٩.

* ومُحَمَّدُ بنُ صَالحِ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ حِلِّي، أَبو عَمْرٍو (ت بعد سنة ٦٨٥)[١].

* مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ خَلِيلِ بنِ إِبْرَاهِيمَ العَسْقَلانيُّ، رَضِيُّ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ، يُعْرَفُ بابنِ خَلِيل المَكِّيِّ الشَّافِعيُّ، الإِمَامِ الفَقِيْهِ المُفْتِيِّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٥)[٢].

* ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ العُثْمَانيُّ المكيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ الخَادِمِ (ت٧٠٣)[٣].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: المَدِينةُ المُنَوَّرةُ، قَالَ ابنُ مَسْدِيٍّ (ت٦٦٣): (أَخْبَرَنَا سَيِّدُنا الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلَامِ، أَوْحَدُ الأَئمَّةِ، مُفْتِي الأمةِ، عَلَمُ العُلَمَاءِ، جَمَالُ الخُطَبَاءِ بَهَاءُ الدِّينِ مُفْتِي المُسْلمينَ... قِرَاءةً عَلَيْهِ بمدِينةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالرَّوْضَةِ المُقَدَّسةِ بين القَبْرِ والمِنبَرِ، ضَحْوَةَ يوم الثُّلاثاءِ لليلَتَيْنِ بَقِيتَا مِنْ شَهْرِ صَفَرَ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئةٍ)[٤].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: تَدْرِيسهُ فِي دِمَشْقَ، سَمِعَ منه فيها جَمَاعةٌ، مِنْهُم:

* إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ يَحْيَىٰ، أَبو إِسْحَاقَ الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ المَالِكيُّ، شَيْخُ دَارِ الحَدِيثِ الظَّاهِرِيَّةِ (ت٦٨٧)[٥].

---

(١) المقفىٰ الكبير ٥/ ٧٣٠.
(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٢/ ٢٠٧، وذيل التقييد ١/ ٢٣٢.
(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/ ٣٦٣، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ٦/ ٢١٠.
(٤) مقدمة كتاب الفوائد المدنية، تخريج ابن مسدي ص٢٧٨.
(٥) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٧/ ٣٧٠.

* ومُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ مَعَالي بنِ أَبي سَعِيدٍ، بَدْرُ الدِّينِ أَبو عَبْدِاللهِ ابنُ الـمَغْرِبيِّ الحَلَبيُّ الشَّافِعيُّ (ت٦٩٧)[١].

المَطْلَبُ الخَامِسُ: تَدْرِيسُهُ بحَلَبَ، وممَّن أَخَذَ عنهُ فيها: مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ابنِ مَعَالي بنِ أَبي سَعِيدٍ، بَدْرُ الدِّينِ أَبو عَبْدِاللهِ ابنُ الـمَغْرِبيِّ الحَلَبيُّ الشَّافِعيُّ (ت٦٩٧)[٢].

المَبْحَثُ الثَّاني: الخِطَابَةُ:

وَلِيَ فِي ثَالِثَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ (٦١٣) خِطَابَةَ مَسْجِدِ الْقَاهِرَةِ[٣].

وكانَ يَخْطُبُ أَيضاً في الجَامِعِ الحَاكِميِّ بالقَاهِرةِ[٤].

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: بَعْضُ آرَائِهِ في الفِقْهِ، والسِّيَاسةِ الشَّرْعيَّةِ، والتَّصَوُّفِ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: بَعْضُ آرَاءِهِ في الفِقْهِ:

* أَفْتَىٰ البَهَاءُ بِهَدْمِ مَا في القَرَافةِ مِنَ الأَبْنِيةِ، وقد أَفْتَىٰ بِهَدْمِ كُلِّ بناءٍ بِسَفْحِ الـمُقَطَّمِ، وقَالَ: إنَّهُ وَقْفٌ مِنْ عُمَرَ عَلَىٰ مَوْتَىٰ الـمُسْلِمينَ، وقَالَ: جَهَدْتُ مَعَ الـمَلِكِ الصَّالحِ في

(١) المعجم المختص للذهبي ص٢٣٣، والمقفىٰ الكبير للمقريزي ٥/ ٦٩٨ (ووقع فيه: المعري، بدلا من المغربي، وهو خطأ).
(٢) المصدران السابقان، وقد أخذ ابن المغربي عن البهاء في القاهرة وفي دمشق وفي حلب كما جاء في المقفىٰ.
(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ١/ ٣٠٥.
(٤) نزهة الأنام لابن دقماق ص٢٠٤، والجامع الحاكمي بناه الحاكم بأمر الله الفاطمي بالقاهرة سنة (٣٨٩)، ينظر: صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء ٣/ ٤٩٤.

هَـدْمِ مَا أُحْدِثَ بالقَرَافةِ مِنَ البِنَاءِ، فَقَالَ: أَمْرٌ فَعَلَهُ وَالِدِي، لا أُزِيلُهُ، قَالَ: وهذا أَمْرٌ قد عَمَّتْ به البَلْوَىٰ وطَمَّتْ[١].

* وأَفْتَىٰ بِجَوازِ القِرَاءةِ بالشَّاذِّ الـمَرْوِيَّةِ بالآحَادِ في غَيْرِ الصَّلاةِ وإِقْرَائِهَا[٢].

الـمَطْلَبُ الثَّاني: رَأْيهُ في الدُّخُولِ عَلَىٰ السُّلْطَانِ:

كَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ جَوَازِ الدُّخُولِ عَلَىٰ السُّلْطَانِ إذا كَانَ عَادِلاً لِنُصْحِهِ، ودَفْعِ مَظْلَمةٍ، فَقَدْ قَالَ الـمَقْرِيزِيُّ في تَرْجَمَةِ السُّلْطَانِ تُورَانَ شَاه بنِ أَيُّوبَ الـمَلِكِ الـمُعَظَّمِ الأَيُّوبِيِّ[٣]: (وفِيهِ وَصَلَ إِلىٰ السُّلْطَانِ: الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَبْدِالسَّلامِ، والبَهَاءُ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ الجُمَّيْزِيِّ، وجَمَاعةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، فَجَلَسَ السُّلْطَانُ الْمُعَظَّمُ مَعَهُم ونَاظَرَهُم حَتَّىٰ أُعْجِبُوا به)[٤].

(١) المدخل لابن الحاج ١/ ٢٥٣، والنجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة لابن تغري بردي ١/ ١٤٠، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ١/ ١٣٩.
(٢) أسنىٰ المطالب في شرح روض الطالب لأبي يحيىٰ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ١/ ٦٣.
(٣) هو: الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد، ولي السلطنة بعد موت ابيه، وهو ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر، وآخرهم، ولم يستمر حكمه سوىٰ شهر أو أقل من شهرين، وقتل سنة (٦٤٨) بتدبير من زوجة أبيه المعروفة باسم (شجرة الدر)، التي تولت الحكم بعده وكان ذلك بداية العصر المملوكي في مصر، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٠/ ٢٧٤، والبداية والنهاية ١٧/ ٤١٠.
(٤) المقفىٰ الكبير ٢/ ٦٢٨، والسلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٤٥٠.

وقَـالَ ابـنُ دَقْمَـاقَ في تَرْجَمَةِ البَهَـاءِ: (كَانَ يُخَالِطُ الـمُلُوكَ، واتَّفَـقَ أَنَّهُ حَجَّ في آخِرِ عُمُرِهِ في سَـنَةِ خَمْسٍ وأَرْبَعِينَ، فأَهْدَىٰ إليه صَاحِبُ اليَمَنِ هَدِيّةً بمكَّةَ، فقَبِلَهَا، فَبَلَغَ الـمَلِكُ الصَّالحُ أَيُّوبُ ذَلِـكَ[١]، فأَعْرَضَ عَنْهُ، واسْـتَمَرَّ الإعْرَاضُ، فلم يَرْضَ عنه بَعْدَها)[٢].

الـمَطْلَبُ الثَّالِثُ: رأيُهُ في لُبْسِ خِرْقَةِ التَّصَوُّفِ:

كَانَ البَهَـاءُ يُلْبِسُ بَعْضَ خُوَّاصِّ تَلَامِيـذِه خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ[٣]،

(١) هو: الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل محمد بن أيوب، من كبار الملوك الأيوبيين بمصر، ونشأ بالقاهرة. وولي بعد خلع أخيه (العادل) سنة (٦٣٧)، وكان وافر الحرمة، عظيم الهيبة، عفيفا، خليقا للملك، ولد سنة (٦٠٣)، وتوفي سنة (٦٤٧)، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٧/ ٤١١.

(٢) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقماق ص٢٠٣.

(٣) خرقة التصوف شعار صوفي يلبسه المريد من شيخه الذي دخل في إرادته، ويرون أن في لبسها معنىٰ المبايعة، وأنها تمثل عتبة دخول المريد في صحبة الشيخ الذي يتولىٰ تربيته، وتهذيب أخلاقه، وتقويم سلوكه، وللبس الخرقة مراسم يشترك في أدائها كلٌّ من الشيخ والمريد، وإن كان الشيخ يتولىٰ القسط الأكبر منها، فهو يتطهر ويتوضأ، ثم يأمر المريد بذلك ثم توضع الخرقة بين أيديهما، ويقرأ الشيخ الفاتحة، ثم يقوم بإلباسها للمريد مبينا له سند وصولها إليه، ثم يأخذ عليه عهد الوفاء لشرائطها، ويعرِّفه ضرورة التطهير من الذنوب والمعاصي والأخلاق المذمومة، وقد روي في لبس الخرقة أحاديث لا يصح منها شيء، وروىٰ الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٦٦ إسنادها إلىٰ معروف الكرخي، ثم قال: (وما بعد معروف فمنقطع، زعموا أنه أخذ عن داود الطائي، وصحب حبيبا العجمي، وصحب الحسن البصري، وصحب عليا رضي الله عنه، وصحب النبي ﷺ)، وقد سئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عنها، فقال كما في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي ٢/ ٩٤٠: (إن ذلك ما لم أتشاغل به قط، لتحقق بطلان كل ما ورد في ذلك)، وقال أيضا: (ليس في شيء من طرقها ما يثبت...)، نقله السخاوي في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة ٤/ ١٥٩.

فَقَدْ أَلْبَسَـها مُوفَّق الدِّينِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بـنِ إبْرَاهِيمَ الزَّاهِدَ الْخُرَاسَانِيَّ الأَصْلِ التِّلْمِسَانيَّ المولِدِ نَزِيلَ مِصْرَ (ت ٧٠٤)(١)، قَـالَ الحَافِظُ ابنُ رُشَـيْدٍ: (سَـمِعَ بَهَـاءَ الدِّينِ بـنَ الجُمَّيْزِيِّ، وأَلْبَسَـهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ، وأَجَازَ له)(٢)، وكَذَا أَلْبَسَها للحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ(٣).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مُؤَلَّفَاتُهُ:

صَنَّفَ البَهَاءُ كُتُبًا كَثِيرةً، لَكِنْ مـمَّا يُؤسَفُ عَلَيهِ أَنَّنا لا نَعْرِفُ شَيئًا مِنْ مُصَنَّفَاتهِ إلَّا مَا سَنَذْكُرهُ، وقد رَوَىٰ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بن عَلِيٍّ الـمِنْتُورِيُّ بَعْضَ مُؤَلَّفَاتِهِ، فَقَالَ: (تَآلِيفُ الرَّاويةِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ سَلَامةَ الـمِصْرِيِّ الشَّافِعيِّ، حَدَّثني بها صِهْري الأُسْتَاذُ أبو عَبْدِالله بنُ بَقِيٍّ، عَنِ القَاضِي أَبي البركَاتِ ابنِ الحَاجِ، عَنِ الأُسْـتَاذِ أَبي إسْحَاقَ الغَافِقِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ أَبي مُحَمَّدٍ النَّفْزِيِّ، عَنِ الخَطِيبِ أَبي القَاسِمِ بنِ الطَّيْلَسانِ، عَنْهُ)(٤).

ومِنْ مُؤَلَّفاتهِ التي عُرِفتْ:

* الـمَشْيخةُ، وسيأْتِي التَّعْريفُ بها.

(١) له ترجمة في المقتفي للبرزالي ٤/ ١٩١، والدرر الكامنة لابن حجر ٣/ ١٨٤.

(٢) رحلة ابن رشيد المسماة (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلىٰ الحرمين مكة وطيبة) ٣/ ٣٧١.

(٣) كما في طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٤٩٩.

(٤) فهرسـة المنتوري ص٣٠٨.(وجاء في ذكر لقبه: جمـال الدين، وهو خطأ)، وتوفي المنتوري سنة (٨٣٤).

* كِتَابُ الأَرْبَعِينَ، وكِلاهُما مِنْ تَخْرِيجِ الرَّشِيدِ العَطَّارِ، قَالَ تَقِيُّ الدِّينِ الفَاسِيُّ في تَرْجَمةِ أَبي المَعَالي مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ القَسْطَلانيِّ المَكِّي الشَّافِعِيِّ، وهو يَذْكُرُ بَعْضَ مَرْوِيَّاتِهِ ما مُلَخَّصُهُ: (سَمِعَ علَىٰ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ مَشْيَخَتهُ، والأَرْبَعِينَ له، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ)[(١)].

* الفَوَائِدُ المَدَنِيَّةُ، تَخْرِيجُ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبي أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ بنِ مَسْدِيٍّ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ[(٢)].

* * *

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْه

تَبوَّأَ الإمَامُ البَهَاءُ مَكَانةً عَالِيةً عندَ العُلَماءِ، فأَثْنَوا عَلَيْهِ بمَا هو أَهْلُهُ، ممَّا يَدُلُّ علىٰ رَفِيعِ مَنْزِلتِهِ عِنْدَهُمْ، وإليكَ أَقْوَالَ بَعْضِ العُلَماءِ في ذَلِكَ:

١- وقَالَ تِلْمِيذُهُ ابنُ مَسْدِيٍّ (ت٦٦٣): (أَخْبَرَنَا سَيِّدُنا الإمَامُ شَيْخُ الإسْلامِ، أَوْحَدُ الأَئمَّةِ، مُفْتِي الأُمَّةِ، عَلَمُ العُلَماءِ، جَمَالُ الخُطَبَاءِ بَهَاءُ الدِّينِ مُفْتِي المُسْلِمِينَ... قِرَاءةً عَلَيْهِ بِمَدِينةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالرَّوْضَةِ المُقَدَّسةِ بينَ القَبْرِ والمِنْبَرِ، ضَحْوةَ يومِ الثُّلاثَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيتَا مِنْ شَهْرِ صَفَرَ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِينَ وستِّ مِئةٍ)[(٣)].

٢- وقَالَ عِزُّ الدِّينِ الحُسَيْنِيُّ (ت٦٩٥): (كَانَ رَئِيسَ العُلَمَاءِ في وَقْتِهِ، مُعَظَّماً

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٢/ ٣٥٣.
(٢) حققه تحقيقا جيدا صديقنا الدكتور نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي، وطبعته دار البشائر الإسلامية في بيروت بتاريخ (١٤٣٩-٢٠١٨)، وصدر عن مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين.
(٣) مقدمة كتاب الفوائد المدنية، تخريج ابن مسدي ص٢٧٨.

عِنْدَ الخَاصَّةِ والعَامَّةِ، وعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ بِبَلَدِه... رَأَيْتُهُ وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَهَا لِي بِخَطِّهِ)[١].

٣- وقَالَ تِلْمِيذُهُ دَانيالُ بنُ مَنكلِي التُّرْكُمَانيُّ القَاضِي (ت٦٩٦): (أَخْبَرَنَا الفَقِيهُ الإِمَامُ الفَاضِلُ الخَطِيبُ أَبو الحَسَنِ...)[٢].

٤- وقَالَ تِلْمِيذُهُ الأَبَرْقُوهِيُّ (ت٧٠١): (شَيْخُنَا أَبو الحَسَنِ بنُ الجُمَّيْزِيِّ أَحَدُ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ، وجِلَّةُ الفُقَهَاءِ... وَلِي مِنْهُ إِجَازةٌ بِمَرْوِيَاتِهِ)[٣].

٥- وقَالَ تِلْمِيذُهُ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ ابنُ دَقِيقِ العِيْدِ (ت٧٠٢): (قَرَأْتُ عَلَىٰ الفَقِيهِ المُفْتِي أَبي الحَسَنِ...)[٤]، ووَصَفَهُ أَيْضاً بِقَوْلِهِ: (قَرأْتُ عَلَىٰ الإِمَامِ أَبي الحَسَنِ...)[٥]، وقَالَ كَذلِكَ: (قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ العَالِمِ أَبي الحَسَنِ...)[٦]، وقَالَ أَيْضاً: (قَرَأْتُ عَلَىٰ الفَقِيهِ الخَطِيبِ أَبي الحَسَنِ...)[٧].

٦- ووَصَفَهُ تِلْمِيذُهُ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّبَرِيُّ المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٧٢٢) بِقَوْلِهِ: (حدَّثَنَا الإِمَامُ المُفْتِي أَبو الحَسَنِ...)[٨].

---

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ١/ ٢٥٦.

(٢) مشيخة دانيال (الورقة ٢٠ب- مخطوط).

(٣) معجم شيوخ إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي ص٤٥٥.

(٤) الإمام في معرفة أحاديث الأحكام ١/ ٩٤، والأربعون التساعية الإسناد ص٣٧ وكلاهما لأبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد.

(٥) الإمام في معرفة أحاديث الأحكام ٢/ ١٦٥، والأربعون التساعية الإسناد ص٤٤.

(٦) الإمام في معرفة أحاديث الأحكام ٢/ ٥٠٤.

(٧) كتاب الأربعين التساعية الإسناد ص١٨٧.

(٨) برنامج التجيبي ص١٩٥، وإثارة الفوائد للعلائي ١/ ٥٥، وكتاب الأربعين حديثا المتباينة الأسانيد لتقي الدين الفاسي، في الحديث الخامس عشر، طبع مع مجموعة لقاء العشر الأواخر (١٥٥).

٧- وَقَالَ ابْنُ المُعَلِّمِ (ت٧٢٥): (كَانَ رَئِيسَ العُلَمَاءِ فِي وَقْتِهِ... وَكَانَ مُتْقِناً لِلْأُصُولِ، وَعِلْمِ الكَلَامِ، وَالخِلافِ، وَالجَدَلِ)[١].

٨- وقَالَ الأُدْفُوِيُّ (ت٧٤٨): (شَيْخُ الشَّافِعيَّةِ بِمِصْرَ في عَصْرِهِ، وعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ بها، وكَانَ كَرِيماً جَوَاداً، كَثِيرَ المُرُوءةِ... وكانَ وَجِيهاً عِنْدَ الخَاصَّةِ والعَامَّةِ)[٢].

٩- وقَالَ الذَّهبيُّ (ت٧٤٨): (شَيْخُ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُقْرِئُ... وَهُوَ مُسَدَّدُ الفَتَاوَىٰ، وَافِرُ الجَلاَلَةِ، حَسَنُ التَّصَوُّنِ، مُسْنَدُ زَمَانه)[٣]، وقَالَ: (والعَجَبُ مِنَ القُرَّاءِ كَيْفَ لَم يَزْدَحِمُوا عَلَيْهِ، ولَا تَنَافَسُوا فِي الأَخْذِ عَنْهُ؟ فإنَّهُ كَانَ أَعْلَىٰ إسْنادًا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فِي زَمَانِهِ، فلَعَلَّه كَانَ تاركًا للفَنِّ)[٤].

١٠- وقَالَ صَلاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ (ت٧٦٤): (وَكَانَ رَئِيسَ الْعُلَمَاءِ بِالْقَاهِرَةِ فِي وَقْتِهِ، معظَّماً عِنْد الخاصَّة والعامَّةِ، وَلَا يُعْلَمُ أَحدٌ سَمِعَ مِنَ السِّلَفِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ وشُهْدَةَ سِوَاهُ، إلاَّ الْحَافِظُ عَبْدُالْقَادِرِ بنُ عَبْدِاللهِ)[٥].

١١- وقَالَ تَاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ (ت٧٧١): (كَانَ الْفَقِيهُ بَهَاءُ الدِّينِ خَطِيبَ الْجَامِعِ بِالْقَاهِرَةِ، ومُدَرِّسَ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ وشَيْخَهَا، وَرَئِيسَ الْعلمَاءِ بهَا، دَرَّسَ وَأَفْتَىٰ دَهْراً، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، رَفِيعَ الجَاهِ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ، مُعَظَّماً عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ)[٦].

---

(١) نجم المهتدي ورجم المعتدي لأبي عبدالله بن المعلم ٢/ ٢٥.
(٢) البدر السافر عن أنس المسافر لأبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي ٢/ ٦٣٦.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/ ٢٥٤.
(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/ ٦٢٣، وكذا قال نحوه في معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥١.
(٥) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٢/ ١٧٦.
(٦) طبقات الشافعية الكبرىٰ لتاج الدين السبكي ٨/ ٣٠٢.

١٢- وقَالَ ابنُ كَثِيرٍ (ت٧٧٤): (أَتْقَنَ مَعْرِفَةَ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ دَيِّنًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، وَاسِعَ الصَّدْرِ، كَثِيرَ الْبِرِّ، قَلَّ أَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَطْعَمَهُ شَيْئًا)(١).

١٣- قَالَ ابنُ دَقْمَاق (ت٨٠٩): (كَانَ إماماً كَبيراً فَاضِلاً، عَارِفاً بِمَذْهَبِ الشَّافعيِّ... كَانَ دَمِثَ الأَخْلاقِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، قَلَّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ويُنَاظِرهُ إلَّا قَطَعَهُ، وما دَخَلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إلَّا أَطْعَمَهُ شَيْئًا...)(٢).

١٤- وقَالَ المَقْرِيزيُّ (ت٨٤٥): (انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الْعِلْمِ)(٣).

١٥- وقَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (ت٨٥١): (كَانَ رَئِيسَ العُلَمَاءِ في وَقْتِهِ، مُعَظَّماً عِنْدَ الخَاصَّةِ والعَامَّةِ، وعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ بِبَلَده، ودَرَّسَ بزَاويةِ الشَّافِعيَّةِ بِمِصْرَ)(٤).

هَذِهِ بَعْضُ الشَّهَادَاتِ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ كَانُوا مِنْ تَلَامِذَةِ البَهَاءِ الَّذِيْنَ لَازَمُوهُ وَعَرَفُوهُ عَنْ كَثَبٍ، وَأَخَذُوا عَنْهُ العِلْمَ، وَقَدْ غَدَىٰ بَعْضُ هَؤُلَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِمْ وَانْتِقَالِهِ إِلَىٰ الرَّفِيْقِ الأَعْلَىٰ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمِمَّنْ يُشَارُ إِلَيهِمْ بِالْبَنَانِ، مِمَّا يُضْفِي لِشَهَادَاتِهِمْ أَهَمِّيَّةً وَاعْتِبَارًا.

***

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٧/ ٣١٥.
(٢) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لإبراهيم بن محمد الملقب بابن دقماق ص٢٠٣-٢٠٤.
(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ١/ ٤٧٦.
(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١٩.

أَشْهَرُ تَلامِيذِهِ، والآخِذِينَ مِنْهُ

انْتَهَتْ مَشْيَخَةُ العِلْمِ بالدِّيارِ المِصْرِيَّةِ إِلَىٰ الإِمَامِ البَهَاءِ، وطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُ الآفَاقُ، وسَارَ بِذِكْرِهِ الرُّكبانُ، فَصَارَ مَقْصَداً لِطَلَبَةِ العِلْمِ للانْتِفَاعِ بِعِلْمِهِ وحُضُورِ مَجَالِسِهِ، وغَدَتْ حَلْقَاتُهُ ومَجَالِسُهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ يَنْزِلُهُ مَجْمَعاً عِلْمِيًّا يَلْتَقِي فِيهَا كِبَارُ العُلَمَاءِ وأَعْيَانِ الطَّلَبَةِ، وقد ذَكَرْنَا أَسْمَاءَ مَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِمَّنْ لَقِيَهُ فِي بَلَدِهِ مِصْرَ وفي غَيْرِهَا.

وفِيما يأْتِي نَذْكُرُ أَشْهَرَ مَنْ سَمِعَ منهُ مِنَ الأَئمَّةِ والحفَّاظِ مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ نَسْقِ حُرُوفِ المُعْجَمِ:

١- إِبْرَاهِيمُ بنُ دَاودَ بنِ ظَافِرِ بنِ رَبِيعَةَ، جَمَالُ الدِّينِ أَبو إِسْحَاقَ العَسْقَلانيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ المُقْرِئُ الشَّافِعِيُّ، كَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ والحَدِيثِ والأَدَبِ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٢)[(١)].

٢- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو إِسْحَاقَ اللَّوْرِيُّ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ الْمَالِكِيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْقُدْوَةُ، مِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ، تُوفِّي سنة (٦٨٧)[(٢)].

٣- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، رَضِيُّ الدِّينِ أَبو إِسْحَاقَ وأَبو أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ الْقُدْوَةُ الْعَابِدُ المُسْنِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (٧٢٢)[(٣)].

---

(١) معجم الذهبي الكبير ١/ ١٣٥، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي ١/ ٦٣.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٥٨٧، والمعجم المختص للذهبي ص٥٧.

(٣) المعجم المختص للذهبي ص٦٢، وذيل التقييد ٢/ ٢٤٣، وينظر: كتاب الأربعين حديثا المتباينة الأسانيد لتقي الدين الفاسي في الحديث الخامس عشر.

٤- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، مُحِبُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّبَرِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ، الْحَافِظُ الْمُفْتِي شَيْخُ الْحَرَمِ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، الـمُحَدِّثُ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا: (القِرَىٰ لِقَاصِدِ أُمِّ القُرَىٰ)، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٤)[١].

٥- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالْمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّابُلْسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الإِمَامُ الكَبِيرُ مُفَسِّرُ الـمَنَامَاتِ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٧)[٢].

٦- أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ، جَلاَلُ الدِّينِ الدِّشْنَاوِيُّ، كَانَ إِمَامًا عَالمـًا فَقِيهـًا أُصولِيًّا زَاهِداً وَرِعًا، تُوفِّي سَنَةَ (٦٧٧)[٣].

٧- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ، صَفِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّبَرِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ أَخُو الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ، كَانَ شَيْخًا صَالِحًا زَاهِداً، تُوفِّي سَنَةَ (٧١٤)[٤].

٨- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَايِمَازَ بْنِ عَبْدِاللهِ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ الْكُرْجِيُّ الْحَلَبِيُّ، الْحَافِظُ الإِمَامُ الزَّاهِدُ، مُفِيدُ الْجَمَاعَةِ، بَرَكَةُ الْوَقْتِ، توفي سنة (٦٩٦)[٥].

٩- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَجُّونٍ، ضِيَاءُ الدِّينِ

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٥١، وطبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ١٨.
(٢) تاريخ الاسلام للذهبي ١٤/ ٨٢٢، ومعجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٦٠، والوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ٣٢.
(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٣٤، والوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ٣٦، وطبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٢٠.
(٤) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٨٤، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٣/ ٨٢.
(٥) المعجم المختص للذهبي ص ٤٠، وأعيان العصر للصفدي ١/ ٣٤٠.

الْعَدَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ الصَّعِيدِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، الْمُفْتِي الْإِمَامُ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٦)[١].

١٠- جَعْفَر بنُ يَحْيَىٰ بن جَعْفَرٍ الـمَخْزُومِيُّ، ظَهِيرُ الدِّينِ التِّزْمَنْتِيُّ، كَانَ شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ فِي زَمَانِه، أَخَذَ عَنْهُ فُقَهَاءُ زَمَانِهِ كابنِ الرِّفْعَةِ فَمَنْ دُونَهُ، تُوفِّي سنة (٦٨٢)[٢].

١١- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ الحَسَنِ، أَبُو عَلِيِّ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ اللَّخْمِيُّ الْمِصْرِيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْمُفِيدُ الْعَابِدُ، توفي سنة (٦٩٩)[٣].

١٢- سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الْقُدْوَةِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد بْنِ قُدَامَةَ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، قَاضِي الْقُضَاةِ، الإِمَامُ الـمُفْتِي شَيْخُ الـمَذْهَبِ مُسْنِدُ الشَّامِ، تُوفِّي سنة (٧١٥)[٤].

١٣- عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، مَجْدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ الْمَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ، تُوفِّي سنةَ (٦٩١)[٥].

---

(١) المعجم المختص للذهبي ص٨٣، والمعجم الكبير للذهبي ١/ ٢٠٣، وطبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ١٣٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ١٣٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤١٨. والتزمنتي نسبة إلىٰ تزمنت - بكسر أوله، وسكون الزاي والنون، وفتح الميم آخره- قرية من عمل البهنسا، ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص٥٣.

(٣) المعجم المختص للذهبي ص ٨٦، ومعجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢١٢، والوافي بالوفيات للصفدي ١٢/ ٩٩ .

(٤) المعجم المختص للذهبي ص ١٠٤، ومعجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٦٨، والوافي بالوفيات للصفدي ١٥/ ٢٢٨.

(٥) المعجم المختص للذهبي ص ١٢٨، ومعجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٣٣٤، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧/ ٣١٥.

١٤- عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ الْحَلَبِيُّ، فَتْحُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، الْعَالِمُ الـمُحَدِّثُ، تُوفِّي سنة (٧٠٣)(١).

١٥- عَبْدُالعَظِيمِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ، زكِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الـمُنْذِرِيُّ الشَّامِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ الحَافِظُ الشَّهِيرُ، تُوفِّي سنة (٦٥٦)(٢).

١٦- عَبْدُالْكَرِيم بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ اللهِ بْنِ الْمُغَيْزِلِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ، توفي سنة (٦٩٧)(٣).

١٧- عَبْدُالْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ التُّونِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ الشَّافِعِي، الإِمَامُ الْحَافِظُ النَّسَّابَةُ شَيْخُ الْأَئِمَّةِ، تُوفِّي سنةَ (٧٠٥)(٤).

١٨- عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو الْمَغْرِبِيُّ التَّوْزَرِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُقْرِئُ الْمُجَوِّدُ الْمُحَدِّثُ، تُوفِّي سَنَةَ (٧١٣)(٥).

١٩- عَلِيُّ بنُ ظَهِيرِ بن شِهَابٍ، نُورُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ الـمِصْرِيُّ، الـمَعْرُوفُ بابنِ الكُفْتِيِّ، شَيْخُ القُرَّاءِ بِدِيارِ مِصْرَ، تُوفِّي سنة (٦٨٩)(٦).

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٣٣١، وقد أثبت روايته عن البهاء الإمام الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٧٦.

(٢) وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٨٢٦.

(٣) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٤١٢، وأعيان العصر للصفدي ٤/ ٥١٨.

(٤) المعجم المختص للذهبي ص ٩٥، وطبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ١٠/ ١٠٢.

(٥) المعجم المختص للذهبي ص ١٥٥، وذيل التقييد للفاسي ٣/ ١١٥

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٦٣٦، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٦/ ٥٤، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٠٥.

٢٠- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالْمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ سُرُورٍ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ، الإِمَامُ الْمُفْتِي الْقُدْوَةُ، تُوفِّي سنة (٧٠٢)[١].

٢١- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْيُونِينِيّ، الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ الْفَقِيهُ الْمُفْتِي، تُوفِّي سنة (٧٠١)، وَهُو صَاحِبُ النُّسْخَةِ الشَّهِيرةِ لِصَحِيح البُخَارِيِّ[٢]

٢٢- عُمَرُ بْنُ عَبْدِالنَّصِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عِزِّ الْعَرَبِ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الأَدِيبُ، أَبُو حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ الْقُوصِيُّ الْمَالِكِيُّ، تُوفِّي سنة (٧١١)[٣]

٢٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الصُّوفِيُّ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ الْقَزَّازِ، الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الْمُقْرِئُ الْعَالِمُ، تُوفِّي سنة (٧٠٥)[٤].

٢٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الإِمَامِ مُحِبِّ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ، قَاضِي مَكَّةَ، تُوفِّي سنة (٦٩٤)[٥].

٢٥- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ الآمِدِيُّ ثُمَّ الْمَارِدِينِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الأَمِيرُ، الْعَالِمُ الأَدِيبُ، توفي سنة (٧٠٤)[٦].

٢٦- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الأَسَدِيُّ، ابنُ النَّحَّاسِ الحَلَبِيُّ، توفي سنة (٤٢٧)[٧].

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣١، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ٣/ ٤١٠.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ٢١/ ٢٧٨.

(٣) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٧٦، وأعيان العصر للصفدي ٣/ ٦٤٠.

(٤) المعجم المختص للذهبي ص١٩٥، ومعجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ١٦٦، ويقال: ابن هاشم.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٧٩٤، والوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ١٠٠.

(٦) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ١٧٠، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤/ ٣٥٢.

(٧) الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ٥/ ٢٠٨٦.

٢٧- مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعَالِي، بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ الْمَغْرِبِيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ الْمُقْرِئُ الْخَيِّرُ، تُوفِّي سنة (٦٩٧)(١).

٢٨- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن خَلِيل بنِ إِبْرَاهِيمَ العَسْقَلانيُّ، رَضِيُّ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ، يُعْرَفُ بابنِ خَلِيلٍ المَكِّيِّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامِ الفَقِيْهِ المُفْتِيِّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٥)(٢).

٢٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الْقُرَشِيُّ التَّاجِرُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ النَّشْوِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ، توفي سنة (٧٢٠)(٣).

٣٠- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ أَبي بَكْرِ بن شُجَاعٍ، مَعِينُ الدِّينِ أَبو بَكْرِ بنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ، الإِمَامُ الحَافِظُ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٢٩)، قَالَ: (سَمِعتُ مِنْهُ بِمِصْرَ جُزْءًا عَنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِي)(٤).

٣١- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْقَادِرِ بْنِ عَبْدِالْخَالِقِ بْنِ خَلِيلٍ، عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْمَفَاخِرِ، الْمَعْرُوفُ بابنِ الصَّائِغِ، الأَنْصارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، قَاضِي الْقُضَاةِ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ، تُوفِّي سنة (٦٨٢)(٥).

٣٢- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ، جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الصَّابُونِيِّ الْمَحْمُودِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمِصْرِيِّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيِّ، الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ الْمُسْنِدُ، تُوفِّي

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ١٩٦، والمعجم المختص للذهبي ص٢٣٣.
(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/ ٢٠٧، وذيل التقييد ١/ ٢٣٢.
(٣) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٣١، وأعيان العصر للصفدي ٤/ ٥١١.
(٤) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ١٥٤، وينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٧.
(٥) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٢١.

سَنَةَ (٦٨٠)، قَالَ: (سَمِعْتُ منهُ بِدِمَشْقَ ومِصْرَ)[1]

٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ بْنِ مُطِيعٍ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْمُفْتِي الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْقُشَيْرِيُّ الْمَنْفَلُوطِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ الشَّافِعِيُّ، قَاضِي الْقُضَاةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَشَيْخُهَا وَعَالِمُها،الإِمَامُ الْعَلامَةُ الْحَافِظُ الْقُدْوَةُ الْوَرِعُ شَيْخُ الْعَصْرِ، تُوفِّي سنة (٧٠٢)[2].

٣٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، رَضِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ الشَّاطِبِيُّ اللُّغوِيُّ، كَانَ إِمَامَ عَصرِه فِي اللُّغَةِ، تُوفِّي سنة (٦٨٤)[3].

٣٥- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ ، أَبو الـمَعَالي بنُ القَسْطَلانيِّ المَكِّيِّ، الإِمَامُ الـمُحَدِّثُ، تُوفِّي سنة (٧٠٤)[4].

٣٦- مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَتِيقِ بْنِ رَشِيقٍ،زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَالِكِيُّ الْمِصْرِيُّ الْقَاضِي الْعَلامَةُ الْمُعَمَّرُ، تُوفِّي سنة (٧٢٠)[5].

٣٧- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مَمِيلٍ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو نَصْرٍ الْفَارِسِيُّ الشِّيرَازِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ الْمِزِّيُّ الْمُعَدَّلُ، تُوفِّي

(١) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب لابن الصابوني ص ١١٤، وينظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٠١.

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٤٩، وقد ذكرت له ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه: (الاقتراح في بيان الاصطلاح).

(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٣٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٥.

(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٦٦، وأعيان العصر للصفدي ٥/ ١١٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٦١، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٢٤٩.

(٥) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٦٨، والوافي بالوفيات ١٤/ ٨٦.

سنة (٧٢٣)[١].

٣٨- مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحَاسِنَ البَغْدَادِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُـو عَبْدِاللهِ ابْنُ النَّجَّارِ البَغْدَادِيُّ، الإِمَـامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، وَمُؤَرِّخُ العَصرِ، تُوفِّي سنة (٦٤٣)[٢].

٣٩- مُحَمَّدُ بْنُ يوسُـفَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يُدَّاسٍ، زكيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ البِرْزاليُّ الإشبيليُّ، الحَافِظُ الـمُحَدِّثُ الرَّحَّالُ، تُوفِّي سنة (٦٣٦)[٣].

٤٠- مُحَمَّدُ بنُ يُوسُـفَ بنِ مُوسَـىٰ بـنِ مَسْـدِيٍّ الغَرْنَاطِيُّ الأَنْدَلُسِـيُّ نَزِيلُ مكَّةَ، الإِمَامُ الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفِّي سنة (٦٦٣)[٤].

٤١- نَصْـرُ اللهِ بْنُ مُحَمَّـدِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ حَامِدٍ، نَاصِرُ الدِّيـنِ أَبُو الْفُتُوحِ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ السَّكَاكِينِيُّ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الصَّالِحُ، تُوفِّي سنة (٦٩٥)[٥].

٤٢- هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سَـيِّدِ الْكُلِّ، أَبُو الْقَاسِـمِ بَهَاءُ الدِّينِ القِفْطِيُّ القَاضِي، كَانَ إِمَامًا عَالِمـاً عَامِلاً، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٧)[٦].

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٧٩، وأعيان العصر للصفدي٥/ ١٩٦.

(٢) سـير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/ ١٣١، وقد أثبـت روايته عن البهاء الإمام الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٧٦، وابن النجار هو صاحب كتاب (ذيل تاريخ بغداد).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٢٢٤.

(٤) ترجمته في كتاب الإمام الحافظ أبي بكر ابن مسدي الغرناطي، للدكتور نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي.

(٥) المعجم المختص للذهبي ص٢٨٩، ومعجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣٥٢.

(٦) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٣٩٠، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٣٢٥.

٤٣- يَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُفَرِّجٍ، رَشِيدُ الدِّينِ أَبو الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ الأُمويُّ النَابُلْسِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ، المَعْرُوفُ بالرَّشِيدِ العَطَّارِ، الإمَامُ الحَافِظُ، وَهُو الذي خَرَّجَ هذه المَشْيَخَةَ، وسيأْتِي التَّعْرِيفُ به، تُوفِّي سنة (٦٦٢).

٤٤- يَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ بنِ أَبي مُحَمَّدِ بنِ أَبي الفُتُوحِ بنِ نَاصِرٍ المَقْدِسيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ أَبو الفُتُوحِ، المَعْرُوفُ بابنِ المِصْرِيِّ، خَاتِمَةُ أَصْحَابِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ، كانَ مُسْنِداً ثِقةً، تُوفِّي سَنَةَ (٧٣٧)[١].

٤٥- يُونُسُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِالقَوِيِّ بنِ قَاسِمٍ، فَتْحُ الدِّينِ أَبو النُّونِ الدَّبُوسِيُّ أَو الدَّبَابِيسيُّ العَسْقَلانيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، مُسْنِدُ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ، ذَكَر شَيْخَهُ البَهَاءَ في مُعْجَمِ شُيُوخِهِ، ورَوَىٰ عَنْهُ، تُوفِّي سنة (٧٢٩)[٢].

❊❊❊

(١) أعيان العصر للصفدي ٥/ ٥٧٩، والوفيات لمحمد بن رافع ١/ ١٥٦، ومعجم شيوخ تاج الدين السبكي ص ٦١٨.

(٢) أعيان العصر للصفدي ٥/ ٦٧٥، ومعجم شيوخ السبكي ص٥٢٣، وذيل التقييد للفاسي ٣/ ٣٥٧.
وقد وصلتنا مشيخته مع ذيلها، وفي خزانتي مصورتهما.

الفَصْلُ الثَّانِي

مَشْيَخَةُ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ

إِثْبَاتُ نِسْبَةِ المَشْيَخَةِ إلىٰ المُؤَلِّفِ

لا شَكَّ أَنَّ هَذِه الـمَشْيَخَةَ مِنْ تَخْرِيجِ الرَّشِيدِ العَطَّارِ لـمَرْوِيَاتِ شَيْخِهِ البَهَاءِ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، فَقَدْ ذكَرَها كَثِيرٌ مِنَ المُؤَلِّفِينَ، كَمَا رَوَاهَا آخَرُونَ في مَرْوِيَّاتِهم بإِسْنَادِهِم إلىٰ الـمُصَنِّفِ، بل عَقَدُوا الـمَجَالِسَ لِسَمَاعِهَا، وممَّا يُؤَكِّدُ نِسْبَتَها أَنَّ الشُّيُوخَ المَذْكُورِينَ هُمْ شُيُوخُ البَهَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا في كُتُبِ التَّرَاجِمِ وغَيْرِهَا.

وفِيمَا يَلِي نَعْرِضُ الأَدِلَّةَ عَلَىٰ إِثْبَاتِ صِحَّةِ المَشْيَخَةِ إلىٰ مُخَرِّجِهَا:

الـمَطْلَبُ الأَوَّلُ: قَرَأَهَا بَعْضُ العُلَمَاءِ، وعَقَدوا الـمَجَالِسَ لِسَمَاعِهَا، وإليك ذِكْرَ مَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ:

* قَالَ الـمَقْرِيزِيُّ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بـنِ عَبْدِالرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ ابـنِ رِضْـوَانَ القُوْصِـيُّ (ت٦٨٦): (سَـمِعَ مِـنِ ابـنِ بِنْـتِ الجُمَّيْزِيِّ مَشْيَخَتِهِ، وحَدَّثَ بها بِجَامِعِ مِصْرَ)[١].
* وقَالَ البِرْزَالِيُّ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بـنِ عَبْدِالظَّاهِرِ السَّعْدِيِّ (ت٦٩١): (رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابـنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِي مَشْيَخَتَهُ)[٢].

---

(١) المقفىٰ الكبير للمقريزي ٦/ ٤٦، وولد ابـن رضوان سـنة (٦١٨)، وله ترجمة في الوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ١٩٨.

(٢) المقتفي لتاريخ أبي شامة للقاسم بن محمد البرزالي ٣/ ٩٢.

* وقَالَ ابنُ رُشَـيدٍ السَّبْتيُّ في تَرْجَمَةِ أَبي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابـنِ عَبْدِاللهِ الـمَعْرُوفِ بابنِ الظَّاهِريِّ (ت٦٩٦): (سَـمِعَ مِنَ الإمَـامِ بَهَاءِ الدِّيـنِ ابنِ بِنْـتِ الجُمَّيْزِيِّ مَشْـيَخَتَهُ، مِـنْ تَخْرِيجِ الحَافِظِ أَبي الحُسَيْنِ يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ)[(١)].

* وقَـالَ تَقِيُّ الدِّينِ الفَاسِـيُّ في تَرْجَمَـةِ أَبي الـمَعَالي مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ القَسْطَلانِيِّ الـمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ (٧٠٤): (سَمِعَ عَلَىٰ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ مَشْيَخَتَهُ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ)[(٢)].

* وقَالَ البِرْزَاليُّ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ بـنِ عَبْدِاللهِ البَكْرِيِّ الـمَالِكِيِّ (ت٧١١): (سَمِعَ مِنْ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ مَشْيَخَتَهُ)[(٣)].

* وقَالَ البِرْزَاليُّ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الأَصْفَرِ الحَنَفِيِّ (ت٧١٣): (سَـمِعَ مِنِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ، ومِنْ مَسْـمُوعَاتِهِ مَشْيَخَةُ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ عَلَيْهِ، وحَدَّثَ بها)[(٤)].

* وقَـالَ البِرْزَالـيُّ في تَرْجَمَـةِ مُحَمَّدِ بـنِ أَبي بَكْرِ بـنِ إبْرَاهِيمَ الأَسَدِيِّ النَّحَّاسِ (ت٧٢٠) مَا مُلَخَّصُهُ: (ومن الأَجْزَاءِ التي تَفَرَّدَ بِهَا بالسَّمَاعِ بِدِمَشْقَ مَشْيخَةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)[(٥)].

---

(١) رحلة ابن رشيد المسماة (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلىٰ الحرمين مكة وطيبة) ٣/ ٣٨٠.

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٢/ ٣٥٣، وينظر ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٢٦٦، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/ ١٠٥.

(٣) المقتفي لتاريخ أبي شامة للبرزالي ٤/ ٥٠٦.

(٤) المقتفي لتاريخ أبي شامة للبرزالي ٥/ ٦٨.

(٥) المقتفي لتاريخ أبي شامة للبرزالي ٥/ ٤٨١، وكذا ذكر ابن خطيب الناصرية في الدر=

* وقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ والأَقْفَهسِيُّ في تَرْجَمَةِ هَدِيَّةِ بنتِ مُحَمَّدٍ البَعْلَبَكيَّةِ: (سَمِعتْ بِبَعْلَبَكَ مِنَ القُطْبِ اليُونِينيِّ (ت٧٢٦) الجزءَ الثَّاني مِنْ مَشْيَخَةِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)[١].

* وقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ يُونُسَ بن عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيِّ (ت٧٤٩): (وَسَمِعَ عَلَىٰ ابْنِ السُّكَّرِيِّ مَشْيَخَةَ ابْنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)[٢].

* رَوَاهَا الحَافِظُ أَبو سَعِيدٍ العَلائِيُّ (ت٧٦١) في إِثَارةِ الفَوَائِدِ، فَقَالَ: (مَشْيَخَةُ الخَطِيبِ الإِمَامِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ هبةِ اللهِ... المَعْرُوفِ بابنِ الجُمَّيْزِيِّ، تَخْرِيجُ الحَافِظِ أَبي مُحَمَّدٍ العَطَّارِ لَه، في جُزْأَينِ... أَخْبَرَني بها أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ إبْرَاهِيمَ الأَسَديُّ النَّحَّاسُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ.

وبالجزءِ الأَوَّلِ مِنْهَا: أَبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بنِ عبَّاسٍ القُرَشيُّ، بِقِرَاءتي عليهِ، قالاَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ بنُ الجُمَّيْزِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ.

ومِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ منها: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ السَّقْلاطُونِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ الصَّيْرَفِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ،

=المنتخب في تكملة تاريخ حلب ٥/ ٤٨٠.

(١) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر ٤/ ٢٤٨، وإرشاد الطالبين إلىٰ شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة جمال الدين تخريج الأقفهسي ٤/ ٢١٢٠.

(٢) الأربعون من عوالي المجيزين لأبي بكر بن الحسين بن عمر المصري الشافعي المراغي، تخرج ابن حجر ص ١١٢.

حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ إِلا تَرْكُ الصَّلاةِ)(١).

* وقَالَ تَاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ (ت ٧٧١) في تَرْجَمَةِ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ: (وخُرِّجَتْ لَهُ مَشْيَخَةٌ، حَدَّثَ بهَا، أَخْبَرنَا بهَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بنِ الْمُظَفَّرِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ)(٢).

* وقَالَ ابنُ تَغْرِي بَرْدِي في تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ المِصْرِيِّ الحَنَفِيِّ (ت ٧٧٤): (سَمِعَ مِنَ العِمَادِ بنِ السُّكَّرِيِّ مَشْيَخَةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)(٣).

* وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ السَّلاميُّ، ونَسِيمُ الدِّينِ المُرْشِديُّ في تَرْجَمَةِ القَاضِي فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ بنِ عَلِيِّ بنِ وَهْبٍ القُشَيْرِيِّ (ت ٧٧٤): (سَمِعَ مِنْ قَرِيبِهِ التَّاجِ أَحْمَدَ بنِ دَقِيقِ العِيدِ الأَوَّلَ مِنْ مَشْيَخَةِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)(٤).

* قَالَ تَقِيُّ الدِّينِ الفَاسِيُّ، والأَقْفَهسيُّ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحْمَنِ

---

(١) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة لأبي سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي العلائي ٢/ ٦٧٠، والحديث المذكور رواه البهاء في مشيخته في الشيخ السادس.

(٢) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٣٠٢.

(٣) المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي لابن تغري بردي ٧/ ٣٢٥، وإرشاد الطالبين إلىٰ شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة جمال الدين تخريج الأقفهسي ٤/ ١٨٢٤.

(٤) الوفيات لابن رافع ٢/ ٤٠١، وذيل الذيل لنسيم الدين عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي ص ٣٠٤.

ابـنِ أَحْمَدَ بـنِ عَلِيٍّ الوَاسِـطيِّ ثُـمَّ الـمِصريِّ شَـيْخِ القُرَّاءِ بالقَاهِرةِ (ت٧٨١): (وَسَـمِعَ مِنَ التَّاجِ أَحْمدَ بنِ دَقِيقِ العِيدِ مَشْيَخَةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزيِّ)(١).

* وقَالَ تَقِيُّ الدِّينِ الفَاسِـيُّ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّـدِ بنِ عَلِيٍّ البَكْرِيِّ الـمِصْرِيِّ، الـمَعْرُوفِ بابنِ سُكَّرٍ الـمَكِّيِّ الحَنَفِيِّ (ت٨٠١) وَهُو يَذْكُرُ مَرْوِيَّاتِه: (ومِنْ أَوَّلِ مَشْـيَخَةِ ابـنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ، إلىٰ الشِّـعْرِ الـذي في تَرْجَمَةِ عَلِـيِّ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْـقِيِّ، خَلَا تَرَاجِمِ الشُّيُوخِ، والكَلامِ عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ، إلاَّ الخُطْبَةَ التي في تَرْجَمَةِ ابنِ الـمُرَحَّبِ عَنْ يَحْيَىٰ بن يُوسُفَ الـمَعْرُوفِ بابنِ الـمِصْرِيِّ (ت٧٣٧) عَنِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزيِّ إجَازةً)(٢).

* وقَالَ تَقِيُّ الدِّينِ الفَاسيُّ في تَرْجَمةِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطيِّ ثُمَّ الـمِصْريِّ شَـيْخِ القُرَّاءِ بالقَاهِرةِ (ت٧٨١): (سَمِعَ مِنَ التَّاجِ أَحْمَدَ بنِ دَقِيقِ العِيدِ مَشْيَخةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزيِّ)(٣).

* وقَالَ الفَاسِيُّ في تَرْجَمةِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الـمَعْرُوفِ بابنِ العَرْيانيِّ الـمِصْرِيِّ (ت٨١٠): (وسَمِعَ عَلَىٰ عَلاءِ الدِّينِ مُغَلْطَاي مَشْـيَخةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزيِّ، أَخْبَرَنَا مَجْدُ الدِّينِ ابنُ دَقِيقِ العِيْدِ عَنْهُ)(٤).

---

(١) ذيل التقييد للفاسـي ٢/ ٤٧٥، وإرشـاد الطالبين إلىٰ شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامد محمد بن عبدالله بن ظهيرة جمال الدين تخريج الأفقهسي ٤/ ١٧٢١.

(٢) ذيل التقييد للفاسي ١/ ٣١٦-٣١٧، والعقد الثمين له ٢/ ٣٠٢.

(٣) ذيل التقييد للفاسي ٢/ ٤٧٥.

(٤) ذيل التقييد ٢/ ٤٠٩.

* وقَالَ عُمَرُ بنُ فَهْدٍ الـمَكِّيُّ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ إبْرَاهِيمَ الـمُرْشِديُّ الـمَكِّيُّ الحَنَفِيُّ (ت٨٣٨): (سَمِعَ مِنْ شَمْسِ الدِّينِ ابنِ سُكَّرٍ مَشْيخَةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)(١).

* وقَالَ سِبْطُ ابنُ حَجَرٍ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصارِيِّ الخَزْرَجِيِّ المَكِّيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّفِيِّ (ت٧٧٦): (سَمِعَ مَشْيَخَةَ ابْنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ مِنَ الحَافِظِ فَخْرِ الدِّيْنِ التَّوْزَرِيِّ)(٢).

* وقَالَ السَّخاوِيُّ في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ البَيْجُوريِّ ثُمَّ القَاهِرِيِّ الشَّافعِيِّ: (سَمِعَ مِن أَبِي اليُمْنِ بنِ الكُوَيكِ مَشْيَخَةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)(٣).

* وقَالَ السَّخاوِيُّ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ الـمِصْرِيِّ نَزِيلِ الـمَزَّةِ: (ومِمَّا سَمِعَهُ عليه [أي عَلَىٰ أَبي هُرَيرةَ بنِ الذَّهبيِّ] مَشْيخةَ بنِ بنتِ الجُمَّيْزيِّ)(٤).

الـمَطْلَبُ الثَّاني: ذَكَرَها جَمْعٌ مِنْ أَصْحَابِ التَّرَاجِمِ، وفيمَا يأْتي ذِكْرُ مَنْ أَشَارَ إليهَا:

* قَالَ عِزُّ الدِّينِ الحُسَيْنِيُّ (ت٦٩٥)في تَرْجَمَةِ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ: (خَرَّجَ له شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبو الحُسَيْنِ يحيىٰ بنُ

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين لابن فهد المكي ٢/ ٩٤٨.
(٢) المشيخة السارة لابن الفرات وسارة لسبط ابن حجر يوسف بن شاهين مخطوط (٦١أ).
(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٥/ ٢١٢، ولا تعرف وفاة البيجوري هذا.
(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٥/ ٤٩، ولا تعرف وفاة هذا أيضاً.

عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الرَّشِيدُ مَشْيَخةً في جُزْأَينِ)[١].

* وقَالَ كَمَالُ الدِّينِ الأُدْفُوِيُّ (ت٧٤٨) في تَرْجَمَةِ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ مَا مُلَخَّصُهُ: (وخَرَّجَ له الرَّشِيدُ مَشْيخةً في جُزْأَينِ)[٢].

* وقَالَ الذَّهبِيُّ (ت٧٤٨) في تَرْجَمةِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَكِّيٍّ الزُّهْرِيِّ: (قَالَ ابْنُ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ فِي (مَشْيَخته): هُوَ إِمَامُ عَصْرِهِ، وَفرِيْدُ دَهْرِهِ فِي الفِقْه...)[٣].

* وقَالَ سِرَاجُ الدِّينِ بنُ المُلَقِّنِ (ت٨٠٤): (وخُرِّجتْ له مَشْيَخةٌ)[٤].

* وقَالَ تَقِيُّ الدِّينِ الفَاسِيُّ (ت٨٣٢) في تَرْجَمَةِ ابنِ ضَرْغَامٍ المِصْرِيِّ: (ومِنْ عَوَالي مَسْمُوعِهِ أَكْثَرُ مَشْيَخَةِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ سَلَامَةَ اللَّخْمِيِّ المَعْرُوفِ بابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ، عَلَىٰ مُسْنِدِ مِصْرَ ابنِ المِصْرِيِّ، وذَلِكَ مِنْ أَوَّلها الىٰ آخِرِ الشِّعْرِ الَّذِي في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْقِيِّ، خَلَا تَرَاجِمِ الشُّيُوخِ والكَلامِ عَلَىٰ الأَحَادِيثِ، إلَّا الخُطْبَةَ التي في تَرْجَمَةِ ابنِ مُرَحَّبٍ عَنِ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ إجازةً)[٥].

---

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ١/ ٢٥٦، ونقله عنه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١١٩.

(٢) البدر السافر عن أنس المسافر للأدفوي ٢/ ٦٣٧.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢١/ ١٢٢، وهذا النص مذكور في ترجمة هذا الشيخ من المشيخة، وهو الشيخ الثاني.

(٤) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن ص١٦٥.

(٥) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي ١/ ٣١٦ بتصرف.

* وقَـالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْـقِيُّ (ت٨٤٢): (قَـالَ ابْنُ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ فِي مَشْـيَخَتِهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِم بنُ حَدِيدٍ، يُرِيدُ بِهِ الشَّاطِبِيَّ، فنسبه إِلَىٰ أَبِيه مُفَسرًا بِالْعَرَبِيَّةِ)[١].

* وقَالَ تَقِـيُّ الدِّينِ الـمَقْرِيزِيُّ (ت٨٤٥) في تَرْجَمَـةِ مُحَمَّدِ بنِ أَسْعَدَ الجَوَّانيِّ: (سَمِعَ مِنْهُ الإِمَامُ أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ الجُمَّيْزِيِّ، وقَالَ عَنْهُ في مُعْجَمِ شُيُوخهِ: كَانَ عَالِمـًا بالأَنْسَابِ، وله مَعْرِفةٌ بالعَرِبيةِ...)[٢].

* وقَـالَ ابنُ قَاضِي شُـهْبَةَ عَنْ عِزِّ الدِّيْنِ الحُسَـيْنِي: (وخَرَّجَ لَهُ شَـيْخُنَا الحَافِظُ أَبو الحُسَـيْنِ يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ مَشْيَخَةً في جُزْأَيْنِ، وأَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ رِوَايتهِ عَنْ مَشَايخِهِ)[٣].

* رَوَىٰ الحَافِـظُ ابنُ حَجرٍ العَسْـقَلانيُّ (ت٨٥٢) مَشْـيَخَةَ ابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ[٤].

* ذَكَرَها مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن فَهْدٍ الـمَكِّيُّ (ت٨٧١) في الـمَشْيَخَةِ الـمُسَمَّاةِ: (بُغْيَـةُ الطَّالِبِ الفَالحِ مِنْ مَشْـيَخةِ

---

(١) توضيح المشـتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسـابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين، وهذا النص مذكور في ترجمة هذا الشيخ في المشيخة، وهو الشيخ الرابع والعشرون.

(٢) كتاب المقفىٰ الكبير للمقريزي ٥/ ٣٠٧، وهذا النص جاء في ترجمة هذا الشيخ في المشيخة وهو الشيخ الثاني والعشرون.

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١٨.

(٤) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس٢/ ٦٩، و١٤٨، و٣/ ١٣٨، وفي المعجم المفهرس أو تجريد أسـانيد الكتب المشـهورة والأجزاء المنثورة ص٢٠٢ وكلاهما للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

قَاضِي طَابَةَ أَبِي الفَتْحِ بنِ صَالحٍ)[١].

* رَوَىٰ السَّخَاوِيُّ (ت ٩٠٢) حَدِيثًا، ثُمَّ ذَكَرَ بِأَنَّ ابْنَ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِهِ فِي مَشْيَخَتِهِ[٢].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: إِسْنَادُ الكِتَابِ المُثْبَّتِ فِي دِيبَاجَةِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ المَشْيَخَةِ وفِي عُنْوَانِها، فقدْ وَصَلَنا مِنْ طَرِيقِ أَبِي الفَضْلِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ القَلْقَشَنْدِيِّ، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سَعْدِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ ابنِ الفَاقُوسِيِّ، وولَدِه أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالرَّحْمَنِ -مُجْتَمِعَينَ فِي يومِ الخَمِيسِ الحَادِي والعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَلاثينَ وثَمَانِ مِئَةٍ، بِحَقِّ سَمَاعِ الأَوَّلِ للجُزْءِ الثَّانِي، مِنْ تَجْزِئَةِ اثْنَيْنِ مِنْ هَذِه التَّجْزِئَةِ- عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ ابنِ مُحَمَّدٍ السُّويدَاوِيِّ، والسَّمَاعِ الثَّانِي لِجَمِيعِهَا عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ الحَلاوِيِّ سنةَ (٧٩٩)، قالَا:

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفُتُوحِ ابنِ المِصْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الإِمَامُ العَلَّامَةُ بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلَامَةَ بنِ المُسَلَّمِ الشَّافِعِيُّ

(١) بغيه الطالب الفالح من مشيخة قاضي طابة أبي الفتح بن صالح لتقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي (ت٨٧١)، مخطوط مصور من مكتبة الإسكندرية.

(٢) كتاب البلدانيات للسخاوي ص٧٩.

الـمَعْرُوفُ بابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ إجَازةً.

وهـذا إسْـنَادٌ صَحِيحٌ مُسَلْسَـلٌ بِـرِوَاةٍ ثِقَاتٍ، وإليـكَ تَرْجَمَتَهُم باخْتِصَارٍ:

١- عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إسْمَاعِيلَ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبو الفَضْلِ القَلْقَشَنْدِيُّ الأَصْلِ القَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ، كَانَ مِنَ الـمُحَدِّثينَ الحُفَّـاظِ، قَـالَ ابـنُ تَغْـرِي بَـرْدِي: (كَانَ مِـنَ الفُضَـلاءِ، وصَحِبَني سِنِينَ كَثِيرةً، وسَمِعتُ أَشْيَاءَ عَالِيةً مِنَ الحَدِيثِ بِقِرَاءتهِ)، وُلِدَ سَنَةَ (٨١٧)، وتُوفِّي سَنَةَ (٨٧١)[١].

٢- مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ سَعْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ حَسَنٍ، القَاضِـي نَاصِرُ الدِّين أَبُو مُحَمَّدٍ ابنُ الفَاقُوسِـيِّ القَاهِرِيُّ، الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ، قَالَ ابنُ تَغْرِي بَـرْدِي: (كَانَ لَدَيْهِ فَضِيلةٌ ورِيَاسةٌ)، وُلِدَ سَنَةَ (٧٦٣)، وتُوفِّي سنة (٨٤١).

والفَاقُوسِيُّ نِسْبَةً إلىٰ قَرْيةٍ بالشَّرْقيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ تُسَمَّىٰ مُنيةُ الفَاقُوسِ[٢].

٣- عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سَعْدِ بنِ الفَاقُوسِيِّ،

(١) النجـوم الزاهـرة في ملـوك مصر والقاهـرة لابن تغري بـردي ١٦/ ٣٥٤، وعنـوان العنوان بتجريد أسـماء الشـيوخ وبعض التلامذة والأقـران للبقاعـي ص ٩٤، والجواهر والدرر في ترجمة شـيخ الإسـلام ابن حجر ٣/ ١٠٩٥، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٤/ ٤٦، والذيل التام علىٰ دول الإسلام للذهبي تأليف السخاوي ٢/ ٢٠٣.

(٢) الدليـل الشـافي علىٰ المنهل الصـافي لابن تغري بـردي ٢/ ٦١٥، ومعجم الشـيوخ لابن فهد ص٢٢٥، وعنـوان العنـوان للبقاعـي ص ١٦٦، والضوء اللامع للسـخاوي ٧/ ٢٢١، والذيل التام علىٰ دول الإسلام للذهبي تأليف السخاوي ١/ ٦١٠.

زَيْنُ الدِّينِ بنُ نَاصِرِ الدِّينِ القَاهِريُّ الشَّـافعيُّ، كَانَ عَالِمـًا فَاضِلًا، وُلِدَ سنةَ (٧٨٦)، وتُوفِّي سنة (٨٦٤)[(١)].

٤- أَحْمَـدُ بـنُ الحَسَـنِ بـنِ مُحَمَّدِ بـنِ مُحَمَّـدِ بـنِ زكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ، أَبو العبَّاسِ السُّويدَاويُّ الـمِصريُّ، الـمُحَدِّثُ الثِّقةُ الـمُسْنِدُ، وُلِدَ سنةَ (٧٢٥)، وتُوفِّي سنة (٨٠٤)[(٢)].

٥- عَبْدُاللهِ بـنُ عُمَـرَ بنِ عَلِـيِّ بـنِ مُبَـاركٍ الهِنْـدِيُّ الأصل الأَزْهَرِيُّ القَاهِرِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ أَبو الـمَعَالي الحَلاَوِيُّ، الـمُحَدِّثُ الـمُسْنِدُ، قَالَ ابنُ حَجَرٍ: (كَانَ شَـيْخـًا صَيِّتـًا، خَيِّراً، سَـاكِنـًا، صَبُوراً عَلَىٰ إِسْمَاعِ الحَدِيثِ...)، وُلِدَ سنةَ (٧٢٨)، وتُوفِّي سنة (٨٠٧)[(٣)].

٦- يَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ بنِ أبي مُحَمَّدِ بنِ الـمِصْرِيِّ، الـمُحَدِّثُ الـمُسْنِدُ الثِّقَةُ، تُوفِّي سنة (٧٣٧)، وَهُو خَاتِمةُ أَصْحَابِ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، وتقدَّمتْ تَرْجَمتُهُ فِي مَبْحَثِ تَلَامذتهِ[(٤)].

* * *

(١) معجم الشيوخ لابن فهد ص١٢٩، وعنوان العنوان للبقاعي ص١٠٠، والضوء اللامع للسخاوي ٤/ ١٢٨.

(٢) ذيل التقييد للفاسي ٢/ ٤٠، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٤٧، والضوء اللامع للسخاوي ١/ ٢٧٨، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ١/ ٣٩٧.

(٣) ذيل التقييد للفاسي ٢/ ٤٣٦، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر ٢/ ٢٧، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٩/ ١٠١.

(٤) قال ابن رافع السلامي في الوفيات ١/ ١٥٦: (وحدث بالكثير من الكتب والأجزاء وخرج له بعض المحدثين جزءا وحدث به).

شُيُوخُ البَهَاءِ ابنِ بِنتِ الجُمَّيْزِيِّ

جَمَعَ الرَّشِيدُ العَطَّارُ (٢٩) شَيْخًا للبَهَاءِ، واسْتَهَلَّ الـمَشْيَخَةَ بِخُطْبَةٍ مُوجزةٍ للبَهَاءِ نَفْسِهِ، فَقَالَ: (فإنَّهُ سَأَلَنِي بَعْضُ الأَصْحَابِ والإخْوَانِ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ مَشَايِخي الأَعْيَانَ مِنَ القُرَّاءِ، وَالـمُحَدِّثينَ، والفُقَهَاءِ، وأَهْلِ العَرَبِيَّةِ وَاللِّسَانِ، مِمَّنْ لَقِيتُهُ بِبَلَدِي وغَيْرِهَا مِنَ البُلْدَانِ، وأَنْ أُنبِّهَ عَلَىٰ مَرَاتِبِهِم في الرِّفْعَةِ والـمَكَانِ...).

وممَّا يَلْحَظُ في شُيُوخِ البَهَاءِ أَنَّهم أَعْلامٌ أَفْذَاذٌ مَشْهُورونَ، ذَاعَتْ شُهْرَتُهُمْ في الآفاقِ، وسَاهَمُوا في تَكْوِينِ مَلامِحِ الحيَاةِ العِلْمِيَّةِ بما أَبْدَعُوهُ مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ عِلْمِيَّةٍ، وبما عَقَدُوهُ مِنْ حَلَقَاتِ تَدْرِيسٍ، كَانَ لَهُمَا دَوْرٌ كَبِيرٌ في مَجَالِ التَّخَصُّصِ الـمَعْرِفيِّ في شَتَّىٰ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

وكَانَ البَهَاءُ وَهُو الـمَوْلُودُ سَنَةَ (٥٥٩) يَطْلُبُ العِلْمَ مِنْهُم صَغِيراً لم يُشَارِفِ الحُلُمِ، ولَمَّا يَبْلُغْ مَبْلَغَ الرِّجَالِ.

وفِيمَا يَلِي جَدْوَلٌ في وَفَيَاتِ شُيُوخِهِ، مِمَّا يُقَرِّبُ لنا مَعْرِفةَ السِّنينَ التي كَانَ البهاء يَطْلُبُ العِلْمَ فيها، والرَّقْمُ الـمَحْصُورُ بينَ قَوْسَيْنِ يُشِيرُ إلىٰ عَدَدِ الشُّيُوخِ الذينَ مَاتُوا في تِلْكَ السَّنَةِ، وَمَا جَاءَ غُفْلاً فَهَذا يَعْنِي وَفَاةَ شَيْخٍ وَاحِدٍ في تِلْكَ السَّنَةِ:

العقد	السنون								المجموع
السبعينات	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤(٣)	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٨	٥٧٩	١٠
الثمانينات	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢(٢)	٥٨٤	٥٨٥(٢)	٥٨٨	٥٨٩		٩
التسعينات	٥٩٠(٢)	٥٩٣	٥٩٦(٢)	٥٩٨					٦
العقد الأول من القرن السابع	٦٠٣	٦٠٥	٦٠٧						٣

بالإضافةِ إلىٰ شَـيْخٍ وَاحدٍ لا تُعْرَفُ وَفَاتُهُ، فيكونُ الـمَجْمُوعُ: (٢٩) شيخـًا سَمِعَ مِنْهُم في هَذِه الـمَشْيَخَةِ، والتي انْحَصَرتْ وَفَيَاتُهم مَا بينَ سـنة (٥٧١)، إلىٰ سـنة (٦٠٧)، ومما يُلْحَظُ في مَشْيَخَتِهِ:

* أَنَّ أَقْدَمَ شَـيْخٍ له هُو الحَافِظُ ابنُ عَسَـاكرَ الدِّمَشْـقِيُّ، ثُمَّ يَعْقِبُهُ الإمامُ عليُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ البَطَائِحيُّ البَغْدَادِيُّ.
* أَنَّ شُيُوخَهُ يُصَنَّفُونَ ضِمْنَ مَجْمُوعَتَيْنِ:

الـمَجْمُوعةُ الأُولَىٰ: شُـيُوخُهُ مِـنْ أَهْلِ مِصْـرَ، ومِـنَ الوَافِدِيـنَ عَلَيْهَا، وَهُـمْ أَكْثَرُ شُيُوخِهِ، وبَلَغُوا سِتَّةَ عَشَرَ شَيْخًا.

الـمَجْمُوعةُ الثَّانيةُ: شُيُوخُهُ مِن البِلادِ الأُخْرَىٰ غَيْرِ مِصْرَ، يَنْقَسِمُونَ إلىٰ قِسْمَيْنِ:

١- شُـيُوخُهُ مِنْ أَهْـلِ بَغْدَادَ، ومِـنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وسَـمِعَ مِنْهُم البَهَاءُ في رِحْلَتِهِ إليهِم، وعَدَدُهُم عَشَرَةُ شُيُوخٍ، وقد ذَكَرْتُ بَعْضَهُم فِيمَا سَبَقَ، وَهُمْ:

* عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفِيُّ.
* وأَخُوهُ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفِيُّ.
* وعَبْدُالرَّحِيمِ بنُ إسْمَاعِيلَ.
* وعَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ البَطَائِحيُّ.
* ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ البَنْجَديهيُّ.
* ومُحَمَّدُ بنُ نَسِيمِ العَيْشُونيُّ.
* والـمُبَارَكُ بنُ الـمُبَارَكِ.

* ويَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ السَّقْلاطُونيُّ.
* ويَعِيشُ بنُ صَدَقَةَ.
* وشُهْدَةُ بنتُ الفَرَجِ الإبَرِيّةُ.

٢- شُيُوخُهُ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، ومِنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وعَدَدُهُم ثَلاثةُ شُيُوخٍ، هُمْ:

* عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ أَبي عَصْرُونَ.
* عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ يَاسِينَ التَّغْلِبيُّ الدَّوْلَعِيُّ.
* عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ.

* * *

وإليكَ ذِكْرَهُمْ مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ نَسَقِ حُرُوفِ المُعْجَمِ، مَعَ ذِكْرِ وِلادَتِهِم، ووَفَيَاتِهِم:

التسلسل	اسم الشَّيخ	ولادته	وفاته
١	إبْرَاهِيمُ بنُ مَنْصُورِ بنِ مُسَلَّمٍ، أَبو إسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ المُقْرِئ، المَعْرُوفُ بالعِرَاقِيِّ.	٥١٠	٥٩٦
٢	أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ رَجَاءٍ، أَبو طَالِبٍ اللَّخْمِيُّ، المَعْرُوفُ بالتَّنُوخِيِّ المَالِكِيُّ، ويُسَمَّىٰ أَيْضًا خَلِيفَةُ المِصْرِيُّ.	٤٩٤	٥٧٨
٣	أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَادَةَ، أَبو العبَّاسِ اللُّغَوِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ.	---	---
٤	أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ ثُمَّ الإسْكَنْدَرانيُّ.	٤٧٢ تقريبًا	٥٧٦

التسلسل	اسم الشَّيخ	ولادته	وفاته
٥	إِسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيلَ الزُّهْرِيُّ، أَبو الطَّاهِرِ المِصْرِيُّ.	٤٨٥	٥٨١
٦	سَلاَمَةُ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، أَبو الخَيْرِ الأَنْبَارِيُّ.	٥٠٣	٥٩٠
٧	شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الإبريَّةُ البَغْدَادِيَّةُ.	٤٨٢	٥٧٤
٨	عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ، أَبو الحُسَيْنِ اليُوسُفِيُّ.	٤٩٤	٥٧٥
٩	عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ سَلامَةَ بنِ يُوسُفَ، أَبو القَاسِمِ القُضَاعِيُّ البَلَوِيُّ الحَاكِمُ.	٥٢٠	٦٠٣
١٠	عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبو القَاسِمِ النَّيسابُورِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ.	٥٠٨	٥٨٠
١١	عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ، أَبو الحُسَيْنِ اليُوسُفِيُّ.	٥٠٥	٥٧٤
١٢	عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيٍّ، أَبو مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ النَّحْوِيُّ.	٤٩٩	٥٨٢
١٣	عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ، أَبو سَعْدِ بنُ أَبي عَصْرُونَ الشَّافِعِيُّ.	٤٩٢	٥٨٥
١٤	عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ يَاسِينَ، أَبو القَاسِمِ التَّغْلِبِيُّ الشَّافِعِيُّ الدَّوْلَعِيُّ.	٥١٤	٥٩٨
١٥	عَبْدُالمَلِكِ بنُ عِيْسَى بنِ دِرْبَاسٍ، صَدْرُ الدِّينِ أَبو القَاسِمِ المَارَانِيُّ الشَّافِعِيُّ، قَاضِي القُضَاةِ بِدِيَارِ مِصْرَ.	٥١٦	٦٠٥
١٦	عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَبي مَنْصُورٍ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ، ضِيَاءُ الدِّينِ أَبو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ.	٥١٩	٦٠٧

التسلسل	اسم الشَّيخ	ولادته	وفاته
١٧	عَلِيُّ بنُ أبي المَكارِمِ بنِ فِتْيانَ، بهاءُ الدِّينِ أَبو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ.	---	٥٧٩
١٨	عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ، أَبو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ.	٤٩٩	٥٧١
١٩	عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ المُرَحَّبِ بنِ العَوَّامِ، أَبو الحَسَنِ البَطَائِحيُّ المُقْرِئُ البَغْدَادِيُّ.	٤٩٠	٥٧٢
٢٠	قَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ، أَبو القَاسِمِ الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ المُقْرِئُ.	٥٣٨	٥٩٠
٢١	المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ، أَبو طَالِبٍ الكَرْخِيُّ الشَّافِعِيُّ.	---	٥٨٥
٢٢	مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَلِيٍّ، أَبو عَلِيٍّ الحسيني النَّحْوِيُّ.	٥٢٥	٥٨٨
٢٣	مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمنِ المَسْعُودِيُّ البَنْجدِيهيُّ الصُّوفي، المَعْرُوفُ بِبَدِيعِ الزَّمَانِ.	٥٢٢	٥٨٤
٢٤	مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ، أَبو الفَتْحِ الطُّوسِيُّ الشَّافِعِيُّ.	٥٢٢	٥٩٦
٢٥	مُحَمَّدُ بنُ نَسِيمٍ العَيْشُونِيُّ، أَبو عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ.	---	٥٧٤
٢٦	مَخْلُوفُ بنُ عَلِيٍّ، أَبو القَاسِمِ القَرَوِيُّ الإِسْكَنْدَرانِيُّ.	---	٥٨٣
٢٧	يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ، أَبو زكَرِيَّا القَيْسِيُّ المَالِكِيُّ.	---	٥٨٩
٢٨	يَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ، أَبو شَاكِرٍ السَّقْلَاطُونِيُّ البَغْدَادِيُّ.	٤٩٤	٥٧٣
٢٩	يَعِيشُ بنُ صَدَقَةَ، أبو القاسم الفُرَاتِيُّ الضَّرِيرُ الشَّافِعِيُّ.	---	٥٩٣

هَؤُلاءِ هُم شُيُوخُ البَهَاءِ الذينَ أَخَذَ منهم في الـمَشْيَخَةِ سَمَاعـًا وقِرَاءةً وعَرْضـًا، وهَذا العَدَدُ لَيْسَ بالكَثِيرِ مُقَارنةً مَعَ بعضِ أَقْرَانِه: كأَبي الحجَّاجِ يُوسُـفَ بنِ خَلِيلٍ الدِّمَشْـقِيِّ (ت٦٤٨)، والضِّيَـاءِ الـمَقْدِسيِّ الدِّمَشْـقِيِّ (ت٦٤٣)، وابـنِ النَّجَّارِ البَغْـدَادِيِّ (ت٦٤٣) وغَيْرِهـم، وَقَـدْ بَحَثْـتُ جَاهِداً في الـمَصَادِرِ لَعَلِّـي أَجِدُ له شُـيُوخـًا آخَرِينَ فَلَمْ أَقِفْ علىٰ شَـيءٍ، ولَيْسَ لَدَيَّ مَا يُؤَكِّدُ سَمَاعَهُ لِغَيْرِهم، ولَعَلَّ هذا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه لم يَكُنْ مِنْ وَكْدِه كَثْرةُ الشُّيُوخِ، فَقَدْ وَجَدْتُ في طَبَقَةِ شُيُوخهِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ودِمَشْـقَ ومِصْرَ أَعْلامـًا لا يَقِلُّونَ مَكَانةً عَنْ الشُّيُوخِ الَّذِينَ رَوَىٰ عَنْهُمْ، فَمِنْ هَؤُلاءِ:

* مُجِيرُ الدِّينِ أَبو القَاسِمِ مَحْمُودُ بنُ الـمُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الإمَامُ العَلاَّمَةُ الأُصُوليُّ، كَبِيرُ الشَّافِعيَّةِ، تُوفِّي سنة (٥٩٢)[١].

* أَبو الفَرَجِ عَبْدُالـمُنْعِمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سَـعْدٍ الحَرَّانِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّيْخُ الجَلِيلُ مُسْنِدُ العَصْرِ، تُوفِّي سنة (٥٩٦)[٢].

* أَبـو الفَـرَجِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّـدٍ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّـهِيْرُ بابنِ الجَوْزِيِّ، الإمَامُ العَلاَّمةُ الحَافِظُ الوَاعِظُ شَيْخُ الإسْلامِ، تُوفِّي سنة (٥٩٧)[٣].

* أَبـو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ طَاهِرٍ الدِّمَشْـقِيُّ الخُشُـوعِيُّ، الشَّـيْخُ العَالمُ الـمُحَدِّثُ مُسْنِدُ الشَّامِ، تُوفِّي سنة (٥٩٨)[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٥.
(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٨.
(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٥.
(٤) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٥.

* أَبو القَاسِمِ هِبةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ سُعُودٍ البُوصِيريُّ، العَالمُ الـمُعَمَّرُ مُسْنِدُ الدِّيارِ الـمِصْرِيَّةِ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٩٨)(١).

***

مَرْوِيَاتُ البَهَاءِ فِي الْمَشْيَخَةِ

حَوَتْ مَشْيَخَةُ البَهَاءِ علىٰ جُمْلَةٍ وَافِرَةٍ مِنَ الكُتُبِ فِي مُخْتَلَفِ الفُنُونِ، تَلَقَّاهَا عَنْ شُيُوخِهِ سَمَاعًا وإجَازةً، ولا شَكَّ أَنَّها لَيْسَتْ كُلَّ مَا حَمَلَهُ عَنْ شُيُوخِهِ، بل هِي أَكْثَرُ من ذَلِكَ بِكَثِيرٍ، ومِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ في تَرْجَمَةِ أَبي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ: (وسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا أَجْزَاءَ أُخَرَ تَرَكْتُ ذِكْرَهَا اخْتِصاراً، وأَجازَ لي رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا يَرْوِيه عَنْ شُيُوخِه، ومَا اتَّفَقَ لَهُ جَمْعُهُ ونَظْمُهُ، وأَذِنَ لي في رِوَايةِ ذَلِكَ عَنْهُ بِعِبَارةٍ عَنِ الإجْازَةِ مُعْتَبَرةٍ، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ في شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهُو الآنَ عِنْدِي).

وقَالَ في تَرْجَمَةِ أَبي طَاهِرٍ إِسْمَاعِيلَ بنِ مَكِّيٍّ الزُّهْرِيِّ: (وأَجَازَ لي أَيْضًا أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ جَمِيعَ مَا يَصِحُّ عِنْدِي أَنَّهُ يَرْوِيهِ، مِنْ جَمِيعِ طُرُقِ الرِّوَاياتِ، عَلَىٰ شَرْطِ الـمُحَدِّثِينَ في الإِجَازَاتِ، وَخَطُّهُ الآنَ عِنْدِي بِذَلِكَ، كَتَبَهُ لي في سَنَةِ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

وقَالَ في تَرْجَمَةِ أَبي الحَسَنِ الْبَطَائِحِيِّ بَعْدَ أَنْ قَرأَ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنَ الكُتُبِ: (وأَجَازَ لي أَيْضًا جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِه، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِهِ مِنْ جَمِيعِ العُلُومِ).

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٠.

وقَالَ في تَرْجَمَةِ أَبي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ اليُوسُفيِّ: (وأَجَازَ لي الشَّيْخُ أَبو الحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا صَحَّ وَيَصِحُّ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ مَسْـمُوعَاتِهِ مَا أُجِيزَ لَهُ، وَتَلَفَّظَ لي بالإجَازَةِ، وَخَطُّهُ عِنْدي بِذَلِكَ في ثَبَتِي).

وإليكَ أَسْمَاءَ الـمَصَادرِ التي صَرَّحَ بِقِرَاءَتِهَا وَرِوَايَتِهَا، ورَتَّبْتُهَا عَلَىٰ الفُنُونِ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: كُتُبُ مُتُونِ الأَحَادِيثِ:

١- مُوطَّأ مَالِكٍ (ت١٧٩)، رِوَايةُ يَحْيَىٰ اللَّيْثِيِّ، ورِوَايةُ القَعْنَبيِّ، ورِوَايةُ ابنِ بُكَيْرٍ.

٢- الجَوَامِعُ، وهي:

* جَامِعُ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦).
* جَامِعُ مُسْلِمٍ (ت٢٦١).
* جَامِعُ التِّرمذِيِّ (ت ٢٧٩).
* جَامِعُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ هَمَّامٍ الصَّنْعَانيِّ (ت٢١١).

٣- السُّنَنُ، وهي:

* السُّنَنُ لأَبي دَاودَ السِّجِسْتَانيِّ (ت٢٧٥).
* السُّنَنُ الصُّغْرَىٰ لِلْنَّسائيِّ (ت٣٠٣).
* السُّنَنُ الكُبْرَىٰ لِلْنَّسَائيِّ.
* السُّنَنُ لابنِ مَاجَهْ (ت٢٧٣).
* السُّنَنُ للإمَامِ الشَّافِعيِّ (ت٢٠٤).

٤- الأَمَالي، وهي:

* الثَّقفِياتُ لِلقَاسِمِ بنِ الفَضْلِ الثَّقَفِيِّ (ت٤٨٩).

* أَمَالي الـمَحَامِلِيِّ (ت٣٣٠) رِوَايةُ ابـنِ البَيِّعِ، ورِوَايةُ ابنِ مَهْدِيٍّ.

* أَمَالي ابنِ عَسَاكِرَ (ت٥٧١).

٥- كُتُبُ الأَرْبعِينَ، فَقَدْ رَوَىٰ:

* الأَرْبَعِينَ فِيمَا يَنْتَهِي إليهِ الـمُتَّقُونَ وَيَسْتَعْمِلُهُ الـمُوَفَّقُونَ للثَّقَفِيِّ (ت٤٨٩).

* الأَرْبَعِينَ الـمُسْتَغْنِي بِتَعْيِينِ مَا فِيه عَنِ الـمُعَيِّنِ للسِّلَفِيِّ (ت٥٧٦).

٦- كُتُـبُ الزُّهدِ، رَوَىٰ كِتَـابَ الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ لابنِ الـمُبَارَكِ (ت١٨١).

٧- كُتُبُ الفَوَائِدِ، وَهِي:

* الفَوَائدُ لِلْنَّقَّاشِ (ت٤١٤).

* فَوَائِدُ أَبي طَالبٍ يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيِّ (ت٤٣٠).

٨- الأَجْـزَاءُ الحَدِيْثِيَّـةُ، رَوَىٰ أَجْـزَاءَ حَدِيثِيَّـةً كَثِيـرةً، وإليكَ ذِكْرَهَا:

* جُزْءُ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ (ت١٩٨).

* جُزْءُ الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ (ت٢٥٧).

* حَدِيثُ سَعْدانَ بنِ نَصْرٍ الـمُخَرَّمِيِّ (ت٢٦٥).
* حَدِيثُ مُحَمَّدِ بنِ سِنَانٍ القَزَّازِ (ت٢٧١).
* حَدِيثُ أَبي عَلِيٍّ حَنْبَلِ بنِ إسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ (ت بعد ٢٧١).
* حَدِيثُ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سُلَيْمَانَ الحَضْرَمِيِّ الحَافِظِ، الـمَعْرُوفِ بِمُطَيَّنٍ (ت٢٩٧).
* حَدِيثُ أَبي هَاشِمٍ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ الحَدَّادِ.
* حَدِيثُ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَالِكٍ، رواية البغوي (ت٣١٧).
* حَدِيثُ أَبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقِ، الـمَعْرُوفِ بابنِ السَّمَّاكِ (ت ٣٤٤).
* ثَمَانُونَ حَدِيثاً عَنْ ثَمَانِينَ شَيْخاً، لأبي بَكْرٍ الآجُرِّيِّ (ت٣٦٠).
* حَدِيثُ أَبي الطَّيِّبِ الْعَبَّاسِ بْنِ أحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إسْمَاعِيلَ، الـمَعْرُوفِ بالشَّافِعِيِّ (ت٣٧٣).
* حَدِيثُ الحَافِظِ أَبي الفَتْحِ الأَزْدِيِّ الـمَوْصِليِّ (ت٣٧٤).
* حَدِيثُ ابنِ مَعْرُوفٍ، انْتِقَاءُ الدَّارَقُطْنِي (ت٣٨٥).
* الأَحَادِيثُ السُّدَاسِيَّاتُ، لابنِ الحَطَّابِ الرَّازِيِّ (ت٥٢٥).

٩- الغَرَائِبُ الحَدِيثِيَّةُ، وهي:

* حَدِيثُ شُعْبَةَ بنِ الحجَّاجِ العَتَكيِّ، وَسُفيانَ الثَّورِيِّ ممَّا أَغْرَبَ بهِ بَعْضُهُمَا عَلَىٰ بَعْضٍ، لأبي عَبْدِالرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بنِ شُعَيْبٍ النَّسَوِيِّ (ت٣٠٣).

* مِنْ غَرَائِبِ حَدِيثِ الإمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، رِوَايَةُ أَبي مُحَمَّدٍ دَعْلَجِ بنِ أَحْمَدَ السِّجزيِّ (ت٣٥١).

١٠- المُسَلْسَلاتُ[1]، وهي:

* المُسَلْسلاتُ، لابنِ شَاذَانَ (ت٤٢٥).

* أَحَادِيثُ مُسَلْسَلاتٌ، لأبي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيثيِّ (ت٤٩١).

١١- عِلْمُ مُخْتَلَفِ الحَدِيثِ، رَوَىٰ كِتَابَ: (اخْتِلَافِ الحَدِيثِ) للشَّافِعيِّ (ت٢٠٤).

المَطْلَبُ الثَّاني: كُتُبُ السِّيرةِ، وهي:

* السِّيرةُ النَّبويَّةُ، لابنِ إسْحَاقَ (ت١٥١)، تَهْذِيبُ ابنِ هِشَامٍ (ت٢١٣).

* ذِكْرُ أَسْلافِ النَّبيِّ ﷺ، للمُسَيِّبيِّ (ت بعد ٢٣٦).

* دَلائِلُ النُّبوةِ، للبَيْهَقيِّ (ت٤٥٨).

(١) الكتب المسلسلات هي الكتب التي تجمع الأحاديث المسلسلة، والحديث المسلسل هو: الحديث الذي يتكرر في سنده معنىً واحد، أو لفظ واحد سواء كان ذلك في صيغ الأداء، في أسماء الرواة، وأنسابهم، أو أوصافهم، أوفي كيفيات أدائهم، أو أحوالهم، أو أفعالهم، فمنه المسلسل بالسماع، أو بالعنعنة، أو بالمدنيين، أو بالفقهاء، أو بالمحمدين، أو بالمصافحة، أو بالتبسم ونحو ذلك.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: كُتُبُ عُلُومِ الحَدِيثِ، وهما:

* (المُعْجَمُ بأَسْمَاءِ شُيُوخِ الإمَامِ أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ إبْراهِيمَ الإسْمَاعِيليِّ) (ت٣٧١).
* (العِلْمُ) للحَافِظِ ابنِ عَبْدِالبَرِّ القُرْطُبيِّ (ت٤٦٣).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: كُتُبُ شُرُوحِ الحَدِيثِ، فَقَدْ رَوَىٰ كِتَابَ مَعَالِمِ السُّنَنِ للخَطَّابيِّ (ت٣٨٨).

المَطْلَبُ الخَامِسُ: كُتُبُ القِرَاءَاتِ والرَّسْمِ، وهي:

* (الإيجَازُ في قِرَاءَاتِ الأَئمَّةِ العَشَرةِ)، لأَبي يَاسِرٍ الحمَّاميِّ (ت٤٥٨).
* مُفْرَداتُ القُرَّاءِ العَشَرِ، لأَبي الحَسَنِ ابنِ المُرَحَّبِ البطَائحيِّ (ت٥٧٢).
* حِرْزُ الأَمَانيِّ ووَجهُ التَّهانيِّ، لأَبي القَاسِمِ الشَّاطِبيِّ (ت٥٩٠).
* الرَّائيَّةُ، لأَبي القَاسِمِ الشَّاطِبيِّ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: كُتُبُ عُلُومِ القُرْآنِ، وهي:

* نُزْهَةُ القُلُوبِ في تَفْسِيرِ غَرِيبِ القُرْآنِ العَظِيمِ، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُزَيْرٍ السِّجِسْتَانيِّ، تُوفِّيَ فِي حُدُودِ (ت بعد ٣٣٠).
* الوَقْفُ والابْتِدَاءُ، لأَبي بَكْرٍ الأَنْبَارِيِّ (ت٣٦٠).

المَطْلَبُ السَّابِعُ: كُتُبُ التَّفْسِيرِ، وهي:

* الوَجِيزُ في التَّفْسِيرِ، للوَاحِديِّ (ت٤٦٨).

* الوَسِيطُ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ العَظِيمِ، للوَاحِديِّ أيضا.

المَطْلَبُ الثَّامِنُ: كُتُبُ الفِقْهِ والأُصُولِ، وهي:

* الرِّسَالةُ، للشَّافِعيِّ (ت٢٠٤).
* الأَمْوَالُ، لأَبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاَّمٍ (ت٢٢٤).
* الـمُهَذَّبُ في مَذْهَبِ الإمَامِ الشَّافِعيِّ، لأَبي إسْحَاقَ الشِّيْرَازيِّ (ت٤٧٦).

المَطْلَبُ التَّاسِعُ: كُتُبُ اللُّغَةِ، فَقَدْ قَرَأَ كِتَابَ (الصِّحَاحِ في اللُّغَةِ) لأَبي نَصْرٍ الجَوْهَرِيِّ.

* * *

هَذِه الكُتُبُ الَّتي صَرَّحَ البَهَاءُ بِسَمَاعِهَا ورِوَايتِها، وَهِيَ حَصِيلَةٌ طَيِّبَةٌ مِنَ الـمُصَنَّفَاتِ في شَتَّىٰ الفُنُونِ الشَّرْعيَّةِ واللُّغَويَّة، وهَذِه الـمَصَادِرُ تُمَثِّلُ ذَخِيرَتَهُ العِلْميَّةَ، وقَدْ تَفَرَّدَ بِبَعْضِهَا، وانْتَهَىٰ إليه عُلُوُّ الإسْنَادِ بِمِصْرَ مَعَ الْحِفْظِ والإتْقَانِ، وسَاعَدَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ طُولُ عُمُرِهِ الَّذي بَلَغَ التِّسْعِينَ عَامًا، فأَكْسَبَهُ شُهْرَةً في الآفَاقِ، وعَلاَ ذِكْرُهُ في النُّفُوسِ إعْظَامًا وإقْرَارًا بِفَضْلهِ.

* * *

مَنْهَجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ فِي المَشْيَخَةِ

يَبْدُو أَنَّ البَهَاءَ أَعْطَىٰ أَصْلَ إجَازَاتِهِ لِتِلْمِيذِهِ الرَّشِيدِ العَطَّارِ، ثُمَّ قَامَ العَطَّارُ بِتَرْتِيبِهَا وبِرِوَايةِ بعضِ أَحَادِيثِ شَيْخِهِ، وقد ذَكَرَ البَهَاءُ فِي خُطْبَةِ الـمَشْيَخَةِ مَنْهَجَهُ فِي إيرَادِ التَّرْجَماتِ، فَقَالَ: (وَبَدَأْتُ بالأَكْبَرِ فالأَكْبَرِ مِنْهُم فِي تَقْدِيمِ الأَعْمَارِ والأَسْنَانِ، وذَكَرْتُ بَعْضَ مَا قَرَأْتُهُ أَو سَمِعْتُهُ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الشَّأْنِ، وأَوْرَدْتُ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ رِوَايتِهِ عَلَىٰ حَسْبِ الاخْتِيَارِ والإِمْكَانِ...).

وتَتَمَيَّزُ التَّرْجَمَاتُ بأَنَّها مُتَبَاينةٌ بينَ الطُّولِ والقِصَرِ، والاقْتِضَابِ والإِسْهَابِ، ولَعَلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إلىٰ نَوْعِيَّةِ الـمُتَرْجَمِ لَهُ، ومَكَانَتِهِ، وعِلَاقَةِ البَهَاءِ به.

وفِيمَا يَلِي أَعْرِضُ أَهَمَّ السِّمَاتِ العَامَّةِ التي جَاءَتْ فِي تَرْجَمَاتِ الكِتَابِ، واللهُ الـمُوَفِّقُ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَبْدأُ التَّرْجَمَةُ بِذِكْرِ الاسْمِ، والكُنْيةِ، واللَّقَبِ، والنَّسَبِ، كَقَولِهِ:

* (أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ سِلْفَةَ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الصُّوفِيُّ).
* وقَوْلِهِ: (أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيُّ).
* وقوله: (أَبو القَاسِمِ قَاسِمُ بنُ فِيُّرُّه بنِ أَبي القَاسِمِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسيُّ الشَّاطِبِيُّ الـمُقْرِئُ).
* وقولِهِ: (أَبو الطَّاهِرِ إسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ عِيْسَىٰ ابنِ عَوْفِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ عَبْدِالـمَلِكِ بنِ

حُمَيْـدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بـنِ حُمَيْدِ بـنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، صَاحِبِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، وأَحَدِ العَشَرَةِ الـمُبَشَّرِينَ بالجنَّةِ، رُضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم...).

المَطْلَبُ الثَّانِي: قَـدْ يَذْكُرُ إحْـدَىٰ العَلامَاتِ التي يَتَّصِفُ بها الـمُتَرْجَمُ، أو في ذِكْرِ بَعْضِ أَعْمَالِه، كَقَولِهِ في تَرْجَمةِ الإمامِ الشَّاطِبِيِّ: (الضَّرِيرُ)، وكَذَا قَالَ عَنْ شَيْخِهِ أَبي الحَسَنِ البَطَائِحيِّ، وشَيْخِهِ يَعِيشِ بنِ صَدَقةَ.

* وقَوْلـهِ في تَرْجَمةِ ابنِ أَبي عَصْرُونَ: (وَتَولَّىٰ القَضَاءَ بِدِمَشْـقَ زَمَانـًا إلىٰ أَنَّ كُفَّ بَصَرُهُ فَتَركَهُ...).
* وقَوْلهِ في تَرْجَمةِ أَبي عَلِيٍّ الحُسَـينيِّ: (نَقِيبُ الأَشْرافِ بدِيَارِ مِصْرَ).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: يَحْرِصُ عَلَىٰ ذِكْرِ زَمَنِ وُلادَةِ الـمُتَرْجَمِ وَوَفَاتِه:

* كَقَولـهِ عَنْ أَبي الطَّاهِرِ إسْـمَاعِيلَ بنِ مكـيٍّ: (وكَانَ مَوْلِدُهُ في إحْدَىٰ الجُمَادَيْنِ مِنْ سَـنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ الخَامِسِ والعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ إحْدَىٰ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).
* وقَوْلـهِ عَنْ أَبي الحَسَـنِ البَطَائِحيِّ: (وكَانَ مَوْلِدُهُ سَـنَةَ تِسْـعٍ وَثَمَانِينَ، أَو سَـنَةَ تِسْـعِينَ عَلَىٰ الشَّـكِّ مِنْهُ، وَعُمِّرَ، وانْتَفَعَ بهِ النَّاسُ، وأَقْرأَ القُرْآنَ العَظِيمَ،وحَدَّثَ سِـنِينَ كَثِيرَةً، وتُوفِّي في شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ عَنْ أبي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ اليُوسُفِيِّ: (وكَانَ مَوْلِدُهُ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ عَنْ أَبي شَاكِرٍ السَّقْلَاطُونِيِّ: (وكَانَ مَوْلِدُهُ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَقِيلَ: إنَّ مَوْلِدَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وتُوفِّي في سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ عَنْ أَبي طَالِبٍ التَّنُوخِيِّ: (وكَانَ مَوْلِدُهُ في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ عَنْ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرَ: (وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ في المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ عَنِ ابنِ بَرِّيٍّ: (وكَانَ مَوْلِدُهُ في شَهْرِ رَجَبَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في أَوَاخِرِ شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ عَن ابنِ سُكَيْنَةَ: (مَوْلِدُهُ في شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي في شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مِئَةٍ).

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: يُنَبِّهُ الـمُخَرِّجُ عَلَىٰ ذِكْرِ مَذْهَبِ الـمُتَرْجَمِ:

* كَقَوْلِهِ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ مَكِّيٍّ الزُّهْرِيِّ: (وكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إمَامَ عَصْـرِهِ، وَفَرِيدَ دَهْـرِهِ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإمَـامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

* وقَوْلهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَنْصُورٍ الشَّافِعِيِّ المَعْرُوفِ بِالْعِرَاقِيِّ: (قَرأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الـمَذْهَبِ، وَصَحِبْتُهُ زَمَانـًا فَانْتَفَعْتُ بِصُحْبَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

* وقَالَ: (الفَقِيهُ الإمَامُ الـمَنْعُوتُ بِشَـمْسِ الإسْلامِ أَبُو القَاسِمِ مَخْلُوفُ بْنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالحَقِّ القَرَوِيُّ الـمَالِكِيُّ).

* وقالَ عَنْ بَهَـاءِ الدِّينِ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْـقِيِّ: (أَحَدُ الأَعْيَانِ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ بالدِّيارِ الـمِصْرِيَّةِ).

* وقَالَ عَنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسِـيِّ: (وعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ فِي مَذْهَبِ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ).

المَطْلَبُ الخَامِسُ: عَنِيَ بإيرادِ شُيُوخِ الـمُتَرْجَمِ:

* كَقَولـهِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَـنِ البَطَائِحِيِّ: (وَسَـمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ، وأَبِي القَاسِمِ ابـنِ الحُصَيْـنِ، وأَبِي غَالِـبِ ابنِ البَنَّـاءِ، والقَاضِـي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ وغَيْرِهِم).

* وقَوْلـهِ فِي تَرْجَمَـةِ ابـنِ أَبِي عَصْـرُونَ: (قَـرأَ القُـرْآنَ العَظِيمَ عَلَـىٰ جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: أَبـو عَبْدِاللهِ البَارِعُ، وأَبو بَكْرٍ الـمَزْرَفِيُّ وغَيْرُهُمَـا. وَسَـمِعَ الحَدِيث مِنْ أَبِي القَاسِـمِ بـنِ الحُصَيْنِ، وأَبـي البَرَكَاتِ بنِ البُخَارِيِّ، وأَبِي القَاسِـمِ بنِ السَّـمَرْقَنْدِيِّ، وأَبِي الحَسَـنِ بـنِ طَـوْقٍ وَغَيْرِهِم. وتَفَقَّـهَ عَلَىٰ أَبـي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ القَاسِمِ الشَّـهْرَزُورِيِّ، والقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ ابـنِ إِبْرَاهِيمَ الفَارِقِيِّ وَغَيْرِهِما. وقَرأَ الأُصُولَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ ابنِ بُرْهَانٍ).

* وقَوْلهِ عَنْ شَـيْخِهِ أَبِي الحُسَـيْنِ عَبْدِالحَقِّ اليُوسُـفِيِّ: (سَمِعَ الكَثِيـرَ بِبَلَـدِه، وَحَـدَّثَ عَـنْ أَبِي مُحَمَّـدِ بنِ السَّـرَّاجِ، وأَبِي الحُسَـيْنِ بنِ الطُّيُّورِيِّ، وأَبِي الحَسَـنِ بنِ العَلاَّفِ الـمُقْرِئ، وأَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ، وَجَمَاعةٍ يَكْثُرُ تِعْدَادُهُم).

* وقَوْلهِ عَنِ ابنِ بَرِّي: (أَخَذَ عِلْمَ العَرَبِيَّةِ عَنِ الشَّـيْخِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالـمَلِكِ الشَّـنْتَرِينِيُّ النَّحْوِيُّ، وَأَبِي طَالِبٍ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ مُحَمَّدِ بـنِ عَلِيٍّ الْمَعَافِرِيِّ القُرْطُبِيِّ وَغَيْرِهِما. وَسَـمِعَ الحَدِيثَ عَلَـىٰ أَبِي صَادِقٍ الـمَدِينِيِّ، وأَبـي عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ وَغَيْرِهمَا).

* وقَوْلـهِ عَنْ شَـيْخِهِ ابنِ سُـكَيْنَةَ: (سَـمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِـمِ بنَ الحُصَيْنِ، وأَبَا بَكْرٍ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا القَاسِـمِ بنَ السَّـمَرْقَنْدِيِّ

الحَافِظَ، وأَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَأَبا غَالِبٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ الـمَاوَرْدِيَّ، وَأَبا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ حَمَّوَيْه الجُوَيْنِيَّ، وَأَبا مَنْصُورِ بنَ خَيْرُونَ، وَجَمَاعَةً غَيْرَهُم).

المَطْلَبُ السَّادِسُ: يَحْرِصُ عَلَىٰ ذِكْرِ عِلَاقَتِهِ الخَاصَّةِ ببعضِ شُيُوخِهِ:

* كَقَوْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بنِ مَكِّيٍّ: (لَقِيْتُهُ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ (السُّنَنِ) لأَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ ... وأَجَازَ لي مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وأَخْبَرَنِي بِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ التُّسْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْهُ)، (وأَجَازَ لي أَيْضاً أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ جَمِيعَ مَا يَصِحُّ عِنْدِي أَنَّهُ يَرْوِيهِ، مِنْ جَمِيعِ طُرُقِ الرِّوَايَاتِ، عَلَىٰ شَرْطِ الـمُحَدِّثِينَ فِي الإِجَازَاتِ، وَخَطُّهُ الآنَ عِنْدِي بِذَلِكَ، كَتَبَهُ لي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ: (لَقِيتُهُ بِبَغْدَادَ، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ العَظِيمَ بالْقِرَاءَاتِ العَشْرِ، بِجَمِيعِ رِوَايَاتِها وَطُرُقِها الَّتِي احْتَوَىٰ عَلَيْهَا كِتَابُهُ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ).

* وقَوْلِهِ عَنِ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرَ: (سَمِعْتُ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ مَعَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ كِتَابَ (الصَّحِيحِ) لِمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ، سِوَىٰ كَرَارِيسَ فَاتَتْنِي مِنْهُ. وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ أَمَالِيهِ، وَذَلِكَ فِي

سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهِيَ أَقْدَمُ سَمَاعًا سَمِعْتُهُ عَلَىٰ شُيُوخِي رَحِمَهُمُ اللهُ).

* وقَوْلِهِ عنِ ابنِ سُكَيْنَةَ: (قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ، وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ بأَسْرِهَا، وَتَصَانِيفِهِ نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا، وكَتَبَ خَطَّهُ لي بالإجَازَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ).

* وقَوْلِهِ في تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيِّ: (دَرَسْتُ عَلَيْهِ المَذْهَبَ وَالخِلافَ وَالأُصُولَ، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بالفَتْوَىٰ، وَأَلبَسَنِي الطَّيْلَسَانَ، وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُنَاوِلاتِهِ، وَمُسْتَجَازاتِهِ، وكَانَ قَلِيلَ الرِّوايةِ).

المَطْلَبُ السَّابِعُ: يَسْتَعمِلُ عِباراتِ المَدِيحِ والثَّنَاءِ لِبَيَانِ مَكَانَةِ الشَّيْخِ، وما تَمَيَّزَ به مِنْ مَعَارِفَ وعُلُومٍ.

* كَقَوْلِهِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بنِ مَكِّيٍّ الزُّهْرِيِّ: (الفَقِيهُ الإمَامُ، صَدْرُ الإسْلامِ... وكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِمَامَ عَصْرِهِ، وَفَرِيدَ دَهْرِهِ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ فِيه، مَعَ مَا جَمَعَ إِلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الوَرَعِ والزَّهَادَةِ، وكَثْرَةِ العِبَادَةِ، والتَّوَاضُعِ التَّامِّ، ونَزَاهَةِ النَّفْسِ، وَجَلالَةِ البَيْتِ...وكَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي زَمَانِهِ، وَعَمَّرَهُ اللهُ، وانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ...)

* وقَوْلِهِ في تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحيِّ: (الشَّيْخُ الأَجَلُّ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ القُرَّاءِ...).

* وقَوْلـهِ في تَرْجَمَةِ ابنِ أَبـي عَصْرُونَ: (القَاضِـي الفَقِيهُ الإمَامُ مُفْتِي الأَنَامِ، شَـيْخُ الفُقَهَـاءِ، وَصَدْرُ العُلَمَـاءِ...كَانَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْـلِ زَمَانـهِ، وإليهِ الـمُنْتَهَىٰ في الفَتَـاوَىٰ والأَحْـكَامِ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانهِ...وأَجَـازَ لي رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَقْرُوءَاتهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتهِ، وَمُنَاولاَتهِ في التَّارِيخِ الـمَذْكُورِ).

* وقَوْلهِ في تَرْجَمَةِ أَبي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ اليُوسُفِيِّ: (الشَّيْخُ الجَلِيلُ الـمُحَدِّثُ الأَصِيلُ...الـمُحَدِّثُ ابنُ الـمُحَدِّثِ ابنِ الـمُحَدِّثِ ابنِ الـمُحَدِّثِ، مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ، والدِّيَانةِ، والثِّقَةِ، والأَمَانةِ.

* وقَالَ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ عَسَاكِرَ: (الحَافِظُ الثِّقَةُ، الـمُؤَرِّخُ، صَدْرُ الحُفَّاظِ، مُسْـنِدُ الشَّـامِ...صَاحِبُ (تَارِيخِ دِمَشْقَ) وَغَيْرِه مِنَ التَّصَانِيفِ الـمُفِيدَةِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ في وَصْفِهِ).

* وقَـالَ عَنِ ابـنِ بَرِّي: (الشَّـيْخُ الأَجَلُّ العَلاَّمَةُ حُجَّـةُ العَرَبِيَّةِ، شَـيْخُ النُّحَاةِ، وَأَهْلِ الأَدَبِ في وَقْتِهِ...البَارِعُ في عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَمَعْرِفَـةِ التَّصْرِيـفِ وَاللُّغَةِ، وَشُـهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ بَسْـطِ القَوْلِ في وَصْفِهِ...وَانْتَهَـتْ إليهِ الرِّئَاسَـةُ في فَنِّهِ، وقَـرأَ عَلَيْهِ الأَكَابِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، وَعُمِّرَ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ)

* وقَالَ عَنْ أَبي القَاسِـمِ عَبْدِالرَّحِيمِ النَّيْسَـابُورِيِّ ثُمَّ البَغْدَادِيِّ: (الشَّيْخُ الأَصِيلُ، الـمُحَدِّثُ الفَاضِلُ الجَلِيلُ، شَيْخُ الشُّيُوخِ... مِنْ أَجِلاَّءِ الـمَشَايِخِ، وَفُضَلاَئِهِم، وسَادَاتِهِم، وَنُبَلاَئِهِم، كَانَ

غَزِيرَ الفَضْلِ، كَثِيرَ الأَدَبِ، وَجِيهـًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ.

* وقَـالَ عَنِ ابنِ سُـكَيْنَةَ: (الشَّـيْخُ الأَجَـلُّ الفَاضِـلُ الْمُحَدِّثُ الْمُسْـنِدُ...مِنْ أَعْيَانِ مَشَـايِخِ بَغْدَادَ، وَأَجِلاَّئِهِـم، وأَكَابِرِهِم، وَفُضَلائِهِـم، وَمِنْ بَيْتِ الرِّاوِيةِ، وَالدِّيَانةِ، وَالثِّقَةِ، وَالأَمَانةِ... وكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا.

المَطْلَبُ الثَّامِنُ: يَتَطَرَّقُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ إِلىٰ ذِكْرِ مُصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ:

* كَقَوْلِهِ عَنِ الإِمَامِ الشَّـاطِبِيِّ: (وَصَنَّفَ قَصِيـدةً فِي القِرَاءاتِ لم يُسْبَقْ إِلىٰ مِثْلِهَا).

* وقَوْلِهِ عَنْ شَـيْخِهِ أَبِي إِسْـحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بـنِ مَنْصُورٍ العِرَاقِيِّ: (وَصَنَّفَ كِتابًا كَبِيرًا فِي الـمَذْهَبِ، شَرَحَ فيه كِتَابَ: الـمُهَذَّبِ).

* وقَوْلـهِ فِي تَرْجَمَـةِ أَبـي الحَسَـنِ البَطَائِحـيِّ: (لَقِيتُـهُ بِبَغْدَادَ، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ العَظِيمَ بالقِرَاءَاتِ العَشْرِ، بِجَمِيعِ رِوَايَاتِها وَطُرُقِهـا الَّتِي احْتَوَىٰ عَلَيْهَا كِتابُهُ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي ذَلِكَ)، يَعْنِي كِتَابَهُ: (مُفْرَداتُ القُرَّاءِ العَشْرِ).

* وقَوْلِهِ فِي تَرْجَمةِ ابنِ أَبـي عَصْرُونَ: (وصَنَّفَ كُتُبـًا فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ).

المَطْلَبُ التَّاسِعُ: يَنْتَقِي الـمُخَرِّجُ الرَّشِيدُ العَطَّارُ بَعْضَ الأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا البَهَاءُ بِأَسَـانِيْدَ عَالِيةٍ عَنْ شُيُوخِهِ بِقِرَاءَتِهِ أَو بِقِرَاءةِ غَيْرِه، وهَذا ظَاهِرٌ فِي

جَمِيعِ الـمَشْيَخَةِ، وإليكَ بَعْضَ الأَمْثِلَةِ:

* قَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ نَسِيمٍ البَغْدَادِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ العَلاَّفِ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الوَاعِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ البَاغَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنُ فَرُّوخٍ الأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانيُّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ طَلَبَ الشَّهَادةَ صَادِقًا أُعْطِيَها وإِنْ لَمْ تُصِبْهُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ في صَحِيحهِ عَنْ شَيْبَانَ بنِ فَرُّوخٍ بهذا الإسْنَادِ، وَيُقَالُ: إنَّ شَيْبَانَ تَفَرَّدَ بهِ، وَقَعَ لَنا عَالِيًا، فكأَنِّي سَمِعْتُهُ مِنَ الفُرَاوِيِّ أَيْضًا، وباللهِ التَّوْفِيقُ).

* وقَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيِّ بنِ عَبْدِالجبَّارِ الـمَقْدِسيُّ اللُّغَوِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَادِقٍ مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ البَزَّازُ، الـمَعْرُوفُ بابنِ الطَّفَّالِ، أَخْبَرَنَا أَبو الطَّيِّبِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الـمَعْرُوفُ بالشَّافِعِيِّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ، حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ

الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بنُ بَشِيرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَنْ أَبي هُرَيْرةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ.

رَوَاهُ عَنِ الأَعْمَشِ هَكَذا غَيْرُ وَاحِدٍ، ورَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، وَفي إِسْنَادِهِ اضْطِرَابٌ، وقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في جَامِعِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبي الأَحْوَصِ وَأبي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَنْ أَبي هُرَيْرةَ مُتَّصِلًا كَمَا أَخْرَجْنَاهُ، وَنَبَّهَ عَلَىٰ اعْتِلالِهِ، وَالاخْتِلافِ الوَاقِعِ في إِسْنَادِهِ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ).

* وقَالَ: (أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بِنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ البَغْدَادِيَّةُ، قِرَاءةً عَلَيْهَا وَأَنا أَسْمَعُ بِبَغْدادَ، أَخْبرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ ابنِ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ ابنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالجبَّارِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلَ بنِ الصَّفَّارِ، وأَنا أَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ الْبَزَّارُ، حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَىٰ جَارِهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ.

صَحِيحٌ مِـنْ حَدِيثِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرو بـنِ دِيْنَارٍ، أَخْرَجَهُ مُسْـلمٌ فِي صَحِيحهِ، فَروَاهُ عَنْ زُهَيرِ بـنِ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ نُمَيرٍ عَنْهُ، وَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَاليًا، وللهِ الحَمْدُ).

المَطْلَبُ العَاشِرُ: يَحْكُـمُ عَلَىٰ بَعْضِ الأَحَادِيثِ، ويُبَيِّنُ أَحْيانـًا مَرْتَبةَ بَعْضِ الرُّواةِ مِنْ حَيْثُ الجَرْحُ والتَّعْدِيلُ:

* كَقَوْلـهِ فِي تَرْجَمَةِ أَبي الطَّاهِرِ إِسْـمَاعِيلَ بنِ مَكِّيٍّ: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَـنٌ، وإبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ هَذَا هُوَ: إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ابنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَدِينيٌّ سَكَنَ بَغْدَادَ، وَتَولَّىٰ بِها بَيْتَ الـمَالِ لِهَارُونَ الرَّشِـيدِ، وتُوفِّي بِهَا سَنَةَ ثَـلاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ، قَالَ ابنُ عَدِيٍّ: كَانَ إبْرَاهِيمُ بنُ سَـعْدٍ مِنْ ثِقَاتِ الـمُسْلِمينَ، حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ مِمَّنْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا، وأَقْدَمُ مِنْهُ مَوْتـًا، قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ وَلَدِهِ سَعْدٌ، وَهُوَ سَـعْدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الأَصْغَرُ، وَيَعْقُوبُ، وأَحْمَدُ، وَرَوَىٰ عَنْ سَعْدٍ وَلَـدُهُ: عُبَيْدُ اللهِ، وَكُلُّهُم ثِقَاتٌ، وأَبُوهُ سَـعْدُ بـنُ إبْرَاهِيمَ الأَكْبَرُ كَانَ مِنْ جِلَّةِ التَّابِعِينَ وَفُقَهَائِهِم، وَتَولَّىٰ القَضَاءَ بالـمَدِينةِ، وأَبُوهُ إبْرَاهِيـمُ بـنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَـوْفٍ يَرْوِي عَنْ أَبِيـه، وَجَمَاعَةٍ مِـنَ الصَّحَابـةِ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُـمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ وَلَدِه: سَـعْدٌ، وَصَالِـحٌ، ولإبْرَاهِيمَ هَـذَا إخْوَةٌ أَجِـلاَّءُ ثِقَاتٌ، حَدَّثُـوا كُلُّهُمْ، وَهُمْ: حُمَيْدٌ -جَدُّ شَـيْخِنَا أَبي الطَّاهِرِ- وأَبو سَـلَمَةَ، وَمُصْعَبٌ

بَنُو عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وَحَدَّثَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضُ وَلَدِه، وباللهِ التَّوْفِيقُ).

* وقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عَصْرُونَ الفَقِيهُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأنا أَسْمَعُ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الأَجَلُّ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ الحَسَنِ بنِ طُوْقٍ التَّغْلَبِيُّ العَدْلُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ الفَتْحِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ فَرْغَانَ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا أَبو هَاشِمٍ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ المَعْرُوفُ بابنِ الحَدَّادِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ يَعْنِي الفِرْيابِيَّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ أَبو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُم الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ، فإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨].

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذيُّ فِي جَامِعِهِ، فَرَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيِّ، عَنِ ابنِ وَهْبٍ بِهَذا الإِسْنَادِ.

أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي السَّرِيِّ الشَّافِعِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ

بـنِ عَبْدِالبَاقِي العَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَـنِ أَحْمَدُ بنُ الفَتْحِ بنِ عَبْـدِاللهِ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا الحُسَـيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بـنِ الفَرَجِ، حَدَّثَنَا جَعْفَـرٌ هُو ابـنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَـنِ القَاضِي، حَدَّثَنَا إسْـحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْـنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ الـمَدَنِيُّ، وَيُكْنَىٰ أَبا غَسَّانَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَـارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: مَنْ غَدَا إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ إليه، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ.

صَحِيـحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْـلِمٌ في صَحِيحِيهِمَا عَنْ جَمَاعةٍ مِنْ أَصْحَابِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ بِهَذا الإسْنَادِ).

* وقَوْلـهِ: (أَخْبَرَنـا أَبـو شَـاكِرٍ يَحْيَـىٰ بـنُ يُوسُـفَ بـنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ بِجَامِعِ الـمَنْصُورِ، مِنْ غَرْبِيِّ بَغْدَادَ، سَـنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، والحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ الأَصْبَهَانِيُّ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِذْنـًا إِنْ لَم يَكُنْ سَمَاعـًا، واللَّفْظُ لَهُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَـيْنِ الـمُبَارَكُ بْـنُ عَبْدِالجبَّارِ الصَّيْرَفِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْـمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَـنُ بنُ أَحْمَدَ بـنِ إِبْرَاهِيـمَ بنِ شَـاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبـو عَمْروٍ عُثْمَانُ بـنُ أَحْمَدَ الدَّقَّـاقُ الـمَعْرُوفُ بابنِ السَّـمَّاكِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إسْـحَاقَ بـنِ حَنْبَـلٍ الشَّـيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بـنُ كَثِيرٍ العَبْـدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ.

صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، انْفَرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي غَسَّانَ الـمِسْمَعِيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ عَنْهُ، وَقَعَ لَنَا عَالِيًا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ).

المَطْلَبُ الحَادِي عَشَرَ: يَذْكُرُ الكُتُبَ الَّتِي قَرَأَهَا عَلَىٰ شُيُوخِهِ، وهَذا كَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي جَمِيعِ الـمَشْيَخَةِ:

* مِثْلُ قَوْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ أَبِي عَصْرُونَ: (فَمِمَّا سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ كِتَابُ (الوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ العَظِيمِ)، تَأْلِيفُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الوَاحِدِيِّ، بَعْضُهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ بِقِرَاءَةِ غَيْرِي...

وكِتَابُ (الوَجِيزِ فِي التَّفْسِيرِ) للوَاحِدِيِّ أَيضًا، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَضْلِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الـمُؤَذِّنِ...

وكِتَابُ (الوَقْفِ والابْتِدَاءِ)، تَأْلِيفُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ الدَّبَّاسِ الـمُقْرِئِ الـمَعْرُوفِ بالبَارِعِ....

وقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ (الإِيْجَازِ فِي قِرَاءَاتِ الأَئِمَّةِ العَشَرَةِ)، تَأْلِيفُ أَبِي يَاسِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الـمُقْرِئِ الـمَعْرُوفِ

بابـنِ الحمَّاميِّ، وأَخْبَرَني بِهِ عَنْ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَـيْنِ ابنِ عَلِيٍّ الحَاجِّي المَعْرُوفِ بابنِ المَزْرَفِيِّ المُقْرِئ، عَنْهُ،...

وسَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ (مَعالِمِ السُّنَنِ)، تَأْلِيفُ الإمَامِ أَبي سُلَيْمَانَ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَّابيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي بَكْرٍ العَامِرِيِّ...

وَسَـمِعْتُ عَلَيْـهِ أَكْثَرَ كِتَابِ (الرِّسَـالَةِ)، للإمَامِ أَبـي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأَجَازَ لي مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وأَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ سَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ...

وسَـمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضـاً جُزْءاً مِنْ (حَديثِ الحَافِـظِ أَبي الفَتْحِ الأَزْدِيِّ الـمَوْصِليِّ)، و(أَبـي هَاشِـمٍ الحُسَـيْنِ بـنِ مُحَمَّـدٍ الحَدَّادِ) عَنْ شُـيُوخِهِما، رِوَايَةُ أَبي الحَسَـنِ أَحْمَدَ بنِ الفَتْحِ ابنِ فَرْغَانَ عَنْهُمَا...

وجُـزْءٌ فِيـهِ (أَحَادِيـثُ مُسَلْسَـلاَتٌ)، مِـنْ رِوَايـةِ أَبـي بَكْـرٍ الطُّرَيْثِيثِيِّ عَنْ شُيُوخِهِ...).

* وقَوْلِهِ في تَرْجَمَةِ شُـهْدَةَ الكَاتِبَةِ: (سَـمِعْتُ عَلَيْهَـا بِبَغْدَادَ كِتَابَ (الأَمْوَالِ) لأَبي عُبَيْدٍ القَاسِـمِ بنِ سَـلاَّمٍ الأَزْدِيِّ، وَأَنا أَشُكُّ هَلْ فَاتَنِي مِنْهُ شَيءٌ أَم لاَ، وَيَغْلِبُ ظَنِّي أَنَّني سَمِعْتهُ عَلَيْهَا كَاملًا،...

* ثُمَّ ذَكَرَ كُتُباً أُخرَىٰ قَرَأَهَا عَلَيْهَا.

* * *

تَرْجَمَةُ مُخَرِّجِ المَشْيَخةِ الرَّشِيدِ العَطَّارِ في سُطُورٍ (١)

* هُوَ: رَشِيدُ الدِّينِ أَبو الحُسَيْنِ يحيىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُفَرِّجٍ القُرَشِيُّ الأُمَويُّ النَّابُلْسِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ العَطَّارُ المَالِكِيُّ.

* وُلِدَ بالقَاهِرَةِ سَنَةَ (٥٨٤).

* اهْتَمَّ بِهِ وَالِدُهُ، فَنَشَأَ نَشْأَةً عِلْمِيَّةً، فَحَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيمَ، ثُمَّ أَسْمَعَهُ الحَدِيثَ، ودَرَسَ الفِقْهَ والأُصُولَ.

* سَمِعَ كِبَارَ العُلَمَاءِ والحُفَّاظِ، مِنْهُمْ: أَبُوهُ، وعَمُّهُ عَبْدُالرَّحمنِ، وأَبو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ سُعُودٍ البُوصِيرِيُّ، وأَبو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَاهِرٍ الْقُرَشِيُّ الخُشُوعِيُّ، وأَبو اليُمْنِ زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ، وأَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسيُّ، وأَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسيُّ، وأَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ المَقْدِسيُّ ثُمَّ الإِسْكَنْدَرانيُّ، وأَبو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ إِجَازَةً، وفَاطِمَةُ بنتُ سَعْدِ الخَيْرِ، وخَلْقًا.

* ارْتَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ، فَسَمِعَ بِدِمَشْقَ، وبِمَكَّةَ، والمَدِينةِ، والإِسْكَنْدَرِيَّةَ.

* كانَ إِمَامًا حَافِظًا ثِقَةً مُجَوِّداً، انْتَهَتْ إِليهِ رِيَاسَةُ الحَدِيثِ بالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ.

* رَوَىٰ عَنْهُ جَمْعٌ مِنَ الحُفَّاظِ والأَعْيَانِ، مِنْهُم: تَقِيُّ الدِّينِ بنُ دَقِيقِ العِيدِ،

---

(١) له ذكر في كثير من المصادر، وقد توسَّع في ترجمته صديقنا الدكتور سعد الحميِّد والأستاذ محمد خرشافي في مقدمة تحقيقهما لكتاب الرشيد العطار (غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأسانيد المقطوعة)، وترجم له أيضا صديقنا مشعل بن باني الجبرين المطيري في مقدمة كتاب العطار: (نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر).

وعَبْدُالـمُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وأَبو العبَّاسِ بنُ الظَّاهِرِيِّ، وأَبو الحُسَيْنِ بنُ اليُونِينيِّ، وعَلِيُّ بنُ مَسْعُودِ بنِ نَفِيسٍ الـمَوْصِليُّ، وخَلْقٌ.

* وَلِيَ مَشْـيَخَةَ الـمَدْرَسةِ الكَامِليَّةِ بِمِصْرَ سِـتَّةَ أَعْـوَامٍ، وهَذِه الـمَدْرَسةُ لا يَتولَّىٰ رِئَاسَـتَهَا إلاَّ مَنْ فَاقَ أَقْرَانَهُ في عِلْمِ الحَدِيـثِ، وكانَ يَعْقِدُ الدُّرُوسَ بِجَامِعِ عَمْرِو ابنِ العَاصِ.

* أَلَّفَ مُعْجَمـًا لِشُيُوخِهِ، وانْتَخَبَ، وأَفَادَ، وتَقَدَّمَ في فَنِّ الحَدِيثِ.

* أَثْنَىٰ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الحُفَّاظِ، فَقَالَ الحَافِظُ الشَّرِيفُ عِزُّ الدِّينِ الحُسَيْنِيُّ: (كَانَ حَافِظـًا ثَبْتـًا، عَارِفـًا بالصِّنَاعةِ الحَدِيثيَّةِ، وإليهِ انْتَهَتْ رِيَاسَـةُ الحَدِيثِ بالدِّيارِ الـمِصْرِيةِ، وكَتَبَ بِخَطِّه الكَثِيرَ، وكانَ خَطُّهُ حَسَـنـًا، ووَقَـفَ جُمْلَةً مِنْ كُتُبِهِ، سَمِعْتُ منهُ، وصَحِبْتُهُ مُدَّةً)[1].

وقَالَ الإمَامُ الذَّهَبِيُّ: (الإمَامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ الـمُجَوِّدُ)[2].

وقَالَ الصَّفَدِيُّ: (رَوَىٰ الكَثِيرَ وأَفَادَ وانْتَخَبَ، وكَانَ ثِقَةً ثَبْتـًا عَارِفـًا بِفَنِّ الحَدِيثِ، مَلِيحَ الخَطِّ، حَسَنَ التَّخْرِيجِ، انْتَهَتْ إليه رِيَاسَةُ الحَدِيثِ بالدِّيَارِ الـمِصْرِيَّةِ)[3].

* تُوفِّي بمصر في جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ (٦٦٢) عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، ودُفِنَ بِسَفْحِ الـمُقَطَّمِ، قَالَ الحُسَيْنِيُّ: (حَضَرْتُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ ودَفْنَهُ، وكانَ الجَمْعُ كَثِيراً)[4].

* * *

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني ٢/ ٥٠٠.
(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٥٦.
(٣) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨/ ٢٤٠.
(٤) صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني ٢/ ٥٠١.

وَصْفُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ في التَّحْقِيقِ

تَـمَّ تَحْقِيقُ الكِتَابِ ومُقَابَلَةُ نَصِّهِ عَلَىٰ أَرْبَعِ نُسَـخٍ خَطِّيَّةٍ نَاقِصَـةٍ، يُكَمِّلُ بَعْضُهَا بَعْضـًا، وإليكَ وَصْفَهَا:

النُّسْخَةُ الأُولَىٰ، وَهِيَ التي جَعَلْتُهَا نُسْخَةَ الأَصْلِ للجُزْءِ الأَوَّلِ:

وَهِـيَ نُسْـخَةٌ مُصَوَّرةٌ عَـنِ الـمَخْطُوطِ الـمَحْفُوظِ بِمَكْتَبَـةِ فَيـضِ اللهِ أَفَنْدِي بإِسْـطَنْبُولَ، ضِمْنَ مَجْمُوعٍ لِعَـدَدٍ مِنَ الأَجْزَاءِ الحَدِيثِيَّةِ، وتَقَـعُ في الأَوْرَاقِ ما بينَ (١٤أ) إِلـىٰ (٢٢ب)، كُتِبـتْ في القَـرْنِ التَّاسِـعِ، وخَطُّهـا نَسْـخِي جَيِّدٌ، نَاسِـخُهَا أَبـو الفَضْلِ القَلْقَشَـنْدِيُّ، وقَرَأَهـا عَلَىٰ الـمُحَدِّثِ أَبي مُحَمَّدٍ الفَاقُوسِـيِّ، وَوَلَدِه الـمُحَدِّثِ عَبْدِالرَّحمَنِ بإِسْنَادِهما إِلىٰ البَهَاءِ، وقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ به، وهذا السَّمَاعُ مُؤَرَّخٌ سَـنَةَ (٨٣٨) بِدَربِ السِّلْسِلَةِ مِنَ القَاهِرةِ، وهَذِه النُّسْخَةُ نَاقِصةٌ حَوَتْ عَلَىٰ الجُزْءِ الأَوَّلِ فَقَطْ، وتَقَعُ في (١٠) أَوْرَاقٍ ذَاتُ لَوْحَتَيْنِ، في كُلِّ لَوْحَةٍ (٢٧) سطراً.

النُّسْخَةُ الثَّانيةُ، نُسْخَةٌ رَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ب)، واقْتَصَرَتْ عَلَىٰ الجُزْءِ الأَوَّلِ فَقَطْ:

وَهِي نُسْخَةٌ مُصَوَّرةٌ عَنِ الـمَخْطُوطِ الـمَحْفُوظِ بِالْمَكْتَبَةِ العَامَّةِ بِمُحَافَظَةِ بَالك أَسـير في جُنُـوبِ تُركيـا بِرَقَمِ (٣٨٩) فِـي مَجْمُوعٍ، وَيَقَـعُ كِتَابُنَا فِـي (٢٨) وَرَقَةٍ، وَنَاسِخُهَا يُونُسُ بْنُ مَلاَجٍ الحَسَنِيُّ الحَنَفِيُّ[1]، وَقَد أَصَابتِ الرُّطُوبةُ بَعْضَ أَوْرَاقِهَا فأَضَـرَّتْ بِهَا وتَعَـذَّرتْ القِرَاءةُ في بَعْـضِ مَوَاضِعِها، هَذَا بالإِضَافةِ إِلىٰ أَنَّ سَـقطـًا أَصَابَها بِمِقْدَارِ وَرَقَةٍ بَعْدَ الوَرَقَةِ (٢٠).

---

(١) لـم أجد له ترجمة، وقد نسـخ كثيـراً من المجاميـع المخطوطة، وأغلبها محفـوظ اليوم في المكتبة الأحمدية بحلب، وفي مكتبة شهيد علي باشا في اسطنبول وغيرهما.

النُّسْخَةُ الثَّالِثَةُ، نُسْخَةٌ رَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ج)، وَهِيَ الَّتي جَعَلْتُهَا الأَصْلَ للجُزْءِ الثَّاني:

وَهِيَ نُسْخَةٌ مُصَوَّرةٌ عَنِ الـمَخْطُوطِ الـمَحْفُوظِ بِمَكْتَبَةِ جِسْتَربتي بِدِبْلنَ، وَهِيَ نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ تَقْرِيبًا، ولَكِنْ أَصَابتِ الرُّطُوبَةُ بَعْضَ أَوْرَاقِهَا فأَضَرَّتْ بِهَا وتَعَذَّرتْ القِرَاءةُ في بَعْضِ مَوَاضِعِها، هـذا بالإضَافةِ إلىٰ أَنَّ سَقطًا أَصَابَها بِمِقْدَارِ وَرَقَةٍ ونِصْفٍ، مِنْ عِنْدِ تَرْجَمةِ الشَّيْخِ أَبي زكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ القَيْسِيِّ الـمَالِكِيِّ، وهُو الشَّيْخُ رقم (٢٣)، إلىٰ نِهَايةِ تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ التَّالي، وَهُو الإمَامُ أَبو القَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ الـمُقْرِئُ برقَم (٢٤)، أَكْمَلْتُهُ بالنُّسْخَةِ الرَّابِعَةِ، وتَقَعُ هَذِه النُّسْخَةُ في (٢٩) ورقةً ذَاتُ لَوْحَتَيْنِ، في كُلِّ لَوْحةٍ (٢١) سَطرًا، وهذه النُّسْخَةُ هي الَّتي جَعَلْتُهَا نُسْخَةَ الأَصْلِ للجُزْءِ الثَّاني، وأَكْمَلْتُ بها النَّقْصَ الذي وَقَعَ في النُّسْخَةِ الثَّالثةِ.

النُسْخَةُ الرَّابِعَةُ: نُسْخَةٌ رَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (س):

وَهِيَ نُسْخَةٌ مُصَوَّرةٌ عَنِ الـمَخْطُوطِ الـمَحْفُوظِ بِمَكْتَبَةِ حَالَتْ أَفَنْدِي الـمُلْحَقَةِ بالـمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانيَّةِ بإِسْطَنْبُولَ برقم (٤٠٣)، كُتِبَتْ سَنَةَ (١١٨٥)، وَهِي في مَجْمُوعٍ، وتَقَعُ في الأَوْرَاقِ ما بين (١٢١أ) إلىٰ (١٤٧ب) مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِي إِلىٰ أَوَّلِ تَرْجَمَةِ أَبي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بن عُبَادةَ اللُّغَوِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ)، وَهُو الشَّيْخُ رَقَم (٢٥)، ثُمَّ أَكْمَلتُ الكِتَابَ بِنُسْخَةِ (ج) وَحْدَها، وقد اخْتَلَطَتْ هَذِه النُّسْخَةُ في بَعْضِ أَوْرَاقِهَا مَعَ أَوْرَاقِ مَشْيَخَةِ الحَرَّانيِّ.

❊ ❊ ❊

الطَّرِيقَةُ المُتَّبَعَةُ فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ

اتَّبعتُ فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ الـمَنْهَجَ الآتي:

* نَسَخْتُ الجزءَ الأَوَّلَ عَلَىٰ نُسْخَةِ فَيْضِ اللهِ، ثُمَّ نَسَخْتُ الجزءَ الثَّاني عَلَىٰ نُسْخَةِ جِسْتَربِتي.
* قَابَلْتُ بينَ الـمَنْسُوخِ والنُّسَخِ الـمَخْطُوطةِ للكِتَابِ(١).
* ضَبَطْتُ الأَسَانيدَ والمتونَ بالشَّكْلِ التَّامِّ.
* عَمَدْتُ إلىٰ تَفْصِيلِ النَّصِّ وَوَضْعِ عَلامَاتٍ، مِنْ فَوَاصِلَ، ونِقَاطٍ، وإِشَاراتِ اسْتِفْهَامٍ وتَعَجُّبٍ ونَحْوِ ذَلِكَ.
* قَسَمْتُ الجُمَلَ والفَقَرَاتِ حَسَبَ إرادَةِ الـمَعْنَىٰ الـمَقْصُودِ مِنْهَا.
* وَضَعْتُ أَرْقَامًا مُسَلْسَلةً لِلنُّصُوصِ الـمُسْنَدَةِ.
* أَضَفْتُ لِكُلِّ تَرْجمةٍ اسْمَ الشَّيْخِ وَرَقْمَهُ مَكْتُوبًا بالأَرْقَامِ، وحَصَرْتُهُ بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ هَكَذَا [ ]، كَي يَكُونَ عُنْوانًا للشيخِ.
* وَضَعْتُ خَطًّا مَائِلاً (/) فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ لِيَدُلَّ عَلَىٰ بِدَايَةِ لَوْحَةِ المَخْطُوطِ لِمَنْ

---

(١) للمقابلة أهمية كبيرة في ضبط النص وتحريره، وقد ذكر القاضي عياض في كتاب الإلماع ص١٥٩ بأن علىٰ الذي نسخ من أصل شيخه عليه أن يقابل نسخته من الأصل بنفسه حرفًا حرفًا، حتىٰ يكون علىٰ ثقة ويقين من معارضتها به، ومطابقتها به، ولا ينخدع في الاعتماد علىٰ نسخ العارف دون مقابلة، ولا علىٰ نسخ نفسه بيده ما لم يقابل ويصحح، فإن الفكر يذهب، والقلب يسهو، والنظر يزيغ، والقلم يطغىٰ.

أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهُ.

* رَمَّمْتُ مَا كَانَ مِنْ تَصْحِيحٍ أَوِ زِيَادةٍ ضَرُورِيَّةٍ عَلَىٰ نَصِّ نُسْخَةِ الأَصْلِ، وجَعَلْتُهُ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ، ونَبَّهْتُ عَلَىٰ ذَلِكَ فِي الهَامِشِ.

* عَزَوْتُ الآياتِ إلىٰ سُوَرِهَا وأَرْقَامِهَا، وَوَضَعْتُهُمَا عَقِبَ الآيةِ بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ.

* خَرَّجْتُ الأَحَادِيثَ والآثَارَ والأَقْوَالَ والأَشْعَارَ تَخْرِيجًا مُوجَزاً.

* نَبَّهْتُ إِلىٰ مَنَاجِمِ الكِتَابِ ومَوَارِدِهِ التي اسْتَقَىٰ مِنْهَا مُخَرِّجُهُ.

* أَشَـرْتُ إلىٰ بيانٍ عَـنِ الكُتُبِ التي ذُكِرَتْ في الـمَشْيَخَةِ إنْ كَانـتْ مَطْبُوعةً أَوْ مَخْطُوطةً.

* عُنِيتُ عِنَايةً بَالِغَةً بِمُقَابَلةِ أَسْمَاءِ الأَعْلامِ للتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا وضَبْطِهَا، وذَلِكَ بالرُّجُـوعِ إلىٰ أُمَّـاتِ كُتُبِ التَّرَاجِـمِ، وصَحَّحتُ مَا جَزَمْـتُ بِوُقُوعِ الخَطأ في نُسْـخَةِ الأَصْلِ، ثُمَّ أَحَلْتُ عَلَىٰ الـمَصَادِرِ الَّتـي تُوثِّقُ هَذا التَّصْحِيـحَ مُبْتَدِئـًا بِذِكْرِ الـمُتَقَدِّمِ علىٰ الـمُتَأَخِّرِ.

* تَرْجَمْتُ باخْتِصَارٍ لجَمِيعِ الأَعْلامِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إلىٰ كَشْـفٍ وبيَانٍ تَرْجَمَةً مُوْجَزةً، مَعَ ذِكْرِ مَصْدَرٍ أَو أَكْثَرَ لِتَرْجَمَتِهِم.

* ضَبَطْتُ الـمَوَاضِعَ التي ذَكَرَها الـمُخَرِّجُ، ثُمَّ حَدَّدْتُ أَمَاكِنَهَا في وَقْتِنَا الحَاضِرِ.

* عَلَّقْتُ عَلَىٰ النُّصُوصِ الَّتي تَحْتَاجُ إلىٰ تَوْضِيحٍ وبيانٍ.

* عَمِلْتُ فَهَارِسَ للكِتَابِ تُيَسِّرُ الاسْتِفَادةَ مِنْ مُحْتَوَيَاتِه.

* قَدَّمْتُ الكِتَابَ بِدِرَاسةٍ عَنِ الـمُؤَلِّفِ وكِتَابِه، مَعَ فَوَائدَ أُخْرَىٰ.

* * *

وبعدُ: فَهَذه (مَشْيَخَةُ الإمَامِ العَلاَّمَةِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بن هِبَةِ اللهِ الشَّهِيرِ بابنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ)، أُقَدِّمُهُا بينَ يَدَي أَهْلِ العِلْمِ بعدَ أَنْ خَدَمْتَهَا بالضَّبْطِ والتَّحْقِيقِ والتَّعْلِيق.

والحَمْدُ للهِ الذي وَفَّقَنِي إلىٰ ذَلِكَ، وهذا مَبْلَغُ عِلْمِي، وغَايةُ جَهْدِي، فإنْ حَالَفَنِي التَّوْفِيقُ فَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ تَعَالىٰ يُؤْتيهِ مَنْ يَشَاءُ، واللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ، وإنْ أَخْفَقْتُ فأَسْتَغْفِرُ اللهَ تعالَىٰ وأتوبُ إليه، وعُذْرِي أَنِّي لَمْ أَدَّخِرْ وُسْعاً في خِدَمةِ هذا الكِتَابِ الـمُسْتَطَابِ.

والحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وصلَّىٰ الله وسَلَّمَ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وعلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ إلىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

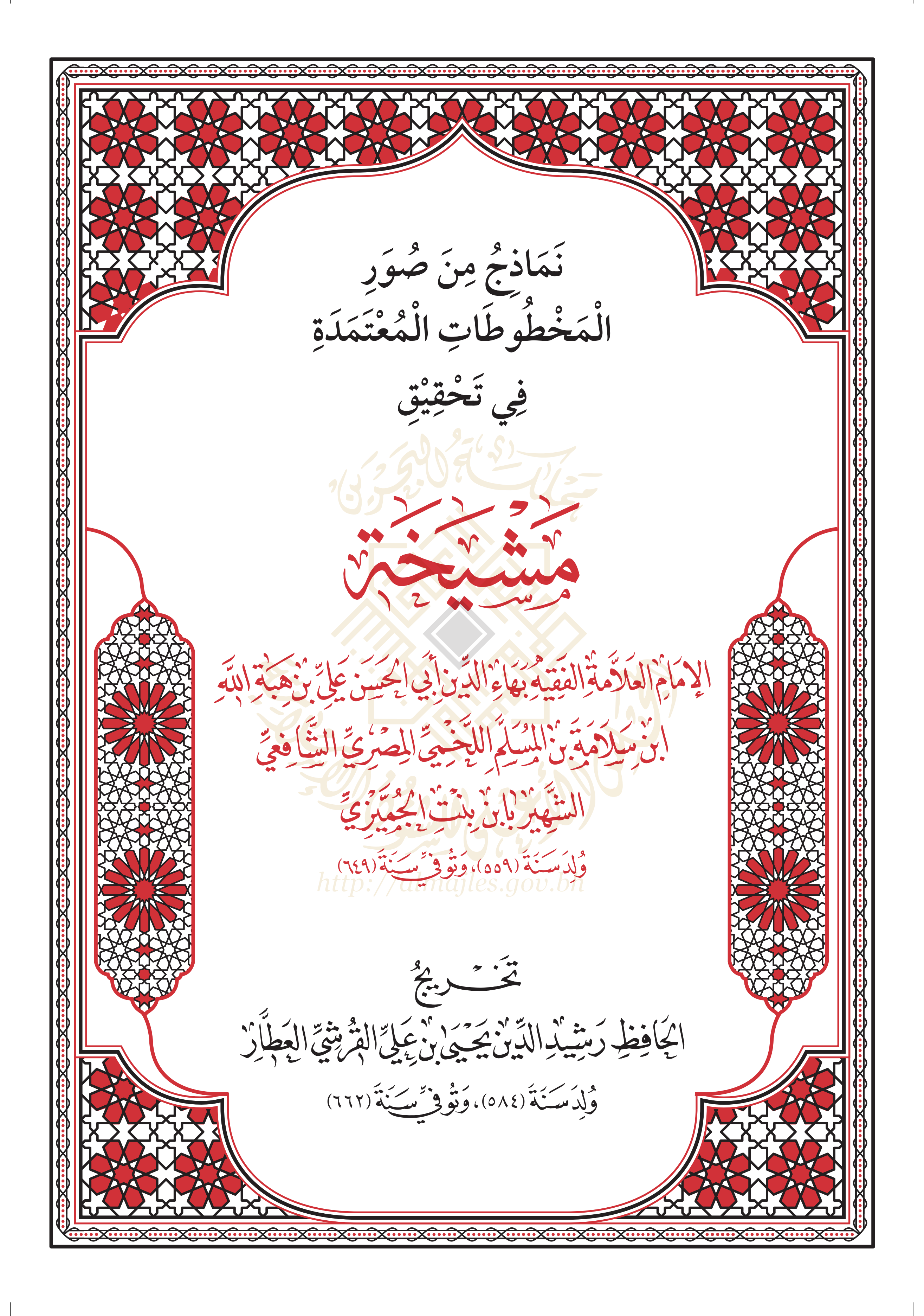
وكَتَبَ

الفَقِيرُ إلىٰ اللهِ تَعَالىٰ ورَحْمَتِهِ

أَبو حَارِثٍ عَامرُ حسنُ صَبْرِي التَّمِيميُّ البَغْدَادِي ثُمَّ البَحْرَيني

عَفَا اللهُ عَنْهُ ووَالِديه والمسلمينَ

مَمْلَكَةُ البَحْرَينِ الـمَحْرُوسَةُ، حَرَسَها اللهُ تَعَالَىٰ وسَائِرَ بلادِ المسلمينَ



نَمَاذِجُ مِنَ صُوَرِ
الْمَخْطُوطَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ
فِي تَحْقِيْقِ

مَشْيَخَة

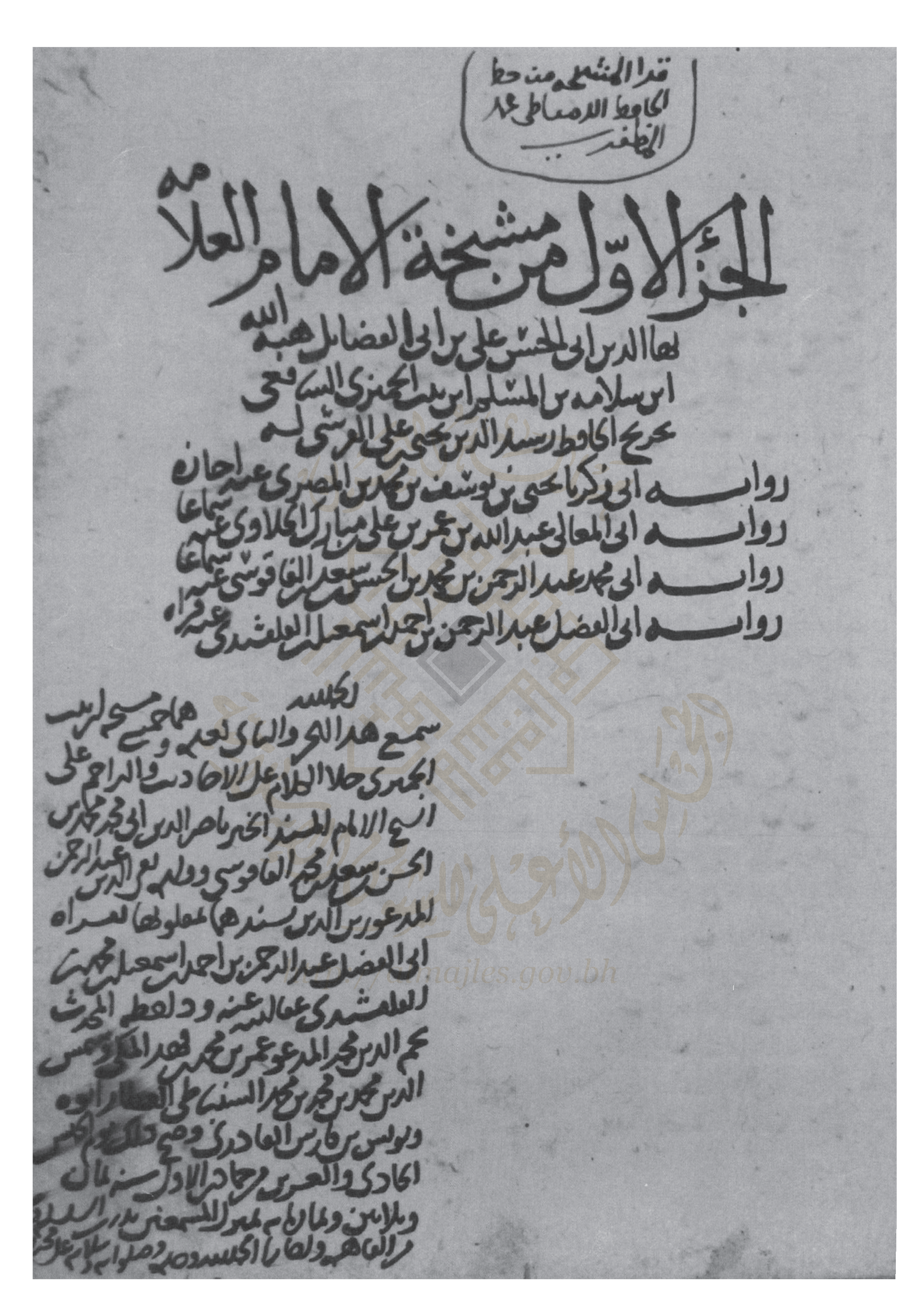
الإمام العلامة الفقيه بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله
ابن سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي
الشهير بابن بنت الجميزي

وُلِدَ سَنَةَ (٥٥٩)، وتوفي سنة (٦٤٩)

تخريج

الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي العطار

وُلِدَ سَنَةَ (٥٨٤)، وتوفي سنة (٦٦٢)


الجزء الأول من مشيخة الإمام العلامة

بهاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله

ابن سلامة بن المسلم بن بنت الجميزي الشافعي

تخريج الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي له

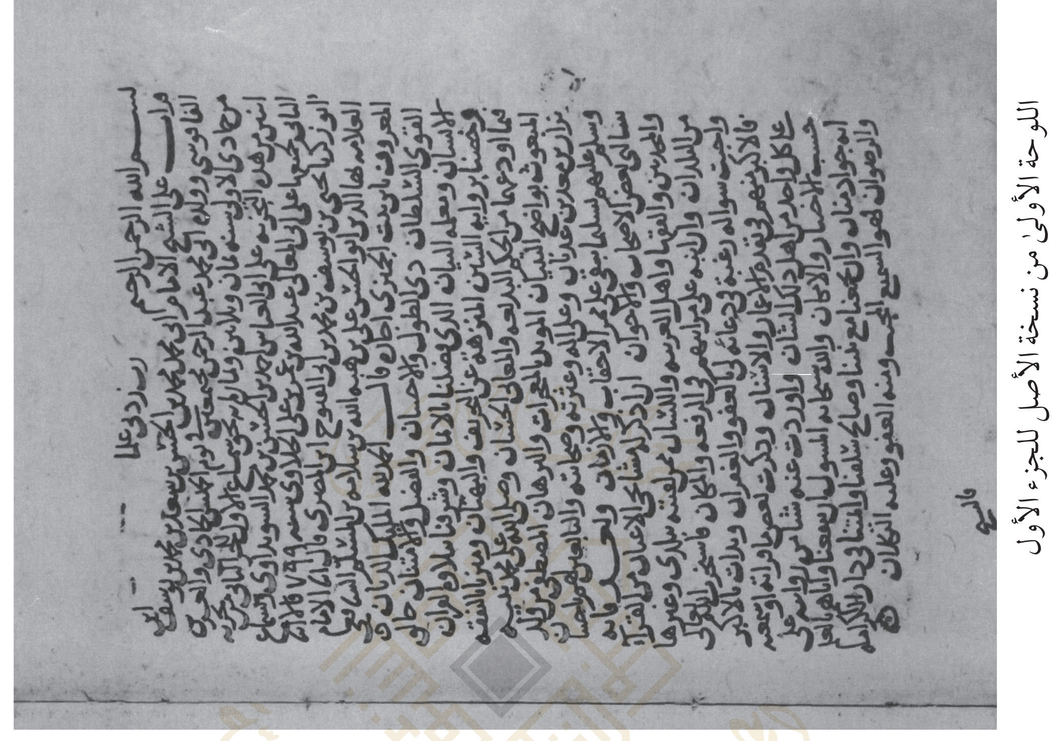
رواية أبي زكريا يحيى بن يوسف بن محمد بن المصري عنه إجازة

رواية أبي المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الحلاوي عنه سماعا

رواية أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن سعد القاوسي عنه سماعا

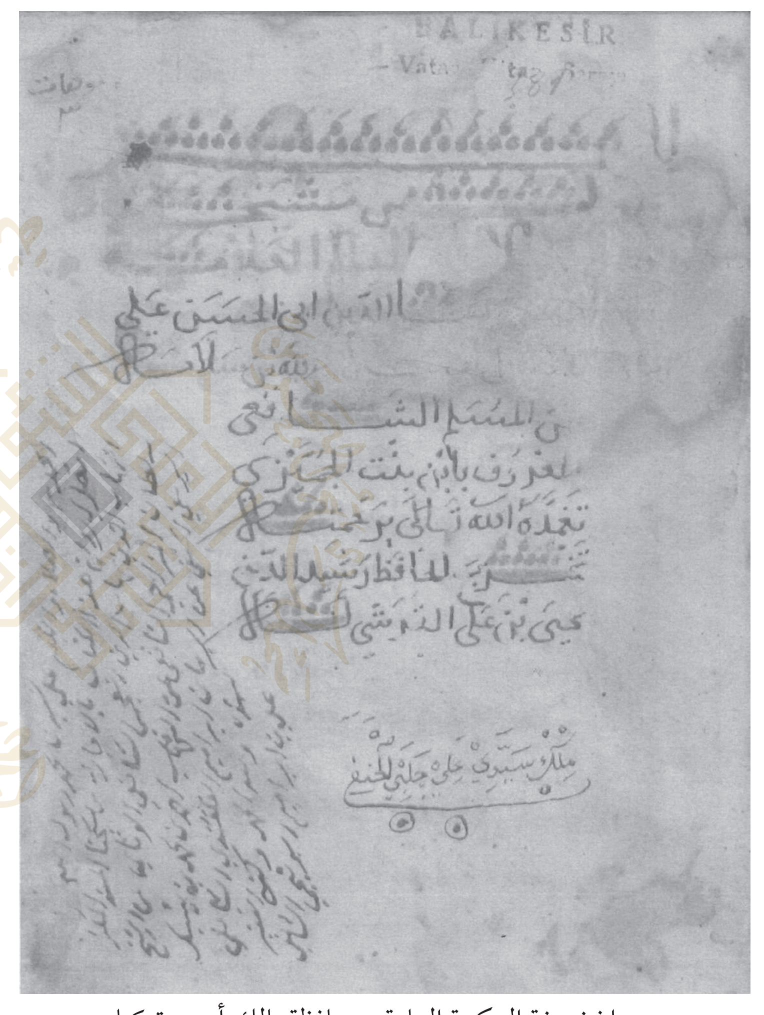
رواية أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي عنه قراءة

عنوان نسخة الأصل للجزء الأول، وهي المصورة من مكتبة فيض الله أفندي باسطنبول



اللوحة الأولى من نسخة الأصل للجزء الأول

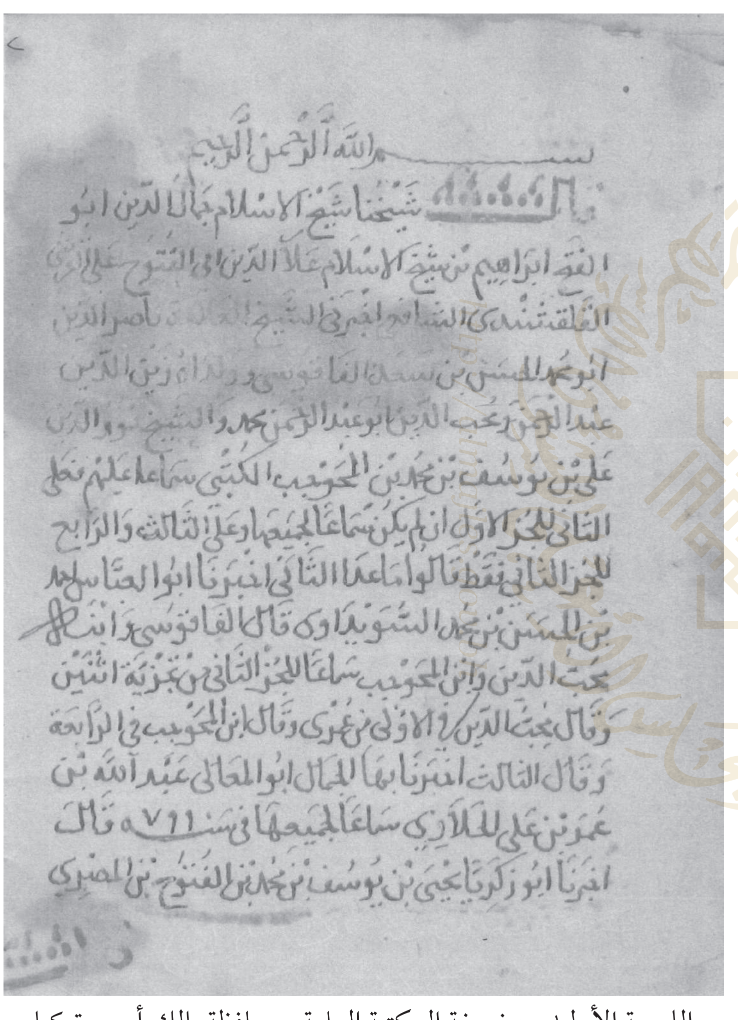
اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل للجزء الأول



... الدين ابي الحسن علي
... الاسلام
ابن المسلم الشافعي
... بابن بنت الجميزي
تغمده الله تعالى برحمته
... الحافظ رشيد الدين
يحيى بن علي القرشي

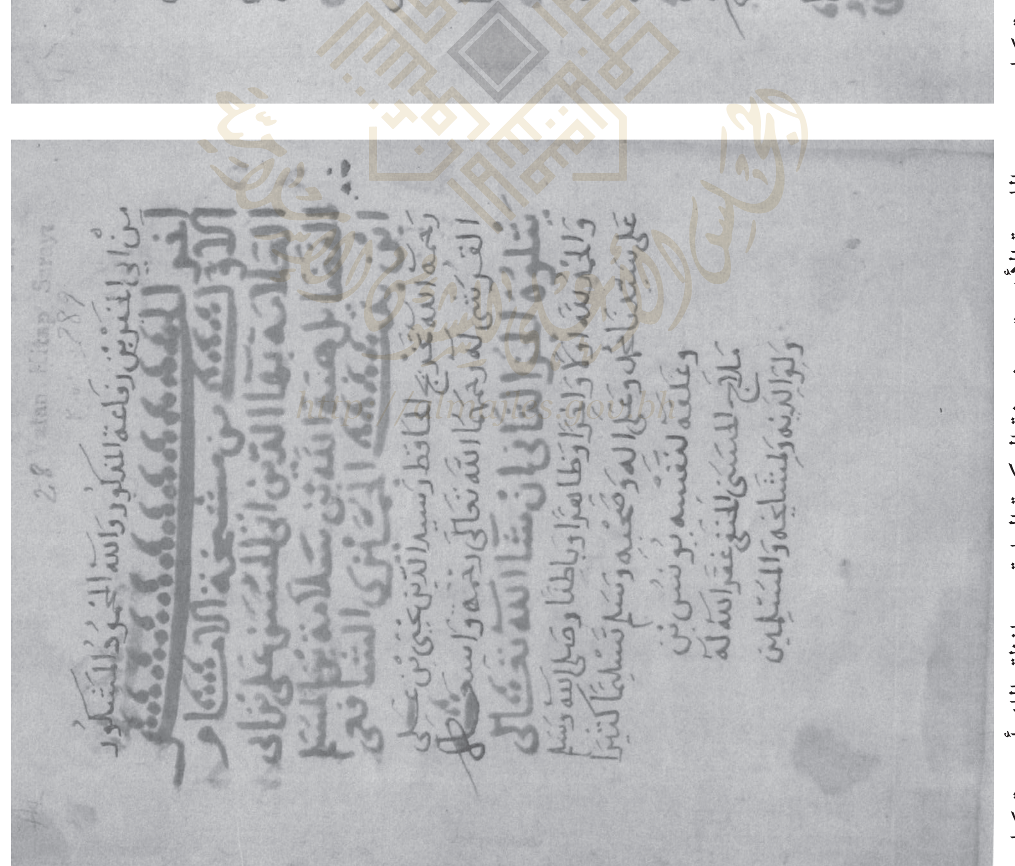
ملك ... علي جلبي الحنفي

عنوان نسخة المكتبة العامة بمحافظة بالك أسير بتركيا

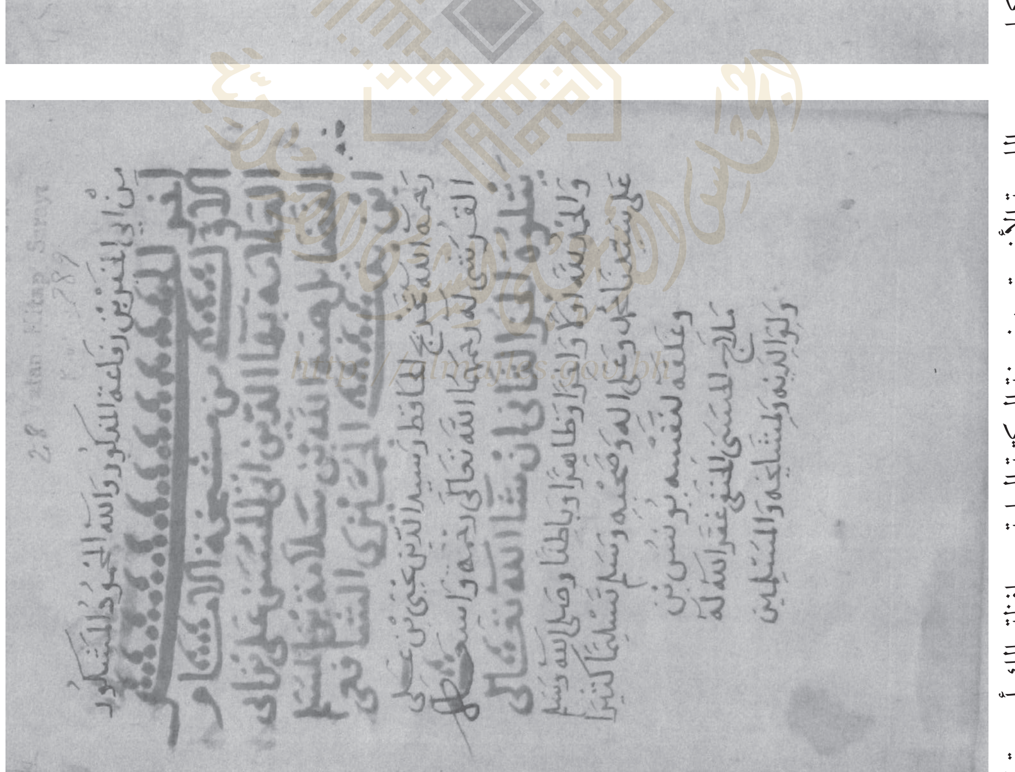


بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] شيخنا شيخ الاسلام جمال الدين ابو
الفتح ابراهيم بن شيخ الاسلام علا الدين ابي الفتوح علي [illegible]
القلقشندي الشافعي [illegible] الشيخ [illegible] ناصر الدين
ابو محمد الحسن بن [illegible] الفاقوسي ووالده زين الدين
عبد الرحمن ومحب الدين ابو عبد الرحمن محمد والشيخ نور الدين
علي بن يوسف بن محمد بن [illegible] الكتبي سماعا عليهم [illegible]
الثاني للجزء الاول ان لم يكن سماعا لجميعها وعلى الثالث والرابع
للجزء الثاني فقط قالوا ما عدا الثاني اخبرنا ابو العباس احمد
بن الحسن بن محمد السويداوي قال الفاقوسي وابنه
محب الدين وابن [illegible] سماعا للجزء الثاني من تجزية اثنين
وقال محب الدين في الاول [illegible] وقال ابن [illegible] في الرابعة
وقال الثالث اخبرنا بها الجمال ابو المعالي عبد الله بن
عمر بن علي [illegible] سماعا لجميعها في سنة ٧١١ه قال
اخبرنا ابو زكريا يحيى بن يوسف بن محمد بن الفتوح بن المصري

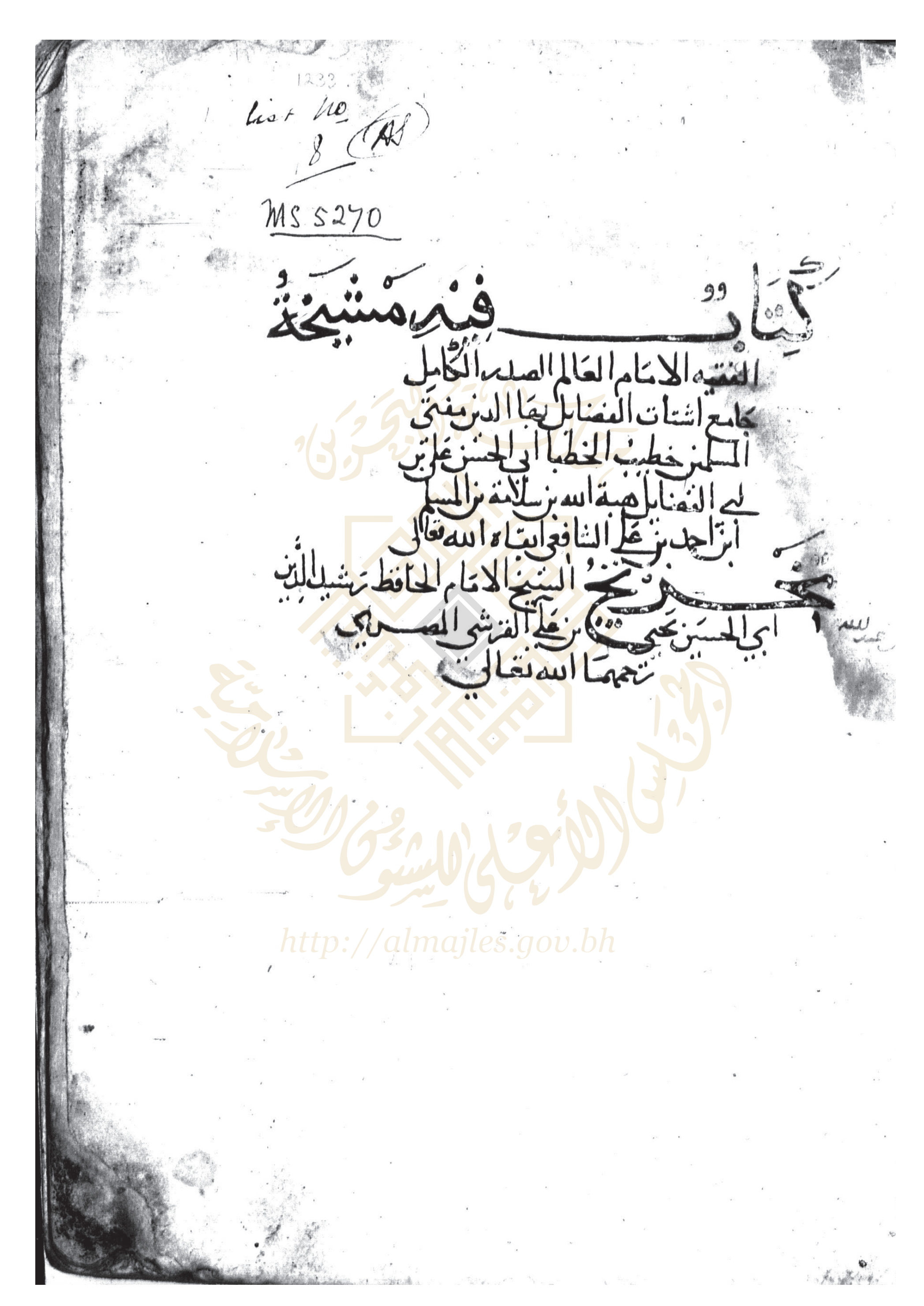
اللوحة الأولىٰ من نسخة المكتبة العامة بمحافظة بالك أسير بتركيا



اللوحة الثانية من نسخة المكتبة العامة بمحافظة بالك أسير بتركيا

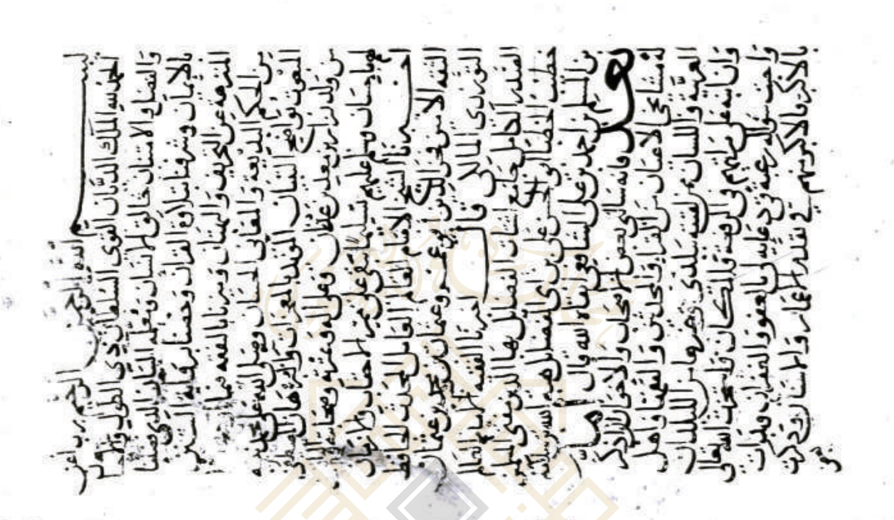


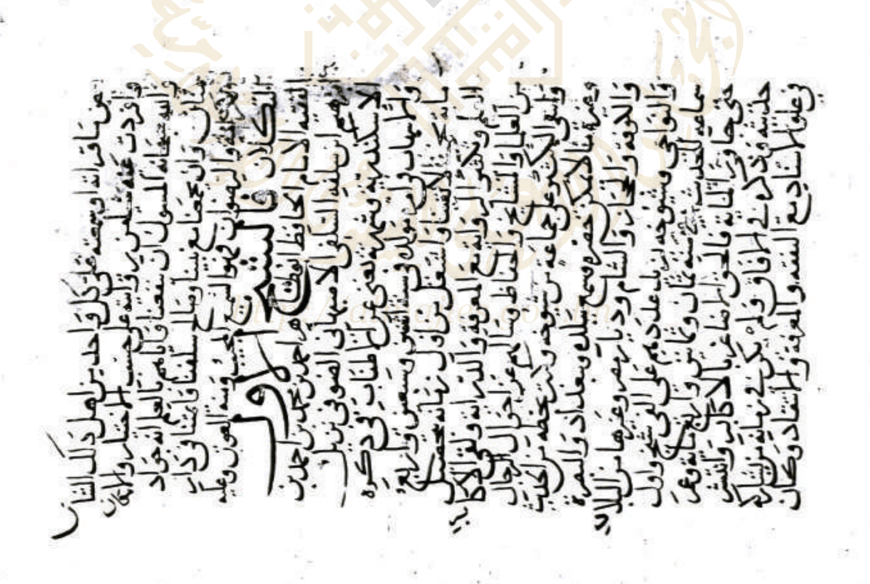
اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة العامة بمحافظة بالك أسير بتركيا



كتاب فيه مشيخة
الشيخ الامام العالم الصدر الكامل
جامع اشتات الفضائل بهاء الدين مفتي
المسلمين خطيب الخطباء ابي الحسن علي بن
ابي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلم
ابن احمد بن علي الشافعي ابقاه الله تعالى
تخريج الشيخ الامام الحافظ رشيد الدين
ابي الحسين يحيى بن علي القرشي المصري
رحمهما الله تعالى

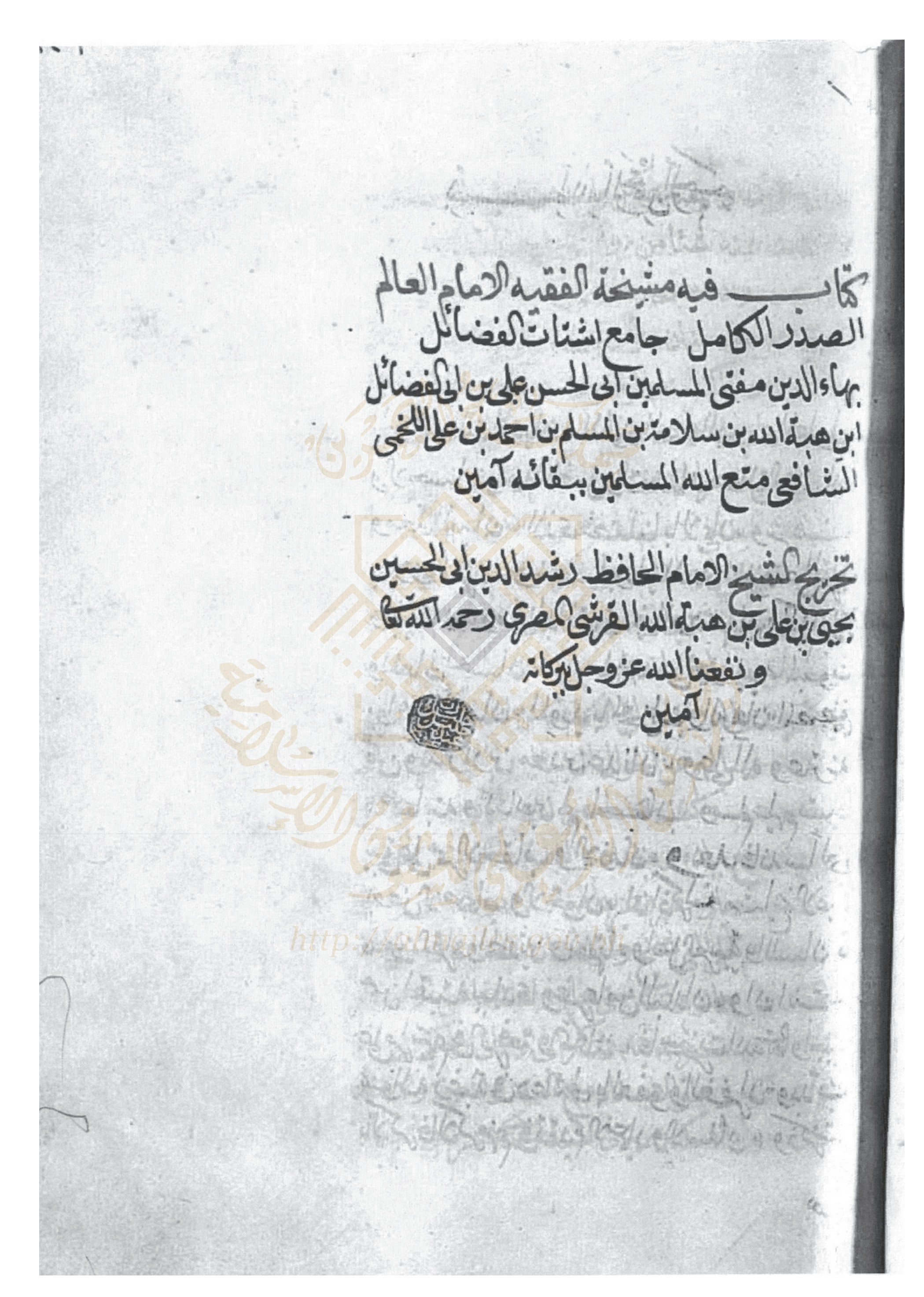
عنوان نسخة (ج)، وهي المصورة من مكتبة جستر بيتي بدبلن





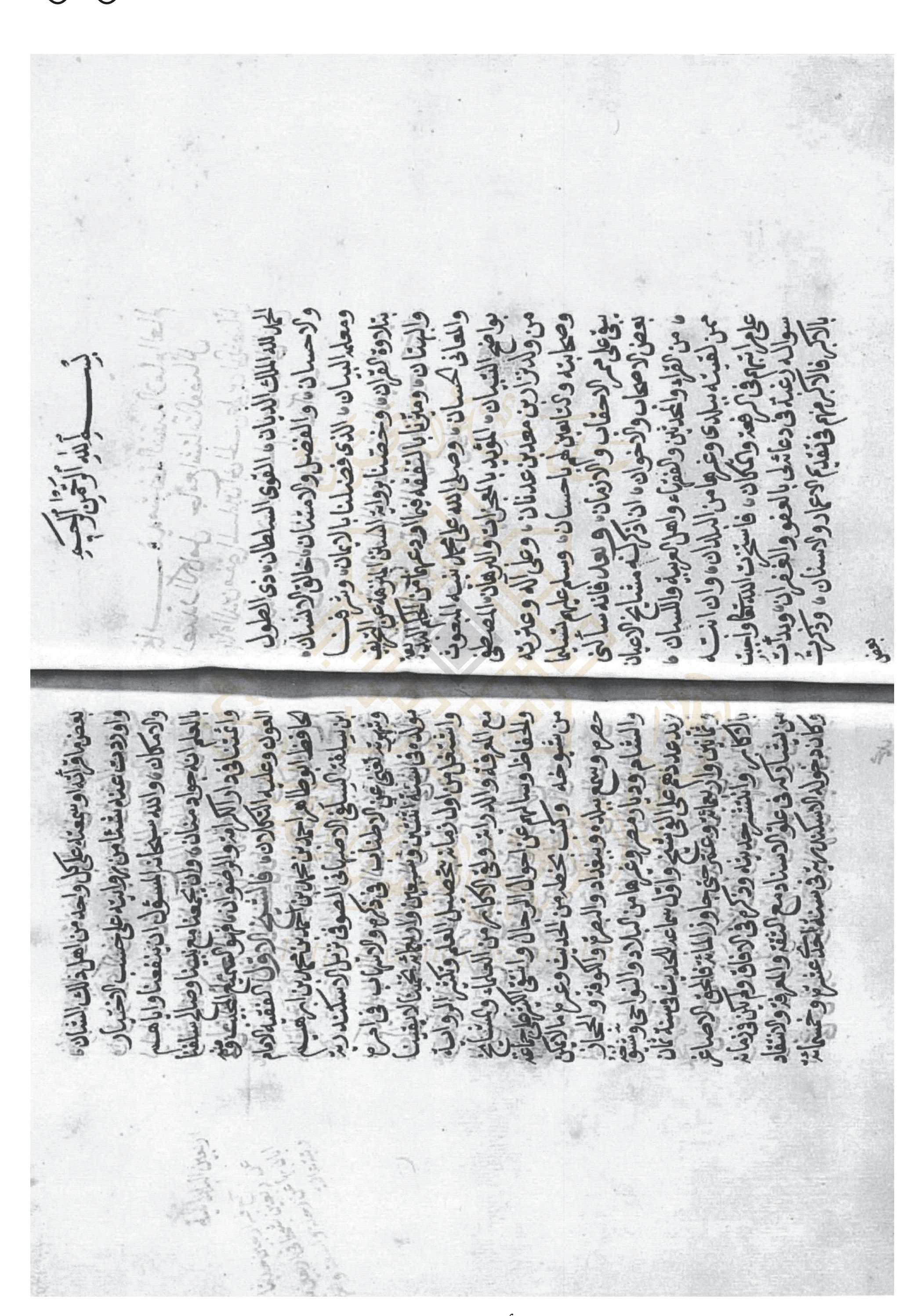
الورقة الأولىٰ من نسخة (ج)

الورقة الأخيرة من نسخة (ج)


كتاب فيه مشيخة الفقيه الامام العالم
الصدر الكامل جامع اشتات الفضائل
بهاء الدين مفتى المسلمين ابى الحسن على بن ابى الفضائل
ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن احمد بن على اللخمى
الشافعى متع الله المسلمين ببقائه آمين

تخريج الشيخ الامام الحافظ رشيد الدين ابى الحسين
يحيى بن على بن هبة الله القرشى المصرى رحمه الله تعالى
ونفعنا الله عز وجل ببركاته
آمين

عنوان نسخة (س)، وهي المصورة من مكتبة حالت أفندي باسطنبول



الورقة الأولىٰ من نسخة (س)

بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك وبهذا الاسناد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
سقطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

شيخ اخر الشيخ العلامة الفاضل البارع

ابو العباس احمد بن علي بن عبادة اللغوي الاندلسي كان عالما بالنحو
واللغة وكان متصدرا بالجامع العتيق بمصر انشدنا ابو العباس
احمد بن عبادة الاندلسي بمصر لبعضهم

ولما وقفنا على باب الوداع وقد اسقط البين ما في يدي
رايت الهوا فيها المدور عليها البراقع من عسل

الورقة الأخيرة من نسخة (س)



مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مشيخة

الإمام العلامة الفقيه بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله ابن سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي الشهير بابن بنت الجميزي

وُلِد سنة (٥٥٩)، وتوفي سنة (٦٤٩)

تخريج

الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي العطار

وُلِد سنة (٥٨٤)، وتوفي سنة (٦٦٢)

حققه وقدم له وعلق عليه
أ. د عامر حسن صبري التميمي


http://almajles.gov.bh

الجزءُ الأَوَّلُ

مِنْ مِشْيَخَةِ الإِمامِ العَلَّامةِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبي الفَضَائلِ هِبةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةِ بنِ الـمُسَلَّمِ الْشَهِيْرِ بِابْنِ بِنْتِ الجُمَّيْزِيِّ الشَّافِعيِّ المِصْرِيِّ

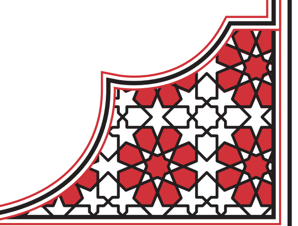
تَخْرِيجُ
الحَافِظِ رَشِيدِ الدِّينِ يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ له

رِوَايةُ: أَبي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الـمِصْرِيِّ عَنْهُ إجَازةً

رِوَايةُ: أَبي الـمَعَالي عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ مُبَارَكٍ الحَلاَّوِيِّ عَنْهُ سَمَاعـًا

رِوَايةُ: أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَـنِ بنِ سَـعْدِ بنِ الفَاقُوسِـيِّ عَنْهُ سَمَاعـًا

رِوَايةُ: أَبي الفَضْلِ عَبْدِالرَّحمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ القَلْقَشَنْدِيِّ عَنْهُ قِرَاءةً.





رَبِّ زِدْني عِلْما

الحَمْدُ للهِ الـمَلِيكِ الدَّيَانِ، القَوِيِّ السُّلْطَانِ، ذِي الطَّوْلِ والإِحْسَانِ، وَالفَضْلِ والامْتِنَانِ، خَالِقِ الإِنْسَانِ، وَمُعَلِّمِهِ البَيَانَ، الَّذِي فَضَّلَنَا بالإِيْمَانِ، وشَرَّفَنَا بِتِلاَوَةِ القُرْآنِ، وَخَصَّنَا بِرِوَايَةِ السُّنَنِ الـمُنَزَّهَةِ عَنِ التَّحْرِيفِ وَالبُهْتَانِ، وَمَيَّزَنا بالتَّفَقُّهِ فِيمَا أَوْدَعَهُمَا مِنَ الحِكَمِ البَدِيعَةِ، وَالـمَعَانِي الحِسَانِ.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّه، الـمَبْعُوثِ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ، الـمُؤَيَّدِ بالـمُعْجِزَاتِ والبُرْهَانِ، الـمُصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانِ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَعِتْرَتِهِ، وَصَحَابتهِ، والتَّابِعِينَ لَهُم بإِحْسَانٍ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِم تَسْلِيماً يَبْقَىٰ عَلَىٰ مَمَرِّ الأَحْقَابِ والأَزْمَانِ[١].

وبَعْدُ: فإِنَّهُ سَأَلَنِي بَعْضُ الأَصْحَابِ والإِخْوَانِ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ مَشَايِخي الأَعْيَانَ مِنَ القُرَّاءِ، وَالـمُحَدِّثِين، والفُقَهَاءِ، وأَهْلِ العَرَبِيَّةِ وَاللِّسَانِ، مِمَّنْ لَقِيتُهُ بِبَلَدِي وغَيْرِها مِنَ البُلْدَانِ، وأَنْ أُنَبِّهَ عَلَىٰ مَرَاتِبِهِم فِي الرِّفْعَةِ والـمَكَانِ.

(١) في نسخة (ج) وهي المصورة من مكتبة جستربتي ديباجة مختلفة عما جاء في الأصل، وهذا نصها: (أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل المحدث الحافظ الثقة الأمين فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْزَرِيُّ المالكي، قال: أخبرنا الفقيه الإمام العالم الصدر الكامل جامع أشتات الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلَّم بن أحمد بن علي الشافعي، أبقاه الله قال: أما بعد).
والتوزري مغربي مقيم بمصر، وكان إماما فقيها محدثا مقرئا، ولد سنة (٦٣٠)، وسمع من ابن بنت الجميزي، ومن سبط السلفي، والرشيد العطار، وغيرهم، توفي سنة (٧١٣)، ينظر: المعجم المختص للذهبي ص ١٥٥.
والتوزري نسبة إلىٰ (تَوْزَرُ) –بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وراء– مدينة تقع اليوم في جنوب غرب دولة تونس، وينظر: معجم البلدان ٢/ ٥٧.

فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ، وأَجَبْتُ سُؤَالَهُ رَغْبَةً فِي دُعَائِهِ لِي بالعَفْوِ والغُفْرَانِ.

وَبَدَأْتُ بالأَكْبَرِ فالأَكْبرِ مِنْهُم في تَقْدِيمِ الأَعْمَارِ والأَسْنَانِ.

وذَكَرْتُ بَعْضَ مَا قَرَأْتُهُ أَو سَمِعْتُهُ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الشَّأْنِ.

وأَوْرَدْتُ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ رِوَايتهِ عَلَىٰ حَسْبِ الاخْتِيَارِ والإمْكَانِ.

واللهَ سُبْحَانَهُ الـمَسْؤُولُ أَنْ يَنْفَعَنَا وإِيَّاهُم بالعِلْمِ، إِنَّهُ جَوادٌ مَنَّانٌ، وأَنْ يَجْمَعَنَا مَعَ نَبِيِّنَا، وَصَالِحِ سَلَفِنَا، وأَئِمَّتِنَا في دَارِ الكَرَامةِ والرُّضْوَانِ، فَهُوَ السَّمِيعُ الـمُجِيبُ، وَمِنْهُ العَوْنُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلانُ/ .



فالشَّيْخُ الأَوَّلُ:

[الإِمَامُ الحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ سِلَفةَ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ: ٤٧٢ - ٥٧٦][(١)]

الفَقِيهُ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ سِلْفَةَ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الصُّوفيُّ نَزِيلُ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَشُهْرَتهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ في ذِكْرِه، والإِسْهَابِ في أَمْرِه.

مَوْلِدُهُ في سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وأَرْبعِ مِئَةٍ تَخْمِيناً لا يَقِيناً.

واشْتَغَلَ مِنْ أَوَّلِ زَمَانِه بِتَحْصِيلِ العِلْمِ، وَتَكْثِيرِ الرِّوَايةِ، مَعَ المَعْرِفةِ والدِّرَايةِ، وَلَقِيَ الأَكَابِرَ مِنَ العُلَمَاءِ والمَشَايِخِ والحُفَّاظِ، وسَأَلَهُم عَنْ أَحْوَالِ الرِّجَالِ، وانْتَقَىٰ الكَثِيرَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ، وكَتَبَ بِخَطِّه مِنَ الحَدِيثِ وغَيْرِهِ مَا لا يُمْكِنُ حَصْرُهُ، وَسَمِعَ بِبَلَدِهِ، وَبِبَغْدَادَ، والبَصْرَةِ، والكُوفَةِ، والحِجَازِ، والشَّامِ، وَدِيارِ مِصْرَ وغيرِها مِنَ البِلَادِ والنَّوَاحِي، وَشُيُوخُهُ يَزِيدُ عَدَدُهُم عَلَىٰ أَلْفَيْ شَيْخٍ.

وأَوَّلُ سَمَاعِهِ للحَدِيثِ في سَنَةِ ثَمَانٍ وثَمَانِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وعُمِّرَ حَتَّىٰ جَاوَزَ

(١) أبو طاهر السلفي هو: الإمام العلامة الحافظ المفتي شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، وله ترجمة في كثير من كتب التراجم، ومنها: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥، وألف الدكتور حسن عبدالحميد صالح رحمه الله تعالىٰ كتابا قيما في ترجمته.
وقد وصفه تلميذه محمد بن عبدالرحمن التجيبي في برنامجه، وأثنىٰ عليه ثناءً عاطراً فمما قاله في ص٢٤١: (هو إمام عصره، وفريد دهره، والمقتدىٰ به، المعول عليه، بقية السلف، وقدوة الخلف، جزاه الله عنا أفضل جزائه، ونفعنا بما كتبناه عنه، وسمعنا منه، ورفعه وإيانا في الدار الآخرة الدرجات العلىٰ، كما منَّ علينا برؤيته ولقائه في دار الدنيا، لا رب سواه).
وقد أثنىٰ عليه في مواضع أخرىٰ في برنامجه ص٢٤٧ و٢٧٣، ونقل ابن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ص٧٥ بعض كلام التجيبي.

الـمِئَةَ، فأَلْحَقَ الأَصَاغِرَ بالأَكَابِرِ، وانْتَشَرَ حَدِيثُهُ، وذِكْرُهُ في الآفاقِ، ولم يَكُنْ في زَمَانِهِ مَنْ يُشَارِكهُ في عُلُوِّ الإسْنَادِ، مَعَ الثِّقَةِ، والـمَعْرِفةِ، والانْتِقَادِ.

وكَانَ دُخُولُهُ للإسْكَنْدَرِيَّةِ في سَنَةِ احْدَىٰ عَشْرَةَ وخَمْسِ مِئَةٍ، فَبُنِيتْ لَهُ بِهَا مَدْرَسةٌ، فَدرَّسَ بِهَا، وأَفْتَىٰ زَمَانًا، وَحَدَّثَ وأَمْلَىٰ، وَرَوَىٰ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةٍ.

وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ الخَامِسَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

سَمِعْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً صَالِحَةً مِنْ عَوَالِي حَدِيثِهِ:

فَمِنْ ذَلِكَ: (الأَجْزَاءُ العَشَرَةُ الـمُخَرَّجَةُ مِنْ حَدِيثِ الرَّئِيسِ أَبي عَبْدِاللهِ القَاسِمِ ابنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيِّ الأَصْبَهَانيِّ)[1]، أَخْبَرَنا بِهَا عَنْهُ سَمَاعًا خَلَا الجُزْءِ السَّادِسِ، والجُزْءِ التَّاسِعِ مِنْهَا، فإنَّهُ شَكَّ في سَمَاعِهِما مِنْهُ، فَرَوَاهُما لَنَا بالإجَازةِ عَنْهُ إنْ لَم يَكُونَا سَمَاعًا، إلاَّ أَنَّ في الجُزْءِ السَّادِسِ أَحَادِيثُ وُجِدَتْ مَسْمُوعةً

---

(١) هـذا الكتاب يسـمىٰ بالثقفيـات، وقد وصلنا كامـلا، وحُقِّقَ في الجامعة الإسـلامية بالمدينة المنـورة. والثقفي هو القاسـم بن الفضل بن أحمد الأصبهاني، إمام عالم كبير، وكان مسـند الوقت، توفي سنة (٤٨٩).
روىٰ ابن رشيد في رحلته المسماة: (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلىٰ مكـة وطيبة) في الجزء الخامس ص٢٧٠ هذا الكتاب من طريق شـيخه الحافظ أبي القاسـم عبيد الله بن محمد الإسعردي المصري عن شيخه ابن بنت الجميزي به.
ورواه كذلك من طريق ابن بنت الجميزي: القاسم بن يوسف التجيبي في البرنامج ص١٩٥، والوادي آشـي في البرنامج ص٢٤٩ بإسـناده إلـىٰ برهان الدين الطبري عن شـيخه ابن بنت الجميزي سماعًا بالحرم المكي سنة (٦٤٦) بإسناده عن السلفي به.
ورواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦١٩ بإسناده إلىٰ البهاء بن بنت الجميزي عن السلفي به، وقال: (وهذه الأجزاء العشـرة من أعلىٰ ما وقع لنا من طريق السـلفي رحمه الله، وفيها نيف وثلاثـون حديثـا، من جـزء هلال بن محمد بن جعفـر الحفار، عن أبي عبد الله الحسـين بن يحيىٰ بن عياش القطان، وهي من أعلىٰ أحاديث هذه الأجزاء).

لِشَـيْخِنا أَبي طَاهِرٍ مِنَ الرَّئِيسِ الثَّقَفِيِّ في أَجْزَاءَ أُخَرَ، وَعِـدَّتُها ثَلاثَةَ عَشَـرَ حَدِيثًا، وَقَـدْ عَلَّـمَ عَلَيْهَا فِيه، وكَذَلِكَ الجُزْءُ التَّاسِـعُ أَيْضًـا فِيه أَحَادِيثُ سَـمِعَهَا الحَافِظُ السِّلَفِيُّ مِنْ شَيْخِهِ الرَّئِيسِ الثَّقَفِيِّ في الأَجْزَاءِ الَّتي خَرَّجَ لَهُ مِنْهَا[١].

ومِـنْ ذَلِكَ أَيْضًا الأَجْزَاءُ الثَّلاثَةُ مِـنْ (أَمَالي القَاضِي أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَـيْنِ بنِ إسْمَاعِيلَ الـمَحَامِلِيِّ)[٢]، وَهُم السَّادِسُ، وَالسَّابِعُ، والثَّامِنُ، أَخْبَرَنا بِهَا ثَلاثَتُهَا عَنِ الشَّيْخِ أَبي الخَطَّابِ نَصْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطِرِ البَغْدَادِيِّ القَارِئِ، عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ البَيِّعِ، عَنْهُ[٣].

وَمِـنْ ذَلِـكَ أَيْضًـا كِتَـابُ (الأَرْبَعِيـنَ فِيمَـا يَنْتَهِـي إليـهِ الـمُتَّقُونَ وَيَسْـتَعْمِلُهُ الـمُوَفَّقُونَ)، الـمُخَرَّجَةِ مِنْ سَـمَاعَاتِ الرَّئِيسِ أَبي عَبْدِاللهِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ شُيُوخِهِ، أَخْبَرَنَا بِهَا عَنْهُ[٤].

وكِتَابُ (فَوَائِدِ العِرَاقِيِّينَ) تَأْلِيفُ أَبي سَـعِيدٍ مُحَمَّـدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَمْرو النَّقَاشِ

---

(١) هذا التمييز في مرويات الراوي، وتحديده ما بين سماع وما بين إجازة يعد مفخرة عظيمة من مفاخـر هذه الأمة، وبرهان سـاطع علىٰ صحة انتقال كتب السـنة النبويـة وحفظها وصيانتها طـوال تاريخ الأمة الطويـل، والمحدثون بهذه الجهود المباركة قطعـوا الطريق علىٰ كل من يشكك في مرويات المحدثين وأسانيدهم.

(٢) فائـدة: نقل ابـن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ص٣٢٧ عن أبي علي أنه قال: (الحسـين بن إسـماعيل هذا لقي نحواً من ثلاثين شيخا للبخاري ومسلم، وروىٰ عن البخاري، كتبت من حديثه خمسة عشر جزءاً، وهو أعلىٰ ما كتبته).

(٣) طبـع كتاب الأمالي برواية ابن البيع في مجلد، بتحقيق الدكتور إبراهيم القيسـي، وصدر عن دار ابن القيم بالأردن.

(٤) طبـع كتـاب (الأربعين) للثقفي بتحقيق صديقنا المحقق الشـيخ مشـعل بن بـاني المطيري، وصدر من دار ابن حزم في بيروت.
وهذا الكتاب مما رواه ابن رشيد في رحلته ص٢٧٣، عن شيخه التقي الإسعردي عن شيخه ابن بنت الجميزي في منزله بمصر سنة (٦٤٣)، ومعه الإمام الدمياطي.

الحَافِظِ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي العبَّاسِ/ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالغَفَّارِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَشْتَهْ الأَصْبَهَانيِّ الكَاتِبِ، عَنْهُ[١].

وكِتَابُ (الأَرْبَعِينَ المُسْتَغْنِي بِتَعْيِينِ مَا فِيه عَنِ المُعَيِّن) تَخْرِيجُ شَيْخِنَا [الحَافِظِ] السِّلَفِيِّ لِنَفْسِهِ عَنْ أَرْبَعِينَ شَيْخًا بأَرْبَعِينَ مَدِينَةٍ دَخَلَهَا[٢]، أَخْبَرَنَا بها عَنْ مَشَايِخهِ المَذْكُورِينَ فِيهَا[٣].

وجُزْءٌ مِنْ (حَدِيثِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ الهِلاَلِيِّ)، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنِ الرَّئِيسِ أَبي الحَسَنِ مَكِّيِّ بنِ مَنْصُورِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلاَّنَ الكَرَجِيِّ، عَنِ القَاضِي أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الحَرَشِيِّ، عَنْ أَبي العبَّاسِ الأَصَمِّ، عَنْ زكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ المَرْوَزِيِّ، عَنْهُ[٤].

(١) طبع كتاب (فوائد العراقيين) لأبي سعيد النقاش بتحقيق مجدي السيد، وصدر عن مكتبة القرآن بمصر، وقد وصلنا الكتاب من رواية ابن بنت الجميزي عن السلفي.
ورواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٢٨٣، وابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ٣٤٤، وفي المعجم المفهرس ص٢٣١، بإسنادهما إلىٰ ابن بنت الجميزي عن السلفي به.

(٢) مابين المعقوفتين من نسخة (ج).

(٣) طبع كتاب (الأربعين) لأبي طاهر السلفي بتحقيق مسعد بن عبدالحميد السعدني، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض، وقد وصلنا هذا الكتاب من طريق الجميزي عن مصنفة أبي طاهر السلفي.
فائدة: جاء في حاشية نسخة (س) ما نصه: (جمع فيه أربعين حديثا عن أربعين شيخا في أربعين مدينة، أبان بها عن رحلة واسعة وأظهر فيها رتبة عالية).
والأحاديث البلدانيات منهج طريف يراد به الأحاديث التي سمعها المخرِّج عن شيوخه ببلد أو محلة، قال السخاوي في البلدانيات ص ٤١: (ولعمري إنه نوع شريف، وفرع ينشأ عنه غير معنىٰ لطيف، لأنه ربما انفرد بعض أهل ذلك البلد بشيء من السنن، فيكون في الاجتهاد فيه إبرازة علىٰ هذا الوجه الحسن...)، وذكر في كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/ ١٩٥، بأن الاعتناء بالأحاديث البلدانية أول من ابتكره أبو بكر عتيق بن علي بن داود الصقلي تلميذ أبي نعيم الأصبهاني، وكانت وفاته سنة (٤٦٤)، ثم تلاه الحافظ السِّلَفي، وتبعه الحافظ ابن عساكر...الخ.

(٤) طبع كتاب (حديث سفيان بن عيينة) من رواية المروزي، بتحقيق الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن الصويان وصدر عن دار المنار بالخرج سنة ١٤٠٧.=

وَجُـزْءٌ مِـنْ (حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ سِـنَانٍ القَزَّازِ عَنْ شُـيُوخِهِ)، أَخْبَرَنَا بِـهِ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ بنِ البَطِرِ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ رَزْقُويه، عَنْهُ[١].

وجُـزْءٌ فِيه مِن (الـمُسَلْسَلاتِ وَغَيْرِها)، تَخْرِيجُ أَبِي بَكْـرٍ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ شَاذَانَ البَزَّازِ عَنْ شُيُوخِهِ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ الطُّيُّورِيِّ، عَنْ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِالكَرِيمِ بنِ الـمَحَامِلِيِّ، عَنْهُ[٢].

وجُزْءٌ مِنْ (حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سُـلَيْمَانَ الحَضْرَمِيِّ الحَافِظِ

=وقـد وصف الحافـظ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن التجيبـي في برنامجه ص٢٨٥ هذا الجزء: (هذا حديث وأمثاله لو كتب بالذهب لكان قليلاً في حقه، لشـرفه، وعلو سـنده، ولله علىٰ ما أنعم).

ومن باب الفائدة نشـير إلىٰ أن الإمام التجيبي روىٰ حديث سفيان من رواية المروزي وغيره عند قبره فقال ما ملخصه: (قرأتها بمعلاة مكة عند قبر سفيان، علىٰ الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ البغدادي ثلاث جمع، وكان يخرج لزيارة قبر أبيه، فأصحبه، ومعي جزء منها، فأقرأ عليه...).

(١) طبـع كتاب: (حديث القزاز) بدار الكتب العلمية في بيروت، وهي طبعة سـيئة، وقد وجدت له نسخة خطية في مكتبة صديقنا الشيخ شبيب بن محمد العطية بالدوحة، بخط إسماعيل بن جماعة الكناني.

وهذا الكتاب مما رواه القاسـم بن يوسـف التجيبي في البرنامج ص٢٣٠، والوادي آشـي في البرنامج ص٢٥٤، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٣٩، بإسنادهم إلىٰ الإمام ابن بنت الجميزي بسنده المذكور.

(٢) لا أعلم بوجود هذا الكتاب.

وابن المحاملي هو: عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، المتوفىٰ سنة (٤٤٨).

والمسلسـلات هي الكتب التي تجمع الأحاديث التي تروىٰ بصفة واحدة، وقد ذكر العلماء فوائد المسلسـلات، وأجملهـا ابن دقيق العيـد في كتاب الاقـتراح ص٢١٥ بتحقيقنا فقال: (وفائدة التسلسل أمران، أحدهما: أنه قد يكون اقتداء بالنبي ﷺ فيما فعله، والثاني: أن يكون مقيداً لاتصال الرواية وعدم انقطاعها إذا كانت السلسلة تقتضي ذلك)، وكتب المسلسلات كثيرة اسـتعرض أكثرها صديقنـا البحاثة الدكتـور عبداللطيف بن محمـد الجيلاني في كتابه (كتب المسلسلات عند المحدثين).

وكتـاب المسلسـلات رواه ابن حجر في المعجـم المفهرس ص١٦١ بإسـناده إلىٰ ابن بنت الجميزي به.

المَعْرُوفِ بِـمُطَيَّنٍ)، رِوَايةُ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْبَكَّائِيِّ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بنِ الـمُظَفَّرِ الـمُعَدَّلِ، وَالقَاضِيِّينِ أَبي القَاسِمِ عُبَيْدِ اللهِ، وأَبـي مُحَمَّدٍ الحَسَـنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ خُرْجَـهْ، وأَبي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـنِ بنِ غَـزْوٍ النَّهَاوِنْدِيِّـنِ، [أَرْبَعَتُهُم عَنِ القَاضِي أَبي عَبْـدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خُرْجَهْ] النَّهَاوَنْدِيِّ،عَنِ الْبَكَّائِيِّ[(١)].

وجُزْءٌ فِيه مِنْ (فَوَائِدِ أَبي [طَالِبٍ] يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ الدَّسْـكَرِيِّ عَنْ شُـيُوخِهِ)[(٢)]، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّنْجَوِيِّ، عَنْهُ[(٣)].

وَجُـزْءٌ فِيـه (ذِكْرُ أَسْـلاَفِ النَّبِـيِّ ﷺ) تَأْلِيـفُ أَبي عَبْـدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْـحَاقَ الـمُسَيَّبِيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي الحُسَيْنِ ابنِ الطُّيُّورِيِّ، عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبـي عُمَرَ بـنِ حَيَّويه الخَزَّازِ[(٤)]، عَنْ أَبي الطَّيِّبِ الكَوْكَبـيِّ[(٥)]، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرو

---

(١) مـا بيـن المعقوفتين من نسـخة (ج)، و(س)، وقد حققه صديقنا المحقـق محمد بن عبدالله السريِّع علىٰ نسخة نادرة، وصدر عن دار الحديث الكتانية بالمغرب.
و(غزو) -بفتح الغين المعجمة، وسكون الزاي، وآخره واو- ينظر إكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٣٦٧.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسـخة (ب) وجاء في بقية النسـخ: (طاهر) وهو خطأ، وهو يحيىٰ بن علي بن محمد بن الطيب الدسكري الصوفي نزيل حلوان، توفي سنة (٤٣١)، ينظر تاريخ الإسلام ٩/ ٤٩٠.

(٣) لا أعلـم بوجـود هذا الكتـاب، والزنجوي هو: أبو بكـر أحمد بن محمد بن أحمـد بن محمد ابن زنجويـه، الإمـام الفقيه، توفي في حدود سـنة (٥٠٠)، ينظر: معجم السـفر للسـلفي ص٥١، وهو منسوب إلىٰ زَنْجان المدينة التي تقع بالقرب من أذربيجان كما في الأنساب للسمعاني ٦/ ٣٢٥.

(٤) اختلـف العلماء في ضبط ما ختم بـ(ويه) مثل: رزقويه، نفطويه، حيويه، سـيبويه، ونحوها)، فقال القاسـم بن يوسـف التجيبـي في برنامجه ص ٧٩: (أهل العربية يقولـون بواو مفتوحة، مفتوح ما قبلها، سـاكن ما بعدها، ومن ينحو بها نحو الفارسية يقولونها بواو ساكنة، مضموم ما قبلها، مفتوح ما بعدها، وآخرها هاء علىٰ كل قول، والتاء خطأ).
وقـال الزبيدي في كتاب التجريد الصريح لأحاديث الجامـع الصحيح ١/ ٣٣: (وأهل اللغة هم المرجع إليهم في هذا الباب)، فالراجح إذن أن يقال: (حَيَّوَيْه) علىٰ وزن (عَمْرَوِيْهِ).
واستثنىٰ الصفدي في الوافي بالوفيات ٦/ ٨٦ (راهويه) فلا يقولون جميعا إلا بفتح الواو، وسكون الياء.

(٥) هـو أبو الطيب محمد بن القاسـم بن جعفر المعروف بالكوكبـي البغدادي، وهو ثقة مات=

البَلْخِيِّ، عَنْهُ(١).

وسَـمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضـاً أَجْزَاءَ أُخَرَ تَرَكْـتُ ذِكْرَهَا اخْتِصَاراً، وأَجَازَ لي رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا يَرْوِيه عَنْ شُيُوخِه، ومَا اتَّفَقَ لَهُ جَمْعُهُ ونَظْمُهُ، وأَذِنَ لي في رِوَايةِ ذَلِكَ عَنْهُ بِعِبَـارةٍ عَـنِ الإجْازَةِ [مُعْتَبرةٍ](٢)، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ في شَـهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَـنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهُو الآنَ عِنْدِي.

١- أَخْبَرَنَـا الْحَافِظُ أَبـو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَـدَ الأَصْفَهَانِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْـمَعُ بِثَغْرِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُـو عَبْدِاللهِ الْقَاسِـمُ بْنُ الْفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بْـنِ مَحْمُودٍ الثَّقَفِيُّ قِـرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْـمَعُ بأَصْبَهَانَ، سَـنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا أَبُـو الْفَتْحِ هِلالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَـعْدَانَ، قِرَاءَةً عَلَيْه، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَـيْنُ ابْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ/ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسٍ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيـدُ، فَأَلْقَىٰ الرِّدَاءَ عَـنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَـىٰ نُغْضِ كَتِفِهِ، مِثْلَ

=سنة (٣١٧)، ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢٩٨.

(١) لم يصلنا هذا الكتاب.
وقال المقريزي في كتاب: (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع) ٦/ ١٣٤: (السِّـلفان: متزوجـان الأختيـن، والجمع أسـلاف، وقال ابـن الأعرابي: ليس في النسـاء سلفة، إنما السـلفان في الرجال... وكان لرسول الله ﷺ من الأسلاف سبعة وأربعون رجلا، سـتة من قبل خديجة، وثلاثة من قبل عائشـة، وأربعة من قبل حفصة، وسبعة من قبل أم سلمة، وأحد عشر من قبل أم حبيبة، واثنان من سودة، وعشرة من قبل ميمونة، وثلاثة من قبل زينب بنت جحش، وواحد من قبل مارية).

(٢) مابين المعقوفتين من نسخة (ب) و(ج)، وفي الأصل (معبرة).

الْجُمْعِ حَوْلَهُ خِيلانٌ كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ[(١)]، فَرَجَعْتُ حَتَّىٰ اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: وَلَكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلا الآيَةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩][(٢)].

صَحِيحٌ عَالٍ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ.

انْفَرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ دُونَ البُخَارِيِّ، فَرَواهُ بِنَحْوِهِ عَنْ أَبِي كَامِلٍ الجَحْدَرِيِّ عَنْهُ[(٣)].

وَرَواهُ التِّرمِذيُّ عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ هَذَا[(٤)].

٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبو الخَطَّابِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطِرِ القَارِئُ بِبَغْدَادَ فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُم أَبو مُحَمَّدٍ

---

(١) قوله: (نُغْضِ كَتِفِهِ)، النغض: أعلىٰ الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي علىٰ طرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك، سمي ناغضا لتحركه.
وقوله: (الْجُمْعِ) معناه: أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها.
وقوله: (خِيلانٌ) جمع خال، وهو الشامة في الجسد.
وقوله: (الثَّآلِيلُ)، جمع ثؤلول، وهي حبيبات تعلو الجسد
قال القاضي عياض: (وهذه الروايات متقاربة متفقة علىٰ أنها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة، وهو نحو بيضة الحَجَلة، وزر الحَجَلة) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/ ٩٨.

(٢) رواه ابن دقيق العيد في كتابه (الأربعون التساعية الإسناد) ص٣٧، قال: (قرأت علىٰ الإمام المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، عن الفقيه الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي قراءة عليه...)، ورواه دانيال بن منكلي التركماني القاضي في مشيخته عن المصنف فقال: (أخبرنا الفقيه الإمام الفاضل الخطيب أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المصري إجازة إن لم يكن سماعا قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي...)، والكتاب مخطوط منشور في المكتبة الشاملة.
ورواه ابن سعدان في جزئه (٣٠) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش القطان به.
وفي حاشية كتاب ابن دقيق العيد مصادر كثيرة أخرجت الحديث.

(٣) رواه مسلم في الصحيح (٢٣٤٦) عن أبي كامل الجحدري به.

(٤) رواه الترمذي في كتاب الشمائل (٢٣) عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي به.

عَبْدُاللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ البَيِّعِ، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، إمْلاءً سَنَةَ ثَلاثِينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ هُوَ ابنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا الطُّفَاوِيُّ[١]، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلامٍ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ النَّاسُ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ إليهِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ رَجُلٍ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلامِهِ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ[٢].

رَوَاهُ عَنْ عَوْفٍ -وَهُو الأَعْرَابِيُّ- جَمَاعَةٌ.

وأَخْرَجَهُ أَبو عِيْسَىٰ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ بُنْدَارٍ، عَنِ الثَّقَفِيِّ وآخَرِينَ، كُلُّهُم عَنْ عَوْفٍ بإِسْنَادِهِ هَذا، وَقَالَ: صَحِيحٌ، وباللهِ التَّوْفِيقُ[٣].

٣- وأَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ بالثَّغْرِ[٤]، أَخْبَرَنا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطِرِ بِبَغْدَادَ فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُم أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ رِزْقَوَيْهِ فِي صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ،

(١) الطفاوي -بضم المهملة وتخفيف الفاء- هو: محمد بن عبدالرحمن أبو المنذر البصري.

(٢) رواه ابن العديم في بغية الطلب ٤/ ١٨٠٥ بإسناده إلىٰ أبي طاهر السلفي به.
ورواه أبو الخطاب بن البطر في الفوائد المنتقاة الصِّحاح في الجزء الثاني رقم (١٨) (مخطوط منشور في المكتبة الشاملة) عن ابن البيع به، ورواه من طريقه: عبدالرزاق بن عبدالقادر الكيلاني في الأربعين (٢٩)، ولم أجد الحديث في أمالي المحاملي من رواية ابن البيع عنه، فلعله سقط من المطبوع.

(٣) رواه الترمذي في الجامع (٢٤٨٥) عن محمد بن بشار بندار عن عبدالوهاب الثقفي به.

(٤) الثغر -بفتح الثاء، وسكون الغين- هو البلد الذي يكون حداً فاصلًا ما بين بلاد المسلمين والكفار، ويخاف منه هجوم العدو، مأخوذ من الثغرة، وهي الفرجة في الحائط.

أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانَ بنِ يَزِيدَ القَزَّازُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا حَرِيزٌ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ ابنَ بُسْرٍ السُّلَمِيَّ، فَقُلْتُ:

أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيْضٌ(١).

رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عِصَامِ بنِ خَالِدٍ الحِمْصِيِّ، عَنْ حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ الرَّحَبِيِّ، وَهُو أَحَدُ ثُلاثِيَّاتِ كِتَابِهِ، وَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا، وباللهِ التَّوْفِيقُ/(٢).

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالغَفَّارِ الكَاتِبُ بأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَمْرٍو النَّقَّاشُ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ الدِّيْنَوَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

(١) رواه محمد بن سنان بن يزيد، أبو الحسن القزاز البصري في حديثه (١١١٠) (طبعة دار الكتب العلمية) عن عثمان بن عمر به، وهذا الجزء يرويه المصنف أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة عن أبي طاهر السلفي به، ورواه الدمياطي في كتاب الأربعين الأبدال التساعيات للبخاري ومسلم أو غيرهما (وهو مخطوط منشور في المكتبة الشاملة)، عن المصنف، فقال: (حدثنا الإمام أبو الحسن بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي اللخمي الفقيه الشافعي المصري بقراءتي عليه بمنزله في زقاق بني جمح أخي سهم من الفسطاط، قال: أخبرنا أبو طاهر...).
وذكر الحديث السخاوي في كتاب البلدانيات ص٧٩ وقال: (وأخرجه... ومحمد بن سنان القزاز في جزئه الشهير، ومن طريقه ابن بنت الجميزي...).
وقوله: (عنفقته) -بفتح العين، وسكون النون، وفاء مفتوحة وقاف كذلك- هو الشعر الذي يكون تحت الشفة السفلىٰ، وهذا يدل علىٰ أن رسول الله ﷺ شاب يسيراً.

(٢) رواه البخاري في الصحيح (٣٥٤٦) عن عصام بن خالد به.
وثلاثيات البخاري في الصحيح بلغت (٢٢) حديثا وقد شرحها غير واحد من العلماء، ومنهم الإمام محمد بن عبدالدائم البرماوي المتوفىٰ سنة (٨٣١)، وقد طبع هذا الشرح.

(٣) هو: هشام بن عبدالملك أبو الوليد الطيالسي، شيخ البخاري وغيره.

كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَو اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ كَتَبَهُ عَلَيْكَ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوِيتِ الصُّحُفُ[١].

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ هَذَا، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ[٢].

٥- أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبو عَبْدِاللهِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرَانَ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا دَعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ:

الْمَالُ يَنْفَدُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ ... يَوْمًا وَيَبْقَىٰ فِي غَدٍ آثَامُهُ

لَيْسَ التَّقِيُّ بِمَنْ يَمِيرُ لِأَهْلِهِ ... حَتَّىٰ يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ

وَيَطِيبُ مَا يَحْوِي وَتَكْسِبُ كَفُّهُ ... وَيَكُونُ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ

نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ ... فَعَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ[٣]

(١) رواه أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش الحنبلي في كتابه فوائد العراقيين (٩) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني الحافظ به، ورواه عبدالغني المقدسي في كتاب التوكل (١١) عن أبي طاهر السلفي به.

(٢) رواه الترمذي في الجامع (٢٥١٦) عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي به.

(٣) قاله ابن معين في تاريخه من رواية ابن محرز ٢/ ٤٨، وفي رواية الدوري ٤/ ٤٠٦، ورواه ابن البخاري في مشيخته ٢/ ٨٤٠ بإسناده إلىٰ ابن بشران به.



شَيْخٌ آخَرُ [٢]

[أَبو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عِيْسَىٰ بن عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ: ٤٨٥-٥٨١][1]

الفَقِيهُ الإِمَامُ، صَدْرُ الإِسْلامِ، أَبو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ عَوْفِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأَحَدِ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بالجنَّةِ، رُضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم.

وَهَكَذا كَتَبَ لي نَسَبَهُ بِخَطِّهِ، وَهُو الآنَ عِنْدي في البَيْتِ.

وكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِمَامَ عَصْرِهِ، وَفَرِيدَ دَهْرِهِ في الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ ابنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ فِيه، مَعَ مَا جَمَعَ إِلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الوَرَعِ والزَّهَادَةِ، وكَثْرَةِ العِبَادَةِ، والتَّوَاضُعِ التَّامِّ، ونَزَاهَةِ النَّفْسِ، وَجَلالَةِ البَيْتِ[2].

ولاَ يَخْفَىٰ عَلَىٰ ذِي مَعْرِفَةٍ بالرِّجَالِ كَثْرَةُ العُلَمَاءِ والرُّوَاةِ وَالفُضَلاَءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) ترجمة الإمام ابن عوف في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢.
ومن تلامذة هذا الإمام: الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن التجيبي، فقال في برنامجه ص٢٨٨ عند ذكره لكتاب الموطأ: (الشيخ الإمام العالم الفقيه جمال الفقهاء أبي الطاهر...) وقال في ص٢٧٠ وهو يتحدث عن كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: (ولما من الله تعالىٰ بالوصول إلىٰ ديار المشرق - حماها الله تعالىٰ -قرأته بالإسكندرية علىٰ الإمام العالم الفقيه أبي الطاهر...).

(٢) نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢ بعض هذه الترجمة، وقال: (وقال ابن بنت الجميزي في مشيخته: هو إمام عصره...).

وكَانَ شَـيْخُنَا أَبـو الطَّاهِـرِ رَبِيـبَ الإِمَامِ/ أَبِـي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِـيِّ فِيمَـا قِيلَ[١]، والـمَعْرُوفُ أَنَّ خَالَتَهُ كَانَتْ تَحْتَ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ، فَتَرَبَّىٰ عِنْدَهُ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّه، وَبِهِ انْتَفَعَ فِي عُلُومٍ شَتَّىٰ.

وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ وغَيْرِهِما[٢].

وكَانَ عَدِيـمَ النَّظِيرِ فِي زَمَانِهِ، وَعَمَّرَهُ اللهُ، وانْتَفَعَ بِـهِ النَّاسُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ[٣].

وكَانَ مَوْلِـدُهُ فِي إِحْدَىٰ الجُمَادَيْنِ مِنْ سَـنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيـنَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَـهُ اللهُ لَيْلَـةَ الأَرْبِعَـاءِ الخَامِسِ والعِشْـرِينَ مِنْ شَـعْبَانَ سَـنَةَ إِحْـدَىٰ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيتُـهُ بالإِسْـكَنْدَرِيَّةِ، وَسَـمِعْتُ عَلَيْـهِ مِـنْ أَوَّلِ كِتَـابِ (السُّـنَنِ) لأَبِـي دَاوُدَ

---

(١) هو: أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الفِهْرِيّ، الطُّرْطُوشِيُّ الأَنْدَلُسِيّ، الإمام العلامة الفقيه، شيخ المالكية، عالم الإسكندرية، لازم الإمام القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، ثم ارتحل إلىٰ العراق وغيره من البلدان، إلىٰ أن استقر بالإسكندرية، وكان سـبب إقامته بها ما شـاهده من إقفار المسـاجد والمدارس من طلاب العلم بسـبب ملاحقة العبيدية للعلماء، وتشريدهم، وقتلهم، وإيذائهم، فأقام بها رحمه الله إلىٰ أن وافته المنية ينشر العلـم، ويفقّه الناس بأمور دينهم، وصنف مصنفات كثيرة، منها: (سـراج الملوك)، وكتاب (بر الوالدين)، وكتاب (الحوادث والبدع)، وهي مطبوعة وغيرها، توفي سنة (٥٢٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩٠.
وقد أفرده بالترجمة الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه: (أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر)، وطبع ضمن سلسلة أعلام العرب بالقاهرة رقم (٧٤).

(٢) أبـو عبدالله الرازي هو: محمـد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعـروف بابن الحطاب، وهو صاحب المشـيخة التـي انتقاها الحافظ أبي طاهر السـلفي، وهي مطبوعـة بتحقيق صديقنا الشريف الدكتور حاتم العوني.

(٣) نقل الذهبي في سـير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢ عن المشـيخة فقال: (قال ابن بنت الجميزي في مشيخته)، ثم نقل النص السابق بنحوه.

السِّجِسْتَانيِّ، إلىٰ بَابِ حُسْنِ الظَّنِّ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَعْضُهُ بِقِرَاءَتي، وَبَعْضُهُ بِقِرَاءَةِ غَيْرِي، وأَجَازَ لي مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وأَخْبَرَنِي بهِ عَنْ أَبي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ التُّسْتَرِيِّ، عَنْ أَبي عُمَرَ الهَاشِميِّ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤيِّ،عَنْهُ(١).

وأَجَازَ لي أَيْضاً أَنْ أَرْوِي عَنْهُ جَمِيعَ مَا يَصِحُّ عِنْدِي أَنَّهُ يَرْوِيهِ، مِنْ جَمِيعِ طُرُقِ الرِّوَاياتِ، عَلَىٰ شَرْطِ الـمُحَدِّثينَ في الإجَازَاتِ، وَخَطُّهُ الآنَ عِنْدِي بِذَلِكَ، كَتَبَهُ لي في سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

٦- أَخْبَرَنَا الإمَامُ أَبو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيلَ الزُّهْرِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةَ، أَخْبَرَنَا الإمَامُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ الوَلِيدِ بنِ مُحَمَّدٍ الفِهْرِيُّ الطُّرْطُوشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيٍّ التُّسْتَرِيُّ بالبَصْرَةِ، أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ القَاسِمُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الهَاشِميُّ، حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو اللُّؤْلُؤيُّ، حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ، فَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ

(١) روايـة أبـي علي اللؤلؤي هـي الرواية المعروفة بالمشـرق بينما رواية أبي بكر بن داسـة هي المشهورة بالمغرب، وقال ابن رشيد في رحلته ص٢٤١ في الجزء الخامس: (رواية اللؤلؤي هي أصح الروايات، وهي آخر ما أملىٰ أبو داود، وعليه مات رحمه الله، ذكر ذلك الوزير أبو بكر محمد بن هشام المصحفي في برنامجه)، وهذه الرواية هي التي اعتمدها الحافظ المزي في كتابة العظيم (تحفة الأشـراف علىٰ معرفة الأطراف) وقارن بينها وبين روايات سـنن أبي داود الثلاثة الأخرىٰ وهي: رواية ابن داسة، ورواية ابن الأعرابي، ورواية ابن العبد.
واللؤلؤي -بضم اللامين بينهما واو ساكنة- هذه النسبة لبيع اللؤلؤ كما في اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٣٥.

فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا[١].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وإبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ هَذَا هُوَ: إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ابنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَدِينيٌّ سَكَنَ بَغْدَادَ[٢]، وَتَولَّىٰ بِها بَيْتَ المَالِ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ، وتُوفِّي بِهَا سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ، قَالَ ابنُ عَدِيٍّ: كَانَ إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ مِنْ ثِقَاتِ المُسْلِمِينَ، حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ مِمَّنْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا، وأَقْدَمُ مِنْهُ مَوْتًا[٣].

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ وَلَدِهِ سَعْدٌ، وَهُوَ سَعْدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الأَصْغَرُ، وَيَعْقُوبُ، وأَحْمَدُ.

وَرَوَىٰ عَنْ سَعْدٍ وَلَدُهُ: عُبَيْدُ اللهِ، وَكُلُّهُم ثِقَاتٌ.

وأَبُوهُ سَعْدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الأَكْبَرُ كَانَ مِنْ جِلَّةِ التَّابِعِينَ وَفُقَهَائِهِم، وَتَولَّىٰ القَضَاءَ بالمَدِينَةِ.

وأَبُوهُ إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ يَرْوِي/ عَنْ أَبِيهِ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ

(١) رواه أبو داود في السنن (٤٩٤) عن محمد بن عيسىٰ بن الطباع به.

(٢) فائدة: المديني -بفتح أوله، وكسر الدال المهملة، تليها مثناة تحت ساكنة، ثم نون مكسورة- نسبة إلىٰ مدينة رسول الله ﷺ، وأكثر ما ينسب إليها مدني، كما قال المنذري في التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٢، وفرّق بعضهم بينهما، فقال البخاري: (المديني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمدني الذي تحول عنها وكان منها) رواه محمد بن طاهر المقدسي في الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النُّقط ص١٢٧، والسمعاني في الأنساب ١٢/ ١٥٣، ونقل أبو الوليد الباجي خلاف هذا، إذ روىٰ أبو عبدالله بن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص٣١٠ بإسناده عنه قال: (كل من مات بالمدينة من أهلها قيل فيه في النسب: مدني، وكل من كان من أهل المدينة فمات في غيرها قيل فيه: مديني).
ولم يفرق المنذري في التكملة في وفيات النقلة ١/ ٤١٢ بين مدني ومديني في النسبة إلىٰ مدينة رسول الله ﷺ، ولكن ذكر بأن (مدني) أكثر استعمالا

(٣) قاله ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٤٠٣.

الصَّحَابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ وَلَدِه: سَعْدٌ، وَصَالِحٌ.

ولإبْرَاهِيمَ هَـذَا إخْوَةٌ أَجِلاَّءُ ثِقَاتٌ، حَدَّثُوا كُلُّهُمْ، وَهُمْ: حُمَيْدٌ -جَدُّ شَـيْخِنَا أَبي الطَّاهِرِ- وأَبو سَـلَمَةَ، وَمُصْعَبٌ بَنُـو عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وَحَدَّث عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضُ وَلَدِه، وباللهِ التَّوْفِيقُ.

٧- أَخْبَرَنَا الإمَامُ أَبو الطَّاهِرِ بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ الفَقِيهُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّـدُ بنُ الوَلِيدِ الفِهْرِيُّ الفَقِيـهُ، أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ التُّسْـتَرِيُّ بالبَصْرَةِ، أَخبَرَنَا أَبو عُمَرَ الهَاشِـميُّ، حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيُّ، حَدَّثَنَـا أَبو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ مَسْـلَمَةَ الْقَعْنَبِـيُّ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُقَاتِلٍ - خَـالُ الْقَعْنَبِيِّ- وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَـىٰ، الْمَعْنَـىٰ وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِـي الْمَوَالِي، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ لَنَا: إِذَا هَـمَّ أَحَدُكُـمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَـةِ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - يُسَـمِّيهِ بِعَيْنِهِ الَّذِي يُرِيدُ- خَيْرٌ لِي فِي دِينِي، وَمَعَاشِـي، وَمَعَادِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّـرْهُ عَلَيَّ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ شَـرًّا لِي، مِثْلَ الْأَوَّلِ، فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، أَوْ قَال: فِي عَاجِلِ أَمْرِي، وَآجِلِه.

قَالَ ابْنُ مَسْلَمَةَ، وَابْنُ عِيسَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ[1].

---

(١) رواه أبو داود في السنن (١٥٣٨) عن شيوخه المذكورين به.

صَحِيحٌ عَالٍ، انْفَرَدَ بِهِ البُخَارِيُّ دُونَ مُسْلِمٍ، فَرَواهُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنِ ابنِ أَبِي الـمَوَالِي بِنَحْوِهِ[١].

٨- أَنْشَدَنَا الفَقِيهُ أَبو الطَّاهِرِ بنُ عَوْفٍ فِيمَا أَذِنَ لِي فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ الفِهْرِيُّ لِنَفْسِهِ:

كَأَنَّ لِسَانِي وَالـمُشْكِلاَتِ ... سَنَا الصُّبْحِ يَنْحَرُ لَيْلاً بَهِيمَا

وَغَيْرِي إِنْ رَامَ مَا رُمْتُهُ ... خَصِيٌّ يُحَاوِلُ فَرجًا عَقِيمَا[٢]

٩- وأَنْشَدَنِي أَيْضًا الفَقِيهُ أَبو الطَّاهِرِ كِتَابَةً، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبو بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيُّ لِنَفْسِهِ:

إذا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلا ... وأَنْتَ بِإنْجَازِهَا مُغْرَمُ

فَأَرْسِلْ بِأَكْمَهَ خَلَّابَةٍ ... بِهِ صَمَمٌ أَغْطَشُ أَبْكَمُ

وَدَعْ عَنْكَ كُلَّ رَسُولٍ ... سِوَىٰ رَسُولٍ يُقَالُ لَهُ الدِّرْهَمُ[٣]

(١) رواه البخاري في الصحيح (١١٠٩) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) ذكرها أحمد بن محمد المقَّري في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، في ترجمة أبي بكر الطرطوشي ٢/ ٩٠.

(٣) ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٣، وأبو محمد اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/ ١٧٢ ،وابن فرحون في الديباج المذهب ٢/ ٢٤٧، والمقَّري في نفح الطيب ٢/ ٨٦، وفي أزهار الرياض ٣/ ١٦٤، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٦/ ١٠٤ منسوبة إلىٰ أبي بكر الطرطوسي، وذكرها الطرطوشي في كتابه سراج الملوك ص٤٩٣ وقال: (وقلت أيضا) ثم ذكرها، وذكر البيت الأخير بدون نسبة: ابن الأزرق في بدائع السلك في طبائع الملك ١/ ٣٤٧.

شَيْخٌ آخَرُ[٣]

[أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ المُرَحَّبِ بنِ العَوَّامِ الْبَطَائِحِيُّ: ٤٩٠-٥٧٢][١]

الشَّـيْخُ الأَجَـلُّ، العَلاَّمـةُ، شَـيْخُ القُـرَّاءِ أَبـو الحَسَـنِ عَلِيُّ بـنُ عَسَـاكِرَ / بنِ الـمُرَحَّبِ[٢] بنِ العَوَّامِ الْبَطَائِحِيُّ الـمُقْرِئُ، النَّحْوِيُّ، الضَّرِيرُ.

قَرَأَ القُرْآنَ العَظِيمَ بالرِّوَاياتِ الكَثِيرةِ عَلَىٰ أَبي العِزِّ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الوَاسِطِيِّ القَلاَنِسيِّ[٣]، وأَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ البَارِعِ، وأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الـمَزْرَفِيِّ الحَاجِّيِّ[٤]، وَغَيْرِهِم.

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٩، ووصفة أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن التجيبي في برنامجه ص ٣٢٣، فقال: (وكتب به إلي من مدينة السلام الإمام العالم مقرئ العراق أبو الحسن علي بن عساكر البطائحي...).
والبطائحـي واحدها بطيحة -بفتح الباء المنقوطة بواحدة، والطاء المهملة، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بعد الألف، وفي آخرها الحاء- هذه النسبة الىٰ البطائح، وهي كما في معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٤٥٠: (أرض واسـعة بين واسـط والبصرة، وكانت قديما قرىٰ متّصلة وأرضا عامرة، فاتّفق في أيام كسرىٰ أبرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة، وزاد الفرات أيضـا بخلاف العادة، فعجز عن سـدّها، فتبطّح الماء في تلك الديـار والعمارات والمزارع، فطُرد أهلها عنها...) وينظر: الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٥٧.
ولعـل البطائـح هي: الأهوار التـي تقع في محافظة ميسـان، ومركزها العمـارة، ينظر: بحث بعنوان: (دراسـة عن جغرافية وسـكان منطقة البطيحة جنوب العراق) للدكتور عبد الكريم عز الدين صادق، والباحثة منال محمد مطر، منشور علىٰ النت.

(٢) وضع ناسخ الأصل تحت حرف الحاء (ح) للدلالة علىٰ أن الاسم (المرحب) بالحاء المهملة.

(٣) أبو العز القلانسـي الواسـطي شـيخ القـرَّاء، وهو صاحب كتاب (إرشـاد المبتـدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر) الذي حققه صديقنا الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ولأبي العز كتاب (الكفاية الكبرىٰ في القراءات العشـر)، وقد طبع بتحقيق عثمان غزال، وصدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، وتوفي أبو العز سنة (٥٢١).

(٤) المـزرفي -بفتح الميم، وسـكون الزاي، وفتح الراء- هذه النسـبة إلـىٰ المزرفة، وهي قرية=

وَسَـمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ، وأَبِي القَاسِمِ ابنِ الحُصَيْنِ، وأَبِي غَالِبٍ ابنِ البَنَّاءِ، والقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ وغَيْرِهِم[(١)].

وكَانَ مَوْلِدُهُ سَـنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، أَو سَنَةَ تِسْعِينَ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ، وَعُمِّرَ، وانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وأَقْرَأَ القُرْآنَ العَظِيمَ،وحَدَّثَ سِـنِينَ كَثِيرَةً، وتُوفِّي في شَـعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيتُـهُ بِبَغْدَادَ[(٢)]، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ العَظِيمَ بالقِراءَاتِ العَشْـرِ، بِجَمِيعِ رِوَايَاتِها

=كبيرة شـمال بغداد علىٰ طريق الدجيل، وتبعد عن بغداد نحوا من (٢٥) كم، شـرق محلة التاجي الحالية، وما تزال معروفة باسمها القديم، ينظر: معجم البلدان ٥/ ١٢١.

(١) ابن الحصين هو: هبة الله بن محمد بن عبدالواحد الشيباني الهمذاني، ثم البغدادي، الكاتب.
وأبـو غالـب بن البنـاء هو: أحمد ابن الإمام أبي علي الحسـن بن أحمد بن عبـدالله بن البناء البغدادي، الحنبلي.
والقاضـي أبـو بكرهو: محمد بـن عبدالباقي الأنصـاري البغدادي الحنبلـي البزاز، ويعرف بقاضي المارستان، وهو المارستان العضدي الذي كان في الجانب الغربي من بغداد.

(٢) كانت بغداد تدعىٰ مدينة السلام، وقد سماها بذلك الخليفة أبو جعفر المنصور، وكانت تعدُّ من مفاخر المسـلمين، وقد وصفهـا الجاحظ بقوله: (قد رأيت المـدن العظام، والمذكورة بالإتقـان والإحكام، بالشـامات وبلاد الروم وفي غيرهما من البلـدان، فلم أر مدينة قط أرفع سـمكا، ولا أجود اسـتدارة، ولا أنبل نبلا، ولا أوسـع أبوابا، ولا أجود فصيلا، من الزوراء، وهي مدينة أبي جعفر المنصور، كأنما صبَّت في قالب، وكأنما أفرغت إفراغا) نقله الخطيب في تاريخ مدينة السلام ١/ ٣٨٦.
وقـد اندثرت هذه المدينـة التاريخية التي كانـت واقعة في الجهة الغربية مـن بغداد الحالية، وذلك بفعل الحروب والفتن، وعلىٰ رأسـها حـروب المغول في عهد هولاكو، والتخريبات الفظيعـة في عهـد تيمولنك، والحروب الطاحنة بين الفرس الصفوييـن والأتراك العثمانيين، هـذا بالإضافة إلىٰ مـا أصابها من أوبئة وفيضانات وتعرض للنيـران، كل أولئك وغيرها أتىٰ علـىٰ البقيـة الباقية من معالـم بغـداد التاريخية حتىٰ أصبحـت أثرا بعد عين كمـا ذكر ذلك العلامة الدكتور ناجي معـروف في مقدمته لكتاب (بغداد مدينة المنصور المدورة) للدكتور طاهر العميد.
وقـد حدَّد العلامـة الخططي الدكتور مصطفىٰ جـواد بغداد المدورة في حاشـية تلخيص الألقاب لابن الفوطي ١/ ٢١٠ بأنها كانت غربي محلة الجعيفر الحالية أسفل الكاظمية، وتمتد إلىٰ قرب=

وَطُرُقِها الَّتي احْتَوَىٰ عَلَيْهَا كِتَابُهُ الَّذِي صَنَّفَهُ في ذَلِكَ(١).

وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضاً هَذَا الكِتَابَ الـمَذْكُورَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلىٰ آخِرِهِ، وَهُوَ الآنَ عِنْدِي في مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ، وأَجَازَ لي أَيْضاً جَمِيعَ مَسْـمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِهِ مِنْ جَمِيعِ العُلُومِ باسْتِدْعَاءِ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ أَبي سَعِيدٍ الـمَسْعُودِيِّ البَنْدَهِيِّ(٢)، وبِخَطِّ الشَّـيْخِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالـمُحْسِنِ طُغْدِي بـنِ خُتلُغَ الأَمِيْرِيِّ(٣)، بإذنِ شَـيْخِنَا أَبي الحَسَنِ لَهُ في ذَلِكَ لِضَرَرِهِ(٤)، وَهِيَ الآنَ عِنْدِي.

أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ المُقْرِئُ البَطَائِحِيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْـمَعُ بِبَغْدَادَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَجْرَىٰ الفُلْكَ وأَدَارَهْ، وأَحْصَىٰ الزَّمَانَ وَعَلِمَ مِقْدَارَهْ، وأَرْسَـلَ السَّحَابَ وأَغْدَقَ مِدْرَارَهْ، وأَقَـرَّ هَاطِلَهُ في الوَهَادِ(٥)، وَوَطَّـأَ إِيْرَادَهُ واصْدِارَهْ، أَحْمَدُهُ عَلَـىٰ تَعْرِيفِ مَا عَرَّفَ، وأَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ تَصْرِيفِ مَا صَرَّفَ، وأُومِنُ بِهِ إِيْمَانَ مَنْ سـلَّمَ وَمَا حَرَّفَ، وأَشْـهَدُ

=الشالجية، وينظر: دليل خارطة بغداد للعلامة مصطفىٰ جواد والدكتور أحمد سوسة ص ٥٦.

(١) واسم كتابه: (مفردات القراء العشر)، وهو يحقق كرسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) الاستدعاء هو: أن يطلب الطالب من شيخه أو من مسند من المسندين أن يجيزه إجازة عامة مطلقة إما لنفسه وإما لغيره، وقد اهتم العلماء بالاستدعاء قديماً وحديثاً، ينظر: كتاب استدعاءات الإجازة لابن رشيد السبتي ومقدمة محققه صديقنا الدكتور عبد اللطيف الجيلاني. وأبو سعيد هو: محمد بن عبدالرحمن بن محمد المسعودي، الملقب تاج الدين الخراساني البندهي المحدث الفقيه الشافعي الصوفي، كان أديبا، اعتنىٰ بالمقامات الحريرية فشرحها شرحا كبيرا، ولد سنة (٥٢٢)، وتوفي سنة (٥٨٤)، وهو أحد شيوخ ابن بنت الجميزي، وسيأتي برقم (٢١).

(٣) هو: أبو محمد طُغدي بْن خُتلُغ البغدادي، ويسمىٰ عبدالمحسن، قرأ القراءات علىٰ: عليّ بن عساكر البطائحي زوج أمّه، وهو الذي ربّاه، روىٰ عنه يوسف بن خليل، توفي سنة (٥٨٩)، ينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٧٨.

(٤) قوله: (لضرره) أي لإصابته بفقد البصر، فكان لا يستطيع الكتابة.

(٥) الوهاد هو: الأرض المنخفضة أو الحفرة.

أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَهُ فَيُطَـاوِلْ، ولاَ ظَهِيرَ لَهُ فَيُحَاوَلْ، ولاَ مُعَارِضَ لَـهُ فَيُقَـاوَلْ، ولاَ ضِدَّ لَهُ فَيُمَانِعَ وَيُصَاوِلَ، وأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ، أَرْسَـلَهُ بِمَـكَارِمِ الأَخْلاَقِ فَأَتَمَّهَا، وَمَلأَ الآفـاقَ بِبَرَاهِينِهِ وَعَمَّهَـا، وَمَحَقَ الأَصْنَامَ وَذَمَّهَـا، وأَتَىٰ بالحُجَّةِ الزَّهْرَاءِ، وَحَقَّقَ مُهِمَّهَا، وكَشَـفَ مُعْضِلاَتِ الظَّلاَلِ، وأَزَالَ مُلَمِّهَا، حَتَّىٰ ظَهَرَ بالحَقِّ دِيْنُهُ، وَثَبَّتَ بالبُرْهَانِ يَقِينَهُ، فَصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ، وَآلِهِ، وأَشْـيَاعِهِ، وأَزْوَاجِهِ، وأَتْبَاعِهِ، بإِحْسَانٍ إلىٰ يَوْمِ الدِّينِ، [وَسَلَّمَ][1] وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ، مَا نَطَقَ إنْسَانٌ، وَشَكَرَ إحْسَانٌ.

وَبَعْدُ: فإنِّي أَشْـكُرُ اللهَ سُبْحَانَهُ، وأُفَوِّضُ أَمْرِي إليهِ، وأُمَهِّدُ الخِلاَفَ/ بَيْنَ قِرَاءَةِ أَبـي عَمْرِو بنِ العَـلاَءِ، وَبَيْنَ قِرَاءاتِ [السَّـبْعَةِ][2] القُرَّاءِ السَّـادَةِ الأَخْيَـارِ، وأَئِمَّةِ الأَمْصَارِ: الحِجَازِ، والشَّامِ، والعِرَاقِ.

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبو الحَسَنِ كَلاَمـاً آخرَ، وذَكَرَ بَعْدَهُ طُرُقَهُ الَّتِي قَرأَ بِهَا القُرْآنَ عَلَىٰ شُـيُوخِهِ بِقِـرَاءَةِ أَبي عَمْرِو بنِ العَـلاَءِ، وَفَصَّلَهَا طَرِيقـاً طَرِيقـاً، ثُـمَّ قَالَ في آخِرِها: طَرِيـقُ ابنِ جُمْهُورٍ عَنِ القَـزَّازِ عَنْهُ، يَعْنِي عَنْ عَبْدِالوَارِثِ بنِ سَـعِيدٍ العَنْبَرِيِّ، عَنْ أَبـي عَمْـرٍو، قَـرأْتُ بِهَا القُـرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إلـىٰ خَاتِمَتِهِ عَلَىٰ الشَّـيْخِ أَبي العِـزِّ يَعْنِي القَلاَنِسِـيَّ، وأَخْبَـرَنِي أَنَّـهُ قَرأَ بِها عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبي عَلِيٍّ يَعْنِي الحَسَـنَ بنَ القَاسِـمِ الوَاسِطِيَّ الـمُقْرِئَ، وأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرأَ بِها عَلَىٰ أَبي عَلِيِّ بنِ يَزْدَاذَ بِدِمَشْقَ[3]، وأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرأَ عَلَىٰ أَبي الحَسَـنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَـيْنِ بنِ عُثْمَانَ بنِ سَعِيدٍ البَغْدَادِيِّ، وأَخْبَرَهُ

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (س).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسـخة (ج)، و(س) وجاء في الأصل وفي نسـخة (ب): (التسعة)، وهو خطأ.

(٣) هو: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز المقرئ، توفي سنة (٤٦٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٨٨.

أَنَّهُ قرأَ بِها عَلَىٰ أَبي الحَسَنِ [مُحَمَّدِ] بنِ شَنَبُوذَ[(١)]، وقرأَ ابنُ شَنَبُوذَ عَلَىٰ أَبي عِيْسَىٰ مُوسَىٰ بنِ جُمْهُورِ بنِ زُرَيْقٍ البَغْدَادِيِّ، وقرأَ ابنُ جُمْهُورٍ عَلَىٰ عِمْرَانَ بنِ مُوسَىٰ القَزَّازِ، وقرأَ القَزَّازُ عَلَىٰ عَبْدِالوَارِثِ، وَقرأَ عَبْدُالوَارِثِ عَلَىٰ أَبي عَمْرٍو، وَقرأَ أَبو عَمْرٍو عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: أَبو الحجَّاجِ مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ المَخْزُوميُّ، وَقرأَ مُجَاهِدُ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ العبَّاسِ، وقرأَ ابنُ عبَّاسٍ عَلَىٰ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، وَقرأَ أُبَيٌّ عَلَىٰ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٠- أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ النَّحْوِيُّ فِيمَا أَذِنَ لي في رِوَايتِهِ عَنْهُ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ ابنِ عِيْسَىٰ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ سُلَيْمَانَ الجَارُودِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ[(٢)]، عَنْ أَبي

---

(١) جاء في الأصول الأربعة: (علي)، وهو خطأ، وابن شنبوذ هو: أبو الحسن محمد بن أحمد ابن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، وكان يرىٰ جواز القراءة بما خالف رسم المصحف الإمام، ممّا يعزىٰ إلىٰ مصحف أبيّ بن كعب وابن مسعود، وقد عُقِد له بسبب ذلك مجلس بحضرة الوزيرة ابن مقلة، حضره ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة، فاعترف وتاب وكتب له محضر بذلك، توفي سنة (٣٢٨)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٧، وله مؤلفات لم تصل إلينا.
ولا بأس أن نشير إلىٰ أن علماء الأمة أجمعوا علىٰ حرمة القراءة بالشاذ إلا فيما يكون في مقام التعليم، وذكر الحافظ ابن حجر كما في كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٩٣٧ بأن علىٰ الحاكم أن يمنع من قرأ بذلك، كما فعل السلف بالإمام أبي الحسن ابن شنبوذ مع جلالته، فإن الاسترسال في ذلك غير مرضي، ويثاب أولياء الأمور علىٰ ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل.
وشَنَبُوذَ - بِفَتْح الشين الْمُعْجمة وَالنُّون، وضم الباء المُوحدة، وبعد الواو ذال مُعْجمة، كذا ضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٩.

(٢) مسعر هو: ابن كدام، وأبو فروة هو: مسلم بن سالم الجهني، وأبو الأحوص هو: عوف بن مالك، وعبدالله هو: ابن مسعود، وأبو إسحاق هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الكوفي.

فَرْوَةَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، السَّجْدَةَ، و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[١].

رَوَاهُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ غَيْرُ وَاحِدٍ، وأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ، فَرَواهُ عَن إِسْحَاقَ ابنِ مَنْصُورٍ -وَهُو الكَوْسَجُ- عَنِ إِسْحَاقَ بنِ سُلَيْمَانَ، وَهُو الرَّازِيُّ، عَنْ عَمْرو بنِ أَبِي قَيْسٍ، وَهُو الكُوْفِيُّ، نَزِيلُ الرَّيِّ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ[٢].



(١) إسناده صحيح بالمتابعة، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٠٨، وفي المعجم الأوسط ٨/ ٧ بإسناده إلىٰ عبدالله بن سليمان العبدي به.

(٢) رواه ابن ماجه في السنن (٨٢٤) عن إسحاق بن منصور الكوسج به، وإسناده صحيح.

شَيْخٌ آخَرُ [٤]

[عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن هِبةِ اللهِ بنِ أَبي عَصْرُونَ التَّمِيمِيُّ، أَبو سَعْدِ بنُ أَبِي السَّرِيِّ: ٤٩٢-٥٨٥]

القَاضِـي الفَقِيهُ الإمَـامُ مُفْتِي الأَنَامِ، شَـيْخُ الفُقَهَـاءِ، وَصَدْرُ العُلَمَاءِ أَبو سَـعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ الـمُطَهِّرِ بنِ أَبي عَصْرُونَ التَّمِيْمِيُّ الشَّافِعِيُّ الـمَوْصِليُّ، نَزِيلُ دِمَشْقَ.

كَانَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ زَمَانِه، وإليهِ الـمُنْتَهَىٰ فِي الفَتَاوَىٰ والأَحْكَامِ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِه.

قَرأَ القُرْآنَ العَظِيمَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: أَبو عَبْدِاللهِ البَارِعُ، وأَبو بَكْرِ بنِ الـمَزْرَفِيِّ وغَيْرُهُمَا(١).

وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وأَبي البَرَكَاتِ بنِ البُخَارِيِّ، وأَبي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وأَبي الحَسَنِ بنِ طَوْقٍ، وَغيرِهِم/ (٢).

وتَفَقَّـهَ عَلَىٰ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ القَاسِـمِ الشَّـهْرَزُورِيِّ، والقَاضِـي أَبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ إبْرَاهِيمَ الفَارِقِيِّ، وَغيْرِهِما.

وقَرأَ الأُصُولَ عَلَىٰ أَبي الفَتْحِ بنِ بُرْهَانٍ(٣).

---

(١) البارع هو: أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس البغدادي، والمَزْرَفي هو: أبو بكر محمد بن الحسين بن علي البغدادي.

(٢) ابن الحصين هو: هبة الله بن محمد بن عبدالواحد الشيباني الهمذاني، ثم البغدادي، الكاتب، وأبو البركات هو: هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد، ابن البخاري البغدادي، وابن السمرقندي هو: إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الحافظ، وابن طوق هو: علي ابن أحمد بن عبدالباقي بن طوق التغلبي.

(٣) أبو الفتح هو: أحمد بن علي بن برهان بن الحمامي البغدادي الشافعي المتوفى سنة (٥١٨). ومن كتبه التي طبعت كتابه: (الوصول إلى الأصول)، وكتابه: (الأوسط في أصول الفقه).

وصَنَّفَ كُتُبًا في مَذْهَبِ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَتَوَلَّىٰ القَضَاءَ بِدِمَشْقَ زَمَانًا إلىٰ أَنَّ كُفَّ بَصَرُهُ فَتَرَكَهُ، واشْتَغَلَ بالتَّدْرِيسِ، وإفَادَةِ العِلْمِ، وانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وتَفَقَّه عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي في شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيتُهُ بِدِمَشْقَ، وَتَلَوتُ عَلَيْهِ القُرآنَ العَظِيمَ بالقِرَاءَاتِ العَشْرِ بِطُرُقِها وَرِوَايَاتِها الَّتي احْتَوَىٰ عَلَيْهَا كِتَابُ (الإيْجَازِ) تَأْلِيفُ أَبِي يَاسِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الـمُقْرِئِ المَعْرُوفِ بالحَمَّامِيِّ[1]، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ، وَهُو عِنْدِي عَلَىٰ ظَهْرِ هَذَا الكِتَابِ، وَسَيأْتي ذِكْرُ هَذَا الكِتَابِ فِيمَا بَعْدُ إنْ شَاءَ اللهُ، واشْتَغَلْتُ عَلَيْهِ بِدَرْسِ الـمَذْهَبِ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ القِرَاءَاتِ، والتَّفَاسِيرِ، وَالحَدِيثِ، وَغْيرِ ذَلِكَ.

فَمِمَّا سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ كِتَابُ (الوَسِيطِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ العَظِيمِ)، تَأْلِيفُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الوَاحِدِيِّ، بَعْضُهُ بِقِرَاءَتي عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ بِقِرَاءَةِ غَيْرِي، وأَخْبَرَني بِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَبِيبٍ العَامِرِيِّ الوَاعِظِ، عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالجبَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ البَيْهَقِيِّ، عَنْهُ[2].

قَالَ شَيْخُنَا أَبو سَعْدٍ: وأَخْبَرَنَا بِهِ عَالِيًا أَبو الفَضْلِ إسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الكِرْمَانِيُّ، إجَازَةً عَنِ الـمُصَنِّفِ.

وكِتَابُ (الوَجِيزِ في التَّفْسِيرِ) للوَاحِديِّ أَيضًا، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنِ الشَّيْخِ أَبي الفَضْلِ اسْمَاعِيلَ ابنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ المُؤَذِّنِ، إجَازَةً فِيمَا أَظُنُّ عَنِ الـمُصَنِّفِ[3].

---

(١) هذا الكتاب لم يصل إلينا فيما أعلم، وتوفي أبو ياسر البغدادي المقرئ سنة (٤٨٩)، كما في تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٣٨.

(٢) طبع تفسير الوسيط لأبي الحسن الواحدي في أربع مجلدات، في دار الكتب العلمية في بيروت.

(٣) طبع تفسير الوجيز للواحدي بتحقيق صفوان عدنان داوودي، وصدر عن دار القلم بدمشق.=

وكِتَابُ (الوَقْفِ والابْتِدَاءِ)، تَأْلِيفُ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الأنْبَارِيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ الدَّبَاسِ الـمُقْرِئ الـمَعْرُوفِ بالبَارِعِ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الـمُسْلِمَةِ، عَنْ أَبي القَاسِمِ إسْمَاعِيلَ بنِ سَعِيدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُوَيدٍ، عَنْهُ[١].

وقَرأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ (الإيْجَازِ في قِرَاءاتِ الأَئمَّةِ العَشَرةِ)، تأْلِيفَ أَبي يَاسِرٍ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الـمُقْرِئ الـمَعْرُوفِ بابنِ الحمَّامِيِّ، وأَخْبَـرَني بِهِ عَنْ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الحَاجِّي الـمَعْرُوفِ بابنِ الـمَزْرَفِيِّ الـمُقْرِئ، عَنْهُ، وهَذا الكِتَابُ عِنْدِي، وَعَلَيْهِ خَطُّ شَـيْخِنا أَبي سَـعْدٍ بأَنِّي قَرأْتُهُ عَلَيْهِ، إلاَّ أَنَّهُ غَيَّرَ تَسْـمِيتَهُ حِينَ الكِتَابةِ، فَوَقَعَ في خَطِّه مَا صُورَتُهُ: كِتَابُ التَّفْسِـيرِ، وإنَّما هُو كِتَابُ (الإيْجَازِ) بلاَ شَكٍّ فِيهِ.

وسَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ (مَعَالِمِ السُّنَنِ)، تَأْلِيفَ الإمَامِ أَبي سُلَيْمَانَ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَّابِـيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي بَكْرٍ العَامِرِيِّ، عَنِ الإمَامِ أَبي الـمَحَاسِنِ عَبْدِالوَاحِدِ ابنِ إسْمَاعِيلَ الرُّوْيَانيِّ، عَنْ أَبي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ البَلْخِيِّ، عَنْهُ.

قَـالَ العَامِـرِيُّ: وأَخْبَرَنَا/ بِـهِ أَيْضاً أَبو الحَسَـنِ بنُ اللَّبَـانِ[٢]، أَخْبَرَنَا أَبو مَسْـعُودٍ الحُسَيْنُ بنُ الحُسَيْنِ الكَرَابِيسيُّ، أَخْبَرَنا أَبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَلْخِيُّ[٣]، عَنْهُ[٤].

وَسَـمِعْتُ عَلَيْـهِ أَكْثَرَ كِتَابِ (الرِّسَـالةِ)، للإمَـامِ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّـدِ بنِ إدْرِيسَ

=ورواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٥٢٥، بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي به.

(١) طبع كتاب ابن الأنباري واسمه (الإيضاح في الوقف والابتداء) بتحقيق محيي الدين رمضان، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٣٩٠).

(٢) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن علي اللبان الدينوري المتوفىٰ سنة (٤٦٨).

(٣) هذا الشيخ وتلميذه الكرابيسي لم أجد لهما ترجمة وقد اختلف في اسمهما.

(٤) معالم السنن وهو في شرح سنن أبي داود طبع مرارا، وأفضل طبعاته هي التي حققها سعد بن نجدت عمر، وصدرت عن مؤسسة الرسالة ناشرون.

الشَّـافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١]، وأَجَازَ لي مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وأَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ سَـعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، عَنْ أَبي الحُسَـيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الآبَنُوسِـيِّ، عَنْ أَبي حَفْصٍ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الكِتَّانِيِّ الـمُقْرِئ، عَنْ مُوسَىٰ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ سُلَيْمَانَ الـمُرَادِيِّ، عَنْهُ، وَهَكَذا إِسْنَادُهُ في الثَّبَتِ الَّذِي كَتَبْتُهُ بِخَطِّي عَنْهُ، وفِيهِ عَنْ أَبي حَفْصٍ إِسْمَاعِيلَ، وإِنَّما هُو أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ[٢]، واللهُ أَعْلَمُ.

وسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضـًا جُزْءاً مِنْ (حَدِيثِ الحَافِظِ أَبي الفَتْحِ الأَزْدِيِّ الـمَوْصِلِيِّ)، و(أَبي هَاشِـمٍ الحُسَـيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَدَّادِ) عَنْ شُـيُوخِهِما[٣]، رِوَايَةُ أَبي الحَسَـنِ أَحْمَـدَ بـنِ الفَتْحِ بنِ فَرْغَانَ، عَنْهُمَـا، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي الحَسَـنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ طَوْقٍ، عَنْهُ.

---

(١) طبـع كتـاب الرسـالة للشـافعي بتحقيق العلامـة أحمد محمد شـاكر بمصر، وقـام صديقنا المحقـق نظـام يعقوبي بطبع (الرسـالة) التي يقـال أنها بخط الربيع بن سـليمان مصورة عن الأصـل الخطـي التـي كان محفوظـة في دار الكتب المصرية، وهي النسـخة التـي اعتمدها العلامة الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للكتاب، فجزاه الله خيراً، وبارك فيه.

(٢) هـو: أبو حفص عمر بن إبراهيم بـن أحمد الكتاني البغدادي، الإمـام المقرئ المعمر، توفي سنة (٣٩٠)، وله تسعون سنة.

(٣) جزء أبي الفتح الأزدي: اسـمه (أحاديث في غرائب ألفاظ رسـول الله ﷺ)، وقد وصلنا هذا الكتاب، وهو مخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية، ومنشور في المكتبة الشاملة.
وأبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي، الإمام المحدث الناقد، توفي سنة (٣٧٤)، وله مؤلفات وصلتنا، منها: المخزون في علم الحديث، وكتاب من وافق اسمه اسم أبيه، وكتاب من وافق اسـمه كنيته أبيه، وكتاب أسـماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله ﷺ، وكتاب الكنىٰ لمن لا يعرف له اسم من أصحاب رسول الله ﷺ، وكلها قد طبعت.
أما كتاب أبي هاشـم الحداد فلا أعلم عنه، وأبو هاشـم الحداد لم أجد له ترجمة، وإنما جاء ذكره في بعض الأجزاء.
والكتابان رواهما أبو عبد الله التجيبي في برنامجه ص٢٦٥ بإسـناده إلىٰ أبي سـعد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون به.

وجُزْءٌ فِيهِ (أَحَادِيثُ مُسَلْسَلاتٍ)، مِنْ رِوَايةِ أَبي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيثِيِّ عَنْ شُيُوخهِ، أَخْبَرَنَا بِها عَنِ القَاضِي أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَمِيسٍ، عَنْهُ(١).

ومِمَّا أُثْبِتُهُ بِخَطِّي أَنَّني سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ كِتَابَ (نُزْهَةِ القُلُوبِ في تَفْسِيرِ غَرِيبِ القُرْآنِ العَظِيمِ)، تَأْلِيفَ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُزَيْرٍ السِّجِسْتَانيِّ، إلاَّ أَنِّي لَم أُثْبِتْ إسْنَادَهُ فِيهِ(٢).

وَقَرأْتُ عَلَيْهِ أَيْضاً كِتَابَ (المُهَذَّبِ في مَذْهَبِ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ) لأَبي إسْحَاقَ الشِّيْرَازيِّ(٣)، وبَعْضُهُ عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ حِفْظًا مِنْ صَدْرِي، وكَانَ قَدْ قَرَأَهُ عَلَىٰ القَاضِي

(١) وصلنا هذا الكتاب، ومازال مخطوطا، وهو منشور في المكتبة الشاملة، وأبو بكر الطُّرَيْثِيثِيُّ هو: أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا البغدادي الصوفي بابن زهراء، الإمام الزاهد، توفي سنة (٤٩٧)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٠.

(٢) طبع هذا الكتاب مراراً، وله نسخ خطية كثيرة، وأفضل طبعة له هي التي قام علىٰ خدمتها الدكتور يوسف المرعشلي، وصدرت عن وزارة الأوقاف بقطر، سنة (١٤٣٤).
ومحمد بن عُزَير توفىٰ سنة (٣٣٠)، وقد اختلف في ضبط اسم أبيه، وقال ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص ٩٤: (هكذا قيده عبدالغني بن سعيد الحافظ، بالعين المضمومة غير المعجمة والزاي المعجمة المكررة، وقال أبو علي بن سكَّرة، عن بعض البغداديين: أنه كان يقول عزير، بزاي معجمة واحدة بعدها راء مهملة والعين مهملة مضمومة أيضا، وكذلك قال القاضي أبو بكر بن العربي: بالراء المهملة، صوابه عندهم كما حكىٰ ابن سكَّرة عن بعض البغداديين أيضا)، ونقل قول ابن خير: أبو عبدالله المنتوري في فهرسته ص١٠٨.
وقال أبو القاسم التجيبي في برنامجه ص٤٧: (وهذا الكتاب مفيد في بابه، ومؤلِّفه في غاية الضبط والإتقان، وصححه وهذبه في طول عمره، ذكر ابن خالويه النحوي رحمه الله تعالىٰ، أن ابن عزيز هذا كان رجلًا متواضعًا دينًا، من غلمان ابن الأنباري، وأنه عمل هذا الكتاب في طول عمره...).

(٣) طبع كتاب المهذب مرارا، وأفضل طبعة له هي التي قام علىٰ تحقيقها الدكتور محمد الزحيلي في ست مجلدات، وصدرت عن دار القلم بدمشق، وهذا الكتاب هو الذي شرحه الإمام النووي في كتابه المجموع، وتوفي ولم يكمله، وكتاب المجموع هذا طبع طبعات كثيرة، وقام أخونا الشيخ نظام يعقوبي بطبع النسخة الخطية التي قوبلت علىٰ نسخة عليها خط الإمام النووي، وقام بمقابلتها الإمام تقي الدين السبكي، وعلىٰ هذه النسخة تملكات ومناقشات من السبكي ومن غيره.=

أَبِي عَلِيٍّ الفَارِقيِّ[١]، عَنِ الشَّـيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيْرازِيِّ، وذَلِكَ كُلُّهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَبَعْدَهَا بِدِمَشْقَ.

وفي هَذَا التَّارِيخِ أَلْبَسَـنِي شَيْخُنَا أَبو سَـعْدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ الطَّيْلَسَانَ، وَشَرَّفَنِي بِهِ عَلَىٰ الأَقْرَانِ، وكَتَبَ لي بِخَطِّه مَا مِثَالُهُ: لَـمَا ثَبَتَ عِنْدِي عِلْمُ الوَلَدِ الفَقِيهِ الإمَامِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبي الفَضَائِلِ الجُمَّيْزِيِّ -وَفَقَّهُ اللهُ- وَدِينُهُ وَعَدالَتُهُ، رَأَيْتُ تَمَيُّزَهُ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ جِنْسِـهِ وَتَشْـرِيفهُ بالطَّيْلَسَانِ[٢]، واللهُ سُبْحَانَهُ يَرْزُقَهُ القِيَامَ بِحَقِّه، كَتَبَهُ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عَصْرُونَ[٣].

=والشـيرازي هو: أبو إسـحاق إبراهيم بن علي بن يوسـف الشـيرازي، المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد، المتوفىٰ سـنة (٤٧٦) ودفن بلصق مدرسـته التي يقال لها المدرسة التاجية، وتسـمىٰ أيضا بالمدرسـة السـلطانية، وكانت تقع علىٰ أطراف مقابر بـاب أبرز، وقد أزيلت هذه المقبرة بما فيها المدرسـة في العهود المتأخرة، وامتد إليها العمران، ومن محالها محلة الفضل والمهدية وما جاورها، وبقي قبر هذا الإمام فيما يقال في محلة كان يسكنها اليهود في بغداد، فتحول قبره إلىٰ كنيس يهودي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قـال ابن باطيش في كتاب التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشـكل ١/ ٢٧٨ في ترجمة أبي إسحاق: (لازم القاضي أبا الطيب - يعني الطبري- بضع عشرة سنة، ورتبه معيدا في حلقته، وصار إمام وقته ببغداد، ودرّس بها أكثر من ثلاثين سـنة، وأفتىٰ قريبا من خمسـين سـنة، وانتشـر صيته في البلاد، وكثر قصّاده، ودرّس بالمدرسة السلطانية ببغداد، إلىٰ أنه توفي بها... وصلىٰ عليه الخليفة المقتدر بالله، وقبره ظاهر مشهور يزار، وقد زرته غير مرة...).

(١) هو: أبو علي الحسـن بن إبراهيم بن برهون نزيل بغداد، الإمام العلامة شـيخ الشافعية، توفي سنة (٥٢٨)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٠٨.

(٢) الطيلسـان، وجمعه (طيالس، وطيالسـه) فارسـي معرب، وهو: نوع من الكسـاء أو الطرحة يلقـىٰ علىٰ الكتف، أو يحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة، وقد يضعه بعض العلماء علىٰ الكتـف، ويتخذ في الغالب من اللون الأخضر، وألف السـيوطي عدداً من الرسـائل في خبرها، منها: (الأحاديث الحسـان في فضل الطيلسـان)، و(طي اللسـان عن ذم الطيلسان)، و(أربعون حديثا في فضل الطيلسـان)، و(المفاخرة بين الطيلسان والطرحة)، وكلها وصلت إلينا، والكتاب الأول من الكتب المطبوعة.

(٣) هـذا النـص نقلـه الذهبي في تاريخ الإسـلام ٢٨/ ٦٢٤، وتـاج الدين السـبكي في طبقات=

وأَجَازَ لي رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَقْرُوءَاتِه، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِه، وَمُنَاولاَتِهِ في التَّارِيخِ المَذْكُورِ.

١١- أَخْبَرَنَا الإمَامُ أَبو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن أَبي عَصْرُونَ الفَقِيهُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ بِدِمَشْقَ، أَخْبرَنَا الشَّيْخُ الأَجَلُّ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ ابنِ عَبْدِالبَاقِي بن الحَسَنِ بنِ طَوْقٍ التَّغْلبِيُّ العَدْلُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ الفَتْحِ بنِ عَبْدِاللهِ/ بنِ فَرْغَانَ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا أَبو هَاشِمٍ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ المَعْرُوفُ بابنِ الحَدَّادِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ يَعْنِي الفِرْيَابيَّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ أَبو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إذَا رَأَيْتُم الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ، فإنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨].

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذيُّ في جَامِعِهِ، فَرَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ أَبي عُمَرَ العَدَنِيِّ، عَنِ ابنِ وَهْبٍ بِهَذا الإِسْنَادِ(١).

١٢- أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَبي السَّرِيِّ الشَّافِعِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالبَاقِي العَدْلُ، أَخْبَرَنَا

=الشافعية الكبرىٰ ٨/ ٢٠٣ نقلا عن اليونيني وابن دقيق العيد عن شيخهما ابن بنت الجميزي، ونقله أيضـًا السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ٤١٣.

(١) رواه الترمذي في الجامع (٢٦١٧) عن محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني به، والحديث ضعيف الإسناد، لأنه من رواية دراج وهو ذو مناكير، ولا يعتمد عليه خصوصًا في روايته عن أبي الهيثم العتواري.
والحديث وإن كان ضعيفـًا فإن معناه صحيح يشهد له القرآن والأحاديث الصحيحة.

أبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ الفَتْحِ بنِ عَبْدِاللهِ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ هُو ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ القَاضِي، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ الـمَدَنِيُّ، وَيُكْنَىٰ أَبَا غَسَّانَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ غَدَا إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ إِلَيْهِ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ.

صَحِيحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِيهِمَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ بِهَذَا الإِسْنَادِ[١].

١٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ التَّغْلِبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الفَتْحِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ فَرْغَانَ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ الأَزْدِيُّ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ زَنَىٰ نُزِعَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ رَدَّهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُمْسِكَهُ أَمْسَكَهُ[٢].

غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ الـمَكِّيِّ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) رواه البخاري في الصحيح (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

(٢) إسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، وهو متكلم فيه، وتفرد بالحديث، وشريك النخعي ضعيف لا يصلح حديثه إلا للاعتبار، رواه أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي الأزدي في كتابه أحاديث منتقاة في غرائب ألفاظ رسول الله ﷺ مما يحتاج إلىٰ استعماله رقم (٤) عن ابن جرير الطبري به (مخطوط منشور في المكتبة الشاملة).
ورواه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٦٢١ (مسند ابن عباس)، عن عبدالرحمن بن الأسود الطفاوي به.

شَيْخٌ آخَرُ [٥]

[أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بن عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيُّ: ٤٩٤-٥٧٥](١)

الشَّيْخُ الجَلِيلُ الـمُحَدِّثُ الأَصِيلُ أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيُّ.

الـمُحَدِّثُ ابنُ الـمُحَدِّثِ ابنِ الـمُحَدِّثِ ابنِ الـمُحَدِّثِ، مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ، والدِّيَانَةِ، والثِّقَةِ، والأَمَانَةِ.

سَمِعَ الكَثِيرَ بِبَلَدِه، وَحَدَّثَ عَنْ أَبي مُحَمَّدِ بنِ السَّرَّاجِ، وأَبي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُّورِيِّ، وأَبي الحَسَنِ/ بنِ العَلَّافِ الـمُقْرِئِ، وأَبي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ(٢)، وَجَمَاعَةٍ يَكْثُرُ تِعْدَادُهُم.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيتُهُ بِبَغْدَادَ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ الجُزْءَ الثَّالِثَ والرَّابِعَ مِنْ كِتَابِ (السُّنَنِ) للإِمَامِ أَبي عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيِّ الـمُطَّلِبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مِنْ تَجْزِئَةِ أَرْبَعَةِ أَجْزَاءَ، وأَجَازَ لي بَاقِيَه، وأَخْبَرَنَا بِه عَنِ الحَافِظِ أَبي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ النَّرْسِيِّ الكُوْفِيِّ(٣)،

(١) الشيخ أبو الحسين اليوسفي ترجمته في: المشيخة البغدادية لابن مسلمة (٢٦) بتحقيقنا، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٢.

(٢) السراج هو: جعفر بن أحمد، وابن الطيوري هو: المبارك بن عبدالجبار، والعلاف هو أبو الحسن علي بن محمد، وابن خشيش هو: أبو سعد محمد بن عبدالكريم، وكلهم بغداديون أئمة مشهورون.

(٣) أبو الغنائم النرسي كان من كبار المحدثين النقاد، وهو صاحب كتاب: (قضاء حوائج=

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُظَفَّرِ الحَافِظِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ المُزَنِيِّ، عَنْهُ[١].

وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَيْضاً كِتَابَ (اخْتِلَافِ الحَدِيثِ) تَصْنِيفَ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَيْضاً، إِلاَّ النِّصْفَ الأَوَّلَ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ فَاتَنِي، وأَجَازَ لِي رِوَايَتَهُ عَنْهُ، وأَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن البَنَّاءِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ العبَّاسِ بنِ حَيُّوَيْهِ الخَزَّازِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَيْفٍ[٢]، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ سُلَيْمَانَ المُرَادِيِّ عَنْهُ[٣].

=الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان) وكان لي شرف إخراجه علىٰ خمس نسخ خطية وصدر عن دار البشائر في بيروت سنة (١٤١٤).

وهو يروي هنا عن شيخه المسند الكبير أبي محمد الحسن بن علي الجوهري الشيرازي البغدادي.

والنرسي -بفتح النون، وسكون الراء، وكسر السين المهملة - هذه النسبة إلىٰ النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة، بينها وبين الحلة، عليه عدة قرىٰ، ينظر: كتاب التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل لابن باطيش ٢/ ٦٧٧.

(١) طبع مرارا، وأحسن طبعة له هي التي حققها الدكتور خليل ملا خاطر، وصدرت عن مؤسسة علوم القرآن في بيروت سنة (١٤٠٩).

والكتاب رواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٢٢٩، وابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ٨٠، وفي المعجم المفهرس ص٤٠، بإسنادهما إلىٰ ابن بنت الجميزي عن عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي به.

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف بن سعيد الفارض السجستاني الأصل بغدادي السكن، كان محدثاً ثقة، توفي (٣١٦)، ينظر تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٢.

(٣) طبع مرارا، ومنها طبعة بتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز، وصدرت عن دار الكتب العلمية، بيروت.

وروىٰ هذا الكتاب القاسم بن يوسف التجيبي في البرنامج ص١٢١، وعز الدين بن جماعة في المشيخة ص٢٣٠، والسبكي في معجم شيوخه ص٦١٩، وابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ١١١، وفي كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/ ٢٤٦، بإسنادهم إلىٰ ابن بنت الجميزي عن عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي به.

وَرَوَىٰ شَيْخُنَا أَبو الحُسَيْنِ أَكْثَرَ هَذَا الكِتَابِ أَيْضًا عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي الدُّوْرِيِّ، عَنِ الجَوْهَرِيِّ، بالإسْنَادِ المَذْكُورِ، وَذَلِكَ القَدْرُ مُبَيَّنٌ في النُّسَخِ، وكَانَ سَمَاعِي لِهَذا القَدْرِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ بِقِرَاءَةِ الحَافِظِ أَبي الفُتُوحِ بنِ الحُصْرِيِّ[1]، عَلَىٰ شَيْخِنا أَبي الحُسَيْنِ، في جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

وأَجَازَ لي الشَّيْخُ أَبو الحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ جَمِيعَ مَا صَحَّ وَيَصِحُّ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ، مَا أُجِيزَ لَهُ، وَتَلَفَّظَ لي بالإجَازَةِ، وَخَطُّهُ عِنْدِي بِذَلِكَ في ثَبَتِي.

١٤- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الثِّقَةُ أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ بِمَدِينَةِ السَّلامِ بَغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو الغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونَ النَّرْسِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ عِيسَىٰ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا الطَّحَاوِيُّ يَعْنِي أَبا جَعْفَرٍ أَحْمَدَ ابنَ مُحَمَّدِ بنِ سَلامَةَ المِصْرِيَّ، حَدَّثَنَا المُزَنِيُّ، هُوَ: أَبو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ ابنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ الفَقِيهُ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةُ الْعَدْلِ، فَأَعْطَىٰ شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ عَلَيْهِ مَا عَتَقَ/[2].

(١) أبو الفتوح هو: نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج، الحافظ المسند البغدادي الحنبلي المقرئ، المعروف بابن الحصري، المتوفى سنة (٦١٩)، ينظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٨.

(٢) رواه الشافعي في السنن (٥٨٠)، وفي المسند (١٠٧٠) عن مالك به، ورواه مالك في الموطأ (٢٨٥٥) عن نافع به.

١٥- أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ أَبي الفَرَجِ اليُوسُفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو إبْرَاهِيمَ المُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَىٰ رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ[١]، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ[٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْتُلُوهُ[٣].

١٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ الأَزَجِيُّ بِبَغْدَادَ[٤]، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا الطَّحَاوِيُّ، حَدَّثَنَا المُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ، قَالَ أَنَسٌ: وَأَنَا أُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ[٥].

(١) المغفر -بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الفاء- هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد.

(٢) ابن خطل -بفتح الخاء المعجمة، والطاء المهملة- وإنما أمر النبي ﷺ بقتله، لأنه كان قد بعثه رسول الله ﷺ مع رجل من الأنصار إلىٰ جهة، فلما كان ببعض الطريق وثب علىٰ الأنصاري فقتله، وذهب بماله، وارتد عن الإسلام، فأمر النبي ﷺ بقتله حينما دخل مكة فاتحا، بحق ما جناه في الإسلام.

(٣) رواه الشافعي في السنن المأثورة ص٤٣٤ عن مالك به، ورواه مالك في الموطأ (١٥٩٩) عن ابن شهاب الزهري به، ورواه من طريق مالك: البخاري في الصحيح (١٨٤٦)، ومسلم في الصحيح (١٣٥٧).

(٤) الأزجي -بفتح أوله وثانيه- نسبة إلىٰ باب الأزج، وهي محلة مشهورة في شرقي بغداد، وما زالت معروفة اليوم باسم محلة باب الشيخ، ويعنون الشيخ الزاهد عبد القادر الكيلاني، وكان فيها مدرسته، ثم قبر فيها.

(٥) رواه الشافعي في المسند (٤٦٩)، وفي السنن (٥٩٢) عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية به،=

شَيْخٌ آخَرُ [٦]

[أَبو شَاكِرٍ يَحْيىٰ بنُ يُوسُفَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ السَّقْلاطُونِيُّ، المَعْرُوفُ بِصَاحِبِ ابنِ بَالآنَ: ٤٩٤- ٥٧٣](١)

الشَّيْخُ الـمُحَدِّثُ أَبو شَاكِرٍ يَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ السَّقْلاطُونِيُّ، الـمَعْرُوفُ بِصَاحِبِ ابنِ بَالَانَ.

سَـمِعَ الحَدِيثَ مِنْ: أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وأَبي الـمَعَالي ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ الـمُقْرِئِ، وأَبي الحُسَيْنِ بنِ الصَّيْرفيِّ، وأَبي بَكْرِ بنِ سُوْسَنٍ التَّمَارِ، وَغَيْرِهِم.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَقِيلَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وتُوفِّي في سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ(٢).

لَقِيْتُـهُ بِبَغْدَادَ، وَسَـمِعْتُ عَلَيْهِ الجُزْءَ السَّـابِعَ مِنْ (حَدِيثِ أَبـي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقِ الـمَعْرُوفِ بابنِ السَّمَّاكِ)، بِرِوَايَتِهِ عَنْ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، عَنْ أَبي عَلِيِّ بنِ شَاذَانَ، عَنْهُ(٣).

وجُزْءًا (مِنْ حَدِيثِ أَبي عَلِيٍّ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ) ابنِ عَمِّ الإِمَامِ أَحْمَدَ

=ورواه البخاري في الصحيح (٥٥٥٣) بإسناده إلىٰ عبدالعزيز بن صهيب به.

(١) ابن بالان السقلاطوني له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٤.
والسقلاطوني نسبة إلىٰ سقلاطون- بفتح السين، وتسكين القاف، وضم الطاء- بلد بالروم تنسب إليه نوع من نسيج الحرير المزركش بالذهب، وينسج منه في بغداد، وكانت ذو شهرة عظيمة، ينظر: تاج العروس ١٩/ ٣٧٠، وتكملة المعاجم العربية لدوزي ٦/ ٩٦.

(٢) قوله: (في سلخ شعبان) أي في انقضاء أيام من شهر شعبان.

(٣) حديث ابن السماك وصلتنا بعض أجزائه في المكتبة الظاهرية بدمشق.
ورواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٢٠١ بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي به.

ابنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَهُوَ جُزْءٌ مَعْرُوفٌ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ الطُّيُّورِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرِوِ بنِ السَّمَّاكِ، عَنْهُ[(١)].

وأَجَازَ لي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ مِنْ جَمِيعِ العُلُومِ الَّتِي تَحْوِيها الرِّوَايَةُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ.

١٧- أَخْبَرَنَا أَبو شَاكِرٍ يَحْيَىٰ بنُ يُوسُفَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأنا أَسْمَعُ بِجَامِعِ الـمَنْصُورِ[(٢)]، مِنْ غَرْبِيِّ بَغْدَادَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، والحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ الأَصْبَهَانِيُّ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِذْنًا إِنْ لَم يَكُنْ سَمَاعًا، واللَّفْظُ لَهُ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ الصَّيْرَفيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ الـمَعْرُوفُ بابنِ السَّمَّاكِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ

(١) حديث حنبل بن إسحاق كان لي شرف تحقيقه، وطبع مع كتابه الآخر (الفتن)، والحمد لله علىٰ توفيقه.

(٢) جامع المنصور، ويقال له أيضا: (جامع المدينة)، و(الجامع العتيق)، وهو أول جامع بُني ببغداد عند إنشائها في الجانب الغربي، في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٥)، وكان ملاصقا لقصر أبي جعفر الذي يقع في وسط المدينة المدورة، التي كانت تدعىٰ مدينة السلام، وكان لهذه الجامع مكانة عظيمة، فلا يتصدر للتعليم فيه إلا كبار الأئمة، فممن درس فيه: الإمام ابن شاهين، والإمام البرقاني، وأبو يعلىٰ الحنبلي الفقيه، والكسائي والفراء اللغويان، وقد اشتهر عن الخطيب البغدادي أنه سأل الله تعالىٰ في حجته حينما شرب ماء زمزم أن يحقق له ثلاث أمنيات، منها: أن يُملي الحديث بجامع المنصور، وقد حقق الله مسألته، كما قال الذهبي في السير ١٨/ ٢٧٩.
وقد اندثر هذا الجامع الكبير، وضاعت معالمه، ولم يبق له ولا للمدينة المدورة التي بناها المنصور أثر في نهاية القرن الثامن الهجري، ويعتقد بعض المؤرخين ومنهم العلامة مصطفىٰ جواد في دليل خارطة بغداد ص٥٩ بأن الشيء الوحيد الذي نجا من الدمار هو محراب الجامع الذي عثر عليه في (جامع الخاصكي) في بغداد، ونقل إلىٰ المتحف العراقي، وهذا المحراب قطعة واحدة من الرخام الأبيض فيه نقوش وزخارف ذات روعة وجمال.

إِسْحَاقَ بنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانيُّ / ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ[١].

صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، انْفَرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبي غَسَّانَ المِسْمَعِيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، عَنْ أَبي جُرَيْجٍ، عَنْهُ[٢]، وَقَعَ لَنَا عَالِيًا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

١٨- أَخْبَرَنَا أَبو شَاكِرٍ السَّقْلاطُونِيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ، وأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ -واللَّفْظُ لَهُ- قَالا: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبو عَمْرِو بنُ السَّمَّاك، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاق، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:

مَثَلُ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ وَالْأَعْلَامِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا النَّاسُ، فَإِذَا تَوَارَتْ تَرَدَّدُوا فِي الْحَيرَةِ[٣].

١٩- وبِهَذا الإِسْنَادِ عَنْ أَبي قِلابَةَ، قَالَ:

أَنَّ لُقْمَانَ سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَزْدَادُ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ إِلَىٰ عِلْمِهِ، قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ أَغْنَىٰ؟ قَالَ: الَّذِي يَرْضَىٰ بِمَا يُؤْتَىٰ[٤].

(١) رواه حنبل بن إسحاق في جزئه (٧١) بتحقيقنا عن محمد بن كثير العبدي به، ورواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٧٠ بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي المصنف بإسناده إلىٰ حنبل به.

(٢) رواه مسلم في الصحيح (٨٢) عن أبي غسان مالك بن عبدالواحد المسمعي البصري به.

(٣) رواه حنبل بن إسحاق في جزئه (٤٢) بتحقيقنا عن عفان بن مسلم به، ورواه ابن البخاري في مشيخته ٢/ ١٢٥٨ بإسناده إلىٰ أبي الحسين ابن الطيوري به.

(٤) رواه حنبل بن إسحاق في جزئه (٤٣) عن عفان بن مسلم به.



شَيْخٌ آخَرُ [٧]

أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَسِيمِ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بالعَيْشُونِيِّ: ت سنة (٥٧٤)][1]

الشَّيْخُ الـمُحَدِّثُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَسِيمِ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ [الخَيَّاطُ][2] الحَافِظُ الـمَعْرُوفُ بالعَيْشُونِيِّ، كَانَ جَدُّهُ مَوْلًىٰ لأَبي الفَضْلِ بنِ عَيْشُونَ[3]، فَنُسِبَ إليهِ.

سَمِعَ: الحَاجِبَ أَبا الحَسَنِ بنَ العَلاَّفِ الـمُقْرِئِ[4]، وأَبا القَاسِمِ بنَ بَيَانٍ الرَّزَازَ وَغَيْرَهُمَا[5].

---

(١) أبو عبدالله العيشوني، قال السمعاني: (سمعت منه حديثا واحدا، وكان شيخا صالحا)، وينظر تاريخ الإسلام ٢٣/ ٥٤٤.
والعيشوني - بفتح أوله، وسكون المثناة تحت، وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، تليها نون مكسورة، وهو منسوب ولاء لأبي الفضل محمد بن محمد الموصلي المنجم ابن عيشون، ينظر: الأنساب للسمعاني ٩/ ٤٢٤، وكتاب التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل لابن باطيش ٢/ ٦٧٧. وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٦/ ٤٠١.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ج)، و(س).

(٣) هو: أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون الموصلي المنجم، كان رأسا في صنعة التنجيم بالعراق، توفي سنة (٥٠٦)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢١/ ٨٢.

(٤) الحاجب، وجمعها الحجاب والحجبة، وهي وظيفة كانت معروفة قديما، وهو الذي يكون همزة الوصل بين الخليفة والرعية، يأذن لمن شاء بالدخول علىٰ الخليفة أو يمنعه، ويبلغ الأخبار من الناس إلىٰ الإمام، وقد يشارك في مراسيم تنصيب كبار موظفي الدولة، وسمي بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمن يدخل إليه بغير إذن، ينظر: رسوم دار الخلافة لأبي الحسين هلال بن المحسِّن الصابي ص٧١، وصبح الأعشىٰ للقلقشندي ٥/ ٤٢٢، وكتاب بغداد في العصر العباسي الأخير للدكتور محمد بن عبد الله القدحات ص٩١، وكتاب رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول للدكتور طلب صبار الجنابي ص١٢٩.

(٥) أبو الحسن بن العلاف هو: علي بن محمد، وابن بيان هو: علي بن أحمد بن بيان الرزازوهما=

وَلَمْ أَقِفْ الآنَ عَلَىٰ مَوْلِدِه، إلاَّ أَنَّ سَمَاعَهُ يَدُلُّ عَلَىٰ قِدَمِ مَوْلِدِه، وَتُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، سَقَطَ مِنْ دَرَجٍ في بَيْتِهِ، فَمَاتَ لِوَقْتِهِ، رَحِمَهُ اللهُ.

لَقِيْتُهُ بِبَغْدَادَ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ جُزْءاً فِيه (ثَمَانُونَ حَدِيثاً عَنْ ثَمَانِينَ شَيْخاً)، جَمْعُ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الآجُرِّيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، عَنْ أَبي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ، عَنْهُ[1].

ولَيْسَ عِنْدِي الآنَ عَنْ هَذا الشَّيْخِ سِوَىٰ هَذا الجُزْءِ.

٢٠- أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَسِيمٍ العَيْشُونيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ في يَوْمِ الثُّلاثَاءِ، سَلْخِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا الحَاجِبُ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ فِي رَجَبَ سَنَةِ خَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرَانَ المُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، أَخْبَرَنَا خَلَفُ بنُ عَمْرٍو العُكْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنِ أَبي حَازِمٍ، حَدَّثَنَا العَلاَءُ بنُ/ عَبْدِالرَّحمَنِ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إذَا مَاتَ الرَّجُلُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: وَلَدٍ صَالِحٍ

=من أعيان علماء بغداد.

(١) طبع بتحقيق الشيخ نبيل سعد الدين جرار ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية (٤)، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض، كما حققه صديقنا إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.
وروىٰ العلائي في إثارة الفوائد ١/ ١٧١-١٧٢ كتاب (الثمانين) للآجري بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي.

يَدْعُو لَهُ، أَوْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ[١].

صَحِيحٌ، مِنْ حَدِيثِ العَلاَءِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، انْفرد بِهِ مُسْلِمٌ، فَرَواهُ عَنْ قُتَيْبَةَ، عَن إسْمَاعِيلَ بنِ جَعْفَرٍ المَدَنيِّ عَنْهُ، وَقَعَ لَنَا عَالِيًا، فكأنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبي عَبْدِاللهِ الفُرَاوِيِّ، وباللهِ التَّوْفِيقُ[٢].

٢١- أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَسِيمٍ البَغْدَادِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ العَلاَّفِ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الوَاعِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، حَدَّثَنا أَبوبَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ البَاغَنْدِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنُ فَرُّوخٍ الْأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وإِنْ لَمْ تُصِبْهُ[٤].

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ شَيْبَانَ بنِ فَرُّوخٍ بهذا الإِسْنَادِ، ويُقَالُ: إنَّ شَيْبَانَ تَفَرَّدَ بِهِ، وَقَعَ لَنَا عَالِيًا، فكأَنِّي سَمِعْتُهُ مِنَ الفُرَاوِيِّ أَيْضًا، وباللهِ التَّوْفِيقُ[٥].

(١) رواه أبو بكر الآجري في جزئه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا (٧) عن خلف بن عمرو العكبري به.

(٢) رواه مسلم في الصحيح (١٦٣١) عن قتيبة بن سعيد، ويحيىٰ بن أيوب، وعلي بن حجر ثلاثتهم إسماعيل بن جعفر به.

(٣) أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ثم البغدادي، أحد بحور العلم، وكان محدثًا حافظًا، توفي سنة (٣١٢)، وهو صاحب المصنفات، ومنها: (مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز)، وهو مطبوع.

(٤) رواه أبو بكر محمد بن الحسين الآجري البغدادي في جزئه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا رقم (٣٢) عن أبي بكر الباغندي به.

(٥) رواه مسلم في الصحيح (١٩٠٨) عن شيبان بن فروخ به.

شَيْخٌ آخَرُ [٨]

[أَبو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ رَجاءٍ اللَّخْمِيُّ، المَعْرُوفُ بالتَّنُوخِيِّ المَالِكيِّ: ٤٩٤-٥٧٨][١]

الفَقِيهُ الإِمَامُ أَبو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ رَجَاءِ بنِ جَامِعِ بنِ مَنْصُورٍ اللَّخْمِيُّ، المَعْرُوفُ بالتَّنُوخِيِّ المَالِكيُّ، وَيُسَمَّىٰ أَيْضاً خَلِيفةُ، إلاَّ أَنَّ الأَغْلَبَ عَلَىٰ اسْمِهِ في آخِرَ وَقْتِه: أَحْمَدُ.

كَانَ أَحدَ الفُقَهَاءِ المَشْهُورِينَ، وأَعْيَانَ الأُصُولِيِّينَ، مَاهِراً في عِلْمِ الكَلاَمِ.

تَفَقَّهَ عَلَىٰ الإمَامِ أَبي بَكْرٍ الطُّرطُوشِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبي عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ، وأَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالْمُعْطِي بْنِ مُسَافِرٍ الْقَمُّودِيِّ وَغيْرِهِم[٢].

وكَانَتْ لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبي عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ، وَجَمَاعةٍ مِنْ شُيُوخِ الحِجَازِ المُتَقَدِّمينَ وَغيْرِهِم، وذَكَرَ بَعْضُ الحُفَّاظِ أَنَّهُ كَانَ فِيه لِيْنٌ في الرِّوَايةِ.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيْتُهُ بِثَغْرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وقَرأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ كِتَابِ (السُّنَنِ) لأَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانيِّ، وأَجَازَ لي بَاقِيْه، وأَخْبَرَنِي بِهِ عَنِ الفَقِيهِ أَبي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ التُّسْتَرِيِّ، عَنْ أَبي عُمَرَ الهَاشِميِّ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْهُ.

وَقَرأْتُ عَلَيْهِ أَيْضاً (الأَحَادِيثَ السُّدَاسِيَّاتِ)، المُخَرَّجَةَ مِنْ مَسْمُوعَاتِ الشَّيْخِ

---

(١) الشيخ أبو طالب التنوخي له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٥.

(٢) نقل ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٦٧٤ هذا النص من قوله: (كان أحد الفقهاء، إلىٰ هنا) فقال: (قال الحافظ رشيد الدين العطار في مشيخة أبي الحسن ابن بنت الجميزي... فذكره).

أَبي عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ الـمَعْرُوفِ بابنِ الحَطَّابِ، بِسَمَاعِهِ لَها مِنْهُ[١].

وأَجَازَ لي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِه، وَمُسْتَجَازَاتِهِ، وَمُنَاولاَتِهِ عَلَىٰ شَرْطِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، وَخَطُّهُ الآنَ عِنْدِي بِذَلِكَ.

٢٢- أَخْبَرَنَا الفَقِيهُ أَبو طَالِبٍ/ أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بن رَجَاءٍ اللَّخْمِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في الإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيُّ الـمُعَدَّلُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَىٰ السَّعْدِيُّ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ بِهَا، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو يَحْيَىٰ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَاعِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّىٰ يَحْتَسِبُهُ وَالِدَاهُ[٢].

رَاعِي رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذا هُوَ: أَبو سَلْمَىٰ -بِفَتْحِ السِّينِ- يُقَالُ: إنَّ اسْمَهُ حُرَيْثٌ.

(١) وصلنا هذا الكتاب، وهو بتخريج أبي طاهر السِّلفي، وتوجد منه أربع نسخ خطية مفرقة.

(٢) رواه ابن رُشيد السبتي في رحلته المسماة (ملء العيبة) ص٢٣٦ في الجزء الخامس (قسم الحرمين الشريفين عند الصدور)، بإسناده إلىٰ أبي الحسن بن الجميزي به.
وروواه ابن جماعة المشيخة ١/ ٢٦، وفي الأحاديث التساعيات ص ٢٩٥، وتاج الدين السبكي في معجم الشيوخ ص ٢٧٣ بإسنادهما إلىٰ أبي عبدالله الحطاب به.
ورواه الدمياطي في كتاب التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط ص٧٩ بإسناده إلىٰ أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسىٰ السعدي به.
ورواه أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في جزئه عروس الأجزاء (٤٧) بإسناده إلىٰ ابن بطه به.
ورواه البغوي في معجم الصحابة ٢/ ٢٠٤ عن أبي يحيىٰ الجحدري وهو: كامل بن طلحة به.

وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ هَذا الحَدِيثَ الوَاحِدَ في سُنَنِهِ، فَرَوَاهُ في كِتَابِ (اليومِ واللَّيْلَةِ) عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الحِمْصِيِّ، وَعِيسَىٰ بْنِ مُسَاوِرٍ البَغْدَادِيِّ، كِلاَهُمَا عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْعَلَاءِ، وَابْنِ جَابِرٍ، كِلاَهُمَا عَنْ أَبي سَلاَمٍ، عَنْ أَبِي سَلْمَىٰ به[١].

فَكَأَنَّ أَبا عَبْدِاللهِ الرَّازِيَّ سَمِعَهُ مِنَ النَّسَائِيِّ مِنْ حَيْثُ العَدَدُ، وكأَنَّ شَيْخَنَا سَمِعَهُ مِنْ صَاحِبِ النَّسَائِيِّ، وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ.

٢٣- أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ خَلِيفَةُ بنُ المُسَلَّمِ المَالِكِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إبْراهِيمَ الشَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَىٰ السَّعْدِيُّ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ بِها، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ ابنُ الأَشْدَقِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّابِغَةَ[٢]، يَقُولُ:

أَنْشَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

قال: أينَ المَظهرُ يا أَبا لَيْلَىٰ ؟ قُلْتُ: الجنَّةَ، قَالَ: أَجَلْ إنْ شَاءَ اللهُ.

ثُمَّ قُلْتُ:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

---

(١) رواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٧٤، وهو في عمل اليوم والليلة (١٦٧) عن الشيخين المذكورين به، وإسناده صحيح، وابن جابر هو: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي.

(٢) النابغة هو: قيس بن سعد بن عدس بن عبدالله بن جعدة الجعدي، الشاعر المشهور المعمّر، له ترجمة في: المنتخب من كتاب الشعراء لأبي نعيم الأصبهاني ص٢١، والإصابة ٦/ ٣٠٨.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجَدْتَ، لَا يَفْضُضُ اللهُ فَاكَ، مَرَّتَيْنِ[(١)]

رَوَاهُ أَبـو الخَيْـرِ زَيْـدُ بـنُ رِفَاعَـةَ الكَاتِـبُ، عَنِ ابـنِ دُرَيْـدٍ، عَنْ أَبـي حَاتِمٍ السِّجِسْـتَانيِّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ أَبي عَمْـرو بنِ العَلاَءِ، عَنْ نَصْرِ بنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِيه، عَنِ النَّابِغَةِ، أَتَمَّ مِنْ هَذَا[(٢)].

وأَخْرَجَهُ شَيْخُنَا الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في (أَرْبَعِينَ البُلْدَانِ)، وَرَوَاهُ لَنَا عَنِ القَاضِي أَبي طَالِبِ بنِ مَحْمَانَ، عَنْ بُنْدَارِ بنِ عَلِيِّ بنِ الرَّوَاسِ، عَنْ أَبي الخَيْرِ زَيْدِ بنِ رِفَاعَةَ، بإسْـنَادِهِ الَّذِي أَوْرَدْنَاهُ[(٣)]، فكَأَنِّي قَدْ سَـمِعْتُهُ مِنْ أَبي الخَيْرِ بنِ رِفَاعةَ الـمَذْكُورِ، واللهُ الـمَحْمُودُ الـمَشْكُورُ[(٤)].

---

(١) رواه بدر الدين بن جماعة في الأحاديث التساعيات ص ٣٢٨، وتاج الدين السبكي في معجم الشيوخ ص ٤٠٥ بإسنادهما إلىٰ أبي عبدالله الحطاب به، ورواه أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ١/ ١٠٣، وأبو طاهر المخلّص في المخلّصيات ٢/ ٨١، و٤/ ١٦٠، وأبو القاسم السمرقندي في كتابه ما قرب سنده من حديثه (٢٦)، وابن الجوزي في المنتظم ٦/ ٢٠٨، وأبو اليمن زيد بن الحسن الكِندي في جزئه المسمىٰ: (جزء شعر ووفادة النابغة الجعدي علىٰ النبي ﷺ)، وابن رشيد في رحلته في الجزء الثالث ص ٣٣٤، بإسنادهم إلىٰ البغوي به.
ورواه من طريق المخلّص: أبو الفرج الأصبهاني في عروس الأجزاء (٢٧)، وأبو القاسم السمرقندي في جزئه ما قرب سنده من حديثه (٢٧)، وأبو اليمن في جزئه ص٣٣، وأبو بكر المراغي في مشيخته ص ١٠٤، وابن حجر في الأحاديث العشرة العشارية (٨)، وفي الإصابة ٦/ ٣١٠.
ورواه أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ١/ ٢٧٤، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٧٧٢ بإسنادهما إلىٰ يعلىٰ بن الأشدق به، وإسناده ضعيف، لضعف يعلىٰ، وللحديث طرق ذكرها ابن حجر في الإصابة لكن لا يصلح منها طريق.

(٢) ابن دريد هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، وأبو حاتم هو: سهل بن محمد ابن عثمان بن القاسم السجستاني، والأصمعي هو: عبدالملك بن قُرَيب البصري، وأبو عمرو بن العلاء هو: ابن عمار بن عبدالله المازني النحوي المقرئ، أحد القراء السبعة المشهورين، اختلف في اسمه.

(٣) رواه أبو طاهر السلفي في الأربعين البلدانية (٢٨) عن أبي طالب نصر بن الحسين بن محمان الدينوري به، ورواه من طريقه: السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، وإسناده ضعيف جدا.

(٤) إلىٰ هنا انتهت النسخة التي اتخذتها أصلا، وهي نسخة فيض الله أفندي بإسطنبول، وكتب=

الجزءُ الثَّاني(١)

مِنْ مِشْيَخَةِ الإمامِ العَلَّامةِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبي الفَضَائلِ هِبةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ بنِ الـمُسَلَّمِ الشَّهِيْرِ بابْنِ بِنْتِ الجِمْيِّزِيِّ الشَّافِعيِّ المِصْرِيِّ

تَخْرِيجُ

الحَافِظِ رَشِيدِ الدِّينِ يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ له

=الناسخ في آخرها: (آخر الجزء الأول من مشيخة ابن بنت الجميزي، الحمد لله أولا وآخرا، وصلواته وسلامه علىٰ محمد، وآله وصحبه)، وكذا انتهت نسخة (ب) المصورة من المكتبة العامة بمحافظة بالك أسير في جنوب تركيا، وسيكون الاعتماد إلىٰ نهاية الكتاب علىٰ نسخة (ج) وهي نسخة جستربتي، مع مقابلتها علىٰ نسخة (س) وهي المصورة من مكتبة حالت أفندي، الملحقة بالمكتبة السليمانية، وكل ما وضعته ما بين معقوفتين إنما هو من هذه النسخة، بسبب ما أصاب نسخة الأصل - والتي كنت قد رمزت عليها (ج)- من طمس وسقط، والحمد لله علىٰ توفيقه.

(١) هذا العنوان لم يرد في النسختين، وإنما وضعته للفصل بين الجزأين، والمشيخة معروفة بأنها تقع في جزأين، وجاء علىٰ غلاف نسخة الأصل سماع هذا نصه: (الحمد لله، سمع هذا الجزء [يعني الأول]، والثاني بعده وهما جميع مشيخة ابن بنت الجميزي...)، وجاء في مشيخة ابن ظهيرة ٤/ ٢١٢٠، وفي الدرر الكامنة لابن حجر ١/ ٢٤٨ في ترجمة هدية بنت محمد: (سمعت ببعلبك من القطب اليونيني: الجزء الثاني من مشيخة ابن بنت الجميزي).
وذكر العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٧٠، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١١٨، أن مشيخة ابن بنت الجميزي تقع في جزئين، ثم روىٰ العلائي حديثاً من الجزء الأول في ترجمة أبي شاكر السقلاطوني.

شَيْخٌ آخَرُ [٩]

[أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبةِ اللهِ الشَّافِعيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ عَسَاكِرَ: ٤٩٩-٥٧١][١]

الحَافِظُ الثِّقَةُ، الـمُؤَرِّخُ، صَدْرُ الحُفَّاظِ، مُسْنِدُ الشَّامِ أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ابنِ هِبةِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ الشَّافِعيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الـمَعْرُوفُ بابنِ عَسَاكِرَ.

صَاحِبُ (تَارِيخ دِمَشْق) وَغَيْره مِنَ التَّصَانِيفِ الـمُفِيدَةِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ في وَصْفِهِ[٢].

---

(١) الإمام ابن عساكر ترجمته في كثير من المصادر، ومنها: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤.

(٢) تاريخ دمشق اسمه كما تركه مصنفه: (تاريخ دمشق -حماها الله- وذكر فضلها، وتسمية من حلّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها) يعد أكبر وأهم المؤلفات في تاريخ الإسلام، تناول في أوله تاريخ مدينة دمشق والشام، ثم تناول السيرة النبوية، ثم بدأ بذكر أعلام الرجال ثم النساء لكل من سكن أو جاور أو مر بالشام من بداية البعثة النبوية إلىٰ ما قبل وفاة المؤلف في القرن السادس، ورتبهم علىٰ حروف المعجم.
قال المنذري: (ما أظن هذا الرجل إلاَّ عزم علىٰ وضع هذا التاريخ من يوم عقل علىٰ نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت، وإلاَّ فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب) نقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠، وقال الدكتور شكري فيصل في مقدمة تحقيقه لمجلد من هذا الكتاب ونقلته في مقدمة ترجمة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن المؤلف لا يقدم لنا تاريخا دمشقيا، ولا تاريخا شاميا فحسب، وإنما يقدم تاريخا حضاريا لهذه البلاد كلها التي انتشر فيها الإسلام، وسادت فيها العربية، وانساحت فيها مهاجرة العرب المسلمين بين أقصىٰ الشرق فيما وراء النهر، وبين أطراف المحيط...).
وقد صنف الدكتور طلال سعود الدعجاني كتابا بعنوان: (موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق)، وقد جاء فيه أنه استفاد من أكثر من ألف كتاب في الحديث والتاريخ وغيرها.
طبع تاريخ دمشق كاملا في ثمانين مجلدا مع الفهارس، وما يزال بحاجة إلىٰ خدمة، وقد تولىٰ مجمع اللغة العربية بدمشق إخراج أجزاء كثيرة منه، ومن فضل الله علي أني أخرجت ترجمة علي بن أبي طالب من الكتاب مع التعليق عليه وتخريج نصوصه، وصدر في مجلدين مع الفهارس، والحمد لله علىٰ توفيقه.

سَمِعَ الكَثِيرَ بِبَلَدِه، وَرَحَلَ إِلىٰ البِلادِ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ، وَالمَدِينَةِ، وَالكُوْفَةِ، وَالبَصْرَةِ، وَبَغْدَادَ، وَالرَّيِّ، وَأَصْبَهَانَ، وَبِلادِ خُرَاسَانَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النَّوَاحِي وَالبُلْدَانِ، وَلَقِيَ الحُفَّاظَ مِنَ المَشَايِخِ/ ، وكَتَبَ الكَثِيرَ بِخَطِّهِ، [وَحَصَّلَ مَسْمُوعَاتِه كُلَّهَا إِلاَّ النَّزْرَ اليَسِيرَ][1].

وَأُعِينَ عَلَىٰ الجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ، وحَدَّثَ بالكَثِيرِ، وأَمْلَىٰ.

وكَتَبَ عَنْهُ الحُفَّاظُ، وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ فِي الآفَاقِ، وكَانَ [عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي وَقْتِهِ].

وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ.

وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَجَبَ [سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ] وَخَمْسِ مِئَةٍ.

سَمِعْتُ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ مَعَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ كِتَابَ (الصَّحِيحِ) لِمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ، سِوَىٰ كَرَارِيسَ فَاتَتْنِي مِنْهُ.

وَ[سَمِعْتُ] عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ أَمَالِيه[2]، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهِيَ أَقْدَمُ سَمَاعٍ سَمِعْتُهُ عَلَىٰ شُيُوخِي رَحِمَهُمُ اللهُ.

وكَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبو القَاسِمِ يَرْوِي كِتَابَ البُخَارِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ، سَنُورِدُ ذِكْرَهُم فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَمْ أُحَقِّقْ الآنَ مِنْ سَمَاعِي عَلَيْهِ إِلاَّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، ولاَ أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ [أَجَازَ لِي]، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ.

(١) ما بين المعقوفتين أصابه طمس في نسخة الأصل، واستدركته من نسخة (س)، وكذا ما جاء في المعقوفات الآتية في هذه الترجمة.

(٢) وصلتنا بعض هذه الأمالي، وكثير منها قد طبع.

٢٤- أَخْبَرَنَـا الحَافِـظُ أَبُو القَاسِـمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَـنِ بنِ هِبـةِ اللهِ الشَّـافِعِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْـمَعُ بِدِمَشْـقَ، أَخْبَرَنَا أَبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَـنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّـاءِ، أَخْبَرَنَـا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَـنُ بـنُ عَلِيِّ بـنِ مُحَمَّدٍ الجَوْهَـرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَـنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بـنِ أَحْمَدَ بنِ لُؤْلُؤٍ، حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّـطَوِيُّ[١]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّـرٍ أَبُو سَعْدٍ الصَّاغَانِي، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ:

أَنَّ الْمُشْـرِكِينَ قَالُوا لِرَسُـولِ اللهِ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ قَـالَ: الصَّمَـدُ: الَّـذِي لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ، لِأَنَّهُ لَيْس شَـيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَـيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَـيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَـيُورَثُ، وَإِنَّ اللهَ/ تَعَالَـىٰ لَا يَمُـوتُ وَلَا يُـورَثُ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١-٤] قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ، وَلَا عَدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، واسْـمُهُ: عِيسَىٰ بنُ مَاهَانَ، عَنِ الرَّبِيعِ ابـنِ أَنَـسٍ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَـنْ أَحْمَدَ بنِ مَنِيـعٍ البَغَوِيِّ هَذَا بِإِسْـنَادِهِ كَمَا أَخْرَجْنَاهُ.

ورَوَاه عُبَيْـدُ اللهِ بـنُ مُوسَـىٰ، عَنْ أَبِـي جَعْفَرٍ الـرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيـعِ، عَنْ أَبي العَالِيَـةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَـلاً، قَـالَ التِّرْمِذِيُّ: وَهَذَا أَصَـحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ -يَعْنِي الصَّاغَانِيَّ- واللهُ الـمُوَفِّقُ[٢].

(١) الشطوي -بفتح الشين المعجمة، والطاء المهملة- هذه النسبة إلىٰ جنس الثياب التي يقال لها: الشطوية وبيعها، وهي المنسوبة إلىٰ شطا من أرض مصر، ينظر: الأنساب للسمعاني ٨/ ٩٩.

(٢) رواه الترمـذي في الجامـع (٣٣٦٤) عـن البغوي بـه، وعن عبدبن حميد عـن عبيد الله بن موسىٰ به.

٢٥- أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبةِ اللهِ الشَّافِعيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بالـمَسْجِدِ الجَامِعِ بِدِمَشْقَ[1]، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ الـمُخْتَارُ بنُ عَبْدِالحَمِيدِ بنِ الـمُنْتَصِرِ الأَدِيبُ، وَأبُو الـمَحَاسِنِ أَسْعَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الـمُوَفَّقِ بنِ زِيَادٍ وَغَيْرُهمَا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ السَّرْخَسِيُّ،ح:

وأَخْبرَنَا أَبو القَاسِمِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو بَكْرٍ خَلَفُ بنِ أَبي عَاصمٍ النَّجَارُ الـمَعْرُوفُ بالـمَاوَرْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ الـمَلِيْجِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُعَيْمٍ النُّعَيْمِيُّ، ح:

وأَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ أَيْضًا، قَالَ: وأَخْبرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ سَهْلِ بنِ عَمْرٍو الفَقِيهُ الـمَعْرُوفُ بالسَّيِّدِيِّ الحَافِظُ بِنَيْسَابُورَ، أَخْبرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الخَبَّازِيُّ الـمُقْرِئُ، ح:

وَأَخْبَرَنا أَبُو القَاسِمِ أَيْضًا،قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ الفُرَاوِيُّ بنَيْسَابُورَ، أَخْبرَنَا أَبو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَفْصِيُّ، قالَا: أَخْبرَنَا أَبو الهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بنُ الـمَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الْكُشْمِيهَنِيُّ، ح:

وَأَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ أَيْضًا/ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا فَقِيهُ الحَرَمِ أَبو عَبْدِاللهِ الفُرَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَيَّارُ الصُّوْفِيُّ، أَخْبَرَنَا

(١) المسجد الجامع بدمشق هو مسجد بني أمية، ويقال عليه الجامع الكبير، بني في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، وكان لهذا الجامع دورا بارزا في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، وقد كتب عنه الكثير، ومنهم أستاذنا العلامة الأديب علي الطنطاوي رحمه الله في كتابه (الجامع الأموي)، وينظر كتاب: خطط دمشق للأستاذ أكرم العلبي ص ٢٨٤.

أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّبُّوِيُّ[(١)]، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ[(٢)]، أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

وَلَقَدْ رَهَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ[(٣)]، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلاَّ صَاعٌ، وَلَا أَمْسَىٰ.

وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ[(٤)].

٢٦- وَبالإِسنَادِ المَذْكُورِ إِلىٰ البُخَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ الأُوَيْسِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ:

(١) الشبوي، ويقال: الشبويي -بفتح الشين المعجمة، وضم الباء المشددة المنقوطة بواحدة من تحت- هذه النسبة إلىٰ شبوة، أو شبوية، وهو أحد أجداد المذكور، وأبو علي هذا كان محدثا ثقة زاهدا، توفي ف في حدود سنة (٣٧٨)، وسمع صحيح البخاري من الفربري سنة (٣١٦)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٢٣.
ولا نعرف له نسخة من روايته، ولكن وصلت نسخته إلىٰ الحافظ ابن حجر، فنقل منه بعض الروايات، وقال في ١/ ٢٢٦: (قلت: رأيته في رواية أبي علي محمد بن عمر الشبوي في باب البيعان بالخيار)، وله روايات قليلة في بعض الكتب.

(٢) يقال: (الفربري) بفتح الفاء والراء، ويقال: بكسر الفاء وفتح الراء، نسبة إلىٰ فربر، بلدة قريبة من بخارىٰ، وقال ابن رشيد في إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ص ١١: (والأصح الفتح بلدا ونسبا)، وينظر: كتاب الإشراف علىٰ أعلىٰ شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف للقاسم ابن الشاط ص١١٣.

(٣) قوله: (سنخة) أي فيها شيء من التغير في الرائحة.

(٤) رواه البخاري في الصحيح (٢٥٠٨) عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي به.

أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّىٰ تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ[(١)].

مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ هَذَا هُوَ: ابنُ كَثِيرٍ الـمُقْرِئُ.

٢٧- سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبا القَاسِمِ عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ الدِّمَشْقِيَّ بِها، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا الـمُظَفَّرِ، يَعْنِي عَبْدَ الـمُنْعِمِ ابنَ الأُسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ السِّجْسْتَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا نَصْرٍ الطُّوسِيَّ السَّرَّاجَ يَحْكِي عَنْ يُوسُفَ بنِ الحُسَيْنِ[(٢)]، قَالَ:

قَامَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْ ذِي النُّونِ الـمِصْرِيِّ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوَكُّلِ مَا هُوَ؟ قَالَ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللهِ فِي الأَشْيَاءِ بلاَ مِزَاجٍ، وَصُنْعُهُ للأَشْيَاءِ بلاَ عِلاَجٍ، وَعِلَّةُ كُلِّ شَيءٍ صُنْعُهُ، ولاَ عِلَّةَ لِصُنْعِهِ، وَلَيْسَ فِي السَّمَواتِ العُلَىٰ ولاَ فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَىٰ مُدَبِّرٌ غَيْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّ مَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ فَاللهُ خِلاَفُ ذَلِكَ/[(٣)].

(١) رواه البخاري في الصحيح (٢٦٩٣) عن الشيخين المذكورين به.

(٢) أبو نصر السراج هو: عبدالله بن علي الطوسي الصوفي، وهو صاحب كتاب (اللمع)، توفي سنة (٣٧٨)، ويوسف بن الحسين هو: أبو يعقوب الرازي، شيخ الصوفية، صحب ذا النون المصري وغيره، وتوفي سنة (٣٠٤).

(٣) رواه دانيال بن منكلي التركماني في مشيخته، قال: (وأخبرنا الفقيه أبي الحسن علي بن هبة الله قال: سمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي...) وهو مخطوط منشور في المكتبة الشاملة، ورواه من طريق ابن عساكر: أبو بكر المراغي في المشيخة ص٣١٩.
والخبر في الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري ١/ ٢٣ عن أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في مختصره لابن منظور ٨/ ٢٤٧.

٢٨- أَنْشَدَنَا الحَافِظُ أَبو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُورٍ المَوْصِليُّ لِنَفْسِهِ(١):

اللهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ لِذَاتِهِ ... كَيْفِيَّةٌ كَذَوَاتِ مَخْلُوقَاتِهْ

أَوْ أَنْ تُقَاسَ صِفَاتُنَا في كُلِّ مَا ... نُبْدِيه مِنْ أَفْعَالِنَا بِصِفَاتِهْ

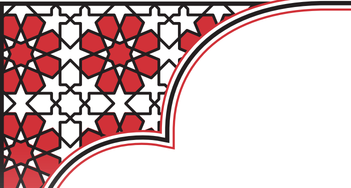
تَبًّا لِذِي سَفَاهةٍ يَقُولُ بأَنَّهُ ... جِسْمٌ وأنَّ سِمَاتَنَا كَسِمَاتِهْ

ذَرَأَ الأَنَامَ بِقُدْرَةٍ أَزَلِيَّةٍ ... وإِرَادَةٍ فِيهِم لِتَقْدِيرَاتِهْ

ورَأَىٰ بِعَيْنِ العِلْمِ مَا نَأْتِي بِهِ ... لَمَحَاتِ أَعْيُنَهُمْ وَمَا لم تَأْتِهْ(٢)

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن منصور الموصلي المعروف بابن الأقفاصي الشاعر النقاش الضرير البغدادي، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٣٠: (قدم دمشق وامتدح بها جماعة من المقدمين، كتبت عنه شيئا من شعره، وكنت قد رأيته ببغداد في رحلتي الأولىٰ)، وينظر: معجم الشيوخ ٢/ ٩١٢، والمحمدون من الشعراء لأبي الحسن القفطي ص ٢٦٥.

(٢) رواه ابن عساكر في معجم شيوخه ٢/ ٩١٢ عن شيخه أبي عبدالله محمد بن الحسن بن منصور الموصلي به، ورواه من طريقه: دانيال بن منكلي التركماني في مشيخته، وهو مخطوط منشور في المكتبة الشاملة.



شَيْخٌ آخَرُ [١٠]

[أَبو مُحمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيِّ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ المِصْرِيُّ، ثُمَّ المَقْدِسيُّ النَّحْوِيُّ: ٤٩٩-٥٨٢][١]

الشَّيْخُ الأَجَلُّ العَلاَّمةُ حُجَّةُ العَرَبيَّةِ، شَيْخُ النُّحَاةِ، وَأَهْلُ الأَدَبِ في وَقْتِهِ، أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيِّ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ المِصْرِيُّ، ثُمَّ المَقْدِسيُّ النَّحْوِيُّ.

البَارِعُ في عِلْمِ العَرَبيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ التَّصْرِيفِ وَاللُّغَة، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ بَسْطِ القَوْلِ في وَصْفِهِ.

أَخَذَ عِلْمَ العَرَبيَّةِ عَنِ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الشَّنْتَرِينيِّ النَّحْوِيِّ، وَأَبي طَالِبٍ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الْمَعَافِرِيِّ القُرْطُبيِّ، وَغَيْرِهِما.

وَسَمِعَ الحَدِيثَ عَلَىٰ أَبي صَادِقٍ المَدِينيِّ، وَأَبي عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ، وَغَيْرِهِمَا[٢].

(١) الشيخ أبو محمد بن بري له ترجمة في كثير من المصادر، ومنها سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٦، وقال المقريزي في كتاب المقفىٰ الكبير ٤/ ٤٥١ في ترجمة ابن بري: (روىٰ عنه ابن بنت الجميزي... وتصدر للإشتغال بالنحو في جامع عمرو بن العاص من سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وكان إماما في النحو واللغة، انفرد بذلك في وقته، وكان جم الفوائد، كثير الإطلاع، عالما بكتاب سيبويه وعلله، قيما باللغة وشواهدها...).

و(بري) -بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة- ينظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ١/ ١٣٩.

وقد أفرده بالتصنيف وبيان آراءه النحوية والتصريفية الدكتور فرج بن ناصر بن محمد الحمد في مجلدين، وهو من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) أبو صادق هو: مرشد بن يحيىٰ بن القاسم المَدِينيّ، ثمّ المصريّ.

وأبو عبدالله الرازي هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم المصري، المعروف بابن الحطاب، وهو صاحب الأحاديث السداسيات التي تقدم ذكرها.

وَانْتَهَتْ إليهِ الرِّيَاسَةُ في فَنِّهِ[١]، وقرأ عَلَيْهِ الأكَابِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، وَعُمِّرَ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في شَهْرِ رَجَبَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في أَوَاخِرِ شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

وَقَرأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ (الصِّحَاحِ في اللُّغَةِ) تأليفِ أَبي نَصْرٍ الجَوْهَرِيِّ، إلىٰ فَصْلِ الدَّالِ مِنْ كِتَابِ الرَّاءِ[٢].

وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَقْرُوءَاتِهِ، وَمَسْمُوعَاتِهِ/ ، وَمجمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِه، [وَمُنَاوَلَاتِه، وَتَصَانِيفِهِ][٣].

وأَخْبَرَنِي بِكِتَابِ (الصِّحَاحِ) المَذْكُورِ عَنِ القَاضِي أَبي [البَرَكَاتِ] مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ العِرْقِيِّ[٤]، عَنْ أَبي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرٍ السَّعْدِيِّ [المَعْرُوفِ بابنِ

---

(١) في حاشية الأصل: (لعله: في وقته)، قلت: ولعل هذا هو الصواب لما تقدم أعلاه في وصف ابن بري: (شيخ النُّحاة وأهل الأدب في وقته).

(٢) طبع كتاب الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي بتحقيق العلامة أحمد عبدالغفور عطار، وصدر عن دار العلم للملايين، بيروت.
ولابن بري تعقبات علىٰ كتاب الصحاح سماها: (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح)، وقد طبع الجزء الأول بتحقيق مصطفىٰ حجازي، وطبع الجزء الثاني بتحقيق عبدالعليم الطحاوي، وطبع الجزء الثالث بتحقيق الدكتور عاطف المغاوري.
ورواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٣٨٦، بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي به.

(٣) ما بين المعقوفتين أصابه طمس في الأصل، والتصويب من نسخة (س)، وكذا ما كان من معقوفتين في المواضع الآتية.

(٤) جاء في الأصلين: (أبو يعلىٰ)، وهو خطأ، والتصويب من المصادر، ومنها: إكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٢٩٥، والعرقي - بكسر العين المهملة، وسكون الراء، وكسر القاف-وهو محمد بن حمزة بن أحمد بن الحسن القاضي، ينظر: توضيح المشتبه ٦/ ٢٣٥.

القَطَّاعِ][١]، عن أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ البِرِّ التَّمِيمِيِّ[٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ [إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ] مُصَنِّفِهِ.

وسَمِعْتُ عَلَيْهِ الجُزءَ الرَّابِعَ مِنْ (حَدِيثِ [شُعْبَةَ بنِ الحجَّاجِ] العَتَكِيِّ، وَسُفْيانَ الثَّورِيِّ ممَّا أَغْرَبَ بِهِ بَعْضُهُمَا عَلَىٰ بَعْضٍ) تَأْلِيفُ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بنِ شُعَيْبٍ النَّسَوِيِّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أبي صَادِقٍ [مُرْشِدِ بنِ] يَحْيَىٰ المَدِينيِّ، عن أَبي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، عَنْ [أَبي الحَسَنِ] مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ زَكَرِيَّا النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْهُ[٣].

وجُزْءًا مِنْ (حَدِيثِ أَبي الطِّيِّبِ الْعَبَّاسِ [بْنِ أَحْمَدَ] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، المَعْرُوفِ بالشَّافِعيِّ)[٤]، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ [الغَسُوْلِيّ][٥]، وَأَبي الحَسَنِ

---

(١) ابن القطاع هو: علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي نزيل مصر، الإمام العلامة اللغوي، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٣.

(٢) هو: أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البرّ التميمي الغوثي الصقلي اللغوي، ينظر: إنباه الرواة للقفطي ٣/ ١٩٠، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١٧٨.

(٣) وصلنا هذا الجزء بهذا الإسناد، وطبع بتحقيق أبي عبدالرحمن محمد الثاني بن عمر، ونشر بدار المآثر بالمدينة المنورة، ورواية المصنف لهذا الجزء واقتصاره عليه يدل علىٰ أن هذا الكتاب قد فقدت أجزائه قديما ولم يبق منه سوىٰ هذا الجزء، وهذه فائدة لطيفة.
وروىٰ العلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٣٦، وعز الدين بن جماعة في المشيخة ص٢٠٧، كتاب ما أغرب شعبة علىٰ سفيان الثوري... بإسنادهما إلىٰ ابن بنت الجميزي عن ابن بري.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة سقطت من الأصلين، وهو أبو الطيب العباسي المصري، توفي سنة (٣٧٣)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٨٩.

(٥) جاء في الأصل: (الغولي)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة (س)، وله ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٤٥.
وأبو الحسن الباهلي هو: محمد بن محمد بن عبدالله بن النفاح بن بدر الباهلي البغدادي، نزيل مصر ومحدِّثها، توفي سنة (٣١٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٥.

البَاهِلِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ شُيُوخِهِ، أَخْبَرَنَا بِهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ الـمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ الطَّفَّالِ، عَنْهُ[(١)].

٢٩- أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيِّ بن عَبْدِالجبَّارِ النَّحْوِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بالجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ[(٢)]، أَخْبَرَنَا أَبُو صَادِقٍ مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُقْرِئُ الْمَدِينِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن محمد بن عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيُّوَيْهِ النَّيْسَابُورِيُّ لَفْظًا، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ أَحْمَدُ ابْنُ شُعَيْبِ بنِ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا محمد بن جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتْ مَا تَلْقَىٰ مِنْ أَثَرِ الرَّحَىٰ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْيٍ، فَانْطَلَقَتْ/ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَىٰ مَكَانِكُمَا، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَىٰ صَدْرِي، فَقَالَ: أَلا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا

(١) روىٰ ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٢٩: (جزء الغسولي)، فرواه بإسناده إلىٰ المصنف أبي الحسن ابن بنت الجميزي، ثم قال: (أخبرنا أبو محمد عبدالله بن بري بن عبدالجبار النحوي، أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيىٰ المديني، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن الطفال، أخبرنا أبو الطيب العباس بن أحمد بن محمد العباسي الهاشمي الشافعي، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن عبدالله بن عفان الجرجرائي الغَسُولي به، وأوله: حديث خزيمة بن ثابت وفي المسخ، وآخره: واغفر للمؤذنين)، قلت: وجزء الغسولي هذا لا أعلم بوجوده.

(٢) الجامع العتيق هو جامع عمرو بن العاص في الفسطاط، وهو أقدم مسجد شيد بمصر بعد فتحها، وما يزال قائما إلىٰ يومنا هذا، وينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٤/ ٣.

سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَنْ تُكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، وَأَنْ تُسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَهُوَ خيرٌ لَكُمَا مِنْ خادمٍ(١).

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، صَحِيحٌ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ عَنْ بُنْدَارٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبي مُوسَىٰ، [وَبُنْدَارٍ] كِلَيْهِمَا عَنْ غُنْدَرٍ بهَذا الإِسْنَادِ(٢).

٣٠- أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ بَرِّيِّ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسيُّ اللُّغَوِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَادِقٍ مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ البَزَّازُ، المَعْرُوفُ بابنِ الطَّفَّالِ، أَخْبَرَنَا أَبو الطَّيِّبِ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، المَعْرُوفِ بالشَّافِعِيِّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ، حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنا هُشَيْمُ بنُ بَشِيرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ(٣).

رَوَاهُ عَنِ الأَعْمَشِ هَكَذا غَيْرُ وَاحِدٍ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، وَفي إِسْنَادِهِ اضْطِرَابٌ.

وقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في جَامِعِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبي الأَحْوَصِ وَأَبي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ مُتَّصِلًا كَمَا أَخْرَجْنَاهُ، وَنَبَّهَ عَلَىٰ

(١) رواه النسائي في كتاب الإغراب من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما أغرب بعضهم علىٰ بعض، الجزء الرابع رقم (٧٨) عن الشيخين المذكورين به.

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٥)، ومسلم (٢٧٢٧) في صحيحهما.

(٣) رواه الغسولي في جزئه، وهو آخر حديث فيه كما قال ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٢٩.

اعْتِلالِهِ، وَالاخْتِلافِ الوَاقِعِ فِي إِسْنَادِهِ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ[١].

٣١- أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَبي الوَحْشِ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أبو صَادِقٍ الـمُعَدِّلُ، أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَـيْنِ البَزَّازُ، أَخْبَرَنَـا أَبُو الطَّيِّبِ الشَّـافِعِيُّ، حَدَّثنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا/ الصَّلْتُ يَعْنِي ابنَ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا أَبو ذَرٍّ [بنُ] سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ الرَّبَعِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا أَبي،قَالَ:

كَانَ الحَسَنُ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ قَوْمٍ وَطَعِمَ طَعَامَهُمْ، قَالَ: مَدَّ اللهُ لَكُمْ فِي العَافِيَةِ، وَأَوْسَعَ عَلَيْكُمْ مِنَ الرِّزْقِ، وَاسْتَعْمَلَكُم بالشُّكْرِ[٣].



(١) رواه الترمذي في الجامع (٢٠٧) عن هناد بن السري عن أبي الأحوص وأبي معاوية به.

(٢) ما بين المعقوفتين سـقط من الأصلين، ولا بد من هذه الإضافة، وأبوه هو: سليمان بن علي الربعي الأزدي، أبو عكاشـة البصري، من رواة مسـلم والنسائي وابن ماجه، وجاء ذكر ولده أبي ذر في تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧ في ترجمة أبيه، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٣) ذكره النويري في نهاية الأرب ٣/ ٣٣٩، ولم أجده مسندا في موضع آخر.

شَيْخٌ آخَرُ[١١]

[أَبو نَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيم بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِالقَادِرِ البَغْدَادِيُّ الخَيَّاطُ: ٥٠٥-٥٧٤][(١)]

الشَّيْخُ الأَصْيلُ الـمُحَدِّثُ أَبو نَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيـمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بـنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَـادِرِ بنِ يُوسُـفَ البَغْـدَادِيُّ الخَيَّاطُ، أَخُو شَـيْخِنا أَبي الحُسَـيْنِ عَبْدِالحَقِّ، الـمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ[(٢)].

مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ.

سَـمِعَ أَبا القَاسِـمِ بـنَ بَيَانٍ، وأَبـا عَلِيٍّ بنَ نَبْهَـانَ، وَعَمَّـهُ أَبا طَاهِرِ بنَ يُوسُـفَ وَغَيْرَهُم[(٣)].

وكَانَ مَوْلِدُهُ في سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِمَكَّةَ.

أَدْرَكْتُـهُ بِبَغْدَادَ، وَأَجَـازَ لي إِجَازَةً عَامَّةً كَإِجَـازَةِ أَخِيه الَّتي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا سَـوَاءٌ، وكَتَبَ خَطَّهُ لي بِذَلِكَ في رَجَبَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَهُو الآنَ عِنْدِي في الثَّبَتِ.

٣٢- أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ إِجَازَةً بِبَغْدَادَ،

---

(١) الشيخ أبو نصر له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨.

(٢) هو: الشيخ الخامس.

(٣) أبو القاسـم بن بيان هو: علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز الكاتب، وأبو علي بن نبهان هو: محمد بن سـعيد بن نبهان الرزاز الكاتب، وعمه أبو طاهر بن يوسـف هو: عبدالرحمن ابـن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسـف بن محمد بن يوسـف البزاز، وكلهم من جلة المسندين البغداديين.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَيَانٍ الرَّزَازُ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ[(١)].

٣٣- أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو عَبْدِاللهِ القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ الثَّقَفِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ، حَدَّثَنَا أَبو/ الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ العَبْدِيُّ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ[(٢)].

رَوَاهُ أَبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ فِي (جَامِعِهِ) عَنْ الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ[(٣)].

(١) رواه الحسن بن عرفة في جزئه (٨٤) عن إسماعيل بن عياش به

(٢) رواه ابن بشران في الفوائد (٦٢٧) عن إسماعيل الصفار به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٨٧.
ورواه القسطلاني في كتاب الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي ص١٢٢ بإسناده إلىٰ أبي طاهر السلفي به.

(٣) رواه الترمذي في الجامع (٢٩١٩) عن الحسن بن عرفة به، وقال: (هذا حديث حسن غريب).

شَيْخٌ آخَرُ[١٢]

[أَبو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحِيم بنُ إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ:٥٠٨-٥٨٠][١]

الشَّيْخُ الأَصِيلُ، الـمُحَدِّثُ الفَاضِلُ الجَلِيلُ، شَيْخُ الشُّيُوخِ أَبو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحِيمِ ابنُ شَيْخِ الشُّيُوخِ أَبي البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ[٢].

مِنْ أَجِلاَّءِ الـمَشَايِخِ، وَفُضَلائِهِم، وسَادَاتِهِم، وَنُبَلائِهِم، كَانَ غَزِيرَ الفَضْلِ، كَثِيرَ الأَدَبِ، وَجِيهاً عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ.

---

(١) شيخ الشيوخ عبدالرحيم الصوفي له ترجمة في تاريخ الإسلام ٢٤/ ٦٤٠.
وأبوه أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري المتوفىٰ سنة (٥٤١)، كان محدِّثا ثقة زاهدا، جليل القدر، وهو صاحب كتاب: (الأربعون حديثا من الصحاح العوالي)، وهو مطبوع، وصدر عن دار الخضيري بالمدينة المنورة.

(٢) شيخ الشيوخ لقب ظهر في أيام الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٣-٤٦٧)، ولم يعرف قبل ذلك قط، ويشبه مصطلح شيخ الإسلام، أو المفتي الأعظم، أو شيخ الأزهر، ونحو ذلك، ينظر: مقالة للدكتور مصفىٰ جواد في مجلة سومر سنة (١٩٥٤)، الجزء الثاني، من المجلد العاشر، وفي المجلد الحادي عشر سنة (١٩٥٥)، ثم أفرد بالطبع بعنوان: (الربط الصوفية البغدادية) ص ٧٣.
وكان في بغداد رباط يسمىٰ (رباط شيخ الشيوخ)، وحدد موقعه العلامة مصطفىٰ جواد في حاشية الجامع المختصر لابن الساعي ص٣٧ بقوله: (ويترجح عندنا أنه كان بمحل خان جقال المعروف عند العامة بجغان الذي بني أسواقا قبل سنوات...)، وقال ابن الأثير في الكامل ٨/ ٢٦١ في حوليات سنة (٤٦٩): (في هذه السنة قدم أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري حاجّا، وجلس في المدرسة النظامية يعظ النّاس، وفي رباط شيخ الشيوخ...)، قلت: وكانت المدرسة النظامية ملاصقة لرباط شيخ الشيوخ، ويمكن تحديده اليوم بالجهة المقابلة للمتحف البغدادي.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبا القَاسِمِ بنَ الحُصَيْنِ، وَزَاهِرَ بنَ طَاهِرٍ الشَّحَامِيَّ، والقَاضِي أَبا بَكْرٍ الأَنْصَارِيَّ فِي جَمَاعَةٍ غَيْرِهِم.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي رَحِمهُ اللهُ فِي رَجَب سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ بِأَسْرِها، وَتَصَانِيفِه، نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا، وَخَطُّهُ عِنْدِي يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ، كَتَبَهُ لِي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

٣٤- أَخْبَرَنَا [أَبو][1] القَاسِمِ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ البَغْدَادِيُّ إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الكَنْجَرُوذِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكَفِّرْ/ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»[2].

٣٥- أَخْبَرَنَاهُ بِهَذا [الأُسْتَاذُ أَبو القَاسِمِ] الشَّاطِبِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وقد أصاب نسخة الأصل البلل فلم يظهر، وكذا ما سيأتي في الموضعين الآتيين.

(٢) رواه البغوي في حديث مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام رقم (١٠) عن مالك به.
وروا من طريق البغوي: أبو أحمد الحاكم في عوالي مالك (٢٣).
ورواه من طريق أبي مصعب: محيي السنة أبو محمد البغوي في التفسير ١/ ٢٦٣، ومحمد ابن عبدالباقي الأنصاري في مشيخته ٢/ ٥٤٠، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٥٤٩.

ابنُ هُذَيْلٍ الـمُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبو دَاودَ الـمُؤَيَّدِيُّ(١)، أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ عَبْدِالبَرِّ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، وَوَهْبُ بنُ مَسَرَّةَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ، عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، فَذَكَر بإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

[رَوَاهُ مُسْلِمٌ] في صَحِيحِهِ، عَنْ أَبي الطَّاهِرِ أَحْمَدَ بنِ عَمْرِو بنِ السَّرْحِ الـمِصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ وَهْبٍ الـمِصْرِيِّ الفَقِيه، عَنْ مَالِكٍ(٢).

٣٦- أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ بنُ أَبي البَرَكَاتِ بن أَبي سَعْدٍ النَّيسابُوريُّ إجازةً، أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ الْمُقَرِّبُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ العُقَيْلِيُّ الْكَرْخِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الـمُعَدِّلُ إِمْلاَءً في صَفَرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَع مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا قَاضِي القُضَاةِ أَبو مُحَمَّدٍ [عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَعْرُوفٍ](٣) -بانْتِقَاءِ أَبي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ- حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الـمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ،

---

(١) أبو الحسن بن هذيل هو: علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ الزاهد، شيخ القراء بالأندلس، توفي سنة (٥٦٤)، وأبو داود المؤيدي هو: سليمان بن نجاح مولىٰ المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي، شيخ القراء، وإمام الإقراء في الأندلس، توفي سنة (٤٩٦)، وهو صاحب كتاب (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، المطبوع في خمس مجلدات، وصاحب كتاب (أصول الضبط وكيفيته علىٰ جهة الاختصار) وهو مطبوع كذلك في مجلد.

(٢) رواه مسلم في الصحيح (١٦٥٠) عن أبي الطاهر به.

(٣) جاء الاسم في الأصلين هكذا: (عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أحمد بن معروف)، وهو خطأ، فلا يعرف المذكور إلا بما أثبته، وينظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٢٦. وحديث ابن معروف هذا وصلنا بانتقاء الدارقطني، وما يزال مخطوطا، توجد نسخته في المكتبة الظاهرية بدمشق، وله صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجميع الأحاديث فيه عن شيخه ابن صاعد.

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا، وَرُبَّما قَالَ: وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا[١].

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي (صَحِيحِه) عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ أَحْمَدَ بنِ الْمِقْدَامِ العِجْلِيِّ بِهذا الإِسْنَادِ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ[٢].

٣٧- أَنْشَدَنا أَبو القَاسِمِ/ عَبْدُالرَّحِيم بنُ أَبِي البَرَكَاتِ الصُّوفِيُّ مُكَاتَبَةً لِنَفْسِهِ:

قَدْ عِشْتَ فِي الدُّنْيَا مَلِيًّا يَا فَتًى ... وَغَداً تُغَادِرُ ثَاوِيًا فِي الرَّمْسِ
إِنْ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ لأَسْبَابِ الهُدَىٰ ... وَرُزِقْتَ حَظًّا مِنْ ضِيَاءِ الحُسْنِ
سَافِرْ بِهَمِّكَ فِي مَقَامَاتِ الرِّضَىٰ ... وَاسْرَحْ بِقَلْبِكَ فِي رِيَاضِ الأُنْسِ
تَصْفُو صِفَاتُكَ مِنْ كُدُورَاتِ الهَوَىٰ ... وتَعِيشُ فَرِحًا بَيْنَ جَمِيعِ الإِنْسِ
شَمِّرْ فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَىٰ الهُدَىٰ ... وَالْحُرُّ مَوْعِدُهُ زَوَالَ اللَّبْسِ
مَنْ عَافَ شَهْوَتَهُ وَعَفَّ ضَمِيرُهُ ... فَهُوَ المُعَافَا مِنْ عُيُوبِ النَّفْسِ[٣]

(١) رواه أبو طاهر المخلّص في المخلِّصيَّات ٢/ ٣٨٤، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٦٦، وابن عساكر في المعجم ١/ ٦٣، وابن المستوفي في تاريخ إربل ١/ ١٤٠، وابن البخاري في المشيخة ٣/ ١٨٢٧ بإسنادهم إلىٰ ابن صاعد به.
قوله: (تلغثونها) أي تأكلونها، من اللغيث، وهو طعام يغلث بالشعير، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٥٦.
وأما قوله: (تنتثلونها) من النثل، يقال نثل ما في كنانته إذا صبها ونثرها، ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٩١.

(٢) رواه البخاري في الصحيح (٦٩٩٨) عن أبي الأشعث به.

(٣) ذكر الأبيات كلها إلا البيت الأول: الصفدي في الوافي بالوفيات في ترجمة الشيخ المذكور ١٨/ ٧٣.

شَيْخٌ آخَرُ[١٣]

[أَبو إسْحَاقَ إبْرَاهِيمُ بنُ مَنْصُورِ بنِ مُسَلَّمٍ الشَّافِعِيُّ المُقْرِئ، المَعْرُوفُ بالعِرَاقِيِّ: ٥١٠-٥٩٦][١]

الفَقِيهُ الإمَامُ الخَطِيبُ أَبو إسْحَاقَ إبْرَاهِيمُ بنُ مَنْصُورِ بنِ مُسَلَّمٍ الشَّافِعِيُّ المُقْرِئُ، المَعْرُوفُ بالعِرَاقِيِّ.

إمَامُ الجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ وَخَطِيبُهُ، كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ المُفْتِينَ، وَالصُلَحَاءِ الوَرِعِينَ.

رَحَلَ إلىٰ بَغْدَادَ، ودَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِها، مِنْهُم: أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ -وَهُو مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبي إسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ- وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الخَلِّ البَغْدَادِيُّ، وتَفَقَّهَ أَيْضًا بِبَلَدِهِ عَلَىٰ القَاضِي أَبي المَعَالي مُجَلِّي بنُ جُمَيْعٍ الشَّافِعِيِّ.

وكَانَ فِي بَغْدَادَ يُعْرِفُ بالمَصْرِيِّ، فَلَمَّا رَجعَ إلىٰ مِصْرَ لُقِّبَ بالعِرَاقِيِّ.

وَاشْتَغَلَ بالتَّدْرِيسِ، وَالفَتْوَىٰ، وإفَادَةِ العِلْمِ، وتَوَلَّىٰ الإمَامَةَ وَالخِطَابَةَ بِجَامِعِ مِصْرَ.

وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعةٌ جَمَّةٌ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بهِ.

وَصَنَّفَ كِتابًا كَبِيرًا فِي المَذْهَبِ، شَرَحَ فيه كِتَابَ (المُهَذَّبِ)[٢].

---

(١) الشيخ العراقي له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٤.
وضبط ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٣٤ (مسلَّم) فقال: (بضم الميم وتشديد اللام).

(٢) قال النووي في كتاب طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٣٢٠: (وصنف كتابا في شرح الْمُهَذّب، عشر مجلدات، رأيته)، قلت: بحثت كثيرا عن هذا الكتاب فلم أجده، ويبدو أنه لم يصل إلينا، وكتاب المهذب من تأليف أبي إسحاق الشيرازي، وهو الذي شرحه=

وكَانَ مَولِدُهُ فِي سَـنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَلم يَزَلْ خَطِيبًا وَإمَامًا بِجَامِعِ مِصْرَ إلىٰ أَنْ تُوفِّي فِي/ [جُمَادَىٰ](١) الآخِرَةِ سَنَةَ سَتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

قَرأْتُ عَلَيْـهِ جُمْلَةً صَالِحةً مِنَ الـمَذْهَبِ، وَصَحِبْتُهُ زَمَانـًا، فَانْتَفَعْتُ بِصُحْبَتِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٣٨- أَنْشَـدَنَا الشَّـيْخُ الفَقِيـهُ الإمَامُ [أَبو إسْـحَاقَ] إبْرَاهِيـمُ بنُ مَنْصُورٍ الشَّـافِعِيُّ الخَطِيبُ بِمِصْرَ، [قَالَ]: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ أَبو الحَسَنِ بنُ الخَلِّ الفَقِيهُ بِبَغْدَادَ(٢):

فِي زُخْرُفِ القَوْلِ تَزْيِينٌ لِبَـاطِلِـهِ ... والحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيـهِ سُـوءُ تَغْيِيـرِ

تقولُ هذا مُجَاجُ النَّحـلِ تَمْدَحُـهُ ... وإنْ تَعِبْ قُلْتَ: ذَا قَـيْءُ الزَّنَابِيـرِ

مَدْحـًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصْفَهُمَا ... حُسْنُ البَيَانِ يَرَىٰ الظَّلْمَاءَ كَالنُّورِ(٣)

=النـووي في كتاب المجموع، وذكرنا سـابقـًا أن كتاب المجموع لـم يتمه النووي وقد طبع الكتـاب مراراً، ووقف صديقنا المحقق نظام يعقوبي علىٰ نسـخة عليها تعليقات تقي الدين السبكي فطبعها مصورة في تسع مجلدات.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصابه طمس في الأصل، وكذا ما سيأتي لاحقا.

(٢) أبو الحسن بن الخل هو: محمد بن المبارك بن محمد بن الخل البغدادي، الإمام الفقيه شيخ الشافعية، توفي سنة (٥٥٢)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٠.

(٣) ذكـر الأبيـات: ابن خلكان في وفيـات الأعيـان ١/ ٣٣، وذكرها ابن رجـب في ذيل طبقات الحنابلـة ٢/ ٢٣٣ منسـوبة إلـىٰ أبي الفضل بن شـافع، ونسـبها ابن الأثير في المثل السـائر ٢/ ٩٩ إلىٰ ابن الرومي.



شَيْخٌ آخَرُ [١٤]

[أَبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ يَاسِينَ التَّغْلبيُّ الشَّافِعيُّ الدَّوْلَعِيُّ: ٥١٤-٥٩٨][(١)]

الفَقِيهُ الإِمَامُ الخَطِيبُ أَبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ يَاسِينَ التَّغْلِبيُّ الشَّافِعيُّ الدَّوْلَعِيُّ.

مَنْسُوبٌ إِلىٰ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ الـمَوْصِلِ، يُقَالُ لَها: الدَّوْلَعِيَّةُ[(٢)].

كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ الشَّافِعِيةِ الـمَشْهُورِينَ، وَالصُّلَحَاءَ الـمُتَوَرِّعينَ، سَكَنَ دِمَشْقَ وَاسْتَوطَنَها، وَتَولَّىٰ الخِطَابَةَ، وَالتَّدْرِيسَ بِجَامِعِها.

وحَدَّثَ عَنْ أَبي الفَتْحِ الكَرُوخِيِّ[(٣)]، وَأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحْمُوَيْهِ اليَزْدِيِّ[(٤)]، ونَصْرِ اللهِ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ الْمِصِّيصِيِّ، وَغَيْرِهِم.

---

(١) الشيخ الدولعي له ترجمة في: معجم يوسف بن خليل ص ٤٠٥ (بتحقيقنا)، ووصفه بقوله: (أخبرنا الإمام أبو القاسم عبدالملك... الفقيه الشافعي إمام جامع دمشق وخطيبها بقراءتي عليه)، وينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٠.

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢/ ٤٨٦: (الدولعية- بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة لام مفتوحة، وعين مهملة- قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد علىٰ سير القوافل في طريق نصيبين). وقد خربت هذه القرية حين اجتاح المغول البلاد، ولا تزال أطلالها باقية، وتبعد عن الموصل زهاء (٣٣) كيلومتر.

(٣) أبو الفتح الكروخي هو: عبدالملك بن عبدالله الهروي، راوي جامع الترمذي عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأحمد بن عبدالصمد الغورجي، وعبدالعزيز بن محمد أبي نصر الترياقي، عن أبي محمد الجراحي، عن أبي العباس المحبوبي، عن الترمذي به. والكروخي -بفتح أوله وضم الراء- هذه النسبة إلىٰ كروخ، وهي بلدة بنواحي هرات، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٩٥.

(٤) محموية -بفتح الميم وسكون الحاء، وضم الميم الثانية، وسكون الواو، وفي آخرها ياء تحتها نقطتان، وهو: أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محموية اليزدي، الإمام العلامة الفقيه الشافعي، توفي ببغداد سنة (٥٥١) ودفن مقابل جامع المنصور، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٤.

وَكَانَ مَولِدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيتُهُ بِدِمَشْق، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ كِتَابِ (دَلَائِلِ النُّبُّوةِ)، تَأْلِيفِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ ابنِ الحُسَيْنِ البَيْهَقيِّ الحَافِظِ، وَأَجَازَ لِي مَا فِيه، وَأَخْبَرَنِي بِهِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ سُلَيْمَانَ المُرَادِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الفُرَاوِيِّ، عَنْهُ[١].

وَأجَازَ لِي أَيْضًا جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِه/، وَمَجْمُوعَاتِه، وَمُسْتَجَازَاتِه، ومُنَاولَاتِهِ، وَكَتَبَ لي خَطَّهُ بِذَلِكَ فِي رَجَب سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

٣٩- أَخْبَرَنَا الفَقِيهُ أَبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدٍ الدَّوْلَعِيُّ الخَطِيبُ إجَازَةً، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ [عَبْدُالمَلِكِ] بنُ أَبِي القَاسِمِ الكَرُوخِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ مَحْمُودُ بن الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ التِّرْيَاقِيُّ، وأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْغَوْرَجِيُّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ الْمَحْبُوبِيُّ التَّاجِرُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِيسَىٰ مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بن سَوْرَةَ السُّلَمِيُّ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُد، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي يَعْلَىٰ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ عُدُسٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَىٰ رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّث بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّث بِهَا سَقَطَتْ.

وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَلَا تُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا[٢].

(١) طبع كتاب دلائل النبوة للبيهقي بتحقيق عبدالمعطي قلعجي، وما زال الكتاب بحاجة إلىٰ خدمة، وكان أستاذنا العلامة السيد أحمد صقر رحمه الله قد أصدر المجلد الأول ولم يكمله.

(٢) رواه الترمذي في الجامع (٢٢٧٨) عن محمود بن غيلان به.

٤٠- أَخْبرَنَـاهُ أَعْلَـىٰ مِنْ هَذَا بِثَلاثِ دَرَجَاتٍ الشَّـيْخُ الحَافِظُ أَبـو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانيُّ، قِراءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو الخَطَّابِ نَصْرُ ابـنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطِرِ القَارِئُ بِبغْـدَادَ، أَخْبرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ البَيِّعِ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَـيْنُ ابنُ إِسْمَاعِيلَ الـمَحَامِلِيُّ، إِمْلاءً، حَدَّثَنَا زِيادُ بْنُ أَيُّوبَ، أَخْبرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يَعْلَىٰ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: الرُّؤْيَا عَلَىٰ رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ/ وَقَعَتْ، وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَوْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.

وأَحْسَبُهُ قَالَ: لَا يَقُصُّهَا إِلَّا عَلَىٰ وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ[١].

اسِمُ أَبي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ هَذَا: لَقِيطُ بنُ عَامِرِ بنِ صَبرةَ، وَهُوَ وَافِدُ بَنِي الـمُنْتَفِقِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، [وبَعْضُ الرُّوَاةِ يَقُولُ فِي][٢] اسْمِهِ: لَقِيطُ بْنُ صَبرةَ، فَيَنْسِبهُ إِلَىٰ جَدِّه، وَمِنْهُمْ مَنْ [يَقُولُ: لَقِيطُ] بنُ الـمُنْتَفِقِ، فَيَنْسِبهُ إِلىٰ الجَدِّ الأَعْلَىٰ.

وَوَكِيعٌ الرَّاوِي عَنْهُ هُوَ: وَكِيعُ بنُ عُدُسٍ -بِضَمِّ العَيْنِ الـمُهْمَلَةِ- وَيُقَالُ: ابنُ حُدُسٍ -بِضَمِّ الحَاءِ الـمُهْمَلَةِ- وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَقَـعَ لَنَا هَـذَا الحَدِيثُ عَالِيًا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، فَكَأَنَّ شَـيْخَنَا أَبا طَاهِرٍ الحَافِظَ سَمِعَهُ مِنْ صَاحِبِ [التِّرْمِذيِّ، وباللهِ التَّوْفِيقُ].

(١) رواه المحاملي في الأمالي (٣٧٥) من رواية ابن البيع عن زياد بن أيوب به.
قولـه: (وادٍّ) أي حبيـب، فلا يخبر بهـا إلا من كان يحبه، فربما حمل الـكاره له علىٰ تعبيرها بمكروه فتقع علىٰ تلك الصفة، فإن الرؤيا علىٰ رجل طائر.
وقوله: (ذي رأي) أي ذو علم بتفسير الرؤىٰ.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وكذا الموضعين الآتيين، وأصاب نسخة الأصل طمس.



شَيْخٌ آخَرُ [١٥]

[أَبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عِيْسَىٰ بن دِرْبَاسٍ المَارَانِيُّ الشَّافِعِيُّ:٥١٦-٦٠٥](١)

القَاضِي الفَقِيهُ صَدْرُ الدِّينِ أَبو القَاسِمِ عَبْدُالـمَلِكِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ دِرْبَاسٍ الـمَارَانيُّ الشَّافِعيُّ.

قَاضِي القُضَاةِ بِدِيَارِ مِصْرَ، وَشُهْرَتهُ تُغْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ بِهِ.

دَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ، مِنْهُم: الحَافِظُ أَبو الحَسَنِ الـمُرَادِيُّ، وَشَيْخُنَا أَبو سَعْدِ بنُ أَبي عَصْرُونَ،وَغَيْرُهمَا(٢).

وَسَـمِعَ الحَدِيثَ مِن أَبي القَاسـمِ بْنِ البُنِّ الأَسَدِيِّ(٣)، وَمِنْ شَيْخِنَا الحَافِظِ أَبي القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيِّ، وَأَبي الحُسَينِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ الـمُرَادِيِّ.

سَـمِعْتُ عَلَيْـهِ قِطْعَةً مِنْ كِتَابِ (دَلَائِـلِ النُّبُّوةِ) لِلْبَيْهَقِيِّ، كَانَ يَرْوِيه عَنْ شَـيْخِنَا الحَافِظِ أَبي القَاسِـمِ بنِ عَسَـاكِرَ، أَو عَنْ أَبي الحَسَنِ الـمُرادِيِّ -الشَّكُّ مِنِّي- عَنِ الفُرَاوِيِّ، عَنْهُ.

---

(١) أبو القاسم الماراني له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٤.
والـماراني - بفتـح الميم، وبعد الألـف راء مفتوحة، وبعـد الألف الثانية نون- هذه النسـبة إلـىٰ بني مـاران وهم بالمروج علـىٰ دجلة تحت الموصـل، وينظر: التكملـة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٦، ووفيات الأعيان٣/ ٢٤٣.

(٢) أبو الحسن المرادي هو: عليّ بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأندلسيّ القُرْطُبيّ الشافعي، المتوفىٰ سنة (٥٤٤)، وابن أبي عصرون هو: الشيخ الرابع المتقدم.

(٣) ابن البن هو: الحسـين بن الحسـن بن محمد، أبو القاسم بن البن الأسدي، الدمشقي الفقيه المتوفىٰ سنة (٥٥١).

وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَا رَوَىٰ سَمَاعًا وإجَازةً ومُناوَلةً.

وكَانَ يَتردَّدُ في مولدِه، فيَقُولُ: إمَّا في أَوَاخِرِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ، وَإمَّا في أَوَّلِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسِ مِئَةٍ/ ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في أَوَائِلِ شَهْرِ رَجَب سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مِئَةٍ.

٤١- أَخْبرَنَا قَاضِي القُضَاةِ أبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عِيسَىٰ المَارَانيُّ إجَازةً، أَخْبرَنَا أَبُو القَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأنا أَسْمَعُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِدِمَشْقَ، أَخْبرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبي العَلاءِ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ العُكْبَرِيِّ البَقَّالِ بِهَا، في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ فَأَقرَّ بِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: حَدَّثنا أَبو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبي مَسْعُودٍ قَالَ:

قَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَىٰ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.

٤٢- أَخْبرَنَاهُ عَالِيًا الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ بالإسْكَنْدَرِيَّةِ، أَخْبرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الْمَاكِيُّ][1]، بِقَزْوِينَ، أَخْبرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زَاذَانَ الْقَزْوِينِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ،

---

(١) جاء في الأصلين: (المالكي)، وهو خطأ، قال ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه ٨/ ١٩ نقلا عن الذهبي: (والماكي- بلا لام-: أبو الفتح إسماعيل بن عبدالجبار الماكي، شيخ للسلفي، قلت: نسبته إلىٰ جد له، فهو أبو الفتح إسماعيل بن عبدالجبار بن محمد بن ماك).

بِالْبَصْـرَةِ، حَدَّثَنَـا الْحَسَـنُ بْنُ الْمُثَنَّـىٰ الْعَنْبَرِيُّ، وَأَبُو مُسْـلِمٍ الْكَشِّـيُّ، وَأَبُو خَلِيفَةَ، وَابْنُ أَبِي سُـوَيْدٍ، و أَبُو عَلِيٍّ الزُّرَيْقـيُّ(١)، قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، قَالَ:

قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِمَّـا أَدْرَكَ النَّـاسُ مِـنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَـىٰ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ(٢).

صَحِيحٌ، عَالٍ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ الـمُعْتَمِرِ.

انْفَرَدَ بِهِ البُخَارِيُّ دُونَ مُسْـلِمٍ/ فَرَوَاهُ عَنْ آدَمَ عَنْهُ، [وَرَوَاهُ أَبو دَاوُدَ في سُـنَنِهِ عَنِ القَعْنَبِيِّ](٣).

وَلَيْـسَ للقَعْنَبِيِّ عَنْ شُـعْبَةَ غَيْرُ هَـذَا [الحَدِيثِ الوَاحِدِ(٤)، وَقَـعَ لَنَا عَالِيـًا]، فكَأَنِّـي سَـمِعْتُهُ مِنْ أَبي القَاسِـمِ الأَسَـدِيِّ، [وَسَـاوِيتُ قَاضِي القُضَـاةِ أَبا] القَاسِمِ الـمَارَانِيَّ فِيه، ولله الحَمْدُ والـمِنَّةُ.

---

(١) أبو مسـلم الكشـي هو: إبراهيم بن عبدالله الحافظ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٦/ ١١٩، وأبو خليفة هو: الفضل بن الحباب البصري، العلامة الأديب الأخباري، له ترجمة في سـير أعلام النبلاء ١٤/ ٧، وابن أبي سويد هو: محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع البصري، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٣٧، والزريقي هو: محمد بن أحمد بن خالد البصري، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ١٠١٣.

(٢) رواه أبو طاهر السلفي في كتابه الأربعين البلدانية ص ٧٠ عن أبي الفتح الماكي به، ورواه من طريقه: ابن البخاري في المشيخة ٣/ ١٥٩٩.

(٣) رواه البخـاري (٣٤٨٣) عـن آدم بـن أبي إياس بـه، ورواه أبو داود في السـنن (٤٧٩٧) عن عبدالله بن مسلمة القعنبي به.
ومـا بين المعقوفتين من نسـخة (س)، وأصاب نسـخة الأصل طمس، وكـذا في الموضعين الآتيين.

(٤) وقد جاء ذكر سـبب عدم رواية شـعبة للقعنبي في مشيخة العمري في أثناء ترجمة نصر الله بن المظفر المعروف بابن الصفار، وهو الشيخ الرابع والثلاثون.

شَيْخٌ آخَرُ [١٦]

[ضِيَاءُ الدِّينِ أَبو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ سُكَيْنَةَ: ٥١٩-٦٠٧][١]

الشَّيْخُ الأَجَلُّ الفَاضِلُ الْمُحَدِّثُ الْمُسْنِدُ [ضِياءُ الدِّينِ أَبو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ][٢] ابنُ الشَّيْخِ الأَمِينِ الْمُحَدِّثِ أَبي مَنْصُورٍ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ سُكَيْنَةَ[٣].

[مِنْ أَعْيَانِ] مَشَايِخِ بَغْدَادَ، وَأَجِلاَّئِهِم، وأَكَابِرِهم، وَفُضَلائِهِم، [وَمِنْ بَيْتِ] الرِّوَايةِ، وَالدِّيَانةِ، وَالثِّقَةِ، وَالأَمَانةِ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبا القَاسِمِ بنَ [الحُصَيْنِ]، وأَبا بَكْرٍ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبا القَاسِمِ بنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ الحَافِظَ، [وأَبا الحَسَنِ] عَلِيَّ بنَ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَأَبا غَالِبٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ المَاوَرْدِيَّ، وَأَبا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ حَمَّويْهِ الجُوَيْنِيَّ، وَأَبا مَنْصُورِ بنَ خَيْرُونَ، وَجَمَاعةً غَيْرَهُم.

وكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا.

مَوْلِدُهُ في شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّيَ في شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مِئَةٍ.

---

(١) الشيخ ابن سكينة له ترجمة في: معجم يوسف بن خليل ص ٣٧٧ (بتحقيقنا)، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٢، ومشيخة الحراني الصغرىٰ (١٦- مخطوط)، وجاء فيها بأن ابن النجار خرَّج له مشيخة، تزيد علىٰ ثمانين شيخا.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصاب نسخة الأصل طمس، وكذا ما جاء في المواضع الآتية.

(٣) ذكر عز الدين الحسيني في تخريجه لمشيخة الحراني الصغرىٰ بأن (سكينة) بضم السين المهملة، وفتح الكاف، هي جدته أم أبيه أبي منصور، هذا هو المشهور.

قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ بِأَسْرِهَا، وَتَصَانِيفِهِ نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا، وكَتَبَ خَطَّهُ لِي بالإجَازَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

٤٣- أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ إجَازَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحُصَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ غَيْلانَ البَزَّازُ، أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَىٰ بْنُ سَهْلِ بْنِ كَثِيرٍ الْوَشَّاءُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ/ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ[1].

٤٤- أَخْبَرَنَاهُ أَبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ [القَاسِمُ ابنُ الفَضْلِ] الثَّقَفِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بأَصْبَهَانَ، حَدَّثَنَا أَبو [الحَسَنِ عَلِيُّ] بنُ خَلَفِ بنِ مُوسَىٰ البَغْدَادِيُّ بِنَيْسَابُورَ، حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ سَهْلِ بنِ [كَثِيرٍ] الوَشَّاءُ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ ابنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ:

نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي (صَحِيحِهِ) عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ [زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ] عَنِ إسْمَاعِيلَ بنِ عُلَيَّةَ[2].

(١) رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٤٦٢) عن أبي عمران الوشاء به، ورواه من طريقه: أبو القاسم الحرفي في الفوائد الصحاح والغرائب والأفراد (٣٦)، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة ١/ ٤٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ٤٢٢، وابن البخاري في المشيخة ١/ ٦١٣، وشرف الدين اليونيني في المشيخة ص٨١، وبدر الدين بن جماعة في المشيخة ١/ ١٥٥، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ١١٨، وأبو بكر المراغي في المشيخة ص٢٣٨.

(٢) رواه مسلم في الصحيح (١٨٦٩) عن زهير بن حرب به، ورواه أيضا من طرق أخرىٰ.



شَيْخٌ آخَرُ [١٧]

[أَبُو القَاسِمِ مَخْلُوفُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالحَقِّ القَرَوِيُّ المَالِكِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ جَارَة: ت٥٨٣][١]

الفَقِيهُ الإمَامُ الـمَنْعُوتُ بِشَمْسِ الإسْلاَمِ أَبُو القَاسِمِ مَخْلُوفُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالحَقِّ القَرَوِيُّ الـمَالِكِيُّ[٢]، الـمَعْرُوفُ بابنِ جَارَةَ[٣].

مِنْ أَعْيَانِ مَشَايِخِ [ثَغْرِ][٤] الإسْكَنْدِرِيَّةِ، وَمُدَرِّسِيهِم، وَفُقَهَائِهِم، وَمُحَدِّثِيهِم.

سَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبِي الحجَّاجِ يُوسُفَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ عَلِيٍّ اللَّخْمِيِّ، وَأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ الـمُسَلَّمِ الـمَازِرِيِّ[٥]، وَغَيْرِهِمَا.

---

(١) الشيخ ابن جارة له ترجمة في: كتاب الأربعين المرتبة علىٰ طبقات الأربعين لابن المفضل المقدسي ص ٤٨٠، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٤، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ١/ ٧٠، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٤/ ٧٦٧، وشذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٤٥٤.

(٢) القروي -بفتح القاف والراء، وكسر الواو- هذه النسبة إلىٰ القيروان، وذكر السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٦٤ عبد الله بن مسلم بن عبدالله، فنسبه إلىٰ (القيرواني)، وقال: (ويقال: القروي، نسبة إلىٰ القيروان أيضا).
ملحوظة: وضع الناسخ في حاشية الأصل إشارة فقال: (صوابه القيرواني، والله أعلم)، قلت: كلا النسبتين تضاف إلىٰ القيروان، ويقال في النسبة إليها أيضا: (قيروي) كما قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤/ ٤٢.

(٣) ضبط المنذري (جارة) فقال: (جارة: بفتح الجيم، وبعد الألف راء مهملة، وتاء تأنيث).

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصاب نسخة الأصل طمس، وكذا ما جاء في المواضع الآتية.

(٥) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٥: (والمازري - بفتح الميم، وبعدها ألف، ثم زاي مفتوحة، وقد تكسر أيضا، ثم راء- هذه النسبة إلىٰ مازر، وهي بليدة بجزيرة صقلية)، والمازري هذا أحد علماء الأصول، وهو ليس المازري صاحب كتاب المعلم في شرح صحيح مسلم، واسمه أبو عبدالله محمد بن علي المازري المتوفىٰ سنة (٥٣٦)، ينظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٤/ ١٣٣٦.

وَهُـوَ قَدِيمُ الـمَوْلِدِ، ولَم أَقِـفْ عَلَىٰ تَعْيِينِ مَوْلِـدِهِ، وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في شَـهْرِ رمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

لَقِيْتُهُ بالإسْـكَنْدَرِيَّةِ، وَأَجازَ لي جَمِيعَ مَسْـمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِهِ، وَمُنَاوَلاَتِهِ، وَكَتَبَ خَطَّهُ بالإجَازَةِ في سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

٤٥- أَخْبَرَنَا الفَقِيهُ أَبُو القَاسِمِ مَخْلُوفُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَارَةَ الـمَالِكِيُّ إجازةً، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الـمُسَلَّمِ بنِ مُحَمَّدٍ الـمَازرِيُّ الأُصُوليُّ، قِراءَةً عَلَيْهِ وَأَنا أَسْـمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو العبَّـاسِ أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ الرَّازِيُّ[١]، أَخْبَرَنَا أَبو/ الحَسَـنِ عَلِيُّ بنُ مُنِيْرِ بنِ [أَحْمَدَ الـمِصْرِيُّ]، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَـنُ بـنُ رَشِـيقٍ [العَسْـكَرِيُّ][٢]، حَدَّثَنَـا أَبـو جَعْفَـرٍ أَحْمَدُ بـنُ مُحَمَّدٍ التُّجِيْبِـيُّ[٣]، [حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ] بنِ بُكَيْـرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ [بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ:

---

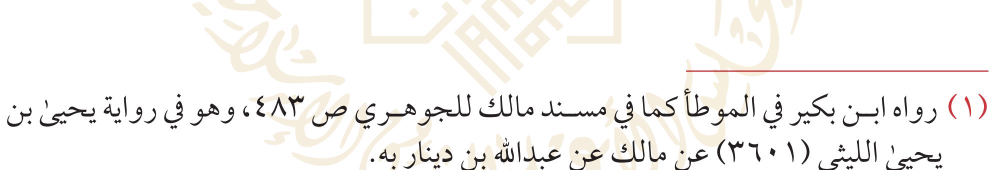
(١) هو: أبو العباس الرازي الشافعي نزيل مصر، الإمام المحدث الفقيه، توفي سنة (٤٩١)، روىٰ عنه ابنه أبو عبدالله كما في مشيخته ص١٠١، وينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٠.

(٢) جاء في الأصل: (العكبري) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (س)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٠: (منسوب إلىٰ عسكر مصر)، والحسن بن رشيق كان محدث ديار مصر في زمانه، روىٰ عن النسائي وطبقته، روىٰ عنه الدارقطني وعبدالغني بن سعيد الأزدي وابن النحاس وغيرهم، توفي سنة (٣٧٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٠.
وهو غير شاعر أهل المغرب الحسن بن رشيق القيرواني الأديب، المتوفىٰ سنة (٤٦٣)، وهو مصنف كتاب (العمدة في محاسن الشعر)، ينظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٥.

(٣) أبو جعفر هذا ذكره أبو عبدالله بن أبي العباس الحطاب في المشيخة ص١٥٧، وسماه: (أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التجيبي، المعروف بأبي الرقراق) وذكر بأنه يروي عن يحيىٰ ابن بكير، وهو شيخ ابن رشيق وطبقته.

كنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ علَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ[(١)].

٤٦- أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ بِبَغْدَادَ[(٢)]، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو الغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ [عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ[(٣)]، أَخْبَرَنَا] أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ ابنُ [المُظَفَّرِ] الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ[(٤)]، حَدَّثَنَا المُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، [فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ] مِثْلَهُ سوَاءً[(٥)].



(١) رواه ابن بكير في الموطأ كما في مسند مالك للجوهري ص ٤٨٣، وهو في رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي (٣٦٠١) عن مالك عن عبدالله بن دينار به.

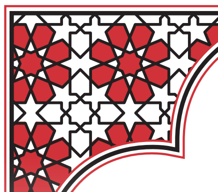
(٢) هو: الشيخ الخامس.

(٣) هو صاحب كتاب (قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان) الذي خدمته قبل ثلاثين سنة تقريبا، والحمد لله علىٰ توفيقه، وتوفي النرسي سنة (٥١٠).

(٤) أبو جعفر الطحاوي هو: أحمد بن علي بن سلامة الأزدي المصري الحافظ، صاحب المصنفات الشهيرة، توفي سنة (٣٢١).

والمزني هو: إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل المزني المصري، كان القائم بتدريس مذهب الإمام الشافعي، قال الشافعي (لو ناظر المزني الشيطان لقطعه)، المتوفىٰ سنة (٢٦٤)، وهو صاحب كتاب المختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي، وهو الذي شرحه الإمام أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الشهير بالماوردي المتوفىٰ سنة (٤٥٠) في كتابه: (الحاوي الكبير) المطبوع في تسعة عشر مجلداً.

(٥) رواه الشافعي في السنن المأثورة (٦٥٧) عن مالك به، وهذا الكتاب من رواية الطحاوي عن المزني عن الشافعي، ورواه عن الطحاوي: البيهقي في معرفة السنن والآثار ١٣/ ٢٢١.



شَيْخٌ آخَرُ[١٨]

[أَبو الفَتْحِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ سَلامَةَ بنِ يُوسُفَ بن عَلِيٍّ القُضَاعِيُّ البَلَوِيُّ الحَاكِمُ ٥٢٠-٦٠٣][١]

القَاضِي الفَقِيهُ الإمَامُ أَبو الفَتْح عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ سَلامَةَ بنِ يُوسُفَ بن عَلِيٍّ القُضَاعِيُّ البَلَوِيُّ، الحَاكِمُ بِثَغْرِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ.

كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ الـمَشْهُورِينَ، وَالعُلَمَاءِ الـمُبَرِّزِين، وَالقُضَاةِ الـمَرْضِيين، مَالِكيَّ الـمَذْهَبِ.

دَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالسَّلامِ بنِ عَتيقٍ السَّفَاقِسِيِّ، وَأَبي طَالِبِ بنِ بِنْتِ مُعَافَىٰ[٢]، وَغَيْرِهما.

وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبي عُبيدٍ نِعْمَةَ بنِ زِيَادةِ اللهِ الغِفَارِيِّ[٣]، وَغَيْره.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في سَنَةِ عِشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في صَفَرَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسِتِّ مِئَةٍ.

سَمِعْتُ عَلَيْهِ بالإسْكَنْدرِيَّةِ جُزءًا فيهِ الأَحَادِيثُ الثُّلاثِيَّاتُ الَّتي في (صَحِيحِ البُخَارِيِّ) أَخْبَرَنَا بِها عَنْ أَبي عُبَيْدٍ الغِفَارِيِّ بالإسْنَادِ الَّذي يأْتي ذِكْرُهُ، وَكَتَبَ لِي خَطَّهُ بالفُتْيا وَالتَّدْرِيسِ، وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَا يَصِحُّ عِنْدي مِنْ سمَاعَاتِه، وَإجَازَاتِه.

---

(١) الشيخ الفقيه القضاعي له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢/ ٩٨، وفي تاريخ الإسلام ٢٥/ ٧٧.

(٢) هو: صالح بن إسماعيل بن سند، أبو طالب الإسكندراني المالكي، المعروف بابن بنت معافى، الإمام الفقيه، توفي سنة (٥٦٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢٣/ ٣٩٤.

(٣) هو: نعمة بن زيادة الله بن خلف، أبو عبيد الغفاري، المحدث الثقة، توفي بالإسكندرية سنة (٥٦٣)، ينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٠٩.

٤٧- أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ/ الرَّحْمَنِ [بنُ سَلاَمَةَ القُضَاعِيُّ قِرَاءةً][(١)] بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ -حَمَاهَا اللهُ تَعالَىٰ- [أَخْبَرَنَا أَبو عُبَيْدٍ نِعْمَةُ بنُ زِيَادةِ] اللهِ بنِ خَلَفٍ الغِفَارِيُّ [قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا] أَبو مَكْتُوم عِيسَىٰ -يَعْنِي بنَ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ- [أَخْبَرَنَا وَالِدِي] الحَافِظُ أَبو ذَرٍّ عَبْدُبنُ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا الـمَشَايِخُ الثَّلاثَةُ، وَهُم: أَبُو مُحَمَّدٍ الحَمُّوِيُّ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ، وهو الْكُشْمِيهَنِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَهُو الْمُسْتَمْلِيُّ، قالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ بِفَرَبْرَ، أَخْبرَنا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ:

أَنَّ الرُّبَيِّعَ -وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ- كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الأَرْشَ، فَطَلَبُوا العَفْوَ، [فَأَبَوْا][(٢)]، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ ؟!، لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا، لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، قَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ[(٣)].

٤٨- أَخْبَرَنَاهُ أَعْلا مِنْ هَذَا بِدَرَجَتَيْنِ الشَّيْخَانِ: أَبو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيَّانِ الصُّوفِيَّانِ إِجَازَةً، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْكَجِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، فَذَكَرَ بإِسنَادِهِ مِثْلَهُ[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصاب نسخة الأصل طمس، وكذا ما جاء في المواضع الآتية.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصلين، واستدركته من الصحيح.

(٣) رواه البخاري في الصحيح (٢٧٠٣) عن محمد بن عبدالله الأنصاري به.

(٤) رواه محمد بن عبدالله الأنصاري في جزئه (٢٠) عن حميد الطويل به، وهو من رواية=

شَيْخٌ آخَرُ[١٩]

[عَلِيُّ بنُ أَبي الـمَكَارِمِ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، الـمَنْعُوتُ بِبَهَاءِ الدِّينِ: ت ٥٧٩][١]

الفَقِيهُ الإِمَامُ العَالِمُ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَبي الـمَكَارِمِ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، الـمَنْعُوتُ/ بِبَهَاءِ الدِّينِ.

أَحَدُ الأَعْيَانِ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ بالدِّيارِ الـمِصْرِيَّةِ، ومِمَّن تَولَّىٰ الإعَادةَ بِبَغْدَادَ بالـمَدْرَسةِ النِّظَامِيَّةِ[٢]، وكَانَتْ فِيهِ لَطَافةٌ وَأَخْلَاقٌ جَمِيلةٌ، وَلَهُ

=البرمكي بسنده المذكور، ورواه من طريق البرمكي: الضياء المقدسي في الموافقات العوالي (٢)، والنعال في المشيخة ص ٩٨، وبدر الدين ابن جماعة في المشيخة ١/ ٣١٧، والسبكي في معجم الشيوخ ص ١٢٤.

(١) الشيخ أبو القاسم بن أبي المكارم له ترجمة في طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٧/ ٢٣٩، ولم يترجم له الذهبي في كتابيه التاريخ والسير.

(٢) المدرسة النظامية افتتحها الوزير الكبير نظام الملك سنة (٤٥٩)، وكانت من أعظم مدارس بغداد في القرن الخامس للمذهب الشافعي، ودرَّس فيها كبار العلماء، وأول من درَّس فيها الإمام أبو نصر ابن الصباغ (ت٤٧٧)، ثم الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦)، ومن الذين درَّسوا فيها من الأئمة الكبار: الغزالي (ت٥٠٥) -وقد درَّس فيها أربع سنين- وإلكيا الهرَّاسي (ت٥٠٤)، وأبو بكر الشاشي (ت٥٠٧)، وأبو النجيب السهروردي (ت٥٦٣) وغيرهم، وقد استعرض بعضهم الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٦ في ترجمة أبي القاسم ابن الصباغ.
ولما توفي الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب البغدادي سنة (٤٦٣) أخرجت جنازته من حجرة تلي النظامية، وشيعه الفقهاء والخلق، وكان ممن حمله شيخ المدرسة النظامية وإمامها العلامة أبو إسحاق الشيرازي، وحملوه إلىٰ جامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد، ثم دفن في مقبرة باب حرب التي كانت تقع أيضًا في الجانب الغربي شمال بغداد المدورة.
وبقيت هذه المدرسة زهاء ثلاثة قرون، لا يدرس فيها إلا كبار الفقهاء والوعاظ الشافعية.
وكانت فيها مكتبة حوت علىٰ آلاف المجلدات.
أما موقعها فكانت تقع بقرب نهر دجلة في الجانب الشرقي من بغداد، بين المدرسة المستنصرية شمالا -والتي ما زالت قائمة إلىٰ اليوم- ودار الخلافة العباسية جنوبا، وكان=

[مَعْرِفةٌ بِفنُونٍ حَسَنةٍ][١].

تَفَقَّه عَلَىٰ الإمَامِ أَبي الـمَحَاسنِ يُوسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيِّ، مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ.

وَسَـمِعَ الحَدِيثَ مِنْ شَيْخِنَا الحَافِظِ أَبي طَاهِرٍ[السِّـلَفِيِّ]، وَأَبي مُحَمَّدِ بنِ أَبي اليَابِسِ العُثْمَانيِّ[٢] وَغَيْرِهَما.

[ولاَ أَعْلَمُ الآنَ] تَأريخَ مَولِدِه، إلاَّ أَنَّهُ تُوفِّي في سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

قَـرَأْتُ عَلَيْـهِ شَـيْئًا مِـنْ أُصُولِ الفِقْـهِ، وَدَرَسْـتُ عَلَيْهِ جُمْلـةً مِنَ [الـمَذْهَبِ] وَالخِلاَفِ، وكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بهِ.

٤٩- أَنْشَـدَنا الفَقِيهُ أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَبي الـمَكَارِمِ الشَّـافِعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ بِمِصْرَ لِبَعْضِهِم:

لاَ يَغُرنَّكَ مِنَ الـمَرْءِ قَمِيصٌ رَقَعَهْ ... وإزارٌ فَوْقَ نِصْفِ السَّاقِ مِنْهُ رَفَعهْ

وَجَبِينٌ لاَحَ فِيـه أَثَرٌ قَـدْ قَلَعَـهْ ... أَرِه الدِّرْهَمَ تَعْرِفُ غيَّهُ أَو وَرَعَهْ[٣]

=بقـربها رباط شيخ الشيوخ، وتحدد اليوم بالأرض المقابلة للمتحف البغدادي اليوم، ينظر: كتاب الحياة العلمية في العصر السـلجوقي للدكتور مريزن سعيد عسيري ص ٢٦٣، ومقالة للعلامة الدكتور مصطفىٰ جواد بعنوان: (المدرسـة النظامية ببغداد) في مجلة سومر العراقية في المجلد التاسع، الجزء الثاني، سنة (١٣٧٣-١٩٥٣) ص٣٤٠، وكتاب المدرسة النظامية للدكتور عامر حميد السامرائي.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصاب نسخة الأصل طمس، وكذا ما جاء في المواضع الآتية.

(٢) هو: أبـو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي اليابس العثماني، ينظر: تكملة إكمال الإكمال للصابوني في مواضع ومنها ص ١١٦، وينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٦.

(٣) البيتان في إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٣٤، وفي كتاب المدهش لابن الجوزي ص ١١٥ بدون نسبة.



شَيْخٌ آخَرُ[٢٠]

[أَبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسيُّ الشَّافِعيُّ: ٥٢٢-٥٩٦](١)

الفَقِيهُ الإمَامُ العَالِمُ، شَيْخُ الفُقَهَاءِ، وَصَدْرُ العُلَمَاءِ، إمَامُ عَصْرِه، وَفَرِيدُ دَهْرِه، شِهَابُ الدِّينِ أَبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ الشَّافِعيُّ.

أُسْتَاذِي، وَإِمَامِي، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ بِهِ.

تَفَقَّه عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَامِدٍ الغَزَالِيِّ، وَمِنْهُم الإمَامَانِ: أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ المَارِشْكِيُّ الطُّوْسِيُّ وَغَيْرُهما(٢).

وَقَدِمَ عَلَيْنا مِصْرَ، فَنَشَرَ العِلْمَ بِهَا، وَتَفقَّهَ عَلَيْهِ جَماعةٌ كَثِيرةٌ، وَوَعظَ، وَذَكَّرَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وكَانَ رَئِيسَ العُلَمَاءِ فِي وَقْتِهِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، وعَلَيْهِ مَدَارُ الفَتْوَىٰ فِي مَذْهَبِ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكَانَ مَولِدُهُ فِيمَا بَلَغَنِي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ/ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ فِي ذِي القِعْدَةَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، يَوْمَ السَّبْتِ، بَعْدَ صَلاةِ الظُّهْرِ، الحَادِي والعِشْرِيْنَ مِنْهُ، وَدُفِنَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضَحْوَةَ النَّهَارِ مِنْهُ.

---

(١) الشيخ الفتح الطوسي له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٧.
ونقل المقريزي في المقفىٰ الكبير ٧/ ١٤١ جزءا من ترجمة هذا الشيخ من مشيخة الجميزي من قوله: (قدم علينا مصر...)

(٢) المارشكي -بفتح الميم، وكسر الراء، وسكون الشين المعجمة- هذه النسبة إلىٰ مارشك، وهي إحدىٰ قرىٰ طوس، وأبو الفتح كان فقيها مفتيا، توفي سنة (٥٤٩)، ينظر: الأنساب للسمعاني ١٢/ ٢٠.

دَرَسْتُ عَلَيْهِ الـمَذْهَبَ وَالخِلَافَ وَالأُصُولَ، [وكَتَبَ لي][(١)] خَطَّهُ بالفَتْوَىٰ، وَأَلبَسَنِي الطَّيْلَسَانَ، وَأَجَازَ لي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَمَجْمُوعَاتِهِ، وَمُنَاوِلَاتِهِ، وَمُسْتَجَازَاتِهِ، وكَانَ [قَلِيلَ الرِّوايةِ].

وحَدَّثَ بالإجَازَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيِّ شَيْخِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا[(٢)].

٥٠- أَنْشَدَنَا الإمَامُ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ الطُّوسِيُّ لِنَفْسِهِ:

طَلَعْتُ عَلَىٰ بَغْدَادَ وَالْعِلْمُ طَالِعٌ   كَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ السَّرَطَانِ

وَمِصْرٌ كَجَدْيٍّ مُنَزَّلٌ لِهُبُوطِهِ   كَذَا الْحُوتُ فِي الْحَالَيْنِ للحَدَثانِ[(٣)]

٥١- وَأَنْشَدَنا أَيْضًا لِنَفْسِهِ مِمَّا قَالَهُ فِي الخَلِيفَةِ الإمَامِ النَّاصِرِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ[(٤)] نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ:

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصاب نسخة الأصل طمس، وكذا ما جاء في المواضع الآتية.

(٢) هو الإمام الفقيه أبو سعد محمد بن يحيىٰ بن أبي منصور النيسابوري الشافعي، وانتهت إليه رئاسة المذهب بنيسابور، وقصده الفقهاء من النواحي، وبعد صيته، قتله المغول سنة (٥٤٨)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٤.

(٣) ذكر البيتين تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرىٰ ٦/ ٤٠٠ في ترجمة هذا الشيخ أبي الفتح الطوسي، وقال: (ومعنىٰ هذين البيتين أنه طلع علىٰ بغداد والعلم في ارتفاعه مشابه ارتفاع الشمس في أوجها المختص بالسرطان فزاده مع ذلك رفعة، وطلع علىٰ مصر والعلم هابط مثل هبوط الشمس في برجي الجدي والحوت، فرجعه إلىٰ ارتفاعه وأطلق لفظ الجدين).

(٤) هو: أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي الهاشمي العباسي، بويع بالخلافة سنة (٥٧٥)، وتوفي سنة (٦٢٢)، وهو أطول بني العباس خلافة، ووصف بأن فيه شهامة وإقدام، وله عقل ودهاء، قال الموفقُ عبدُ اللّطيف: (وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث، واستناب نُوابًا في ذلك، وأجرىٰ عليهم جراياتٍ، وكتبَ للملوك والعلماءِ إجازات، وجمع كتابًا في سبعينَ حديثًا...).
قلت: وهذا الكتاب يسمىٰ (رَوْح العارفين)، وقد حصلت علىٰ مخطوطته، وسأحققه قريبا إن شاء الله تعالىٰ، وينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٦٨٦، ومقالة للدكتور مصطفىٰ جواد رحمه الله بعنوان: (الناصر لدين الله العباسي) ونشرت ضمن كتاب (في التراث العربي) ١/ ٢٦.

لَقَدْ صِيغَ فِي صَدْرِ الخِلافَةِ سَيِّدٌ   مِنَ الحِلْمِ وَالأَفْضَالِ والعِلْمِ والنُّهَىٰ
لَهُ عِنْدَ بَثِّ المُكْرَماتِ لَطَائِفٌ   تُرِيكَ ضِياءَ الشَّمْسِ أَخْفَىٰ مِنَ السُّهَىٰ

٥٢- وَأَنْشَدَنا الإمَامُ أَبُو الفَتْحِ الطُّوسِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَنْشَدَنا الإمَامُ أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيُّ لِنَفْسِه:

وَقَالُوا: يَصِيْرُ الشَّعْرُ فِي المَاءِ حَيَّةً   إذَا الشَّمْسُ لاَقَتْهُ فَمَا خِلْتُهُ صِدْقَا
فَلَمَّا الْتَوَىٰ صُدْغَاهُ فِي مَاءِ وَجْهِهِ   وَقَدْ لَسَعَا قَلْبِي تَيَقَّنْتُهُ حَقَّا[(١)]

قَالَ لي شَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ: وكَانَ الإمَامُ أَبو سَعْدٍ قَلِيلَ عَمَلِ الشِّعْرِ، فإذَا عَمِلَهُ لم يُلْحَقْ فِيهِ.

٥٣- سَمِعْتُ شَيْخَنَا الإمَامَ أَبا/ الفَتْحِ الطُّوسِيَّ رَحِمَهُ اللهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: كُنْتُ بِبَغْدَادَ حِينَ بُويِعَ للخَلِيفَةِ الإمَامِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللهِ أَبِي العبَّاسِ [أَحْمَدَ] -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ- فَدُعِيتُ إلىٰ البَيْعَةِ، [فَجِئْتُ إلىٰ دَارِ المُبَايعةِ]، وَكَانَتْ هَذِه الدَّارُ لاَ تُفْتَحُ إلاَّ للمُبَايعَةِ، وكَانَ [قَدْ تَقَدَّمَنِي] جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ، فَوَجَدْتُ الحُجَّابَ قِيامًا فِي [رَحْبَةٍ، قُبَالَةَ مَلِكِ الدَّارِ][(٢)]، وَالخَلِيفَةُ جَالِسٌ وَرَاءَ شُبَّاكٍ فِي الدَّارِ، وَتَحْتَ ذَلِكَ الشُّبَّاكِ مِصْطَبَةٌ لَطِيفَةٌ[(٣)]،

(١) ذكرهما ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٥، والصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ١٣٠، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرىٰ ٧/ ٢٦، وابن العماد في شذرات الذهب ٦/ ٢٤٩ منسوبة إليه.

(٢) قوله: (ملك الدار) لعله يريد المكلف بشؤون هذه الدار أي دار الخلافة، ولعل (ملك) تحرفت إلىٰ (تلك)، وتكون (أل) للعهد الذكري، ويقصد بها دار المبايعة، والله أعلم.
وذكرنا سابقا بأن الحاجب كان همزة الوصل بين الخليفة والرعية، يأذن لمن شاء بالدخول علىٰ الخليفة أو يمنعه، وقد تطورت وظيفته إلىٰ مراسيم تنصيب الخليفة.

(٣) المصطبة -بكسر الميم- وهي ما يجلس عليه في مكان مرتفع قليلا يشبه بالكرسي أو الأريكة التي يجلس عليها.

وَالوَزِيرُ جَالِسٌ عَلَىٰ أَحَدِ [طَرَفَيْهَا].

فَلَمَّا صِرْتُ فِي تِلْكَ الرَّحْبَةِ صَاحَ الحُجَّابُ: الأَرْضَ الأَرْضَ عَلَىٰ عَادَتِهِم، فَلَمْ أَتَكَلَّمْ، ثُمَّ صَاحُوا: الأَرْضَ الأَرْضَ، فَلَمْ أَتَكَلَّمْ، إِلىٰ أَنْ قَرُبْتُ، فَصَاحُوا صَيْحَةً عَظِيمَةً: [الأَرْضَ الأَرْضَ]، فَالْتَفَتُّ إِليهِم، وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، تَأْمُرُونِي أَنْ أَسْجُدَ لِغَيرِ اللهِ، ثُمَّ أُبَايِعَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ فَقَالُوا: قَدْ فَعَلَ هَذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ؟ فَقُلْتُ لَهُم: فَأَنا إِذًا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُ، ثُمَّ جِئْتُ إِلىٰ المِصْطَبَةِ، وَجَلَسْتُ قُبَالَةَ الوَزِيرِ.

فَقَالَ الوَزِيرُ لِلخَلِيفَةِ: عَبْدُكُم الطُّوْسِيُّ، فَلَم يَتَكَلَّمْ، وَأَخْرَجَ كُمَّهُ مِنَ الشُّبَّاكِ لِلمُبَايعةِ، فَقُلْتُ لِلوَزِيرِ: يُؤْذَنُ لِي فِي القَوْلِ، فَقَالَ: قُلْ.

فَقُلْتُ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُبَايِعُ الرِّجَالَ مُصَافحَةً، وَيُبَايِعُ النِّسَاءَ بِطَرَفِ رِدَائِهِ، فَمِنْ أَيِّ القِسْمَيْنِ جَعَلَنا أَمِيرُ المُؤْمِنينَ، فَجَذَبَ كُمَّهُ، وأَخْرَجَ يَدَهُ.

فَقُلْتُ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أُبَايِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تَحْكُمَ بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ.

فقَالَ لي الوَزِيرُ: وَهلِ الإِجمَاعُ خَارِجٌ عَنْ هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَبَيَّنْتُ ذَلِكَ، وَتَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قُلْتُ/ لِلوَزِيرِ: [يُؤْذَنُ لِي فِي القَوْلِ؟ فَقَالَ] لي: قُلْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، [إِنَّ دَوْلَتَكَ حَدِيثَةٌ]، فأَذِقِ النَّاسَ حَلاوَتَها، وَلاَ تُذِقْهُمْ مَرَارَتَهَا، [فَإِنَّ كُلَّ حُلْوٍ مَحْبُوبٍ] مُشْتَهًىٰ، وكُلَّ مُرٍّ مَكْرُوهٍ مُجْتَوًىٰ[1]، أَعَانَكَ [اللهُ عَلَىٰ مَا وَلاَّكَ]، وَذَكَرَ دُعَاءً آخرَ لمْ أَحْفَظْهُ، قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ.

(١) كذا رسمت في الأصلين، وكانه مأخوذ من قولهم (اجْتَوَيْتُ الْبَلَدَ) إذا كرهت المقام به، ينظر: مختار الصحاح ص ٦٤.



شَيْخٌ آخَرُ [٢١]

[مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الـمَسْعودِيُّ البَنْجَدِيهيُّ الصُّوفيُّ، المَعْرُوفُ بِبَدِيعِ الزَّمَانِ: ٥٢٢-٥٨٤][1]

القَاضِي الفَقِيهُ الـمُحَدِّثُ الفَاضِلُ أَبو عَبْدِاللهِ، وَأَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابـنِ مُحَمَّـدِ بنِ [مَسْـعُودٍ][2] الـمَسْعُودِيُّ البَنْجَدِيهيُّ الصُّوفيُّ الـمَعْرُوفُ بِبَدِيعِ الزَّمَانِ[3].

أَحَدُ الفُضَلاءِ الـمَشْهُورِينَ، وَأَعيَانِ الـمُحَدِّثينَ.

سَمِعَ [أَبا] الـمَحَاسِنِ مَسعُودَ بنَ مُحَمَّدٍ الغَانِميَّ، وَأَبا عَلِيٍّ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ الـمُوسِيَابَاذيَّ[4]، وَأَبـا الفَتْحِ عَبْدَ السَّلَامِ بنَ أَحْمَدَ بنِ إِسْـماعِيلَ الهَـرَوِيَّ، وَأَبا

---

(١) هو: أبو عبدالله وأبو سعيد محمد بن عبدالرحمن بن محمد المسعودي البنجديهي المروزي الصوري، المحدث، الفقيه، اللغوي، المتفنن، شرح مقامات الحريري شرحا حشاه بالأخبار والنّتف، وكان معروفا بطلب الحديث ومعرفته، سافر الكثير الىٰ العراق والجبال والشام والثغور ومصر والإسكندرية، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٣.
وله كتاب (مغاني الـمُقامات في معاني الـمَقامات)، وهو في شرح مقامات الحريري، وقد حققه بعض الباحثين في مصر وفي العراق.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (س)، وأصاب نسخة الأصل طمس، وكذا ما جاء في الموضع الآتي.

(٣) البنجديهي- بفتح أوله والجيم، وسكون النون، والدال مهملة مكسورة- منسوب إلىٰ بنج ديه، وهي إحدىٰ قرىٰ مرو الرّوذ، وتقع مرو الرّوذ اليوم في جمهورية تركمانستان، وتقع جنوب بلدة مرو الشهيرة، ويقال لها أيضا: (بندهىٰ)، ويقال كذلك: (الفنجديهي)، ينظر: معجم البلدان لياقوت ١/ ٤٩٨، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص٤٤.

(٤) الموسياباذي -بضم الميم، وسكون الواو، وكسر السين المهملة، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة- هذه النسبة إلىٰ موسياباذ، وهي إحدىٰ قرىٰ همذان، ينظر: الأنساب للسمعاني ١٢/ ٤٧٩.

مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللهِ بنَ رِفَاعَةَ الفَرَضِيَّ الـمِصْرِيَّ وَآخَرِينَ، وفي شُيُوخِهِ كَثْرَةٌ.

وكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا، حَسَنَ القِرَاءةِ للحَدِيثِ.

وَحَدَّثَ بالإجَازةِ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الفُرَاوِيِّ الصَّاعِدِيِّ(١).

وكَانَ مَوْلِـدُهُ في شَـهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَـنَةَ اثنَتَيْنِ وَعِشْـرِينَ وَخَمْسِ مِئَـةٍ، وَتُوفِّي آخرَ يومٍ مِنْ شَـهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وقِيلَ: بَلْ في مُسْتَهَلِّ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِدِمَشْقَ.

سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ (صَحِيحِ البُخَارِيِّ) أَو كُلِّهِ، بِقِرَاءتِهِ عَلَيْنَا في سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَلم يَقَعْ لي الأَصْلُ الَّذِي فِيهِ سَـمَاعُنَا عَلَيْهِ، وَلاَ أَذْكُرُ الآنَ الإسْـنَادَ الَّذِي رَوَاهُ لَنَا بِهِ.

وَقَدْ سَـمِعْتُ مَعَـهُ بِبَغْدَادَ عَلَىٰ الكَاتِبَةِ شُـهْدَةَ(٢)، وَبِقِرَاءتِه أَيْضًـا عَلَيْهَا، وَكَتَبَ لي السَّـمَاعَ عَلَيْهَا بِخَطِّهِ في أَصْلِي، وَذَلِكَ في سَـنَةِ إِحْدَىٰ/ وَسَـبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فَأَحْسَنَ اللهُ جَزَاءَهُ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَهُ.

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي النيسـابوري الشافعي، الإمام الفقيه المفتي مسـند خراسـان، توفي سنة (٥٣٠)، وسمع (صحيح مسـلم) من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسـي، وسـمع (صحيح البخاري) من سـعيد بن أبي سعيد العيار، وأبي سهل الحفصي، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦١٥.

(٢) هي الشـيخة الكاتبة شـهدة بنت الفرج الإبري المحدثة المشهورة، وستأتي ترجمتها في نهاية هذا المشيخة المباركة.

شَيْخٌ آخَرُ [٢٢]

[أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ الحُسَيْنِيُّ الجَوَّانِيُّ النَّحْوِيُّ: ٥٢٥-٥٨٨][(١)]

الشَّرِيفُ النَّقِيبُ النَّسَابةُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ أَبِي البَرَكَاتِ أَسْعَدَ ابنِ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ الحُسَيْنِيُّ الجَوَّانِيُّ النَّحْوِيُّ، نَقِيبُ الأَشْرافِ بِدِيَارِ مِصْرَ[(٢)].

كَانَ عَالِمًا بالأَنْسَابِ، وَلَهُ مَعرِفةٌ بالعَرَبِيَّةِ[(٣)].

وحَـدَّثَ عَنْ جَمَاعةٍ، مِنْهُمْ: أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ رَفَاعةَ الفَرَضِيُّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ

---

(١) الشيخ محمد بن أسعد بن علي العلوي الحسيني الجواني المصري له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة للمنذري ١/ ١٧٧، وتاريخ الإسلام ٢٤/ ٨٥٨، والمقفىٰ الكبير للمقريزي ٥/ ٣٠٦.
ولخص المقريزي في المقفىٰ الكبير ٥/ ٣٠٧ فحوىٰ هذه الترجمة، فقال: (وسمع منه الإمام أبو الحسن علي بن هبة الله الجميزي، وقال عنه في معجم شيوخه: (كان عالما بالأنساب، وله معرفة بالعربية)، وأنه قرأ عليه من أول كتاب السيرة، وأنه يرويها عن ابن رفاعة، وأنه كتب خطّه علىٰ كتابه بما قرأه عليه، ولكن في الرواية عنه توقف ونظر).
والجواني: نسبة إلىٰ الجوانية - وهي بفتح الجيم، وتشديد الواو وفتحها، وبعد الألف نون وياء مشدَّدة، وقيدها بعضهم بالتخفيف- وهي من عمل المدينة المنورة من جهة الفرع، ينظر: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب لابن الصابوني ص٣٩.

(٢) نقيب الأشراف: النقيب هو الزعيم لرعاية من ينتسبون إلىٰ آل بيت النبي ﷺ وحماية مصالحهم، وجرت العادة بأن لا يتصدىٰ لهذا المنصب إلا أن يكون عالما من أهل الاجتهاد والتقوىٰ والصلاح، وأن يكون محيطا بأخبار العرب وأنسابهم وأصولهم، وحافظا لأنسابهم، فهو مرجع السادة في التحقق ممن يدعي النسب الشريف، وكان للنقابة جهاز إداري يتكون من النقيب، ونائب النقيب، والكاتب، ينظر: كتاب بغداد في العصر العباسي الأخير للدكتور محمد بن عبد الله القدحات ص ١١٣، وكتاب نقابة الأشراف في المشرق للدكتور قاسم حسن السامرائي.

(٣) من كتبه التي وصلت إلينا كتاب بعنوان: (مختصر من الكلام في الفرق بين من اسم أبيه سلاَّم وسلاَم)، وهو مخطوط، وصلتنا منه نسخة محفوظة في مكتبة برنستون، وهو يقع في ثمان ورقات.
ومن كتبه التي وصلتنا أيضًا كتاب (تحفه ظريفه ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الاحساب وفصول الانساب)، ومنه نسختان في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (٧٥٧٣٣) ورقم (٤٤٢٦٥).

عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ مَوْهُوبٍ الوَاعِظُ اليَزَنيُّ وَغَيْرُهَما.

وكَانَ مَولِدُهُ فِي آخِرِ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

قَرأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ (السِّيرةِ) لِمُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ، تَهْذِيبُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هِشَامٍ النَّحْوِيِّ[(١)]، وذَكَرَ لِي أَنَّهُ يَرْوِي هَذَا الكِتَابَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ رِفَاعةَ الفَرَضِيِّ، عَنِ القَاضِي أَبِي الحَسَنِ الخِلَعِيِّ[(٢)]، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ النَّحَاسِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الوَرْدِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِالرَّحِيمِ بنِ البَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هِشَامٍ، عَنْ زِيَادِ بنِ عَبْدِاللهِ البَكَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ.

وَكَتَبَ لِي الشَّرِيفُ خَطَّهُ عَلَىٰ كِتَابِي بِمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، لَكِنْ عِنْدِي فِي الرِّوَايةِ عَنْهُ تَوقُّفٌ وَنَظَرٌ، سَامَحَهُ اللهُ وَإِيَّانَا بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ[(٣)].

---

(١) طبع تهذيب عبد الملك بن هشام المتوفىٰ سنة (٢١٣) طبعات كثيرة، وأفضل طبعاته هي التي حققها الأساتذة: مصطفىٰ السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، وقد أجرىٰ ابن هشام تعديلات علىٰ سيرة ابن إسحاق، فحذف كثيرا من القصص الإسرائيليات، والأشعار المنتحلة، وبعض الاستطرادات التي لا علاقة لها بالسيرة.
وشرح هذه السيرة الإمام أبو القاسم السهيلي المتوفىٰ سنة (٥٨١) في كتابه الشهير: (الرَّوض الأُنُف)، ففسر ما أبهم من كلمات ومعان، وإذا وجد شيئا غامضا أزال غموضه، وقد يتعرض في بعض الأحيان لبعض الكلمات بالإعراب.

(٢) الخلعي هو: أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخِلَعي الشافعيّ المصري، وهو صاحب كتاب الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب، وهو المعروف بالخلعيات جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي، وخرجها عنه وسماها بالخلعيات، توفي سنة (٤٩٢)، وقد طبعت هذه الفوائد في مجلد.
والخلعي -بكسر أوله، وفتح اللام، وكسر العين المهملة- نسبة للخلع، لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك، ينظر: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٣/ ٤٣٩.
وشيخه ابن النحاس هو: أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس التجيبي، ينظر: الخلعيات ص١٠، والتقييد لابن نقطة ٢/ ٦١٩.

(٣) نقل المقريزي في كتاب المقفىٰ الكبير ٥/ ٣٠٧ هذه الترجمة وقال: (وسمع منه الإمام أبو=

شَيْخٌ آخَرُ [٢٣]

[أَبو زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ القَيْسِيُّ المَالِكِيُّ، ت٥٨٩][١]

الشَّيْخُ أَبو زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ القَيْسِيُّ الـمَالِكِيُّ.

إِمَامُ مَسْجِدِ العَيْثَمِ بِمِصْرَ[٢].

وَأَحَدُ الشُّيُوخِ الـمُتَصَدِّرِينَ بِالجَامِعِ العَتِيقِ.

حَـدَّثَ عَـنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُـمْ: الحَافِظُ أَبُو الوَلِيدِ بـنُ الخَيرَةِ الأَنْدَلُسِـيُّ[٣]، وَأَبُو

=الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وقال عنه في معجم شيوخه: (كان عالماً بالأنساب... إلىٰ آخر الترجمة)، ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٦/ ٥٦٢ بعض ما جاء في هذه الترجمة، وقال: (قال الرشيد العطار في مشيخة ابن بنت الجميزي...).

(١) أبـو زكريا القيسـي المالكي لـه ترجمة في: تكملة الإكمـال لابن نقطـة ٤/ ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ١/ ١٨٦، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٤/ ٨٩٠.

(٢) ضبط ابن عبدالملك المراكشـي في الذيل والتكملة ١/ ٤٣٤ (العيثم) بقوله: (بفتح العين الغفـل، وسـكون الياء المسـفولة، وثاء بثـلاث مفتوحة وميـم، وهو المسـجد الذي بناه الحكـم بـن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، كما في كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن أبي الحكم ص١١٧.

والحكـم بن أبي بكر بـن عبد العزيز بن مروان الأموي، هو: ابن أخي عمر بن عبد العزيز لم أجد له ترجمة، وإنما وجدت ترجمة لأبيه في تاريخ دمشـق لابن عساكر ٦٦/ ٣٨، وذكر بأن له ابنان هما: الحكم، ومروان بن أبي بكر.

وقـال الزَّبيـدي في تاج العروس ٣٣/ ٥٥: (ومسـجد العيثم -كحيـدر- بمصر، قرب جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، قد اندثر الآن).

(٣) محمـد بـن عبد الله بن خيـرة أبو الوليـد القرطبي، كان من جلـة العلماء الحفـاظ، متقنا في المعارف كلها، جامعا لها كثير الرواية واسـع المعرفة، حدث عن السـلفي، مات بزبيد سـنة (٥٥١)، ينظر: الديباج المذهب لابن فرحون ٢/ ٣١٥، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٢/ ١٧٥.

وخيرة -بفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء، ينظر: إكمال الإكمال ٢/ ٤٦١.

مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ رِفَاعَةَ الفَرَضِيُّ، وَأَبو العبَّاسِ الإقْلِيْشِيُّ(١)/ وَغَيْرُهُم.

(٢) [وتُوفِّي يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، سَلْخَ رَبِيعِ الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، ولم أَتَحَقَّقْ مَوْلِدَهُ فأَذْكُرَهُ(٣).

قَـرَأْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابِ (السِّـيرةِ النَّبويَّةِ) صَلَـواتُ اللهِ عَلَىٰ صَاحِبِهَا وَسَلامُهُ، تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ الـمُطَّلِبيِّ، وَ(تَهْذِيبِ عَبْدِالـمَلِكِ بنِ هِشَامٍ)، وذَكَرَ لي أَنَّهُ يَرْوِيهَا عَنْ أَبي الوَلِيدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ خَيْرةَ، وعَنِ الفَقِيهِ الـمُحَدِّثِ طَارِقِ بنِ مُوسَىٰ بنِ يَعِيشَ الأَنْدَلُسِيِّينِ(٤)، وَعَنِ الشَّيْخِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ رِفاعةَ السَّعْدِيِّ الـمِصْرِيِّ.

فأَمَّا إسْنَادُ ابنِ خَيْرةَ وَطَارِقٍ فَلاَ أَذْكُرُهُ الآنَ، وأَمَّا إسْنَادُ ابنِ رِفَاعَةَ فَقَدْ ذَكَرْتُهُ في

(١) هـو: أبـو العباس أحمد بن معدّ بن عيسىٰ الزاهد التجيبي الإقْلِيشـيّ، ثمّ الدّانيّ، توفي سـنة (٥٥٠) أو بعدها، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٢.
والأقليشي، نسبة إلىٰ مدينة إقليش، وقد ضبط أكثر العلماء علىٰ كسر الهمزة واللام، وسكون القاف، وهي مدينة من أعمال طليلطة، ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص ٥١، وقـد وصلتنـا بعض كتب أبي العباس، ومنها: (النُّجُم من كلام سـيد العرب والعجم)، ومنها (الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي المصطفىٰ المكرم)، وهما مطبوعان.

(٢) سـقطت ورقة ونصف تقريبا من نسـخة الأصـل المصورة من مكتبة جسـتربتي، وهي التي كنـت أرمز لها في الجـزء الأول بحرف (ج)، وفيها تكملة لترجمة الشـيخ يحيىٰ بن علي بن عبدالرحمن القيسـي، ثم قسـم كبير من ترجمة الشـيخ التالي وهي تخص الإمام الشـاطبي صاحـب القراءات، وسـيكون الاعتماد علىٰ نسـخة (س) وهي المصـورة من مكتبة حالت أفندي الملحقة بالمكتبة السليمانية فقط، فالحمد لله علىٰ توفيقه.

(٣) نقل ابن حجر في لسـان الميزان ٨/ ٤٦٥ بعض ما جاء في هذه الترجمة، وقال: (قال الحافظ رشيد الدين العطار في مشيخة ابن بنت الجميزي...).

(٤) طارق بن موسـىٰ بن يعيش بن الحسين بن علي بن هشـام المخزومي البلنسي، سمع الكثير بالأندلس، ورحل إلىٰ المشرق رحلتين، وكان محدثا ضابطا، ثقة، دينا خيرا متواضعا مجاب الدعوة، توفي بمكة مجاورا سـنة (٥٤٩)، ينظر: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٢/ ١٣٨، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٤/ ٢٩١.

التَّرْجَمَةِ الَّتي قَبْلَ هَذِه، وَهِيَ تَرْجَمَةُ الشَّـرِيفِ النَّسَـابةِ[١]، وَخَطُّ الشَّيْخِ أَبي زَكرِيَّا عِنْدِي، عَلَىٰ كُلِّ جُزْءٍ قرأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ تُكُلِّمَ في رِوَايتِه، فَلِذَلِكَ لم أُوْرِدْ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَسَامَحَهُ وإيَّانَا بِفَضْلِهِ وكَرَمِهِ.



(١) يعني ترجمة الشيخ محمد بن أسعد الحسيني، وهو: الشيخ الثاني والعشرون.

شَيْخٌ آخَرُ: [٢٤]

[أبو القَاسِمِ قَاسِمُ بنُ فِيرُّهْ بنِ أَبي القَاسِمِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسيُّ الشَّاطِبيُّ المُقْرِئُ الضَّرِيرُ: ٥٣٨-٥٩٠][1]

الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ أَحَدُ الحَفَظَةِ أَبو القَاسِمِ قَاسِمُ بنُ فِيرُّهْ بنِ أَبي القَاسِمِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسيُّ الشَّاطِبيُّ المُقْرِئُ الضَّرِيرُ.

وفِيرُّهْ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، يُقَالُ: إنَّ تَفْسِيرهُ حَدِيدٌ[2].

كَانَ أَحَدَ القُرَّاءِ المُجَوِّدينَ، والعُلَمَاءِ المَشْهُورِينَ، والصُّلَحَاءِ المُتَورِّعينَ.

قَرأَ القُرآنَ العَظِيمَ بالرِّواياتِ عَلَىٰ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي النَّفْزِيِّ المُقْرِئِ، وأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هُذَيْلٍ الأَنْدَلُسِيِّ.

سَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ سَعَادَةَ، وأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحِيمِ الخَزْرَجِيِّ، وأَبي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ، والحَافِظِ أَبي الحَسَنِ بنِ النِّعْمَةِ[3]، وأَبي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُودٍ القَيْسِيِّ النَّسَّابَةِ، وأَبي مُحَمَّدٍ عُلَيْمِ بنِ هَانِئٍ وَغَيْرِهِم.

(١) الإمام الشاطبي ترجمته في كثير من الكتب، ومنها: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة لابن عبدالملك المراكشي ٣/ ٤٦١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١، وأفرد القسطلاني كتابا في ترجمته بعنوان (الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي)، وهو مطبوع.
وحدد البهاء مكان سماعه من الشاطبي، فقال كما في الفوائد المدنية تخريج ابن مسدي (١٥): (أخبرنا أبو القاسم بن فيره... الأندلسي نزيل المُعزِّيَّة بها قراءة عليه).

(٢) ضبط ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٧٢ فيره، فقال: (بكسر الفاء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللَّطيني من أعاجم الأندلس، معناه بالعربية: الحديد).

(٣) ابن النعمة هو: أبو الحسن علي بن عبدالله بن خلف بن النعمة الأنصاري الأندلسي شيخ بلنسية، توفي في حدود سنة (٥٧٠).

وَصَنَّفَ قَصِيدةً في القِرَاءاتِ لم يُسْبَقْ إلىٰ مِثْلِهَا(١).

وقرأَ عَلَيْهِ الأَعْيَانُ والأَكَابِرُ، ولم يَكُنْ بِمِصْرَ في زَمَانِهِ مِثْلُهُ في تَعَدُّدِ فُنُونه، وكَثْرَةِ مَحْفُوظِه.

وكَانَ مَوْلِدُهُ فِيمَا بَلَغَنَا في أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وثَلاَثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وتُوفِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جُمَادَىٰ [الآخِرَةِ] سَنَةِ تِسْعِين وَخَمْسِ مِئَةٍ(٢)، وَقِيلَ: إِنَّهُ تُوفِّي وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَو نَحْو ذَلِكَ، واللهُ أَعْلَمُ.

صَحِبْتُهُ زَمَانًا، وقَرأْتُ عَلَيْهِ القُرآنَ العَظِيمَ عِدَّةَ خَتْمَاتٍ بِبَعْضِ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وقَرأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا عِدَّةَ كُتُبٍ في الحَدِيثِ وَغَيْرِه، فَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ (مُوطَّأ الإِمَام أَبي عَبْدِاللهِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ الأَصْبُحِيِّ)، رِوَايةُ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ اللَّيْثيِّ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا بِهِ عَنِ القَاضِي أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ سَعَادَةَ قِرَاءةً عَلَيْهِ وَهُو يَسْمَعُ غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنِ الحَافِظِ أَبي عَلِيٍّ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيِّ المَعْرُوفِ بابنِ سُكَّرَةَ، عَنْ أَبي الوَلِيدِ البَاجِي، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُغِيثٍ إِجَازةً، عَنْ أَبي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ ابنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِيه، عَنْ مَالِكٍ، ح:

قَالَ شَيْخُنَا أَبو القَاسِمِ: وأَخْبَرَني بِهِ أَيْضًا أَبو الحَسَنِ بنُ هُذَيْلٍ، عَنْ أَبي دَاوُدَ

---

(١) وهي القصيدة المشهورة التي تسمىٰ: (حرز الأماني ووجه التهاني)، اختصر فيها كتاب (التيسير) في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفىٰ سنة (٥٤٤)، وأضاف إليه بعض الخلافات، وهي الكلمات التي عرفت فيما بعد باسم (زيادات القصيد) أي ما زادته القصيدة، وتزيد الشاطبية عن ألف ومئة بيت، بدأها بقوله:
بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهُ في النَّظْمِ أَوَّلاَ ... تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا
وللشاطبية شروح كثيرة جدا، فقد اعتنىٰ بها العلماء عناية فائقة، ورزقت من الشهرة والقبول ما لم يرزقه كتاب آخر.

(٢) ما بين المعقوفتين من حاشية نسخة (س)، وجاء في متنها: (الأولىٰ)، وهو خطأ، والتصويب من سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٣، والفتح المواهبي ص ١١١.

سُلَيْمَانَ بنِ نَجَاحٍ، ح:

قَالَ: وأَخْبَرَنِي بِهِ أَيْضاً أبو الحَسَنِ بنُ النِّعْمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ جَمَاعةٌ، مِنْهُم: أبو عِمْرانَ مُوسَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبي تَلِيدٍ، ح:

قَالَ: وأَخْبَرَنِي بِهِ أَيْضاً أبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُودٍ القَيْسِيُّ، يُعْرَفُ بابنِ اشْكَبَنْدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبو عَامِرِ بنُ حَبِيبٍ[١]، قَالَ: أخبَرَنِي أبو الحَسَنِ طَاهِرُ بنُ مُفَوِّزٍ الْمُعَافِرِيُّ، قَالُوا ثَلاثَتُهُم: أَخْبَرَنا الحَافِظُ أبو عُمَرَ بنُ عُبْدِ البَرِّ النَّمْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، وأَبو الحَزْمِ وَهْبُ بنُ [مَسَرَّةَ][٢]، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ، عَنْ مَالِكٍ.

وقَرأْتُ عَلَيْهِ أَيْضاً كِتَابَ (الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ) لِعَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ المَرْوَزِيِّ[٣].

وكِتَابَ (الجَامِعِ الصَّحِيحِ) لِمُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ.

وكِتَابَ (السُّنَنِ) لأَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ.

وكِتَابَ (العِلْمِ) لأَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ الأَنْدَلُسِيِّ[٤].

وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِقْدَارَ الثُّلُثَيْنِ مِنْ (جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ) إلاَّ أَنِّي لم أُثْبِتْ عِنْدِي مِنْ أَسَانِيدِ هَذِه الكُتُبِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا عَنْهُ، سِوَىٰ كِتَابِ (المُوطَّأ) فَقَطْ.

---

(١) هو: أبو عامر محمد بن حبيب بن عبدالله بن مسعود الأموي الشاطبي، المحدِّث الفقيه، المتوفىٰ سنة (٥٢٨).

(٢) جاء في الأصل وهي نسخة (س) في هذا الموضع والموضعين الآتيين: (ميسرة)، وهو خطأ، وينظر ترجمة أبي الحزم في: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٦.

(٣) طبع هذا الكتاب بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله، وهو من رواية المروزي عن ابن المبارك، وكان لي شرف إخراجه محققا من رواية نعيم بن حماد، وصدرت الطبعة الثانية في مجلدين، والحمد لله علىٰ توفيقه.

(٤) طبع كتاب جامع بيان العلم وفضله مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها سمير الزهيري، وما زال الكتاب بحاجة إلىٰ خدمة علمية تليق بمكانة الكتاب ومؤلفه.

٥٤- أَخْبَرَنَا الأُسْتَاذُ أَبو القَاسِمِ بنُ فِيْرُّهْ الشَّاطِبِيُّ المُقْرِئُ رَحِمهُ اللهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ المُقْرِئُ المُحَدِّثُ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُذَيْلٍ، أَخْبَرَنَا أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ نَجاحٍ [المُؤَيِّديُّ][1]، ح:

قَالَ شَيْخُنَا أَبو القَاسِمِ: وأَخْبَرَني أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ النِّعْمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَني جَمَاعةٌ، مِنْهُمْ: أَبو عِمْرَانَ مُوسَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبي تَلِيدٍ، قالاَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالبَرِّ النَّمَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو عُثْمَانَ سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنا أَبو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، ووَهْبُ بنُ [مَسَرَّةَ]، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَلَىٰ النَّاسِ مِنْ رَمَضَانَ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ وأُنْثَىٰ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ[2].

٥٥- فَأَخْبَرَنَاهُ أَعْلاَ مِنْ هَذَا بِدَرَجَتَيْنِ: الحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبهَانيُّ قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ بالثَّغْرِ، أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبو عَبْدِاللهِ القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ الثَّقَفِيُّ بأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ نَظِيفٍ المِصْرِيُّ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنا أَبو الفَوَارِسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ السِّنْدِيُّ إمْلاءً[3]،

(١) جاء في الأصل وهي نسخة (س) في هذا الموضع والموضع القادم: (المربدي)، وهو خطأ، ويقال له: المؤيدي نسبة إلىٰ هشام المؤيد بالله بن الحكم، لأنه أعتق أباه نجاحا، وقد ذكرناه سابقا، وانظر: مقدمة محقق كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٥.

(٢) رواه مالك في الموطأ (٩٨٩) عن نافع به، ورواه عن مالك: البخاري في الصحيح (١٥٠٤)، ومسلم في الصحيح (٩٨٤)، وأبو داود (١٦١١)، والترمذي (٦٧٦)، والنسائي (٢٥٠٣)، والدَّارمي (١٧٠٢).

(٣) أبو الفوارس ابن السندي المصري الصابوني، كان محدثًا كبيراً مسند وقته، توفي سنة (٣٤٩) عن مئة وخمسة أعوام، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤١.

حَدَّثَنَا الـمُزَنيُّ، حَدَّثَنَا الشَّافِعيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَىٰ النَّاسِ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ(١).

٥٦- أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبو القَاسِمِ الرُّعَيْنيُّ بِقِرَاءَتي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ هُذَيْلٍ، أَخْبَرَنَا أَبو دَاوُدَ [الـمُؤَيَّدِيُّ]،ح:

قَالَ: وأَخْبَرَني أَبو الحَسَنِ بنُ النَّعْمَةِ، أَخْبَرَنَا أَبو عِمْرَانَ بنُ أَبي تَلِيدٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ، وَوَهْبُ بنُ [مَسَرَّةَ]، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَني عُبَادَةُ بنُ الوَلِيدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، قَالَ:

بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ، وَالْعُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ، وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ(٢).

٥٧- أَخْبَرَنَاهُ أَعْلاَ مِنْ هَذَا بِثَلاثِ دَرَجَاتٍ: الشَّيْخَةُ الكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بنتُ

---

(١) رواه الشافعي في السنن المأثورة ص ٣٣٠ عن مالك به، ورواه من طريق الشافعي: البيهقي في معرفة السنن والآثار ٦/ ١٨٥، وفي السنن الكبرىٰ ٤/ ٢٧٣.
ورواه علي بن المفضل المقدسي في كتاب الأربعين المرتبة علىٰ طبقات الأربعين ص٢٣٣، والعلائـي في إثـارة الفوائد ١/ ١١٥، عن أبي طاهر السـلفي بـه، ورواه محمد بن عبدالباقي الأنصاري في المشـيخة ٣/ ١٢٩٦ عن أبي معشـر عبدالكريم بن عبدالصمد عن أبي عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء به.

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٦٢٠) عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به، ورواه من طريقه: النسائي في السنن (٤١٥١).

أَبِي نِصْرٍ [الإِبَرِيِّ](١)، قِرَاءةً عَلَيْهَا وأَنا أَسْمَعُ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ [مُحَمَّدٍ] بنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيُّ(٢)، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي السَّهْمِيَّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، فَذَكَرَ إِسْنَادَهُ مِثْلَهُ(٣).

صَحِيحٌ عَالٍ، مِنْ حَدِيثِ إِمَامِ دَارِ الهِجْرَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ الأَصْبُحِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

انْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ هَذا الوَجْهِ دُونَ مُسْلِمٍ، فَرَواهُ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي [أُوَيْسٍ] عَنْهُ(٤).

وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الوَلِيدِ(٥).

وَقَعَ لَنَا عَالِيًا جِدًّا](٦) مِنْ هَذَا الوَجْهِ، فكَأَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ

(١) جاء في الأصل وهي نسخة (س): (الأُبَّدِي) وهو خطأ ظاهر، وسيأتي ترجمتها لاحقا، وقال ابن الأثير في اللباب ١/ ٢٥: (الإبري -بكسر الألف، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الرّاء المهملة - هذه النِّسبة إلىٰ بيع الإبر وعملها، وهي جمع إبرة وهي التي يخاط بها)، وكذا قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٨.

(٢) جاء في الأصل وهي نسخة (س) ما بين المعقوفتين: (أحمد)، وهو خطأ، وينظر ترجمة هذا الشيخ الثقة في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠١.

(٣) روته شهدة في مشيختها المسماة (العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب) ص٥٣ عن أبي عبدالله النعالي به، ورواه من طريقها: العلائي في إثارة الفوائد ١/ ١٠٤.
ورواه المحاملي برواية ابن مهدي الفارسي رقم (١٢٤) عن أحمد بن إسماعيل بن محمد أبي حذافة السهمي المدني به.

(٤) جاء في الأصل وهي نسخة (س): (يونس)، وهو خطأ، ورواه البخاري في الصحيح (٧١٩٩) عن إسماعيل بن أبي أويس به.

(٥) رواه مسلم (١٧٠٩) بإسناده إلىٰ الوليد بن عبادة بن الصامت به.

(٦) إلىٰ هنا انتهىٰ السقط الموجود في نسخة الاصل (نسخة جستربتي)، والتي بدأ في أثناء=

الحَافِظِ، وتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وأَرْبعِ مِئَةٍ، وباللهِ التَّوْفِيقُ.

٥٨- أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ حَدِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا [عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ](١) الأَنْدَلُسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ النَّمَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ البَيَّانيُّ(٢)، وَوَهْبُ بنُ مَسَرَّةَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبي بَكْرٍ، عَنْ أَبي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَة مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذلِكَ حَتَّىٰ يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ(٣).

٥٩- وبِهَذا الإِسْنَادِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(٤).

=ترجمة أبي زكريا يحيىٰ بن علي القيسي المالكي، وهي ترجمة الشيخ رقم (٢٣).

(١) ما بين المعقوفتين أصابه طمس في الأصل، واستدركته من نسخة (س)، وهو ابن هذيل الذي تقدم التعريف به، وهو يروي عن أبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي.

(٢) هو: الإمام العلامة قاسم بن أصبغ الأندلسي، تقدم، والبياني - بفتح الباء التي في أوله، وبعدها ياء مشدَّدة معجمة باثنتين من تحتها، وبعد الألف نون أيضًا، نسبة إلىٰ بيانة كجبانة، وهي قرية من أعمال قرطبة، ينظر: لإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٤١، وتاج العروس ٣٤/ ٣٠٧.

(٣) رواه مالك في الموطأ (٧١٢) عن سُمَي به، ورواه عن مالك: البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١)، والترمذي (٣٤٦٨)، وابن ماجه في السنن (٣٧٩٨)، وأحمد في المسند ١٣/ ٣٨٤، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ١٦، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٢٩، والطبراني في الدعاء (٣٣٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١١٢ وغيرهم.

(٤) رواه مالك في الموطأ (٥٢١) عن سُمي به، ورواه من طريقه: البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم=

شَيْخٌ آخَرُ [٢٥]

[أَبُو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبادَةَ اللُّغَوِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ](١)

الشَّـيْخُ العَلاَّمـةُ الفَاضِلُ البَـارِعُ أَبُو العبَّاسِ أَحْمَـدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبـادة اللُّغَوِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ.

كَانَ عَالِـمًا بالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وكَانَ مُتَصَدِّراً بالجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ.

٦٠- أَنْشَدَنَا أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بن عُبَادَةَ الأَنْدُلُسِيُّ بِمِصْرَ لِبَعْضِهِم:

وَلَمَّا وَقَفْنَا غَدَاةَ الـــوَدَاعِ ... وَقَدْ أَسْقَطَ البَيْنُ مَا فِي يَـدِي

رَأَيْتُ الهَوَادِجَ فِيها البُـدُورُ ... عَلَيْهَا البَرَاقِعُ مِنْ عَسْجَدِي(٢)

وَتَحْتَ البَرَاقِـعِ مَقْلُوبُهَـا ... تَدُبُّ عَلَىٰ وَرْدِ خَدٍّ نَـدِي/

تُسَالِمُ مَنْ وَطِئَـتْ خَـدَّهُ ... وَتَلْسَعُ قَلْبَ الشَّجِيِّ الأَبْعَـدِ

تُحَامِي عَنِ الوَرْدِ أَنْ يُجْتَنَىٰ ... فَقَدْ أَمِنَ الوَرْدُ مِنْ مُعْتَـدِي

فَلاَ تَكُ فِي قَطْفِهِ طَـامِعًـا ... فَيَا لِلحَظٍّ يَقْتَطِفُ لاَ بِالْيَـدِ(٣)

=(٢٦٩١)، والترمذي (٣٤٦٨)، وأحمد ١٤/ ٤٦١.

(١) لم أجد له ترجمة سوىٰ ما جاء في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبدالملك ١/ ٤٨٨ فذكره بترجمة موجزة، ولم أعثر عليه في بقية كتب التراجم الأندلسية، وكذا في كتب تراجم أئمة اللغة، وفي كتب التراجم الأخرىٰ، ولا شك بإن الترجمة التي جاءت في مشيختنا هذه تعد إضافة في بابها.

(٢) إلىٰ هنا انقطعت نسخة (س) المصورة من مكتبة حالت أفندي، الملحقة بالمكتبة السليمانية بإسطنبول، ولم يبق لي سوىٰ نسخة الأصل، وهو المصورة من مكتبة جستربتي إلىٰ نهاية المشيخة، فالحمد لله علىٰ توفيقه وفضله.

(٣) ذكر البيتين الثالث والرابع: ابن دحية الكلبي في المطرب من أشعار أهل المغرب ص١٨٤=

٦١- وَأَنْشَدَنَا الأَدِيبُ أَبو العبَّاسِ بنُ عُبادةَ لِبَعْضِهِم:

صَنَمٌ مِنَ الكَافُورِ بَاتَ مُعانِقِي ... في حُلَّتَيْنِ تَعفُّفٍ وتَكَرُّمِ

فَكَّرْتُ لَيْلَةَ وَصْلِهِ في صَدِّه ... فَجَرتْ بَقَايا أَدْمُعِي كَالعَنْدَمِ

فَطَفِقْتُ أَمْسحُ أَدْمُعِي في صَدْرِه ... إذْ عَادَةُ الكَافُورِ إمْساكُ الدَّمِ(١)



=ونسبها لأبي الحسن علي بن إسماعيل الفهري الأندلسي، ثم ذكر بيتين، ثم قال: (وقد آخذه ابن جاخ الصباغ وادعاه)، وذكرها منسوبة لابن جاخ: الخزاعي في تخريج الدلالات السمعية ص ٧٦٧، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٤٥٢، وذكر البيتين الثالث والرابع أيضا: ابن بسام الشنتريني في الذخيرة في محاسن الجزيرة ٤/ ٨٤١ بدون نسبة.
وابن جاخ ذكره الحميدي في جذوة المقتبس ص ٥٩٢، فقال: (ابن جاخ البطليوسي الآسي، شاعر مشهور، منتجع، يقصد الملوك بالمدائح ويطيل).

(١) ذكرها عماد الدين الكاتب في خريدة القصر وجريدة العصر ص ١٧٢ (قسم شعراء المغرب)، وابن المستوفي في تاريخ إربل ١/ ٤٢٦، وابن دحية في المطرب من أشعار أهل المغرب ص ٧١، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٨٧، والخفاجي في ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا ص٢٥٤، ونسبها بعضهم لابن رشيق القيرواني.



شَيْخَةٌ أُخْرَىٰ [٢٦]

[شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بن الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الإبَرِيُّ البَغْدَادِيَّةُ:٤٨٢- ٥٧٤][1]

وَهِيَ الجِهَةُ الكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بنتُ الشَّيْخِ الـمُحَدِّثِ أَبي نَصرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الإبْرِيِّ البَغْدَادِيَّةُ[2].

---

(١) المحدِّثة الكبيرة فخر النساء شهدة بنت الفرج من أشهر المحدثات في عصرها، وتتلمذ عليها كبار الحفاظ، ولها ترجمة في كثير من كتب التراجم والتاريخ، وأفرد ترجمتها العلامة الدكتور مصطفىٰ جواد، نشر بحثه مع كتاب في التراث العربي، المنشور ببغداد سنة (١٩٧٥)، وهناك بحث جيد للدكتورة أسماء عواد الدوري والدكتورة سميرة كامل الجبوري بعنوان (فخر النساء شهدة الكاتبة) منشور علىٰ شبكة الانترنت، وصنف الدكتور يحيىٰ بن محمود بن جنيد ساعاتي كتاباً بعنوان: (سيدة عصرها الكاتبة شهدة)، ونشر في دار جداول سنة (٢٠١٧).

ولها ترجمة أيضا في مشيخة ابن مسلمة ص ٣١١ (بتحقيقنا)، وقال: (هذه الشيخة تفردت بالرواية عن جماعة لم يشاركها أحد في أكثر شيوخها، ولم يكن في زمانها أسند منها...).

وحدد البهاء مكان سماعه من شهدة، فقال كما في الفوائد المدنية تخريج ابن مسدي رقم (١٣): (قرئ علىٰ الكاتبة فخر النساء شهدة ابنة أبي نصر أحمد بن الفرج الإبري، بمدينة السلام بمنزلها من دار الخلافة المعظمة وأنا أسمع).

وكان لها رباط مشهور يقع برحبة جامع القصر التي هي اليوم محلة الشورجة، وبعض سوق الغزل كما قال العلامة الدكتور مصطفىٰ جواد، ينظر: مباحث ودراسات في التاريخ والخطط، وهو جمع تراث هذا العلامة ٢/ ٣٨.

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبي الأندلسي في برنامجه ص ٢٩١ وهو يذكر روايته للموطأ: (وكتبتْ به إلي من مدينة السلام العالمة فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر المعروف بالإبري رحمها الله...).

وتقدم ضبط (الإبري) في ترجمة أبي القاسم الشاطبي المقرئ، وقلنا نقلا عن ابن خلكان: (الإبري -بِكَسْر الْألف، وَفتح الْبَاء المنقوطة بواحدة، وَفِي آخرهَا الـرَّاء الْمُهْملَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَىٰ بيع الإبر وعملها، وَهِي جمع إبرة وَهِي الَّتِي يخاط بهَا).

وقد وصلنا مشيختها بعنوان: (العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب)، وهي مطبوعة، وخرجها تلميذها عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر البغدادي المتوفىٰ سنة (٦١١)، وفيها (٢٨) شيخا.

(٢) قوله: (الجهة) المراد به السيدة المحترمة، وكانت تطلق أيضا علىٰ زوجة الخليفة أو=

أَحَدُ النِّسْوَةِ الصَّالِحَاتِ، وَالـمُحَدِّثَاتِ الـمُسْنِدَاتِ، اعْتَنَىٰ بِهَا أَبُوهَا، وَأَحْضَرَهَا مَجَالِسَ السَّمَاعِ، فَسَمِعَتْ مِنْ جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ الـمُتَقَدِّمِينَ.

مِنْهُم: الشَّرِيفُ أَبو الفَوَارِسِ طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ أَيُّوبَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَينُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيُّ، وَفَخْرُ الإِسْلامِ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشَّاشِيُّ الفَقِيهُ، وَغَيْرُهُمْ.

وَعُمِّرَتْ، وَاحْتِيجَ إليهَا، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِرِوَايَتِهَا.

وَرَوَىٰ عَنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَكَابِرِ، مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ، وتَاجُ الإِسْلامِ أَبو سَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ الحَافِظُ، وَأَبو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ ابنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الأَخْضَرِ الحَافِظُ، وَغَيْرُهُم.

وَتُوفِّيتْ فِي الـمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَتْ عَلَىٰ التِّسْعِينَ.

سَمِعْتُ عَلَيْهَا بِبَغْدَادَ كِتَابَ/ (الأَمْوَالِ) لأَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاَّمٍ الأَزْدِيِّ، وَأَنَا أَشُكُّ هَلْ فَاتَنِي مِنْهُ شَيءٌ أَم لاَ، وَيَغْلِبُ ظَنِّي أَنَّني سَمِعْتُهُ عَلَيْهَا كَامِلًا، وأَخْبَرَتنا بِهِ عَنْ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ البَادَا، عَنْ أَبي عَلِيٍّ حَامِدِ ابنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ البَغَوِيِّ، عَنْ أَبي عُبَيْدٍ مُصَنِّفِه(١).

والجُزْءَ الثَّانِي مِنْ (أَمَالِي القَاضِي أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الـمَحَامِلِيِّ)،

=حظيَّة له، وقد استعملت في العصر السلجوقي وما بعده، ينظر: حاشية كتاب جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء للعلامة الدكتور مصطفىٰ جواد ص٤٣، وحاشيته علىٰ كتاب الجامع المختصر لابن الساعي ص٤٦.

(١) كتاب الأموال طبع طبقات كثيرة، ومنها طبعة محمد خليل هراس.
ورواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٥٦٢، بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي به.

أَخْبَرَتْنا بِهِ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ النَّعَالِيِّ، عَنْ أَبي عُمَرَ بن مَهْدِيٍّ، عَنْهُ[١].

وكِتَابَ (الـمُعْجَم بأَسْمَاءِ شُيُوخِ الإمَامِ أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ إِبْراهِيمَ الإِسْمَاعِيليِّ) أَخْبَرَتْنَا بِهِ عَنْ أَبي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الـمَعْرُوفِ بابنِ هَرِيسَةَ، عَنْ أَبي بَكْرٍ البَرْقَانيِّ الحَافِظِ[٢]، عَنْهُ[٣].

وَالجُزْءَ الأَوَّلَ (مِنْ غَرَائِبِ حَدِيثِ الإمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ)، مِنْ رِوَايةِ أَبي مُحَمَّدٍ دَعْلَجِ بنِ أَحْمَدَ السِّجْزِيِّ، عَنْ شُيُوخِهِ، أَخْبَرَتْنَا بِهِ عَنْ أَبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ حمدي السلفي رحمه الله ـ وصدر عن دار النوادر في بيروت.
وهذا الكتاب رواه تاج الدين السبكي في معجم شيوخه ص٦١٩ بإسناده إلىٰ البهاء بن الجميزي.

(٢) البرقاني -بفتح الباء - نسبة إلىٰ برقان وهي قرية من قرىٰ خوارزم، وأبو بكر هذا هو: أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي، الإمام العلامة الفقيه شيخ الفقهاء والمحدثين، توفي سنة (٤٣٥)، وهو أحد من صنف مستخرجاً علىٰ الصحيحين، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦٤.

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور زياد منصور، وطبع عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.
ورویٰ عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٣١١، والحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٩١، وفي المجمع المؤسس ١/ ١١٠ هذا الكتاب بإسنادهما إلىٰ ابن بنت الجميزي عن الكاتبة شهدة بالإسناد المذكور.
ولهذا الإمام شهادة جلية في مكانة صحيح البخاري، ولشهادته أهمية كبيرة، لأنه خبره عن قرب بعدما ألف كتابه: (المستخرج علىٰ صحيح البخاري) فقال ما ملخصه: (نظرت في الكتاب الجامع الذي ألفه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، وكتب إلي بإجازة روايته لي محمد بن يوسف الفَرَبري -راوي هذا الكتاب عنه بخطه- فرأيته كتاباً جامعاً، كما سمَّاه لكثير من السنن الصحيحة، ودالاً علىٰ جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمُل لمثلها إلاَّ من جمع مع معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها عالماً بالفقه واللغة وتمكناً منها كلها، ويتحرَّىٰ فيها، ولم تطب نفسي بالاقتصار منه علىٰ الإجازة والكتابة، وعرض لي أن أروِّض نفسي بقفو أثره، واحتذاء مثاله في إخراج نحو ما أخرجه من سماع، رجاء أن يحصل لي به فضل معرفة، وجمع منتشر من حديثي، يقرِّب عليَّ وعلىٰ من أراد مثلي تناوله، ولما سنح لي الشروع فيما ذكرته، قدمت استخارة الله تعالىٰ عليه، وسألته التوفيق لي والإرشاد والعصمة، وأن ينفعني وغيري به)، نقله الإمام ابن المفضل في كتاب الأربعين ص٤٠٠.

ابنِ سَلْمانَ الدَّقَّاقِ، عَنْ أَبي عَلِيِّ بنِ شَاذَانَ، عَنْ دَعْلَجٍ[١].

وَالجُزءَ الثَّاني (مِنْ حَدِيثِ سَعْدَانَ بنِ نَصْرٍ الـمُخَرِّمِيِّ)، عَنْ شُيُوخِهِ، أَخْبَرَتْنَا بِهِ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيِّ، عَن إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ، عَنْهُ[٢].

وَالجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْ كِتَابِ (الجَامِعِ لِعَبْدِالرَّزَاقِ بنِ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيِّ)، أَخْبَرَتْنَا بِهِ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، عَنْ أَبي الحُسَينِ بنِ بِشْرَانَ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ، عَنْهُ[٣].

وَأَجَازَتْنِي رَحِمَهَا اللهُ جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِها، ومَجْمُوعَاتِها، وَمُسْتَجَازَاتِها، مِنْ جَمِيعِ العُلُومِ، وَخَطُّهَا عِنْدِي بِذَلِكَ فِي البَيْتِ، كَتَبَتْهُ لي في سَنَةِ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

---

(١) لم يصل إلينا فيما أعرفه.
وهذا الكتاب رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ١٠٢، بإسناده إلىٰ البهاء بن بنت الجميزي، وقال: (وهو جزء ضخم).

(٢) طبع جزء سعدان بن نصر، وصدر عن مكتبة مصطفىٰ الباز بمكة.
روىٰ القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه ص ٢٠٥ هذا الكتاب عن شيخه محمد بن أحمد بن إبراهيم التلمساني الصوفي عن شيخه ابن بنت الجميزي بسنده المذكور.
ورواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٥٥٥، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٢٩٦، بإسنادهما إلىٰ الإمام ابن بنت الجميزي بسنده.

(٣) الجامع لعبد الرزاق طبع في المجلد العاشر والحادي عشر بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي، وهو روىٰ بعض الأحاديث من جامع معمر بن راشد، قال ابن خير في فهرسته ص ١٦٩: (وحدثني أيضا بالجامع المضاف إلىٰ مصنف عبد الرزاق وهو جامع معمر)، وهذا يدل علىٰ أن هذا الجامع صنفه عبد الرزاق من روايته عن معمر وغيره، ولذلك أضيف إلىٰ شيخه معمر.
ولكن وصلنا جامع معمر من روايته، وهو يختلف عن جامع عبد الرزاق، ويقوم بعض الطلبة في جامعة الأزهر بتحقيقه.
وكتاب الجامع لعبد الرزاق، رواه عز الدين بن جماعة ص٤٩١ بإسناده إلىٰ ابن بنت الجميزي.

٦٢- أَخْبَرَتْنَا الكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بنتُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الإبَرِيُّ/ ، بِقِرَاءَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الـمَسْعُودِيِّ عَلَيْهَا وأَنا أَسْمَعُ[1]، فِي جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الـمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاعْتَكَفَ عَامًا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مَنْ صَبِيحَتِها مِنَ اعْتِكَافِهِ، فقَالَ: مَنِ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ مِنْ صَبِيحَتِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَالْتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ من تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَىٰ عَرِيشٍ، فَوَكَفَ فَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فانْصَرَفَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ جَبْهَتِهِ وأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ مِنْ صَبِيحَةِ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ[2].

(١) هو: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي البندهي الشافعي، وهو: شيخ المصنف، وتقدم برقم (٢١)، وهو أحد من شرح مقامات الحريري.

(٢) روته شهدة في مشيختها (١٩) عن أبي عبدالله النعالي به، ورواه المحاملي في الأمالي من رواية ابن مهدي (١٠٥) عن أحمد بن إسماعيل بن محمد السهمي المدني به.
ورواه من طريقه: ابن عساكر في معجم الشيوخ ٢/ ٩١٠، وفي تاريخ دمشق ٥/ ٣٢، وأبو اليمن ابن عساكر في جزء فيه أحاديث شهر رمضان (١٤)، والعلائي في بغية الملتمس ص ١٢٥.

رَوَاهُ البُخَارِيُّ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ مَالِكٍ(١).

٦٣- أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ البَغْدَادِيَّةُ، قِرَاءةً عَلَيْهَا وَأَنا أَسْمَعُ بِبَغْداد، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ يَحْيَىٰ بنِ/ عَبْدِالجبَّارِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلَ بنِ الصَّفَّارِ، وأنا أَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصرِ بْنِ مَنْصُورٍ الْبَزَّازُ، حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ [عَمْرٍو](٢)، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَىٰ جَارِهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ(٣).

صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، فَرَوَاهُ عَنْ زُهَيرِ بنِ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ نُمَيْرٍ عَنْهُ، وَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا، ولله الحَمْدُ(٤).

(١) رواه البخاري في الصحيح (٢٠٢٧) عن إسماعيل بن أبي أويس به.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل بسبب ما أصابه من طمس، واستدركته من المصادر المتقدمة، وعمرو هو: ابن دينار.

(٣) روته الشيخة شهدة في مشيختها (٣٨) عن أبي عبدالله النعالي به.
ورواه أبو عثمان سعدان بن نصر بن منصور الثقفي المخرمي البزاز في جزئه (١٢٩) عن سفيان بن عيينة به.
ورواه من طريقه: الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦٨)، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢٨٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٧، وفي ١٢/ ٨٤، وفي السنن ٥/ ١٠٩، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ١٥٨.

(٤) رواه مسلم في الصحيح (٤٨) عن الشيخين المذكورين به.

٦٤- أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بنتُ أَبي نَصْرٍ البَغْدَادِيَّةُ بِقِرَاءَةِ الحَافِظ أَبي مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ عَلَيْهَا وَأَنا أَسْمَعُ بِبَغْدَادَ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ هَرِيْسَةَ قِرَاءةً عَلَيْهِ، ح:

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ إجازةً إنْ لم يَكُنْ سَمَاعاً وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالي ثَابِتُ بنُ بُنْدَارٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ غَالِبٍ البَرْقَانيُّ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ إسْمَاعِيلَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ الآمِدِيُّ المَالِكيُّ أَبُو عَلِيٍّ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ سَهْمٍ، حَدَّثَنَا عِيْسَىٰ بنُ يُونُسَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ[١].

غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ المَوْصِليُّ عَن ابنِ سَهْمٍ هَذَا، عَنْ عِيْسَىٰ بنِ يُونُسَ، فَقَالَ: عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ يَحْيَىٰ الصَّدَفِي بَدَلًا مِنْ مَالِكٍ[٢].

وَرَوَاهُ الطَّبَرانيُّ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي مُوسَىٰ الأَنْطَاكِيِّ، عَنِ ابنِ سَهْمٍ، عَنْ عِيْسَىٰ بنِ يُونُسَ، فَقَالَ: عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ يَحْيَىٰ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا.

وقَالَ الطَّبَرَانِيُّ/ : [لَمْ يَرْوِ] عَنْ مَالِكٍ إِلَّا عِيسَىٰ[٣]، تَفَرَّدَ بِهِ ابنُ سَهْمٍ، عَنْهُ[٤].

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٤ عن أبي بكر البرقاني به.
ورواه أبو بكر الإسماعيلي في معجم الشيوخ ٢/ ٦١٧ عن أبي علي الحسين بن أحمد الآمدي المالكي البغدادي به.

(٢) رواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٢٦٩ عن محمد بن عبدالرحمن بن سهم الأنطاكي به.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل، واستدركته من معجم الطبراني.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢١٠ عن أحمد بن محمد بن أبي موسىٰ الأنطاكي به،.

قُلْتُ: وأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَىٰ وَحْدَهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَرَوَاهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِاللهِ الرَّقِّيِّ، عَنْ عِيسَىٰ بْنِ يُونُسَ، وَاللهِ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ[١].

٦٥- أَخْبَرَتْنَا الكَاتِبَةُ شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدِّيْنَوَرِيِّ إِجَازَةً إِنْ لم يَكُنْ سَمَاعًا، قَالَتْ: سَمِعْتُ القَاضِي الإِمَامَ عَزِيزِيَّ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ شَيْذَلَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- مِنْ لَفْظِهِ[٢]، سَنَةَ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، يَقُولُ:

للَّهُمَّ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، ويَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ.

إِلَهِي أَذْنَبْتُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ، وآمَنْتُ بِكَ فِي كُلِّ الأَوْقَاتِ، فَكَيْفَ يَغْلِبُ بَعْضُ عُمُرِي مُذْنِبًا جَمِيعَ عُمُرِي مُؤْمِنًا؟.

إِلَهِي لَوْ سَأَلْتَنِي حَسَنَاتِي لَجَعَلْتُهَا لَكَ مَعَ شِدَّةِ حَاجَتِي إِلَيْهَا، وَأَنَا عَبْدٌ فَكَيْفَ لا أَرْجُو أَنْ تَهَبَ لِي سَيِّئَاتِي مَعَ غِنَاكَ عَنْهَا، وَأَنْتَ رَبٌّ. فَيَا مَنْ أَعْطَانَا خَيْرَ مَا فِيْ خَزَائِنِهِ، وَهُوَ الإِيمَانُ بِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ، لا تَمْنَعْنَا أَوْسَعَ مَا فِيْ خَزَائِنِكَ، وَهُوَ الْعَفْوُ مَعَ السُّؤَالِ.

إِلَهِي حُجَّتِي حَاجَتِي، وَعُدَّتِي فَاقَتِي، فَارْحَمْنِي.

إِلَهِي كَيْفَ أَمْتَنِعُ بِالذَّنْبِ مِنَ الدُّعَاءِ، وَلا أَرَاكَ تَمْنَعُ مَعَ الذَّنْبِ مِنَ العَطَاءِ، فَإِنْ غَفَرْتَ فَخَيْرُ رَاحِمٍ، وإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظَالِمٍ، أَنْتَ إِلَهِي، أَسْأَلُكَ تَذَلُّلا فَأَعْطِنِي تَفَضُّلًا[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن (٤١٨١) عن إسماعيل بن عبدالله الرقي به، وإسناده ضعيف، فيه معاوية بن يحيىٰ الصدفي أبو روح الدمشقي وهو ضعيف.

(٢) هو: أبو المعالي عزيزي، كان قاضياً بباب الأزج ببغداد، وكان زاهداً واعظاً، توفي سنة (٤٩٤)، ينظر تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٥٧.

(٣) روته شهدة في مشيختها (١١٢) عن القاضي عَزِيزي بْن عبدالملك به.
ورواه عن شهدة: الدمياطي في جزء فيه مصافحات الإمام مسلم والإمام النسائي ص ٢٨١،=

[الشَّيْخَانِ (٢٧)، و(٢٨):

أَبو طَالِبٍ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ بنِ المُبَارَكِ الكَرْخِيُّ الشَّافِعِيُّ الكَاتِبُ: وُلِدَ سَنَةَ نَيِّفٍ وخَمْسِ مِئَةٍ، وتُوفِّي سَنَةَ ٥٨٥ (١).

وَأَبو القَاسِمِ يَعِيشُ بنُ صَدَقَةَ بنِ عَلِيٍّ الفُرَاتِيُّ الضَّرِيرُ الشَّافِعِيُّ، تُوفِّي سَنَةَ ٥٩٣](٢)

=وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرىٰ ٥/ ٢٣٧، والسخاوي في البلدانيات ص ١٠٦.

(١) الشيخ أبو طالب المبارك الشافعي الكاتب، ولد نيف وخمس مئة، ولي المدرسة النظامية سنة (٥٨١) وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤.
وقال ابن باطيش في التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل ١/ ٤٣٥ ما ملخصه: (صاحب الخط المنسوب، تفقه ببغداد علىٰ شيخه أبي الحسن بن الخل، وبرع في الفقه مذهبا وخلافا، وفاق أهل زمانه في جودة الخط وحسنه... صنف تعليقة في الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة، وصادف قبولا من الخليفة الناصر لدين الله، وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد... توفي ببغداد... ودفن من الغد في تربة جهة الخليفة المعروفة بالخلاطية)، والخلاطية زوج الخليفة الناصر، واسمها سلجوقي خاتون، وبنىٰ لها رباطا وتربة بالجانب الغربي، قال الصفدي في الوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٥: (وشغف الخليفة بها، وبنىٰ لها رباطا وتربة بالجانب الغربي، فتوفيت سنة أربع وثمانين وخمس مئة قبل فراغ العمارة، ودخل علىٰ الخليفة من الحزن ما لا يوصف...).

(٢) الشيخ يعيش بن صدقة الضرير شيخ الشافعية، كان إماما صالحا رأسا في المذهب والخلاف، تخرج به الفقهاء، ودرس في المدرستين الشهيرتين: الثقتية والكمالية، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٠.
وقال ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣١: (وكان إماما في الفقه، مدرسا صالحا كثير الصلاح، سمعت عليه كثيرا، ولم أر مثله رحمه الله تعالىٰ، ولقد شاهدت منه عجبا يدل علىٰ دينه وإرادته بعمله وجه الله تعالىٰ...).
وقال ابن باطيش في التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل ١/ ٢٤٤ ما ملخصه: (شيخ وقته ببغداد علما وزهدا وورعا، كان علىٰ طريقة السلف في خشونة العيش، ورقة الحال من الدنيا بالبلاغ، تفقه علىٰ الشيخ أبي الحسن بن الخل، وبرع في=

ومِنْ شُـيُوخِي أَيْضًا: الفَقِيهَانِ الإمَامَانِ: أَبو طَالِبٍ الـمُبَارَكُ بنُ الـمُبَارَكِ بن الـمُبَارَكِ الكَرْخِيُّ الشَّافِعِيُّ الكَاتِبُ، وَأَبو القَاسِمِ يَعِيشُ بنُ صَدَقَةَ بنِ عَلِيٍّ الفُرَاتيُّ الضَّرِيرُ الشَّافِعِيُّ، وَهُمَا مِنْ تَلاَمِذةِ الشَّيْخِ أَبي الحَسَنِ بنِ الخَلِّ الفَقِيهِ(١).

لَقِيْتُهَمَا بِبَغْدَادَ في سَنَةِ إحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَدَرَسْتُ عَلَيْهِما الفِقْهَ.

فأَمَّـا أَبُو طَالِبٍ، فإنَّـهُ/ كَانَ يُعِيدُ لِرَفِيقِهِ أَبي [القَاسِـمِ](٢) الـمَذْكُورِ حِيْنَ كَانَ بالـمَدْرَسةِ الكَمَالِيَّةِ(٣)، فَلَمَّا انْتَقَلَ إلىٰ النِّظَامِيَّةِ دَرَّسَ أَبُو القَاسِمِ بَعْدَهُ في الكَمَالِيَّةِ، وكَانَا رَحِمَهُمَا اللهُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بالـمَذْهَبِ، مَعَ مَا جَمَعَا إلىٰ ذَلِكَ مِنَ الصَّلاَحِ، والدِّيانَةِ، واللَّطَافةِ، والصِّيَانَةِ.

وتُوفِّي أَبُو القَاسِمِ الضَّرِيرُ في ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

=الفقــه علـىٰ مذهب الشـافعي، وكانت له يـد باسـطة في معرفة الخـلاف، ودرس ببغداد بالمدرسـة الكمالية بباب العامة، وبالمدرسة الثقتية بباب الأزج، وكانت له المناظرة في أيام الجمع بجامع القصر، وكان حسـن الـكلام في المناظرة، محطاطًا في فتياه، ولـم يزل مواظبًا علىٰ الاشتغال بالعلم، محمود الطريقة، ملازما للتدريس، ونشر العلم إلىٰ أن توفي...).
وابن يعيش هو أحد شـيوخ يوسـف بن خليل، روىٰ عنه في معجم شـيوخه ص٢٠٤ فقال: (أخبرنا الإمام أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي... الفقيه الشافعي، بقراءتي عليه ببغداد).

(١) ابن الخل هو: أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد البغدادي، الشيخ الإمام المفتي شيخ الشافعية، ولد سنة (٤٧٥)، ومات سنة (٥٥٢)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٠.

(٢) جاء في الأصل: (طالب)، وهو خطأ، فإن أبا القاسم كان ضريرا، وكان أبو طالب المبارك يقرأ عليه، وكأن أحدا استدرك علىٰ الناسخ فصوب الخطأ، ولكن أصاب المسح كلامه، فلم يظهر إلا ملامحه.

(٣) بُنيـت المدرسـة الكمالية ببغداد، بناهـا كمال الدين أبو الفتوح بـن طلحة صاحب المخزن سـنة (٥٣٥)، ولما فرغ من بنائها درّس فيها الشـيخ أبو الحسـن بن الخـل، وحضره أرباب المناصب وسائر الفقهاء، ثم درس فيها أبو طالب، ينظر: البداية والنهاية ١٦/ ٣٢٨.
وحددهـا العلامة المـؤرخ الدكتور عماد عبدالسـلام رؤف في كتابه القيِّـم مدارس بغداد في العصر العباس، وهو المطبوع سـنة ١٩٦٦ ص ٩٦ بقوله: (تقع هذه المدرسـة قريبا من دار مؤسسـها عند باب العامة المتصل برحبة جامع القصر... وهو اليوم ضمن حي النصارىٰ في غرب الجامع المذكور -جامع سوق الغزل...).



[الشَّيْخُ (٢٩):

أَبو الخَيْرِ سَلامَةُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْبارِيُّ: ٥٠٣-٥٩٠][(١)]

وَمِنْ شُيُوخِي أَيْضًا: الشَّيْخُ الأَدِيبُ العَلاَّمَةُ أبو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْبَارِيُّ، الـمُتَصَدِّرُ بالجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ النَّحْوَ.

وكَانَ مَوْلِدُهُ في مِصْرَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِّي في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

***

[هَـذا آخِـرُ مَا تَيَسَّـرَ جَمْعُهُ مِنْ ذِكْـرِ الـمَشَايِخِ الَّذِيـنَ لَقِيْتُهُمْ وأَخَـذْتُ العِلْمَ عَنْهُمْ][(٢)].

وَاللهُ تَعالَىٰ يَجْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَمُقَرِّبًا إِلىٰ رِضْوَانِهِ بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

والحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ خَلْقِهِ، وآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمـًا كَثِيراً.

(١) الشيخ أبو الخير سلامة بن عبدالباقي بن سلامة النحوي المقرئ الضرير له ترجمة في: تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤/ ٩٠٧.

(٢) ما بين المعقوفتين جاء بعد ترجمة الشيخة شهدة، وحقه في هذا الموضع.



مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مَشْيَخَةُ

المُسْنِدِ الكَبِيرِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُسْلِمِ بْنِ سَلْمَانَ الإِرْبِلِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ (٥٦٠)، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٣)

تَخْرِيجُ

الحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ يُوسُفَ البِرْزَالِيِّ الإِشْبِيلِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ (٥٧٧)، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٦)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
أ. د عامر حسن صبري التميمي



فِي فَضَائِلِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وأَهْلِهِ

عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلُّ عَلْمٍ يُذْكَـــرُ ... وَلَهُ خَصَائِصُ، فَضْلُهَا لا يُنْكَرُ

رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ مُوثَـــقٌ ... وَبِهِ الْكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ يُفَسَّـــرُ

وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ وَضِيَاؤُهُ ... لِدَيَاجِي الرَّيْبِ الْمُرِبِّ يُنَـــوِّرُ

وَهُوَ الذَّرِيعَـةُ فِي مَعَالِـمِ دِينِنَـا ... وَبِهِ الْفَقِيهُ اللَّوْذَعِـــيُّ يُعَبِّـــرُ

لَوْلاهُ لَمْ يُعـرَفْ لقـومٍ سـيـرةٌ ... فَلِسَانُهُ عَنْ كُلِّ قـرنٍ يُخْبِـــرُ

وَرِجَالُهُ أَهْـلُ الزَّهَــادَةِ وَالتُّقَـىٰ ... وَهُمْ بِتَحْقِيقِ الْمَنَاقِبِ أَجْـدَرُ

يَنْفُونَ عَنْهُ إِفْـكَ كُـلِّ مُعَانِـدٍ ... بِدَلائِـلٍ مُتَلأْلِئَـاتٍ تُزْهِـــرُ

وَيُمَيِّزُونَ صَحِيحَـهُ وَسَقِيمَـــهُ ... بِمَقَالَـةٍ تِبْيَانُهَـا لا يُقْصِـــرُ

لِلَّهِ دَرُّهُــمُ رِجَـــالاً مَا لَهُـــمْ ... فِي هَذِه الدُّنيـا مَبَانٍ تَعْمُـــرُ

فِي اللهِ مَحْيَاهُمْ وَفِيـهِ مَمَاتُهُـــمْ ... وَهُمْ عَلَىٰ كَلَفِ الْمَشَقَّةِ صُبَّـرُ

مَا ضَرَّهُمْ مَا فَاتَ مِنْ دُنْيَاهُـــمُ ... فَلَذِيذُ عَيْشِهِمُ الْهَنِيءُ مُؤَخَّـرُ

[قَالَهُ أَبو نَصرٍ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ النَّفِيسِ ابنِ وَهْبَانَ، الـمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦١٨)]

[تَارِيخُ دُنَيْسرَ لابنِ اللِّمْشِ ص٩٥]



تَمْهِيْدٌ

الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيـنَ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَلَىٰ سَـيِّدنَا مُحَمَّـدٍ، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبهِ إلىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ:

فَهَذه هِيَ مَشْـيَخَةُ الـمُسْنِدِ الكَبِيرِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بن مُسَلَّمِ الإرْبليِّ، وَهِيَ -كَغيْرِهَا مِنَ الـمَشْيَخَاتِ والأَثْبَاتِ وَمَعَاجِمِ الشُّيُوخِ- وَثِيقَةٌ حَيَّةٌ لِلْحَرَكَةِ الثَّقَافِيَّةِ في العَالمِ الإسْـلاميِّ في العَصْرِ الَّذِي صُنِّفَ فِيه، إذ يُسَجِّلُ فيه الـمُحَدِّثُ تَرَاجِمَ شُيُوخهِ، وطُرُقَ التَّلَقِّي الـمُخْتَلِفَةَ لِلْكُتُبِ الأَصِيلَةِ الـمَسْمُوعةِ الَّتي صَنَّفَهَا الـمُحَدِّثُونَ في القُرُونِ الأُولَىٰ الـمُتقَدِّمةِ، كَمَا تَعْكِسُ هَذِه الـمَشْيَخَةُ وغَيْرُهَا الصِّلاتِ الثَّقَافيَّةَ بينَ شَرْقِ العَالَمِ الإسْلاميِّ وغَرْبِهِ.

والنَّاظِرُ في مَنَاهِجِ تَصْنِيفِ كُتُبِ الـمَشْيَخَاتِ وَالـمَعَاجِمِ يَلْمَسُ أَنَّها مُتَبَاينَةٌ مِنْ حَيْثُ التَّرْتِيبُ وَعَرْضُ الـمَادَّةِ:

* فَهُنَاكَ مِنَ العُلَمَاءِ مَنْ رَتَّبَ كِتَابَهُ عَلَىٰ الشُّـيُوخِ، فَيَذْكُرُ أَسْمَاءَهُم وأَنْسَابَهُمْ وأَلْقَابَهُمْ، ثُمَّ يَذْكُرُ أَسَـانِيدَ هذا الشَّيْخِ إلىٰ بَعْضِ كُتُبِ العُلَمَاءِ الـمُتَقَدِّمينَ مِنْ مُحَدِّثينَ وغَيْرِهِم، كَمَا هُو صَنيعُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ البِرْزَاليِّ في مَشْيَخَةِ الـمُسْنِدِ الكَبِيـرِ أَبي عَبْـدِاللهِ الإرْبلِـيِّ، وكَمَا صَنَـعَ اليَاسُـوفيُّ في تَخْرِيجهِ لِمَشْـيَخَةِ ابنِ أُمَيْلَةَ(١)، وَكَذَلِكَ مثلُ صَنِيعِ الحَافِظِ الكَبِيرِ يُوسُـفَ بنِ خَلِيلٍ

(١) مشـيخة ابن أميلة خدمتها بالتحقيق، وصدرت عن دار البشـائر الإسـلامية في بيروت بتاريخ ١٤٢٤-٢٠٠٣.

الدِّمَشْـقِيِّ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ[١]، ومِثْلُ صَنِيعِ الـمُحَدِّثِ الزَّاهِدِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ السُّهْرَوَرْدِيِّ فِي مَشْيَخَتِهِ[٢].

* ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ رَتَّبَ أَسَانِيدَهُ عَلَىٰ الكُتُبِ الـمَرْوِيَّةِ حَسْبَ الـمَوْضُوعَاتِ، أَو عَلَىٰ حَسْبِ الأَهَمِّيَةِ، وذَلِكَ مِثلُ مَشْيَخَةِ عِزِّ الدِّينِ بنِ جَمَاعَةَ[٣]، ومَشْيَخَةِ سِرَاجِ الدِّينِ القَزْوِينيِّ البَغْدَادِيِّ[٤]، ومثل كِتَاب مَنْصُورِ بنِ سَلِيْم ابنِ العِمَادِيَّةِ الإِسْكَنْدرانيِّ في مَشْيَخَتِهِ الـمُسَمَّاةِ: (تُحْفَةُ أَهْلِ الحَدِيثِ في إِيْصَالِ إجَازَةِ القَدِيمِ بالحَدِيثِ)[٥]، وغَيْرِها.

* وهُنَاكَ صِنْفٌ ثَالِثٌ مِنْ كُتُبِ الـمَشْيَخَاتِ يَجْمَعُ بينَ طَرِيقَتَيْنِ، فَيَجْعَلُ كِتَابَهُ فِي قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا يَتَعَلَّقُ بِتَرَاجِمِ الشُّيُوخِ والتَّعْرِيفِ بِهِم والبِلادِ الَّتي رَحَلُوا إليهَا، وَذِكْرِ شُيُوخِهِم الَّذِين رَوُوا عَنْهُمْ.

والآخَرُ يَتَعَلَّقُ بالكُتُبِ الَّتي رُوِيتْ بأَسَانِيدِ هَؤُلاءِ الشُّيُوخِ إلىٰ مُصَنِّفِيها، كَمَا هُو الحَالُ في مَشْيَخَةِ الإمَامِ ابنِ بنتِ الجُمَّيْزِيِّ، ومَشْيَخَةِ أَبِي المَعَالِيِّ العُمَرِيِّ.

(١) معجم ابن خليل حققته، وصدر عن المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين.

(٢) مشيخة السهروردي خدمتها بالتحقيق، وصدرت عن دار الريان في بيروت سنة ١٤٢٥-٢٠٠٤.

(٣) مشيخة ابن جماعة حققتها، وصدرت عن المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين

(٤) مشيخة سراج الدين خدمتها بالتحقيق والتعليق، وصدرت عن دار البشائر الإسلامية في بيروت بتاريخ ١٤٢٦-٢٠٠٥.

(٥) مشيخة ابن العمادية خدمتها بالتحقيق، وصدرت عن دار البشائر الإسلامية في بيروت بتاريخ ١٤٢٥-٢٠٠٤.

* وهُنَاكَ صِنْفٌ رَابعٌ يُذْكَرُ فيهِ أَسْمَاءُ الشُّيُوخِ وأَنْسَابُهُم وأَلْقَابُهُم، ثُمَّ تُرْوَىٰ بَعْضُ الأَسَانِيدِ إلىٰ أَصْحَابِ مُصَنَّفَاتِ العُلَمَاءِ الـمُتَقَدِّمةِ، ثُمَّ يُتَطَرَّقُ إلىٰ التَّعْرِيفِ الـمُفِيدِ لِهَؤُلاءِ الشُّيُوخِ، مِثْلُ صَنِيعَ ابنِ مَسْلَمَةَ في الـمَشْيَخَةِ البَغْدَادِيةِ، وصَنِيعِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ البِرْزَاليِّ لِمَشْيَخَةِ الـمُسْنِدِ الكَبِيرِ أَبي الـمُنَجَّىٰ بنِ اللَّتيِّ البَغْدَادِيِّ(١)، ومِثْلُ صَنِيعِ الـمُؤَيَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسيِّ في كِتَابِ الأَرْبَعِينَ عَنِ الـمَشَايِخِ الأَرْبَعِينَ(٢).

* * *

وقَدْ حَصَلْتُ عَلَىٰ صُورَةِ مَخْطُوطةِ مَشْيَخَةِ الإربلي -وَهِيَ الوَحِيدةُ فِيمَا أَعْلَمُ- مِنْ دَارِ الكُتُبِ الـمِصْرِيةِ، وَخَدَمْتُهَا بِضَبْطِهَا، وتَرْقِيمِهَا، وَتَشْكِيلِهَا، وتَخْرِيجِ أَحَادِيثِهَا، وتَرْجَمْتُ لِمَنْ يُحتَاجُ إلىٰ تَعْرِيفٍ وَبَيَانٍ، ثُمَّ خَدَمْتُهَا بِذِكْرِ نُبْذَةٍ تَعْرِيفِيَّةٍ عَنْ صَاحِبِ الـمَشْيَخَةِ الـمُسْنِدِ الإرْبليِّ، ثُم بِتَرْجَمةٍ مُخْتَصرةٍ لِمُخَرِّجِها الإمَامِ زكيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ البِرْزَاليِّ، ثُمَّ خَتَمْتُ الـمَشْيَخَةِ بالفَهَارِسِ الَّتي تَكْشِفُ عن مُحْتَوِيَاتها.

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُمِدَّنا بالتَّوْفِيقِ والإعَانةِ، وأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنا خَالِصةً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، إنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ.

(١) صدرت مشيخة ابن مسلمة، ومشيخة ابن اللتي بتحقيقي، وصدرا عن دار الريان في بيروت بتاريخ ١٤٢٥-٢٠٠٤.

(٢) صدر كتاب الأربعين للطوسي بتحقيقي، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤١٨ - ١٩٩٨.



الدِّرَاسةُ

وفيها فَصْلانِ:

الفصل الأول: التَّعْرِيفُ بالـمُسْنِدِ الكَبِيرِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبي عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيِّ.

الفصل الثاني: التَّعْرِيفُ بِمَشْيَخَةِ الإِرْبِلِيِّ.

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ

التَّعْرِيفُ بالمُسْنِدِ الكَبِيرِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإِرْبِلِيِّ الصُّوْفِيِّ(١)

اسْمُهُ، وكُنْيَتُهُ، وَنَسَبُهُ، وَلَقَبُهُ

هو: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ بنِ سَعْدِ بنِ يَحْيَىٰ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ الجَابِيُّ الصُّوْفِيُّ، ولَقَبُهُ قَنْوَرُ.

والإِرْبِلِيُّ -بالكَسْرِ، ثُمَّ السُّكُونِ، وبَاءٍ مُوَحَّدةٍ مَكْسُورَةٍ، ولاَم- نِسْبَةً إِلىٰ إِرْبِلَ، بوَزْنِ إِثْمَدٍ، نِسْبَةً إِلىٰ إِرْبِلَ، قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: (لا يَجُوزُ فَتْحُ الهَمْزَةِ...)(٢)، وإِرْبِلُ، ويَقُالُ لهَا اليَوْمَ: (أَرْبِيل) هِـيَ مَرْكَزُ مُحَافَظَةِ أَرْبِيلَ مِنْ مُحَافَظَاتِ العِرَاقِ الشِّماليَّةِ، وهي اليومُ عَاصِمَةُ إِقْلِيمِ كُرْدُستانَ العِرَاقِ، وتَبْعُدُ عَنْ بَغْدَادَ حَوَالي (٣٦٠) كيلا.

(١) مصادر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٩٥، وفي حاشيته مصادر كثيرة لترجمته، ويضاف إليها: إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٤٧٣ و٤/ ٤٦٠، ومشيخة أبي بكر بن أحمد ابن عبد الدائم المقدسي الحنبلي ص٧٧، والإعلام بوفيات الأعيان للذهبي ص ٢٦٢، والإشارة إلىٰ وفيات الأعيان للذهبي ص٣٢٥، والمعين لطبقات المحدثين للذهبي ص١٩٧، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٣/ ٣٥، و٧/ ٤٣، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/ ٢٩٦، وتاج العروس للزبيدي ١٣/ ٤٨٧، و٣٧/ ٣٢٠.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٣٧.

وكَانَتْ إِرْبِلُ في ذَلِكَ الوَقْتِ مِصْراً كَبِيراً مِنَ الأَمْصَارِ، وقَصَدَها الغُرَبَاءُ، وقَطَنَها كَثِيرٌ مِنَ العَلَمَاءِ، وكَانَ أَمِيرُهَا مُظَفَّرُ الدِّينِ كُوكَبري (٥٤٩-٦٣٠) مُحِبًّا للعِلْم، فأَسَّسَ مَدْرَسةً سُمِّيَتْ بالـمُظَفَّرِيَّةِ لِتَدْرِيسِ الحَدِيثِ، فكَانَ العُلَمَاءُ يَقْصِدُونها[(١)]، وقد صَنَّفَ ابنُ الـمُسْتَوفِيِّ الـمُتَوفَّىٰ سنة (٦٣٧) كِتَاباً فِي أَخْبَارِهَا سَمَّاهُ: (نُبَاهَةُ البَلَدِ الخَامِلِ بمنْ وَرَدَهُ مِنَ الأَمَاثِلِ)، وقد وَصَلَنا الـمُجَلَّد الثاني، وهو خَاصٌّ بالـمُحَدِّثينَ، والـمُجَلَّدُ الخَامِس، وهو خَاصٌّ بالشُّعراءِ.

وَوَصَفَ يَاقُوتُ إربلَ، وَكَانَ عَصْرِي صَاحِبِ هذه الـمَشْيَخةِ، فقَالَ ما مُلَخَّصُهُ: (قَلْعَةٌ حَصِينةٌ، ومَدِينةٌ كَبِيرةٌ، في فَضَاءٍ مِنَ الأَرْضِ وَاسِعٍ بَسِيطٍ، ولِقَلْعَتِهَا خَنْدَقٌ عَمِيقٌ، وَهِيَ في طَرَفٍ مِن الـمَدِينةِ... وَهِيَ عَلَىٰ تَلٍّ عَالٍ مِنَ التُّرَابِ، عَظِيمٍ وَاسِعِ الرَّأْسِ، وفي هذه القَلْعَةِ أَسْوَاقٌ ومَنَازِلُ للرَعِيَّةِ، وجَامِعٌ للصَلاةِ... قَامَ بِعِمَارتِها، وبِنَاءِ سُوْرِهَا، وعِمَارةِ أَسْوَاقِهَا وقِيْسَارِيَّاتها الأَمِيرُ مُظَفَّرُ الدِّينِ كُوكَبري، فأَقَامَ بها، وقَامَتْ بِمَقَامِهِ بها، لها سُوقٌ، وصَارَ لَهُ هَيْبَةٌ، وقَاوَمَ الـمُلُوكَ ونَابَذَهُمْ بِشَهَامتِهِ وكَثْرَةِ تَجْرِبتِهِ حَتَّىٰ هَابُوهُ)[(٢)].

والجَابيُّ - بِالْجِيم، وَبعد الْألف بَاءٌ مُعْجَمَةٌ بِوَاحِدَةٍ.

وقَنْوَرُ - بِفَتْح الْقَاف، وَسُكُون النُّون، وَآخره رَاءٌ، وَهُو لَقَبٌ له.

***

(١) من باب الفائدة نشير إلىٰ أن الإمام ابن دحية الكلبي الأندلسي المتوفىٰ سنة (٦٣٣) قدم إربل، ورأىٰ اهتمام هذا الأمير بعمل مولد النبي ﷺ، فصنف له كتاباً سماه: (التنوير في مولد السراج المنير)، قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٢١١: (وسمعنا نحن الكتاب علىٰ مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وست مئة...)، والكتاب ما يزال مخطوطاً، ويقوم أحد الباحثين بتحقيقه، وينظر ترجمة ابن دحية في كتاب (أبو الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي الحافظ الرحال) للدكتور أنس وجاج، طبع بالمغرب وصدر عن الرابطة المحمدية للعلماء.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٣٨.

مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ

وُلِدَ بإربلَ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمٍ مِن سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: بَلْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

وتُوُفِّيَ بِإِرْبِلَ فِي رَمَضَانَ، أَوْ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ وَسِتِّ مِئَةٍ.

* * *

نَشْأَتُهُ ورِحْلَاتُهُ

وُلِدَ أَبو عَبْدِاللهِ في إِرْبِلَ، ونَشَأَ فِيهَا، ثُمَّ ارتَحلَ إِلىٰ بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنْ عُلَمَائِهَا ومِنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وكَانَتْ بَغْدَادُ آنذاكَ تَحْتَلُّ مَكَانَةً رَفِيعةً، وتَشْهَدُ ازْدِهَاراً عَلْمِيًّا في شَتَّىٰ الفُنُونِ الشَّرعيَّةِ وغيرِها، وظَهَرَ في ذَلِكَ الوقتِ كبارُ الـمُحَدِّثينَ والـمُسْنِدينَ، فَرَوىٰ عَنْ بَعْضِ أَعْيَانِهم في هَذِه الـمَشْيَخَةِ، ومِنْهُمْ:

* ابنُ النَّقُّورِ البَزَّازُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلاحِ، وَمِنَ التَّحرِّي عَلَىٰ دَرَجَةٍ رفِيعَةٍ (ت٥٦٥).
* ويَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وكَانَ مُسْنِداً عَالِماً (ت٥٦٦).
* وأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الأَنْصَارِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ البَطَلْيَوْسِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ الفَرَّاءِ، الإِمَامُ العَلَّامةُ، وَحَدَّث بِبَغْدَادَ وَبِالشَّامِ، وَجمعَ وَصَنَّفَ، وَكَانَ ذا تَعبُّدٍ وَخَشْيَةٍ وخوفٍ(ت٥٦٨).
* وعَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ البَطَائِحيُّ الإِمَامُ العلاَّمَةُ مُقْرِئُ العِرَاقِ (ت٥٧٢).
* وعَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفيُّ الشَّيْخُ الجَلِيلُ الـمُحَدِّثُ الأَصِيلُ (ت٥٧٥).
* والكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بنتُ الفَرَجِ الإِبَرِيَّةُ، مُسْنِدَةُ العِرَاقِ، الـمُعَمَّرَةُ الَّتي

قَاربتْ الـمِئَةَ، حَتَّىٰ أَلحقتْ الصّغَارَ بِالكِبَارِ، وحَدَّثَ عَنْها كِبَارُ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ ومُحَدِّثيها كالسَّمْعَانيِّ، وابنِ عَسَاكِرَ، وابنِ الجَوْزيِّ، وعَبْدِالغَنيِّ الـمَقْدِسيِّ، والـمُوفَّقِ بنِ قُدَامةَ الـمَقْدِسيِّ، وَبَهَاءِ الدِّيْنِ بن بنتِ الجُمَّيْزِيِّ وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ (ت٥٧٤).

* والـمُسْنِدَةُ تَجَنِّي الوَهبَانيَّةُ الـمُعَمَّرةُ، وكَانَتْ مُذَكِّرَةً وَاعِظَةً، وسَـمِعَ مِنْهَا كِبَـارُ الـمُحَدِّثينَ كَالسَّـمْعَانيِّ، وابنِ عَسَـاكِرَ، والـمُوَفَّقِ بنِ قُدَامـةَ، وأَبي الفُتُوحِ الحُصْرِيِّ وغَيْرِهِمْ (ت٥٧٥).

ثُمَّ رَجَعَ إِلىٰ إِرْبِلَ، وَحَظِيَ بِشُهْرَةٍ عَظِيمةٍ، وصَارَ مَقْصِدَ الـمُحَدِّثينَ والـمُتَأَدِّبينَ مِنْ شَتَىٰ الأَقْطَارِ، وسَمِعَ مِنْهُ كِبَارُ الأَئمَّةِ والحُفَّاظِ لِعُلوِّ سَنَدِه وصَلَاحِه، وَمُشَاركَتِهِ في عُلُومِ الحَدِيثِ والرِّوايةِ، فَمِمَّنْ سَمِعَ منه بإربلَ:

* جَمَـالُ الدِّينِ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بـنِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ البَكْرِيُّ الوَائِليُّ الشَّرِيْشِيُّ الأَنْدَلُسيُّ الـمَالِكيُّ، المُفَسِّرُ الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ العَالِمُ، وسَيَأْتي ذِكْرُ التَّلامذةِ الَّذِين سَمِعُوا منه في بِلادٍ شَتَّىٰ.

وَحَـدَّثَ بِبِلادٍ كَثِيْرَةٍ: بِدِمَشْـقَ، وحَلَبَ، والقُدْسِ، وعَسْـقلانَ، وحَرَّانَ (فأَحْيَا رَيْعَ الحَدِيثِ بَعْدَ دُرُوسِـهِ بأَسَانِيدَ مِتَانٍ وأَحَادِيثَ صِحَاحٍ، وعَوَالي حِسَانٍ، وعَادَ به عُودُهُ الذَّابِلُ والذَّاوِي نَاعِمـًا ذَا وَرَقٍ وأَغْصَانٍ، ونَشَرَ عِلْمَ الحَدِيثِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَطْوِيًّا مُنْذُ زَمَانٍ)[١].

* ومِمَّن سَمِعَ مِنْهُ في الجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ بِدِمَشْقَ الـمُحَدِّثُ الـمُسْنِدُ أَبو بَكْرِ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ الـمَقْدِسيُّ.

---

(١) قاله البرزالي في مقدمته لمشيخة الإربلي.

وَعَقَدَ مَجَالِسَ فِي حَلَبَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ: المحدِّثُ الـمُؤَرِّخُ ابنُ العَدِيمِ، كَمَا ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ بُغْيَةِ الطَّلَبِ(١).

ثُمَ (سَافَرَ إِلَىٰ دِمَشْقَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا وَسَمِعَهُ طَلَبَتُهَا، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ إِلَىٰ الْغَايَةِ مِنَ الفَقْرِ، فَحَسُنَتْ حَالهُ بِهَا)(٢).

* * *

تَلَامِذَتُهُ والرَّاوونَ عَنْهُ

تَتَلْمَذَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الإِرْبَلِيِّ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ سَمَاعًا وإِجَازةً، وكَانَ يَحْضَرُ مَجْلِسَهُ خَلْقٌ، وقُصِدَ مِنَ الأَمْصَارِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (حَدَّثَ عَنْهُ... وخَلْقٌ كَثِيرٌ)(٣)، وقَدْ تَتَبَّعْتُ الـمَصَادِرَ فَوَقَفْتُ عَلَىٰ جَمْعٍ لَا بَأْسَ به، وفِيهِم عَدَدٌ مِنْ كِبَارِ الـمُحَدِّثينَ والـمُسْنِدِينَ.

وإِليكَ أَسْمَاءُ مَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِم مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حُرُوفِ الـمُعْجَمِ، مَعَ تَرْجَمَتِهِم باخْتِصَارٍ:

١- إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ ظَافِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ الْعَسْقَلَانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الْفَاضِلِيُّ، الْإِمَامُ الْمُقْرِئُ الـمُحَدِّثُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٢)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٢)(٤).

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٢/ ٧٦٨، و٣/ ١٢٢٩، و١٢٧٤، و٦/ ٢٥٨٨، و٧/ ٣٢٦٥، و٨/ ٣٧٤٨.

(٢) تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢١٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٩٦.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٧٤٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٢٥، والمقريزي في كتاب المقفى ١/ ١٥١.

٢- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ كَامِلٍ، أَبو إِسْحَاقَ، بُرْهَانُ الدِّينِ الـمَقْدِسيُّ الآبَارِيُّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٦)[١].

٣- أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَىٰ، البَدْرُ ابنُ خَطِيبِ بيتِ الآبَارِ الـمَقْدِسيُّ الشَّاهِدُ، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٨٧)[٢].

٤- أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِالْمُؤمنِ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَبي الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْمُسْنِدُ الْمُقْرِئ الصُّورِيُّ ثمَّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ولد سنة (٦١٧)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠١)[٣].

٥- أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ الظاهريُّ، زَوْجُ خَالةِ أَبي العبَّاسِ ابنِ الظَّاهِرِيِّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٢)[٤].

٦- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الأَنْصَارِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالحُ الْفَاضِلُ الْمُسْنِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦١٧)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٠)[٥].

٧- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، جَمَالُ الدِّينِ أبو الْعَبَّاسِ الظَّاهِرِيُّ الحَلَبِيُّ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٦)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٦)[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٨٣٦.
(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٨٦.
(٣) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٦٢، والوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ٣١، وذيل التقييد ١/ ٨٠.
(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٤٢.
(٥) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٩٢، وأعيان العصر ١/ ٣٢٦، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٦٥.
(٦) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٩٣، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٤، وأعيان العصر للصفدي ١/ ٣٤٠.

٨- أَحْمَدُ بنُ الـمُسَلَّمِ بنِ حَمَّادٍ، أَبو العبَّاسِ الأَزْدِيُّ، مَجْدُ الدِّينِ أَبو العبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ، الـمَعْرُوفُ بابنِ الحُلْوانِيّةِ، الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٠٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٦٦)[١]، وَهُوَ الَّذِي رَوَىٰ كِتَابَ (الكَرَمِ والجُودِ وَسَخَاءِ النُّفُوسِ) للبَرْجُلانيِّ، عَنْ شَيْخِهِ فَقَالَ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسَلَّمِ بْنِ سَلْمَانَ الْإِرْبِلِيُّ قِرَاءَةً، وَأَنَا أَسْمَعُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَامِنِ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِيْنَ وَستِّ مِئَةٍ، فَأَقَرَّ بِهِ، وَقَالَ: نَعَمْ...).

٩- أَحْمَدُ بنُ الـمُسَلَّمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الـمُسَلَّمِ بنِ مَكِّيٍّ، عِزُّ الدِّينِ أَبو الفَضْلِ ابنُ شَمْسِ الدِّينِ بنِ عَلاَّنَ القَيْسِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٧)[٢].

١٠- أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ تَرْوَسٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٨٥)[٣].

١١- أَحْمَدُ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقيُّ، شَرَفُ الدِّينِ أَبو الفَضْلِ، كَانَ مُسْنِداً ثِقَةً، مِنْ بَيْتِ الرِّوَايةِ والعَدَالةِ، وُلِدَ سَنَةَ (٦١٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٩)[٤].

١٢- إِسْرَائيلُ بنُ عبدِ العَزِيزِ بنِ أَحْمَدَ، ابنُ خَطِيبِ بيتِ الآبَارِ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٨٦)[٥].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ١٢٦.
(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٥٢، وأعيان العصر ١/ ٣٩٠.
(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٣٧.
(٤) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ١٠٧ ومشيخة ابن أميلة (٣٣) بتحقيقنا.
(٥) تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٦٧.

١٣- إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ سالِمِ بنِ ركَابٍ، نَجْمُ الدِّينِ أبو الفِدَاءِ ابنُ الخبَّازِ الأَنْصارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالحيُّ المُؤَدِّبُ، المُحَدِّثُ الفَاضِلُ المُكْثِرُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٩)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٣)[١].

١٤- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ يُونُسَ، بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْخَلالِ الدِّمَشْقِيُّ الْقَلانِسِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٩)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٢)[٢].

١٥- الْحَسَنُ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ مَنَاقِبِ بْنِ أَحْمَدَ، شَمْسُ الدِّينِ أَبو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيُّ المُنْقِذِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، توفي (٦٩٧)[٣].

١٦- الْحُسَيْنُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ، أَبو عَبْدِاللهِ الهَذَبَانيُّ الإرْبليُّ الشَّافِعيُّ اللُّغَوِيُّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (وكَانَ يَعْرِفُ هَذِه الكُتُبَ ويَحِلُّ مُشْكِلهَا ويُقْرِئُهَا، وتَخَرَّجَ به جَمَاعةٌ مِنَ الفُضَلاءِ، وكَانَ دَيِّنًا ثِقةً جَلِيلًا، وُلِدَ سَنَةَ (٥٦٨)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٥٦)[٤].

١٧- خَدِيجَةُ بنتُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُودِ بنِ عَبْدِالْمُنْعِمِ المَرَاتبيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ الصَّالحيَّةُ، تُوفِّيتْ سَنَةَ (٦٩٩)[٥].

---

(١) المعجم المختص للذهبي ص ٧٢، وأعيان العصر للصفدي ١/ ٤٩٢، وينظر: كتاب الأحاديث المائة المشتملة علىٰ مائة نسبة إلىٰ الصنائع لابن طولون ص ٢١.

(٢) المعجم الكبير للذهبي ١/ ٢١١، والدرر الكامنة ٢/ ١٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٥٤، وأعيان العصر ٢/ ٢٥٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٠٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٤٥.

(٥) معجم الذهبي الكبير ١/ ٢٣٣، وبرنامج الوادي آشي ص ١٧٠.

١٨- زَيْنَبُ بِنْتُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ ابنِ خَطِيبِ بيت الآبَارِ، تُوفِّيتْ سَنَةَ (٧٠٠)[١].

١٩- سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ ابنِ شَيْخِ الإِسْلامِ أبي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامةَ الـمَقْدِسيُّ ثُمَّ الصَّالحيُّ الحَنْبَلِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبو الفَضْلِ وأبو الرَّبِيعِ، مُسْنِدُ الشَّام وقَاضِيها، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٨)، وتُوفِّي سَنَة (٧١٥)[٢].

٢٠- سُلَيْمَانُ بنُ دَاودَ بنِ سُلَيْمَانَ بن كِسا، ضِيَاءُ الدِّينِ أَبو الرَّبِيعِ، مِنْ أَهْلِ بِلْبِيسَ، وُلِدَ سَنَةَ (٦١٨)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٧)[٣].

٢١- عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بن هِبَةِ اللهِ بن عَبْدِاللهِ بن الحُسَيْنِ، أَمِينُ الدِّينِ أَبو اليُمْنِ بنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ، وُلِدَ سَنَةَ (٦١٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٨٦)[٤]، رَوَىٰ عَنْ شَيْخِهِ الإِرْبِلِيِّ حَدِيثًا في جُزْئِهِ فيه: (أَحَاديثُ شَهْرِ رَمَضَانَ في فَضْلِ صِيَامِهِ وقِيَامِهِ)، رقم (١٧)، و(٢٧)، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا في كتابِهِ (إِتَّحافُ الزَّائِرِ وإِطْرَافُ الـمُقِيمِ لِلْسَائِرِ في زِيَارة النَّبيِّ ﷺ) ص١١١.

٢٢- عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ زَيْنِ الأُمَنَاءِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَسَاكِرَ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ، الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٥)

(١) تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٢.
(٢) معجم الذهبي الكبير ١/ ٢٦٨.
(٣) معجم الذهبي الكبير ١/ ٢٦٩، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٨٥٥، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٧/ ٣٣٠.
(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٧٢.

أو بعدها، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٠)[١].

٢٣- عَبْدُ الوَلِيِّ بْنُ بُحْتُرِ بْنِ حَمَادىٰ، أَبُو أَحْمَدَ البَعْلَبَكِّيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ الصَّالِحُ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٠)[٢].

٢٤- عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ بن نِعْمَةَ بنِ أَحْمَدَ، أبو الحَسَنِ المَقْدِسيُّ الصَّالحيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّالحُ، تُوفِّي شَهِيداً، قَتَلَهُ التَّتَارُ سَنَةَ (٦٩٩)[٣].

٢٥- عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ حِفَاظِ بْنِ بركَاتٍ، أَبو الْحَسَنِ الصَّالحيُّ الصَّحْرَاويُّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٥)[٤].

٢٦- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بْنِ بَقَاءٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمُؤَذِّنُ الْمُلَقِّنُ الزَّاهِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦١٣)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٨)[٥].

٢٧- عَلِيُّ بنُ مَكِّيِّ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السَّرَّاجُ القَلَانِسيُّ، وَهُو عَلِيُّ بْنُ أَبِي الحَرَمِ الدِّمَشْقيُّ الزَّاهِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (٧٠٢)[٦].

٢٨- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ بنِ عَلِيِّ التَّغْلَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، نُورُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ الْمُقْرِئُ المحدِّثُ الصَّالحُ المُعَمَّرُ

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٤٢٢، وذيل التقييد للفاسي ٣/ ٨٩.
(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٦٦٤.
(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٩١٩، وأعيان العصر للصفدي ٢/ ٢٥٤.
(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨.
(٥) معجم الذهبي الكبير ٢/ ٤٨، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٨٧٦.
(٦) تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٥٠، والدرر الكامنة بن حجر ٣/ ٧٩.

الْمُسْنِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٦)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧١٢) [١].

٢٩- عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ بن نِعْمَةَ، أَبو حَفْصٍ الـمَقْدِسيُّ الحَنْبَلِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٥)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٩)[٢].

٣٠- عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ أَبي جَرَادَةَ العُقَيْلِيُّ، كَمَالُ الدِّينِ ابنُ العَدِيمِ، الـمُحَدِّثُ الـمُسْنِدُ الـمُؤَرِّخُ، تُوُفِّي سَنَةَ (٦٦٠)، رَوَىٰ عَنْ شَيْخِهِ الإِرْبِليِّ كَثِيراً في كِتَابِهِ: (بُغْيَةُ الطَّلَبِ في تَارِيخِ حَلَبَ)[٣].

٣١- عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، الشَّيْخُ خَطِيبُ بيتِ الآبَارِ، نَجِيبُ الدِّينِ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩١)[٤].

٣٢- عُمَرُ بْنُ يَحيَىٰ بْنِ أَبي بَكْرِ بْنِ طَرْخَانَ، أَبو حَفْصٍ البَعْلَبَكيُّ الدَّلَّالُ، ويُعْرَفُ بابنِ الـمَعَرّيِّ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٩)[٥].

٣٣- عِيسَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مَعَالي الـمُطَعِّمُ، الـمُحَدِّثُ الـمُسْنِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (٧١٩)، رَوَىٰ عَنِ الإِرْبليِّ في مَشْيَخَته، فقَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمٍ الإِرْبِليُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ في الـمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاثِينَ وَسِتِّ

---

(١) معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٥١، وأعيان العصر ٣/ ٥١٧، وذيل التقييد ٣/ ١٨٢.
(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٢٢، وأعيان العصر ٣/ ٥٩٢.
(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣٧، وينظر بعض رواياته عن الإربلي في بغية الطلب ١/ ١٦٣و٤٥٤.
(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٣٣.
(٥) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٨١، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٢٣.

مِئَةٍ، وأَنا ابنُ أَرْبَعِ سنِينَ...)[١].

٣٤- عِيْسَىٰ بنُ أَبي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بن هِبةِ اللهِ بنِ كَتَائبِ، ضِيَاءُ الدِّينِ أَبو مُحَمَّدٍ المَغَارِيُّ الصَّالحيُّ، شَيْخُ مَغَارةِ الدَّمِ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٥)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٤)[٢].

٣٥- فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الآمَدِيِّ الْمُؤَذِّنِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ زَوْجَةُ أبي الْحَسَنِ بْنُ بَقَاءٍ الْمُلَقِّنُ، توفيت سنة (٦٩٨)[٣].

٣٦- الْقَاسِمُ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ مَحْمُودٍ، بَهَاءُ الدِّينِ أَبو مُحَمَّدٍ ابنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ، الإِمَامُ المُسْنِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٩)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٢٣)[٤]، رَوَىٰ كِتَابَ (النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ) لأَبي دَاودَ عَنْ شَيْخِهِ أَبي عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيِّ[٥].

٣٧- مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، جَمَالُ الدِّينِ أَبو بَكْرٍ البَكْرِيُّ الوَائِلِيُّ الشَّرِيْشِيُّ المَالِكِيُّ المُفَسِّرُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ العَالِمُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٠١)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٨٥)، سَمِعَ مِنَ الإِرْبِلِيِّ في إِرْبِلَ[٦].

٣٨- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَمَّارِ بنِ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ

(١) ترجمته في: معجم الذهبي الكبير ٢/ ٨٥، وينظر: مشيخة عيسىٰ المطعِّم رقم (٢).
(٢) معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٨٨، وذيل التقييد للفاسي ٣/ ٢٥٤، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٥.
(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٧٨، ومعجم الذهبي الكبير ٢/ ١٠٥.
(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ١١٧، وأعيان العصر ٤/ ٥٧.
(٥) رواه العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٢١٩.
(٦) تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٤٩، وذيل التقييد للفاسي ١/ ١٤٠.

الرَّحَالُ، نَزِيلُ دِمَشْق، تُوفِّي سَنَةَ (٦٧١)[(١)]، قَالَ في جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالحُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بن سَلْمَانَ الإرْبليُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنا أَسْمَعُ يومَ الأَرْبُعَاءِ في العَشْرِ الوَسَطِ مِنْ شَهْرِ اللهِ رَجَب سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَستِّ مِئَةٍ بإرْبلَ، قَالَ: أَخْبَرَتْنَا الكَاتِبَةُ شُهْدَةُ ابنةُ أَحْمَدَ الإبَرِيُّ...)[(٢)]، وَهَذَا الحَدِيثُ رَوَاهُ الإرْبليُّ في مَشْيَخَتِهِ رَقَمْ (٢٤).

٣٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الإِمَامُ الحَافِظُ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٤٣)، قَالَ فِي المُخْتَارَةِ: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ المُسَلَّمِ بْنِ سَلْمَانَ الإِرْبِلِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ...)[(٣)].

٤٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ، جَمَالُ الدِّينِ أَبو حَامِدٍ ابنُ الصَّابونيِّ المَحْمُودِيُّ، الحَافِظُ المُحَدِّثُ، شَيْخُ دارِ الحَدِيثِ النُّورِيَّةِ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٠٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٨٠)، وَهُو صَاحِبُ كِتَابِ (تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ فِي الأَنْسَابِ والأَسْمَاءِ والأَلْقَابِ)، الَّذِي ذَيَّلَ به عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ نُقْطَةَ[(٤)].

٤١- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو البَرَكَاتِ الدِّيْنَوَرِيُّ الصُّوفيُّ الشَّافِعيُّ، خَطِيبُ كَفْر بَطْنا، تُوفِّي سَنَةَ (٦٨٥)[(٥)].

(١) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٣٠.
(٢) جزء فيه أحاديث ابن هامل رقم (٢٤).
(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٥/ ١٥.
(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٤٠١، وكتابه (تكملة الإكمال) حققه وعلق عليه تعليقات نفيسة العلامة البارع الدكتور مصطفىٰ جواد رحمه الله.
(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٥٦٠.

٤٢- مُحَمَّد بْنُ مكّيِّ بْنِ أَبِي الذِّكْرِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ أَبو عَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي الحَرَم الْقُرَشِيُّ،الصِّقِلِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقيُّ، نَزِيلُ القَاهِرة، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٩٩)[١].

٤٣- مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَدَّاسَ البِرْزَالِيُّ الإِشْبِيْلِيُّ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ، الإِمَامُ المُحَدِّثُ الحَافِظُ الجَوَّالُ، وُلِدَ سَنَةَ (٥٧٧)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٣٦)، وَهُوَ مُخَرِّجُ مَشْيَخَةِ الإرْبليِّ[٢].

٤٤- محَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الذَّهَبِيُّ، المُسْنِدُ الكَبِيرُ، وَهُوَ رَاوِي المَشْيَخَةَ عَنِ الفَخْرِ الإِرْبِلِيِّ مَعَ مُوْسَىٰ ابْنِ عَلِيٍّ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٤)[٣].

٤٥- مَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيٍّ، أُمُّ عِيسَىٰ الْبَعْلِيَّةُ، وُلِدَتْ سَنَةَ (٦٢١)، وتُوفِّيتْ (٦٩٩)[٤].

٤٦- مُوسَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، عِزُّ الدِّينِ أَبو القَاسِمِ، أَو أَبُو الفَتْحِ العَلَوِيُّ المُوسَوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنَفِيُّ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢١)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧١٥)، وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِهِ الإِرْبِلِيُّ المَشْيَخَةَ[٥].

٤٧- يُوسُفُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْمَحَاسِنِ الشُّقَارِيُّ،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٣٦، ومعجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٢٨٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٥، وستأتي ترجمته لاحقاً.

(٣) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣١٠، وأعيان العصر ٥/ ٣٢٢.

(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣٥٠، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٣٨.

(٥) أعيان العصر ٥/ ٤٨٤، وذيل التقييد ٣/ ٢٧٧.

أَمِيرُ الحَاجِّ الدِّمَشْقِيُّ، وكَانَ صَالحـًا، تُوفِّي سَنَةَ (٦٩٩)[١].

٤٨- أَبـو بَكْرِ بـنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالدَّائِمِ بنِ نِعَمَةَ الـمَقْدِسيُّ الحَنْبَلِيُّ، الـمُحَدِّثُ الـمُسْنِدُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٥)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧١٨)[٢]، قَالَ فِي مَشْيَخَتِهِ: (أَخْبَرَنَا الشَّـيْخُ الْمُسْنِدُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسَـلَّمِ بْنِ سَلْمَانَ الْإِرْبِلِيُّ قِـرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْـمَعُ حُضُـورًا فِي سَـابِعِ الْمُحَرَّمِ سَـنَةَ (٦٣٠) بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ...)[٣].

٤٩- أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُوسُـفَ بْنِ يَحْيَىٰ، مُحْيِي الدِّينِ ابنُ خَطِيبِ بيتِ الآبارِ الـمَقْدِسيّ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٤)، وتُوفِّىٰ سَنَةَ (٦٩٩)[٤].

* * *

سَمَاعَاتُهُ لِبَعْضِ الكُتُبِ

طَلَبَ أَبو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ الحَدِيْثَ وَهُوَ حَدَثٌ، وَلَقِيَ كِبَارَ الشُّيُوخِ والـمُسْنِدِينَ، وَحَمَلَ عَنْهُم عِلْمـًا جَمّـًا وكُتُبـًا كَثِيرةً، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ حَتَّىٰ أَلْحَقَ الأَحْفَادَ بالأَجـدَادِ، فَتَزَاحَمَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ البِلادِ، وَرَوىٰ عَنْهُ أَهْلُ بَلَدِه إِرْبِلَ، وأَهْلُ البِلَادِ التي مَرَّ عَلَيْهَا كَدِمَشْقَ وَحَلَبَ وغَيْرِهَا.

وقَـدْ وَقَفْتُ عَلَـىٰ بَعْضِ الكُتُبِ الَّتي تَمَلَّـكَ حَقَّ رِوَايَتِهَـا، وَرَوَاهَا عَنه بَعْضُ تَلَامِذَتِهِ، وَرَتَّبْتُهَا عَلَىٰ حَسَبِ وَفَاةِ مُؤَلِّفيهَا:

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٩٤٣، ومعجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/ ٣٩٨ وكناه بأبي الحجاج.
(٢) أعيان العصر ١/ ٧٢٦، وذيل التقييد ٣/ ٣٦٠.
(٣) مشيخة أبي بكر بن عبد الدائم رقم (٥٠).
(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٤، مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ٥/ ٥٢.

* كِتَابُ (العِلْمِ) لِيُوسُفَ بنِ يَعْقُوبَ بنِ إِبْرَاهِيمَ القَاضِي (ت١٩٢)، رَوَاهُ الإِرْبليُّ عَنْ شُهْدَةَ بنتِ أَحْمَدَ الكَاتِبةِ به[1].

* كِتَابُ (الكَرَمِ والجُودِ وَسَخَاءِ النُّفُوسِ)، لأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ البُرْجُلانيِّ (ت٢٣٨)، رَوَاهُ الإِرْبليُّ، فَقَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرَ ابْنِ الْمُرَحَّبِ الْبَطَائِحِيُّ النَّحْوِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ وَحُضُورِهِ...)[2].

* كِتَابُ (النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ) لأَبي دَاوُدَ السِّجِسْتانيِّ (ت٢٧٥)، رَوَاهُ الإِرْبليُّ، فَقَالَ: (أَخبَرَنَا أَبو بَكرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُورِ...)[3].

* كِتَابُ (الشَّمَائِلِ) لأَبي عِيسَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ التِّرمِذِيِّ (ت٢٧٩)، رَوَاهُ الإِرْبليُّ عَنْ شُهْدَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الكَاتِبَةِ بِإِسْنَادِهَا إِلَىٰ أَبِي عِيْسَىٰ[4].

* كِتَابُ (الشُّكْرِ) لابنِ أَبي الدُّنيا، وَهُو أَبو بَكرٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ البَغْدَادِيُّ (ت٢٨١)، رَوَاهُ الإِربليُّ، فَقَالَ: (أَخبرَتنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ الإِبَرِيُّ الكَاتِبةُ...)[5].

* كِتَابُ (القَنَاعَةِ وَالتَّعَفُّفِ) لابنِ أَبي الدُّنْيا، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ، فَقَالَ: (قُرِئَ عَلَىٰ

---

(١) رواه الروداني في صلة الخلف بموصول السلف ص ٢٩٩ بإسناده إلىٰ الإربلي بإسناده.

(٢) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٦٧ بإسناده إلىٰ أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بسماعه علىٰ محمد بن إبراهيم الإربلي به، وكتاب البرجلاني هذا طبع بتحقيقنا سنة ١٤١٢.

(٣) رواه العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٢١٩.

(٤) رواه العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٢٢٩.

(٥) رواه العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٢٧٦، وابن حجر في المعجم المفهرس ص١٠٠.

شُهْدَةَ بنتِ أَحْمَدَ الكَاتِبَةِ...)[١].

* كِتَابُ (مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ)، لابنِ أَبي الدُّنيا، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ، فَقَالَ: (قَرَأْتُهُ عَلَىٰ شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ ونَحْنُ نَسْمَعُ...)[٢].

* كِتَابُ (الـمُدَارَاةِ للنَّاسِ)، لابنِ أَبي الدُّنيا، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ به[٣].

* كِتَابُ (اليَقِيْنِ) لابنِ أَبي الدُّنيا، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ عَنْ شُهْدَةَ بِهِ[٤].

* كِتَابُ (الهَدَايَا)، لأَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ إِسْحَاقَ الحَرْبيِّ (ت٢٨٥)، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ به[٥].

* جُزْءٌ (مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُسْلِمٍ الكَجِّيّ) (ت٢٩٢)، وفي آخرِهِ مِنْ كِتَابِ (الفِتَنِ) له، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ به[٦].

* جُزْءٌ (حَدِيثِ أَبي شُعَيْبٍ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الحَرَّانيِّ) (ت٢٩٥)،

(١) رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٧٨، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٩٦. وذكره تقي الدين الفاسي في ذيل التقييد ٢/ ٣٨٢.

(٢) رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٧٨، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٩٦.

(٣) رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٨٩ ، وابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ٣٩٨.

(٤) صدر من دار البشائر الإسلامية بتحقيق ياسين السواس.

(٥) رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٨٩، وابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ٣٩٩، والروداني في صلة الخلف بموصول السلف ص ٤٤١ بإسنادهم إلىٰ الإربلي بإسنادهما.

(٦) رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٩٦، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٤٢، وفي المجمع المؤسس ٢/ ٤١٩.

رَوَاهُ الإِرْبِلِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ به[١].

* كِتَابُ (ذَمِّ اللُّوَاطِ) لأَبِي مُحَمَّدٍ الهَيْثَمِ بنِ خَلَفٍ الدُّورِيِّ (ت٣٠٧)، رَوَاهُ أَبو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ، كَمَا جَاءَ في أَوَّلِ الكِتَابِ، قَالَ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِ أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، وأَبو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ به[٢].

* (أَمَالِي المَحَامِلِيِّ ت٣٣٠) رِوَايَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ ابنِ البَيِّعِ، رَوَاهُ أَبو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ شُهْدَةَ به[٣].

* (فَوَائِدُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيِّ الرَّزَّازِ) (ت٣٣٩)، رَوَاهُ الإِرْبِلِيُّ، فَقَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ يَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ البَقَّالُ...)[٤].

* (حَدِيثُ عُثْمَانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، أَبِي عَمْرٍو الدَّقَّاقِ، ابنِ السَّمَّاكِ البَغْدَادِيِّ (ت ٣٤٤) الجَزْءُ الخَامِسُ، رَوَاهُ أَبو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ عَنْ شُهْدَةَ به[٥].

* (فَوَائِدُ الحَاجِّ) لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ، المَشْهُورِ بالنَّجَّادِ(ت٣٤٨)، رَوَاهُ أَبو عَبْدِاللهِ الإِرْبِلِيُّ عَنْ شُهْدَةَ به[٦].

* كِتَابُ (الرُّبَاعِيَّاتِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ)

---

(١) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٠٧، وفي المجمع المؤسس ٢/ ٢٨٦.
(٢) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٦٧ بإسناده إلىٰ أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بسماعه علىٰ محمد بن إبراهيم الإربلي به.
(٣) رواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٥٣٧.
(٤) رواه ابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ٣٤٣ بإسناده إلىٰ الإربلي به.
(٥) رواه ابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ١٤٣ بإسناده إلىٰ الإربلي به.
(٦) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٧١.

(ت٣٥٤)، تَخْرِيجُ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، رَوَاهُ الإِرْبَلِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ ابنِ بُنْدَارٍ به[١].

* كِتَابُ (التَّصْدِيقِ بالنَظْرِ إلىٰ اللهِ تَعَالَىٰ في الآخِرَةِ) لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ابنِ عَبْدِاللهِ الآجُرِّيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٣٦٠)، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ، فَقَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُورِ به...)[٢].

* (جُـزْءُ هِلالِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَفَّارِ البَغْدَادِيِّ) (ت٤١٤)، رَوَاهُ أَبو عَبْدِاللهِ الإِرْبِليُّ عَنْ شَيْخَتِهِ شُهْدَةَ، كَمَا جَاءَ في إِحْدَىٰ سَمَاعَاتِ هَذا الكِتَابِ[٣].

* جُزْءُ خَفَاجَةَ، لِلْحَافِظِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ الحَمَّامِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٤١٧)، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ النَّقُّورِ بِهِ[٤].

* (مَجَالِـسُ أَبي القَاسِـمِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْـدِاللهِ الحَرْبيِّ الحُرْفِيِّ (ت٤٢٣) وَهِيَ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، رَوَاهُ الإِرْبِليُّ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ النَّقُّورِ به[٥].

* كِتَـابُ (فَضَائلِ الصَّحَابَةِ) لِطِرادِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِـيٍّ الزَّيْنَبيِّ (ت ٤٩١)، رَوَاهُ الإِرْبَلِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ به[٦].

* مَشْيَخَةُ ابنِ النَّقُّورِ، الـمُسَمَّاةُ (الفَوَائِدُ الحِسَانُ عَنِ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ) لأَبي بَكْرٍ

(١) رواه ابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ١٣٠ بإسناده إلىٰ الإربلي به.
(٢) رواه العلائي في إثارة الفوائد ١/ ١٦٩، وابن حجر في المعجم المفهرس ص ٥٥.
(٣) جاء سماعه في آخر الجزء، ينظر مقدمته ص٣٨، ورواه من طريقه: ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٧٧، وفي المجمع المؤسس ٣/ ٣٢٤.
(٤) رواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٠١.
(٥) رواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٠٦، وابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ٤٢٣.
(٦) رواه الروداني في صلة الخلف بموصول السلف ص٣١٤.

عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ النَّقُّورِ البَزَّازِ البَغْدَادِيِّ(ت٥٦٥)، رَوَاهَا أَبو عَبْدِاللهِ الإرْبِليُّ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ النَّقُّورِ كَمَا جَاءَ في إسْنَادِهَا[١].

* * *

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الإرْبِليِّ

أَحْرَزَ الإرْبِليُّ ثَنَاءً عَطِراً مِنَ المُحَدِّثِينَ والمُؤَرِّخينَ، وسَأَقْتَصِرُ عَلَىٰ بَعْضِ الشَّهَادَاتِ:

* فَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ مُخَرِّجُ هَذِه المَشْيَخَةِ في مُقَدِّمَتِهَا ثَنَاءً عَطِراً، فَقَالَ مَا مُلَخَّصُهُ: (فإنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ -حَرَسَهَا اللهُ- في مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَستِّ مِئَةٍ الشَّيْخُ الأَجَلُّ الثِّقَةُ الأَصِيلُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسلِّمِ بنِ سَلْمَانَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ رِئَاسَةٍ وَشَرَفٍ وأَصَالَةٍ ورُجْحَانٍ، حَفِظَهُ اللهُ مِنْ طَوَارِقِ الحَدَثَانِ، وأَمَّنَهُ مِنْ شَدَائِدِ الزَّمَانِ...).

* ووَصَفَهُ تِلْمِيذُهُ أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ حَمَّادٍ، المَعْرُوفُ بابنِ الحُلْوَانِيَّةِ الأَزْدِيُّ (ت٦٦٦): فقَالَ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسَلِّمِ بْنِ سَلْمَانَ الْإِرْبِلِيُّ قِرَاءَةً، وَأَنَا أَسْمَعُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِيْنَ وَستِّ مِئَةٍ، فَأَقَرَّ بِهِ، وَقَالَ: نَعَمْ...)[٢].

* وقَالَ تِلْمِيذُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَمَّارِ بنِ هَامِلَ الحَرَّانيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت٦٧١): (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالحُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ

(١) ورواه الروداني أيضا في صلة الخلف بموصول السلف ص٣٧٥ بإسناده إلىٰ الإربلي به.
(٢) قاله أبو العباس ابن الحلوانية في روايته لكتاب (الجود والكرم وسخاء النفوس).

سَلْمَانَ الإِرْبِلِيُّ...)[١].

* وَوَصَفَهُ تِلْمِيذُهُ الآخرُ أَبو بَكْرِ بنُ أَحْمَدَ عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسيُّ (ت٧١٨) بِقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسَلَّمِ بْنِ سَلْمَانَ الْإِرْبِلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ حُضُورًا فِي سَابِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٦٣٠ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ)[٢].

* وقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: (وسَمَاعُهُ صَحِيح، وَلمْ أَسْمَعْ مِنْهُ)، وقَالَ أَيْضًا: (حَدَّث بإِرْبِلَ، وَلم أَسْمَعْ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ)[٣].

* وقَالَ الذَّهَبِيُّ: (كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا)[٤].



(١) جزء فيه أحاديث ابن هامل رقم (٢٤).
(٢) مشيخة أبي بكر بن عبد الدائم (٥٠).
(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٤٧٣، و٤/ ٤٦٠.
(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٩٦.

الفَصْلُ الثَّاني

دِرَاسةُ (مَشْيَخَةِ الإرْبِليِّ)

مَنَاهِجُ العُلَمَاءِ في تَأْلِيفِ المَشْيَخاتِ

مِنَ الـمَعْلُومِ أَنَّ هذا النَّوعَ مِنَ التَأْلِيفِ مِمَّا يُسَمَّىٰ بالـمَشْيَخَاتِ، والـمَعَاجِمِ، والأَثْبَاتِ، والبَرَامِجِ له طَرِيقَتَانِ في الجَمْعِ:

* فَالطَّرِيقَةُ الأُولَىٰ: أَنْ يَقُومَ الـمُؤَلِّفُ نَفْسُهُ بِجَمْعِ أَسْمَاءِ شُيُوخِهِ وتَرَاجِمِهِم، ويُوردُ أَسَانِيدَ كُتُبِهِ الـمَسْمُوعةِ أَو المَرْوِيَّةِ بِطُرقِ التَّحَمُّلِ المَعْرُوفةِ، مَعَ ذِكْرِ فَوَائِدَ أُخْرَىٰ، ومِنْ أَمْثِلَةِ هذا النَّوعِ مِنَ التَّأْلِيفِ: (مُعْجَمُ يُوسُفَ بنِ خَلِيلٍ الدِّمَشْقِيِّ، و(مَشْيخةُ سِرَاجِ الدِّينِ القَزْوِينيِّ) وغَيْرُهُما.

* والطَّرِيقَةُ الثَّانِيةُ: أَنْ يَقُومَ بِجَمْعِ مَادَّتِها العِلْمِيَّةِ شَخْصٌ آخرَ غَيْرُ صَاحِبِ الـمَشْيَخَةِ، ويَكُونُ في الغَالِبِ مِنْ تَلَامِذَتِهِ، أَو مِنَ الـمُعَاصِرينَ له، وهَذَا مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ بـ(تَخْرِيجِ فُلانٍ)، فَيَقُومُ بِجَمْعِ سَمَاعَاتِ الـمُحَدِّثِ ومَقْرُوءَاتِهِ ومُجَازَاتِهِ، فَيَجْمَعُهَا، ويُرَتِّبهَا عَلَىٰ طُرُقٍ مَعْرُوفةٍ[1]، وهذا هُو الغَالِبُ في تَأْلِيفِ هذا الفَنِّ، ومِنْ هَذِه الـمَشْيَخَاتِ: (مَشْيَخَةُ العُمَرِيِّ) الَّتي جَمَعَها الـمُحَدِّثُ ابنُ أَيْبَكَ الدِّمْيَاطِيُّ، ومِنهَا (مَشْيَخَةُ ابنِ بنتِ الجُمَيِّزِيِّ) التي قَامَ بجَمْعِهَا الإمَامُ رَشِيدُ الدِّينِ العَطَّارُ، ومِنْهَا كَذَلِكَ (مَشْيَخَةُ الإرْبِليِّ)، فَقَدْ خَدَمَهَا وجَمَعَ مادَّتها الإمَامُ زَكِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي يَدَّاسَ البِرْزَالِيُّ الإشْبِيْلِيُّ.

---

(١) ذكرت مناهج المخرجين في المشيخات في مقدمة مشيخة عمر بن محمد السهروردي ثم البغدادي ص٣٧، وأوصلتها إلىٰ سبعة مناهج، مع التمثيل لكل منهج.

مَنْهَجُ البِرْزَالِيِّ في تَأْلِيفِهِ

جَمَعَ البِرْزَالِيُّ شُيُوخَ الإِرْبِلِيِّ البَغْدَادِيِّينَ، وَذَكَرَ شَيْخًا وَاحِدًا أَنْدَلُسيًّا، وَفَدَ إِلَىٰ بَغْدَادَ فَسَمِعَ مِنْهُ الإِرْبِليُّ، فَقَالَ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ العَالِمُ أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ البَطَلْيُوسِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، قراءةً عَلَيْهِ، في رَابعِ صَفَرَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، بمَدِينةِ السَّلَامِ بِغْدَادَ حَرَسَها اللهُ تَعَالَىٰ...).

ولم يَسْتَوعِبِ البِرْزَالِيُّ شُيُوخَ الإِرْبِلِيِّ، فَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ شَيْخَيْنِ، لم يَرِدَا في الـمَشْيَخَةِ، وَهُمَا:

* مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَوَاهِبٍ، أَبو العِزِّ ابنُ الخُراسَانيِّ البَغْدَادِيُّ، الشَّاعِرُ الأَدِيبُ، الـمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٧٦)، وجَاءَتْ رِوَايةُ الإِرْبِلِيِّ عَنْهُ في كِتَابِ (بُغْيَةِ الطَّلَبِ) لابنِ العَدِيمِ الحَلَبِيِّ[(١)].

* الـمُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، رَضِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ الطُّوسِيُّ ثُمَّ النَّيْسَابُورِيُّ، الإِمَامُ، الـمُقْرِئُ، الـمُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، تُوفِّي سَنَةَ (٦١٧)، وجَاءَتْ رِوَايةُ الإِرْبِلِيُّ عَنْهُ في كِتَابِ (الأَحَادِيثِ المائةِ الـمُشْتَمِلةِ عَلَىٰ مِائةِ نِسْبةٍ إِلىٰ الصَّنَائِعِ) لابنِ طُولُونَ، وَلَعَلَّهَا كَانَتْ إِجَازَةً[(٢)].

❊ ❊ ❊

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٢، وينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٨/ ٣٦٢٣.

(٢) (الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع) لابن طولون ص٢١، والمؤيد هذا هو صاحب كتاب (الأربعين) الذي خدمته بالتحقيق والتعليق والدراسة، وصدر سنة ١٩٩٨.

هَذا ولم يُرَتِّبْ البِرْزَاليُّ شُيُوخَ الـمُصَنِّفِ عَلَىٰ شَيءٍ، ولَكِنَّهُ ذَكَرَ الشُّيُوخَ أَوَّلا، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّيْخَتَيْنِ وَهُمَا (شُهْدَةُ) و(تَجَنِّي).

وبَرَزَتْ في هَذِه الـمَشْيَخةِ فَوَائِدُ جَليلةٌ، بَعْضُها مِن الـمُصَنِّفِ نَفْسِهِ، وبَعْضُهَا مِنَ الـمُخَرِّجِ الإمَامِ البِرْزَاليِّ، نَذْكُرُ أَهَمَّهَا، مَعَ ذِكْرِ مَنْهَجِهِ:

* وَضعَ الـمُخَرِّجُ رَقْماً مُسَلْسلاً لِشُيُوخِ الـمُصَنِّفِ أَبي عَبْدِاللهِ الإرْبِليِّ، فَيَقُولُ: (الشَّيْخُ الأَوَّلُ)، و(الشَّيْخُ الثَّاني)، وهَكَذا.

* يَبْتَدِئ المُخَرِّجُ بِذِكْرِ اسْمِ شَيْخِ الإرْبِلِيِّ ونَسَبِهِ، كَقَوْلِهِ:(أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ العَالِمُ أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بن عُمَرَ الأَنْصارِيُّ البَطْلِيُوسِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ...)، وقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ ابنِ العَوَّامِ الْبَطَائِحِيُّ الـمُقْرِئُ الضَّرِيرُ...).

* يَضْبطُ الشَّيْخُ صِفةَ رِوَايتِهِ عَنْ شَيْخِه، كَقَولِهِ:(قُرِئَ عَلَىٰ أَبي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ وأَنا أَسْمَعُ...)، وقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الوَكِيلُ، وأَبو عَبْدِاللهِ خُمَرْتَاشُ بنُ عَبْدِاللهِ، مَوْلَىٰ أَبي الفَرَجِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وأَنَا أَسْمَعُ...).

* يَذْكُرُ الشَّيْخُ مَكَانَ سَمَاعِهِ مِنَ الشَّيْخِ، كَقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ العَالِمُ أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ.... بمَدِينةِ السَّلَامِ بِغْدَادَ حَرَسَها اللهُ تَعَالَىٰ...)، وقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَقَّالُ الوَكِيلُ... بِمَدِينةِ السَّلَامِ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ...).

* يَذْكُرُ الشَّيْخُ أَحْيَانًا زَمَنَ سَمَاعِهِ مِنْ شَيْخِهِ، كَقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ... في يَوْمِ الخَمِيسِ رَابعَ

شَـهْرِ رَجَبَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِـتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ...)، وقَوْلِهِ: (أَخْبَرَنَا الأَخَوَانِ أَبو الحُسَـيْنِ عَبْدُ الحَقِّ، وأَبو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيـمِ ابْنَا عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ يُوسُفَ...في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ....).

***

تَوْثِيقُ نِسْبةِ المَشْيَخَةِ إِلىٰ مُخَرِّجِهَا

هَذِه الـمَشْيَخَةُ ثَابِتَةُ النِّسْـبةِ إِلىٰ جَامِعِهَـا الإمَامِ البِرْزَالِيِّ، ونَسْـتَدِلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ بِأَدِلَّةٍ قَطْعِيَّةٍ، مِنْهَا:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: إِسْنَادُ الكِتَابِ الـمَكْتُوبُ عَلَىٰ عِنْوَانِ الـمَشْيَخَةِ، فَقَدْ جَاءَ فِيهِ بَعْـدَ ذِكْـرِ عُنْوَانِهَا وَمُخَرِّجِهَـا: (رِوَايَةُ الشَّـيْخَيْنِ: أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ بـنِ يَعْقُوبَ الإِرْبِلِيِّ، والشَّـرِيفِ أَبِي الفَتْحِ مُوسَـىٰ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ الحُسَـيْنِيِّ، كِلَاهُمَـا عَنْهُ [يَعْنِي عَـنْ المُخَرَّجَةِ لَهُ فَخرِ الدِّينِ الإِرْبِلِيِّ]، سَـمَاعٌ مِنْهُمَا لِمَالِكِهِ: الشَّـيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ الـمُفِيدِ الرَّحَـالِ فَخرِ الدِّيـنِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ بَلَبَانَ الـمُقَاتِلِيِّ نَفَعَهُ اللهُ، وَنَفَعَ بِهِ، آمِينَ).

وفِيمَا يأْتِي تَرْجَمَةُ رِجَالِ هَذا الإِسْنَادِ:

* مُحَمَّـدُ بنُ يُوسُـفَ بـنِ يَعْقُـوبَ بنِ عُثْمَـانَ بنِ أَبـي طَاهِرِ ابنِ مُفَضَّل، شَـمْسُ الدِّينِ أَبو الفَضْل الارْبليُّ الدِّمَشْـقِيُّ، المُسْنِدُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٤)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧٠٤)[١].

(١) معجم الشـيوخ الكبير للذهبـي ٢/ ٣١٠، وأعيان العصر للصفـدي ٥/ ٣٢٢، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٨٤.

* مُوسَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، أَبو عَلِيٍّ الحُسَيْنيُّ الـمُعَمَّرُ الدِّمَشْقِيُّ الحَنَفِيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٢٨)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧١٥)[١].

* عُثْمَانُ بْنُ بَلَبَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَاتِلِيُّ الرُّومِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الْكُفْتِيُّ، الـمُحَدِّث الثِّقَةُ، وُلِدَ سَنَةَ (٦٧٥)، وتُوفِّي سَنَةَ (٧١٧)، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (الـمُحَدِّثُ الـمُفِيدُ البَارِعُ...رَفِيقُنَا وَصِدِيقُنَا... جَمَعَ وَخَرَّجَ وَعُنِيَ بالرِّوايةِ، وكَانَ صَحِيحَ الفَهْمِ، حُلْوَ الـمُذَاكَرةِ، عَاشَرَ الرُّؤَسَاءَ، وسَكَنَ مِصْرَ، ووَلِيَ إِعَادَةَ الحَدِيثِ)[٢].

المَطْلَبُ الثَّانِي: سَمِعَ هَذِهِ الـمَشْيَخَةَ جَمْعٌ مِنَ العُلَمَاءِ، وذَكَرُوهَا في كُتُبِهِمْ، وَفِيمَا يَلِي ذِكْرُ مَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ:

* ذَكَرَهَا القَاسِمُ بنُ يُوسُفَ التُّجِيبِيُّ (ت٧٣٠)، فَقَالَ: (مَشْيَخَةُ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإِرْبليِّ، تَخْرِيجُ الزَّكِيِّ أَبي عَبْدِالله البِرْزَاليِّ الحَافِظِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، سَمِعْتُ جَمِيعَهَا بِـمَحْرُوسةِ دِمَشْقَ عَلَىٰ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الفَقِيهِ العَدْلِ الـمُبَرِّزِ أَبي عَلِيٍّ مُوسَىٰ بنِ عَلِيِّ ابنِ أَبي طَالِبِ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ بنِ أَبي البَرَكَاتِ هِبةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي الطَّيِّبِ طَاهِرِ

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣٤٧، وأعيان العصر ٥/ ٤٨٤، وذيل التقييد ٣/ ٢٧٧.
(٢) المعجم المختص للذهبي ص١٥٤، والمعجم الكبير للذهبي ١/ ٤٣٣، وأعيان العصر ٣/ ٢١٨.

ابنِ أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بن مُوسَىٰ بنِ إبْرَاهِيمَ الـمُرْتَضَىٰ بنِ الإمَامِ مُوسَىٰ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أَجْمَعِينَ.

وصَحَّ لَنَا ذَلِكَ وَثَبَتَ بِدِمَشْقَ الـمَحْرُوسةِ، بِحَقِّ رِوَايتِهِ لِجَمِيعِها عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الإرْبليِّ الـمَذْكُورِ، قُرِأَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ حَاضِرٌ في سَنَةِ إِحْدَىٰ وثَلاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وباللهِ التَّوْفيقُ)[١].

❋ وقَالَ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبيُّ (ت٧٤٨) في تَرْجَمَةِ الإرْبليِّ: (وخَرَّجَ له الزَّكيُّ البِرْزاليُّ مَشْيَخةً في جُزْءٍ، تَفَرَّدَ بِهِ بِمِصْرَ مُوسَىٰ بْنُ عَلِيٍّ الـمُوسَوِيِّ)[٢]، وقَالَ أَيضًا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوخِ الإرْبليِّ: (ولَهُ عَنْهُمْ جُزْءٌ سَمِعْنَاهُ)[٣].

❋ وقَالَ صَلاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بنُ أَيْبكَ الصَّفَدِيُّ (ت٧٦٤): (خَرَّجَ لَهُ الزكيُّ البِرْزَاليُّ مَشْيخةً فِي جُزْءٍ)[٤].

❋ ورَوَىٰ الـمَشْيَخَةَ الإمَامُ عِزُّ الدِّينِ بنُ جَمَاعةَ، فَقَالَ: (مَشْيَخةُ الـمُسْنِدِ فَخرِ الدِّينِ أبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ابنِ الـمُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإرْبِليِّ، تَخْرِيجُ الحَافِظِ زكيِّ الدِّينِ البِرْزَاليِّ، عَنِ الشَّرِيفِ عِزِّ الدِّينِ أَبي الفَتْحِ مُوسَىٰ بن عَلِيِّ ابنِ أَبي طَالِبِ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنيِّ الـمُوْسَوِيِّ، قِرَاءةً

(١) برنامج القاسم بن يوسف التجيبي ص ٢٤٤.
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ١١٧.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢/ ٢٩٥.
(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٩.

عَلَيْهِ وأَنْتَ تَسْـمَعُ عامَ اثْنَي عَشَـرَ وسَـبْعِ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الإِرْبِليُّ الـمُخَرَّجَةُ لَهُ حُضُوراً في الرَّابعةِ في ذِي الحِجَّةِ سنة إِحْدَىٰ وثَلَاثين وسِتِّ مِئَةٍ)[١].

* وقَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ (ت٨٤٢) في تَرْجَمَتِهِ: (ولَهُ مَشْيَخَةٌ)[٢].

* وَذَكَرَهَا ابْنُ ظَهِيْرَةَ المَكِّيُّ (ت٨١٧) فِي مَشْـيَخَتِهِ، وَرَوَاهَا عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ[٣].

* ورَوَاهَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ الرُّودَانيُّ (ت١٠٩٤) في فِهْرَسَـتِهِ فَقَالَ: (مَشْـيَخَةُ أَبي عَبْدِالله مُحَمَّدِ بـنِ إِبْرَاهِيمَ الإِرْبِليِّ، تَخْرِيـجُ زكيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ البِرْزَاليِّ، بِهَـذا إلىٰ أبي الوَفَاءِ[٤]، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ خَطَّابٍ، عَنِ العِزِّ مُوسَىٰ بنِ عَلِيٍّ الحُسَيْنيِّ، عَنِ الـمُخَرَّجَةِ له)[٥].

المَطْلَبُ الثَّالِث: رَوَىٰ بَعْضُ الـمُصَنِّفينَ أَحَادِيثَ مِنْ هَذِه الـمَشْيَخَةِ، وإليكَ ذِكْرَ مَنْ وَقَفْتُ عليه:

* رَوَىٰ الذَّهَبِـيُّ (ت٧٤٨) في مُعْجَمِـهِ الكَبِيـرِ حَدِيثـًا مِـنْ

(١) مشيخة عز الدين بن جماعة بتحقيقنا ص٢١٨.
(٢) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٧/ ٤٣.
(٣) إرشاد الطالبين إلىٰ شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة ٣/ ١٦٥٩.
(٤) أبو الوفاء هو إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسـي ثم الحلبي الإمام العلامة برهان الدين سبط ابن العجمي المتوفىٰ سنة (٨٤١) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ١/ ١٣٨.
(٥) صلة الخلف بموصول السلف للروداني ص ٣٨٣.

هَذِه الـمَشْيَخَةِ، فقال: (أَخْبَرَنَا مُوسَىٰ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِرْبِلِيُّ - قَالَ مُوسَىٰ: حُضُورًا-: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّقُّورُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سُوْسَنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحُرْفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَقِيهُ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَىٰ للهِ، وَمَنَعَ للهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ)[(١)].

* رَوَىٰ تَقِيُّ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالكَافِيِّ السُّبْكِيُّ (ت٧٥٦) في فَتَاوِيه، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُد مُوسَىٰ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قِرَاءةً وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِرْبِلِيُّ حُضُورًا، أَخْبَرَنَا شُهْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ الْكَاتِبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بنِ سَعْدَانَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحَفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ ابْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ

(١) معجم الذهبي الكبير ٢/ ٣٤٧، جاء الحديث في مشيخة الإربلي ضمن الشيخ الثالث وهو ابن النقور.

الْعِجْلِـيُّ، حَدَّثَنَـا حَمَّادُ بْنُ زَيْـدٍ، عَنْ عَمْرِو بْـنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ أَنَّ رَجُلا أَتَىٰ الْمَسْـجِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَـوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَـالَ لَهُ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: أَصَلَّيْـتَ يَا فُلانُ؟ قَالَ: لا، قال: قم فَارْكَعْ)[١].

* ورَوَىٰ العَلائِـيُّ (ت٧٦١) في إثَـارةِ الفَوَائِدِ حَدِيثًا مِنْ هَذِه الـمَشْيَخَةِ، فَقَالَ مَا مُلَخَّصُهُ: (أَخْبَرَني بِهِ أَبو الفَضْلِ سُلَيْمَانُ ابنُ حَمْزَةَ، وَعِيْسَـىٰ بْـنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وأَبو بَكْـرِ بنُ أَحْمَدَ ابـنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وأَبو الفَتْحِ مُوسَـىٰ بنُ عَلِـيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ الحُسَـيْنِيُّ في كِتَابِهِ مِنَ القَاهِرةِ إليَّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمٍ الإرْبليُّ، أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ الكَاتِبَةُ،أَخبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ بالحَدِيثِ السَّابقِ)[٢].

* وَرَوَىٰ أَبُـو العَبَّـاسِ أَحْمَـدُ بْـنُ الخَلِيْـلِ المَعْـرُوفُ بِابْنِ اللُّبُّـودِي (ت٨٩٦) حَدِيْثًـا بِإِسْـنَادِهِ إِلَـىٰ أَبِـي بَكْـرِ بنِ أَحمَدَ بْـنِ عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسِـيِّ قَالَ: (أَخْبَرَنـا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُسَلَّمِ الإِرْبِلِيُّ، أَخبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارَ البَقَّالُ...)[٣].

(١) الفتاوىٰ لأبي الحسـن علي بن عبد الكافي السـبكي ١/ ٤٠١، وجاء هذا الحديث في مشيخة الإربلي ضمن مرويات الشيخة شهدة وهي الشيخة التاسعة.

(٢) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة لأبي سعيد العلائي ٢/ ٦٢٢.

(٣) النجـوم الزواهـر في معرفة الأواخر لابن اللبودي ص١٦٠، وهـذا الحديث رواه الإربلي في المشيخة ضمن الحديث السابع.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: عُقِدَتْ لهذِه المَشْيَخَةِ مَجَالِسُ كَثِيرةٌ، وَسُجِّلَ فِيهـا عَدَدٌ كَبِيرٌ من السَمَاعَاتِ، وَحَضَرَهـا جَمْعٌ غَفِيرٍ مِنَ الـمُحَدِّثينَ، وَزَادتْ هَذِه المَجَالِسُ إلىٰ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَ عَشَرَ مَجْلِساً، وكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ احْتِفَاءِ الـمُحَدِّثينَ بِهَذه المَشْيَخَةِ، وَعِنَايَتِهِم بِهَا، عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ حَجْمِهَا، فَقَدْ تَنَاقَلَها الـمُحَدِّثُونَ بالسَّنَدِ المُتَّصِلِ إلىٰ مُؤَلِّفِهَا، وإليكَ بَعْضَ المَلْحُوظَاتِ لهذِه السَّمَاعَات:

* سُمِعَتْ هَذِه المَشْيَخَةُ في الثَّاني عَشَرَ مِنْ ذِي الحُجَّةِ سَنَةَ (٦٣١) في زَاوِيَةِ ابنِ عُرْوَةَ بِدِمَشْق عَلَىٰ صَاحِبِهَا الـمُحَدِّثِ الإِرْبليِّ.
* وسُمِعَتْ في الرَّابعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ (٦٣١) عِنْدَ بَابِ الفَرَجِ مِنْ دِمَشْقَ[١].
* وسُمِعَتْ في الحَادِي والعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ (٦٩٥) بِدَارِ الحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ بِدِمَشْقَ.
* وَسُمِعَتْ في السَّادِسِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ (٧٠٠) بالـمَدْرَسَةِ المِسْمَارِيَّةِ بِدِمَشْقَ[٢].

(١) وكلا السماعين نقلهما كاتب هذه النسخة التي بين أيدينا وهو ابن بلبان المقاتلي، وكانا في أصل النسخة التي نقل منها.

(٢) المدرسة المسمارية بناها مسمار الهلالي الحوراني سنة (٥٤٦) في دمشق شرق الجامع الأموي، وما زالت قائمة إلىٰ اليوم، ينظر: موقع ويكيبيديا.

* وسُمِعَتْ في الثَّامِنِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ (٧٠٧) بالقَاهِرَة.

* وسُـمِعَتْ في ثَالِـثَ عَشَـرَ ومَا بَعْدَهـا مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَـنَةَ (٧٠٧) بالقَاهِرة.

* وسُمِعَتْ في العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ صَفَرَ سَنَةَ (٧٠٨)، بالـمَدْرَسةِ الظَّاهِريَّةِ بالقَاهِرة.

* وسُـمِعَتْ في السَّـابعَ عَشَـرَ مِـنْ شَـهْرِ رَجَبَ سَـنَةَ (٧٠٨) بالـمَدْرَسةِ الصَّالِحيَّةِ بالقَاهِرة.

* * *

وإليكَ بَعْضَ هَذِه السَّمَاعَاتِ، مَعَ تَرْجَمَةٍ لبَعْضِ مَنْ حَضَرَها:

١- سَـمِعَ هَذِه الـمَشْيَخَةَ جَميعـًا بِقِـرَاءةِ مخرِّجها البِرْزَاليِّ عَلَىٰ الـمُخرَّجةِ لَهُ الإرْبلـيِّ: مُحَمَّدُ بنُ يُوسُـفَ بنِ يَعْقُوبَ بنِ عُثْمَانَ بـنِ أَبي طَاهِرٍ الإرْبليُّ[(١)] وآخِـرُونَ، مِنْهُم: مُحَمَّدُ بنُ عَلِـيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُـورٍ اليَمَنيِّ[(٢)]، وبِخَطِّه السَّـمَاعُ في يَوْمِ الإثْنَيْنِ ثَاني عَشَـرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إحْدَىٰ وثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ بِزَاويةِ ابنِ عُرْوةَ مِنْ جَامِعِ دِمَشْقَ حُرِسَتْ.

٢- وسَـمِعَهَا عَلَيْهِ بالقِرَاءَةِ مُوسَـىٰ بنُ عَـلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ أَبـي طَالِبِ بنِ أَبي

(١) هو: محمد بن يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل الاربلي شمس الدين أبو الفضل الدمشقي الذهبي، ولد سنة (٦٢٤)، وتوفي سنة (٧٠٤)، ينظر: ذيل التقييد ١/ ٤٨٤.
(٢) لم أجده.

عَبْدِالله الحُسَيْنيُّ الـمُوسَويُّ، في الرَّابعةِ وآخَرُونَ، مِنْهُمْ: سَالمُ بنُ ثِمَالِ بنِ عِنَانٍ العُرْضيُّ[١]، وبِخَطِّه السَّمَاعُ في يومَ الأَرْبعَاءِ رَابعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ مِن السَّنَةِ بِمَحِلَّةِ حَصْنِ الثَّقَفِيينَ، دَاخِلَ بابِ الفَرَجِ مِنْ دِمَشْقَ، وأَجَازَ لهم مَا يَجُوز له رِوَايتُهُ وتَلَفَّظ بذلكَ، اخْتَصَرهُ والَّذي قَبْلَهُ مِنْ أَصْلِهما عُثْمَانُ بنُ الـمُقَاتليِّ غفرَ اللهُ له[٢].

٣- سَمِعَ هَذا الجُزْءَ جَمِيعَهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الجَليلِ الـمُسْنِدِ العَدْلِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ عِزِّ الدِّين أَبي الفَتْحِ مُوسَىٰ ابنِ الشَّـرِيفِ عَـلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بـنِ أَبي طَالِبٍ الحُسَـيْنيِّ الـمُوسَويِّ، بِسَـمَاعِهِ تَـرَاهُ نَقْـلاً وَهُو حَاضِـرٌ مِنَ الـمُخَرِّج له، بِقِرَاءةِ مُخَرِّجَها رَحِمَهُما اللهُ تعالىٰ، بِقِرَاءةِ القَاسِـمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ البِرْزَاليِّ[٣]، وهَذا خَطُّه: صَاحِبُ الإِمَامُ العَالِمُ المحدِّثُ الفَاضِلُ فَخْرُ الدِّينِ أَبـو عَمْرو عُثْمَانُ بنُ بَلَبَانَ بنِ عَبْدِالله الـمُقَاتليُّ، والمحدِّثُ شِـهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ أَبي مُحَمَّدِ ابنِ النَّابُلْسِـيِّ[٤]، وصَحَّ يَوْمَ السَّـبتِ الحَادِي

(١) هو: سـالم بن ثمـال بن عنان بن وافد بن مستفاد، أبـو المرجىٰ السنبسـي العُرْضيّ، ثُمَّ الدّمشـقيّ، ولـد سـنة (٥٨٢)، وتـوفي سـنة (٦٤٩)، قـال الذهبـي في تاريـخ الإسـلام ١٤/ ٦١٧: (طلب الحديث، وأكثر من السّماع إلىٰ الغاية لا سيّما عن المتأخّرين، وكان شيخًا صالحًا).

(٢) هـذا السـماع والذي قبله كان مسـجلًا في النسـخة التي نقـل عنها ابن بلبـان المقاتلي في نسخته هذه.

(٣) هو: علـم الدين القاسـم ابـن الإمام الحافظ زكي الديـن محمد بن يوسـف البرزالي، الإمام الحافـظ محدث الشـام، وصاحب المصنفـات الجليلة، قال الذهبـي في المعجم المختص ص٧٨: (أخذ عن أزيد من ألفي شـيخ، وأجاز له ألف شـيخ بل يزيدون، ونسـخ من رواياته بخطـه المليح المتقن مـا لا يوصف، وخرج لخلق، وفضائله سـائرة مع التجـرد والتواضع وترك التكلف وحسن المذاكرة...)، ولد سنة (٦٦٥) وتوفي سنة (٧٣٩).

(٤) هو: أحمد بن مظفر بن أبي محمد، أبو العباس شهاب الدين النابلسي ثم الدمشقي الشيخ=

والعِشْـرِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَـنَةَ خمسٍ وتِسْـعِينَ وسِـتِّ مِئةٍ بدارِ الحدِيثِ الأَشْـرَفيَّةِ بِدِمَشْـقَ المحروسـةِ، والحمدُ لله رَبِّ العالمينَ، وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدنا محمد وآله.

٤- سَمِعَ جَمِيعُ هذِه الـمَشْيَخَةِ عَلَىٰ الشَّيْخِ الـمُسْنِدِ بَقِيَّةِ الـمَشَايخِ شَمْسِ الدِّينِ أَبـي الفَضْـلِ مُحَمَّـدِ بنِ يُوسُـفَ بنِ يَعْقُـوبَ الإرْبلـيِّ الذَّهبيِّ بِسَـمَاعِهِ مِنَ الـمُخَرِّجةِ له، بِقِرَاءةِ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ الأَوْحَدِ الكَامِلِ الحَافِظِ عَلَمِ الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ القَاسِـمِ بنِ مُحَمَّدِ بن يُوسُـفَ ابنِ مُخَرِّجها الحَافِظِ أَبي عَبْدِالله البِرْزَاليِّ ابنُهُ: بهاءُ الدِّينِ أَبو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ[(١)]، ومَعَهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عُمَرَ بنِ أَبي عَابِدٍ[(٢)]، والصَّدْرُ الأَجَلُّ الكَبِيرُ العَالِمُ الـمحدِّث الفَاضِلُ الـمُخَرِّجُ فَخْرُ الدِّينِ أَبو عَمْرو عُثْمَانُ بنُ بَلَبَانَ بن عَبْدِالله الـمُقَاتليُّ، وسِرَاجُ الدِّينِ أَبو بَكْرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبي الحَرَمِ القَلانِسِيُّ[(٣)]، وكاتبُ السَّمَاعِ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصَّيْرفيُّ الأَنْصَارِيُّ عَفَا اللهُ عنه[(٤)]، وصحَّ ذلك في يومِ السَّـبْتِ السَّادِسِ

=الإمام الحافظ الثبت المسـند الحجة، ولد سـنة (٦٧٥)، وتوفي سنة (٧٥٨)، ينظر: معجم الذهبي الكبير ١/ ١٠٤، وذيل التقييد ٢/ ١٩٣.

(١) هـو: بهاء الدين محمد بن أبي القاسـم بن محمد بن يوسـف أبو الفضل ابـن الحافظ علم الدين الدرزالي الفقيه المقرئ، توفي وله ثمان عشـرة سـنة مات سـنة (٧٢٣)، ينظر المعجم المختص ص٢٥٣، وأعيان العصر ٥/ ٧١.

(٢) هو: علي بن محمد بن عمر بن أبي عابد المقدسـي الصالحي المجلد، توفي سنة (٧٤٩)، ينظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٧٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ٩٤.

(٣) هو: أبو بكر بن علي بن مكي سـراج الدين الصقلي ثم الدمشـقي، مسـند القاهرة فتح الدين أبـو الحرم، المعروف بابن القلانسـي المصري الحنبلي، توفي سـنة (٧٦٤)، ينظر: المعجم المختص ص٣٠٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٨٤، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٣٧.

(٤) هو: محمد بن محمد بن علي، مجد الدين أبو عبد الله الصيرفي الدمشقي، ولد سنة (٦٦١)، وتوفي سنة (٧٢٢)، ينظر: معجم الذهبي الكبير ٢/ ٢٧٦، وأعيان العصر للصفدي ٥/ ١٣٣.

والعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِ مئةٍ بالمدرسة الـمِسْمَارِيَّةِ بِدِمَشْقَ، والحمدُ لله وحْدَهُ وصلواته علىٰ سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

٥- قُرأتُ هَذِه الـمَشْيَخَةَ عَلَىٰ الشَّرِيفِ الحَسِيبِ النَّسِيبِ عِزِّ الدِّينِ أَبي الفَتح مُوسَىٰ بن عَلِيِّ بن أَبي طَالِبٍ الحُسَيْنِيِّ، بِسَمَاعِهِ فِيهَا وَهُوَ حَاضِرٌ... نَقْلاً، فَسَمِعَها: شَمْسُ الدِّينِ مَحْمُودُ بْنُ خَلِيفَةَ بنِ مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ الـمَنْبِجِيُّ[1]، وأَخُوهُ نَاصِرُ الدِّينِ مَنْصُورٌ[2]... وصَحَّ يومَ الاثْنَيْنِ الثَّامِنَ والعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ عامَ سَبْعَةٍ وَسَبْعِ مِئة بينَ القَصْرَيْنِ مِنَ القَاهِرةِ وأَجَازَ لَنَا، كَتَبهُ عُثْمَانُ بنُ بَلَبَانَ بنِ عَبْدِاللهِ الـمُقَاتليُّ عفَا اللهُ عنهُ، والحمدُ للهِ رَبِّ العَالمين.

٦- سَمِعَ هَذِه الـمَشْيَخَة خَلا الأَحَادِيثِ الـمُعَلَّمِ عَلَيْها بالحُمْرةِ عَلَىٰ الشَّرِيفِ الحَسِيبِ النَّسِيبِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي الفَتْحِ مُوسَىٰ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ الحُسَيْنِيِّ بِحُضُورهِ فِيها مِنَ الإِرْبليِّ، بِقِرَاءةِ الإمامِ جَمَالِ الدِّينِ رَافع بنِ هِجْرِسٍ الصُّمَيْدي[3]: عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمنِ بنِ عَبْدِالعَظِيم الزِّفْتَاوِيُّ[4]، وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحمنِ العَسْجَدِيُّ[5]، ومُحَمَّدُ بنُ

---

(١) هو: محمود بن خليفة بن محمد بن خلف، شمس الدين أبو الثناء المنبجي نزيل دمشق، المحدث الزاهد، توفي سنة (٧٦٧)، ينظر: الوفيات لابن رافع ٢/ ٣١٠، وذيل التقييد لتقي الدين الفاسي ٣/ ٢٦٧.

(٢) هو: منصور بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي، أخو محمود ولد سنة(٦٨٩)، وتوفي سنة (٧٣٤)، ينظر: تاريخ ابن الجزري ٣/ ٦٨٨.

(٣) هو: رافع بن هجرس بن محمد بن شافع، أبو محمد الصميدي، نزيل القاهرة، الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد، توفي سنة (٧١٨)، ينظر: أعيان العصر ٢/ ٣٦٤، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٢/ ٦٣.

(٤) هو: عز الدين الزفتاوي الأعرج، الفقيه الحنفي، توفي سنة (٧٣١)، ينظر: تاريخ ابن الجزري ٢/ ٥٠٤.

(٥) هو: شهاب الدين أبو العباس المعروف بالعسجدي، المحدث الأديب الفقيه، ولد سنة (٦٨٦)، وتوفي (٧٥٨)، ينظر: وفيات ابن رافع ٢/ ٢٠٧.

إبْرَاهِيمَ بنِ غَنَائِمَ بنِ المُهَنْدِّسِ[١]، وَهَذَا خَطُّهُ، وَابْنُهُ عَبْدُالله، وَصَحَّ يومَ الأَربعاءِ ثَالِثَ عِشْرِينَ وَمَا بَعْدَها سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِ مِئَةٍ بينَ القَصْرَينِ بالقَاهِرة المُعَزِّيةِ، ثُمَّ قَرأْتُ الأَحَادِيثَ الثَلاثَةِ المُعَلَّمِ عَلَيْها بالحُمْرَةِ، وسَمِعتُ في العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ بالمَكَانِ المَذكُورِ، وأَجَاز لنا...

٧- قَرَأْتُ جَمِيعَ هَذا الجُزْءِ علىٰ الشَّيخِ الجَليلِ عِزِّ الدِّينِ أَبي عَليٍّ مُوسَىٰ بنِ عَليِّ بنِ أَبي طَالِبِ الشَّرِيفِ الحُسَينيِّ، بِرِوَايتِهِ حَاضِراً عَنِ الإرْبليِّ، فَسَمِعَ الشَّيْخُ الإمَامُ العَالمُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيىٰ ابنِ الوَاسِطيِّ الشَّافعيِّ[٢]... وصَحَّ ذَلِكَ وثَبَتَ في يومِ الثُّلاثاءِ العَاشِرِ من صَفَرَ سَنَةَ ثَمانٍ وسَبْعِ مِئةٍ بالمدرسةِ الظَّاهريَّةِ بالقَاهِرة...

٨- سُمِعَ جَميعُ هذا الجزءِ علىٰ الشَّيخِ الجَليلِ الكَبيرِ عِزِّ الدِّين أَبي عَلِيٍّ مُوسَىٰ ابنِ عَليِّ بنِ أَبي طَالبٍ الشَّريفِ الحُسَيْنيِّ برِوَايتِهِ له حَاضراً عَنِ الإرْبليِّ، بِقِرَاءةِ الإمَامِ العَالم الفَاضِلِ شَرَفِ الدِّينِ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَسْكَرٍ القِيرَاطيِّ[٣]... وصَحَّ ذلك وثَبَتَ يومَ الثُّلاثاءِ سابعَ عَشَرَ رَجَبَ الفَرْدِ سَنَةَ ثَمانٍ وَسَبْعِ مِئةٍ بالمدرسة الصَّالحيَّةِ... مِنَ القَاهِرة المَحْرُوسةِ...

---

(١) هو: شمس الدين أبو عبدالله ابن المهندس الصالحي الحنفي، المحدث الفقيه، ولد سنة (٦٦٥)، قال الذهبي في المعجم الكبير ٢/ ١٣٥: (عنىٰ بهذا الشأن عناية جيدة، وكتب العالي والنازل... وكان صحيح النقل مليح الأصول...)، توفي سنة (٧٣٣).

(٢) هو: نجم الدين أبو بكر الواسطي، توفي سنة (٧١٩)، ينظر: برنامج الوادي آشي ص٦٨.

(٣) هو: شرف الدين أبو محمد القيراطي الشافعي، الإمام الفقيه، ولد سنة (٦٧٢)، وتوفي سنة (٧٣٩)، ينظر: وفيات ابن رافع ١/ ٣١٣.

تَرْجَمَةُ مُخَرِّجِ المَشْيَخَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ البِرْزَالِيِّ[١].

هُو: زكيُّ الدِّين أَبو عَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي يَدَّاس البِرْزَاليُّ الإشبيليُّ[٢].

والبِرْزَاليُّ -بالكَسْرِ والسُّكونِ وزَاي- نِسْبةً إلىٰ بِرْزَالةَ، قَبيلةٌ مِن البَرْبَر بالأَنْدَلُسِ.

وُلدَ في حُدُودِ سنة (٥٧٧)، ثُمَّ قَدِمَ الإِسْكَنْدريةَ سنة (٦٠٢)، فَحُبِّبَ إليه طَلَبُ الحَدِيثِ، ثُمَّ جَاورَ بمكَّة أَرْبَعَ سِنينَ، فَسِمعَ مِنْ زَاهرِ بنِ رُسْتُم، ويُونُسَ الهَاشِميِّ وغيرهما.

وقَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ (٦٠٥)، فَسَمِعَ بها مِنَ التَّاجِ الكِنديِّ، والخَضِر بنِ كاملٍ.

ثمَّ رَجَعَ إلىٰ مِصْرَ، فَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ عَلِيِّ بنِ الـمُفَضَّلِ الإِسكَنْدَرانيِّ.

ثُمَّ ردَّ إلىٰ دِمَشْقَ، فَسَمِعَ مِنْ شُيُوخِهَا، ومِنَ الوَافِدِينَ عليها.

ثُمَّ رَحَلَ إلىٰ خُرَاسانَ، وسَمِعَ بأَصْبَهانَ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ بنتِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيَّةِ، ومُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الْجُنَيْدِ، ومُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَاهِرِ بنِ غَانمِ بنِ خَالِدٍ، وطائفةٍ.

وبَنْيسابورَ سَمِعَ مِنْ مَنْصُورِ بنِ عَبْدِالله الفُرَاويِّ، والـمُؤيَّدِ بنِ مُحَمَّدِ الطُّوسيِّ،

---

(١) ترجمته في مصادر كثيرة، ومنها: التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٣/ ٥١٥، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٥، وفي حاشيتها مصادر كثيرة.

(٢) ضبط الصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ١٦٥ يداس، فقال: (بالياء آخر الحروف، والدال المهملة المشددة، والسين المهملة بعد الألف).

وزَينبَ بنتِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الشَّعْريَّة، وجماعةٍ.

وبمُرو مِنْ أَبي الـمُظَفَّرِ عَبْدِالرَّحِيم ابنِ السَّمْعانيّ وجَماعةٍ.

وبِهَرَاةَ مِنْ أَبي رَوْح عَبْد الـمُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وجماعةٍ.

وبِهَمَذَانَ مِنْ عَبْدِالبَرِّ بنِ أَبي العَلَاءِ، وَجَمَاعةٍ.

وبِبَغْدادَ مِنْ أَبي مُحَمَّدِ ابنِ الأَخْضَرِ، وأَحْمَدَ بن يحيىٰ بن الدَّبيقيّ، وعَبْدِالعَزِيزِ ابنِ مَنِينا، وطَائفةٍ.

وسَمِعَ بالرَّيِّ، والـمَوْصِلِ، وتَكْريت، وإِرْبِلَ، وحَلَبَ، وحَرَّانَ وغَيْرِها.

ثُمَّ اسْتَوطنَ دِمَشْقَ، وكَتَبَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ والرُّواةِ، ونَسَخَ الكَثِيرَ لِنَفْسِه.

حَـدَّثَ عَنْهُ: جَمَـالُ الدِّينِ مُحمَّـدُ بنُ عَلِيِّ ابْـنِ الصَّابُوْنِيّ، وَعُمَرُ بْـنُ يَعْقُوْبَ الإِرْبِلِيّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْـنُ العَدِيْم، وَجَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ وَاصِلٍ، وَأَبُو الفَضْلِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الذَّهَبِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الخَلاَّلِ، وَآخَرُوْنَ.

قَـالَ الذَّهبيُّ مَا مُلَخَّصهُ: (وكَتَبَ عَمَّن دَبَّ ودَرجَ بخطِّه المليحِ، ونَسَـخَ شَـيئًا كَثِيرًا لِنَفْسِـهِ وللناسِ... وخرَّجَ عَلَىٰ جَمَاعةٍ مِنَ الشُّـيُوخِ...وكَانَ مَطْبُوعًا، حَسَنَ الأَخْلاقِ، بَشُوشَ الوجهِ، مُتَواضعًا، سَهْلَ العارية، كثيرَ الاحتمالِ).

تُوفِّي في لَيْلَةِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ (٦٣٦) بِمَدِينةِ حَمَاةَ، ودُفِنَ بها.

* * *

وَصْفُ النُّسْخَةِ الخَطِّيَّةِ للكِتَابِ، والخُطُواتُ المُتَّبعةُ في تَحْقِيقِه

اعْتَمَدتُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ عَلَىٰ نُسْخَةٍ وَحِيدَةٍ – حَسَبَ عِلْمِي – مَحْفُوظَةٍ في دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وكَانَت مِن رَصِيدِ المَكْتَبةِ التَّيْمُوريَّةِ، وكُتِبَتْ بِخَطٍّ قَدِيمٍ، وبآخِرِهَا سَمَاعاتٌ كَثِيرةٌ، سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنا بَعْضَها.

وتَقَعُ في (١٤) ورقةً، وخَطُّها جيِّدٌ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ، وكَاتِبُهَا المحدِّثُ الثِّقَةُ عُثْمَانُ بْنُ بَلْبَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو بنُ الْمُقَاتِلِيِّ الرُّومِيِّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيِّ الْكُفْتِيِّ، المُتوفَّىٰ سَنَةَ (٧١٧)، وسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا تَرْجَمتَهُ.

وقَدْ قُوبلَتْ هَذِه النُّسْخَةَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ سَابقةٍ، وَرَوَاهَا المُقَاتِليُّ بإسْنَادِهِ إلىٰ مُخَرِّجِها الإمَامِ البِرْزَالِيِّ، وقَالَ في آخِرِ المَشْيَخَةِ: (قُوبِلَتْ بالأَصْلِ... يُوسُف النَّابُلسي... كَتَبهُ ابنُ المُقَاتِلِيِّ).

❋ ❋ ❋

أَمَّا طَرِيقةُ تَحْقِيقِ الكِتَابِ، فَقَدْ تَمَّ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

❋ نَسَخْتُ الكِتَابَ علىٰ النُّسْخَةِ المَذْكُورةِ الوَحِيدَةِ.

❋ قَابَلْتُ بينَ الأَصْلِ الخَطِّي والمَنْسُوخِ.

❋ ضَبطْتُ الأَسَانيدَ والمتونَ بالشَّكْلِ التَامِّ، ورَقَّمْتُ النُّصوصَ.

❋ وَضَعْتُ خَطًّا مَائلًا للدِّلالةِ عَلَىٰ نِهَايةِ صَفْحَةِ نُسْخَةِ الأَصْلِ، وأَشَرْتُ إلىٰ رَقْم الصَّفْحةِ في الحَاشيةِ، مَعَ وَضْعِ (أ) للصفحةِ اليُمْنىٰ، و(ب) للصفحَةِ اليُسْرىٰ.

❋ تَرْجَمْتُ للأَعْلامِ الذينَ يَحْتَاجُونَ إلىٰ كَشْفٍ وبَيَانٍ.

* حَدَّدتُ الأَمَاكنَ التي ذَكَرَها الـمُصَنِّفُ، وبَيَّنْتُ مَوْقِعَهَا في الوَقْتِ الحَاضِرِ.
* خَرَّجْتُ نُصُوصَ الكِتَابِ، وعَزَوتُ الأَحَاديثَ إلىٰ مَصَادِرِهَا، وحَكَمْتُ عَلَيها من حَيْثُ القَبُولُ والرَّدُّ.
* أَرْجَعْتُ صِيغَ الأَدَاءِ المختصَرةَ إلىٰ أَصْلِهَا.
* عَلَّقْتُ علىٰ بَعْضِ المواضِعِ بِتَعْلِيقَاتٍ مُفِيدةٍ.
* كَتَبْتُ مُقَدِّمةً عَنْ صَاحِبِ الـمَشْيخةِ، ثُمَّ عَنْ مَشْيختهِ.
* خَتَمْتُ الكِتَابَ بالفَهَارِسِ العِلْميَّةِ الكَاشفةِ.

والحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا وَفَّقَ وأَعَانَ، وصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَىٰ آلهِ وصَحْبهِ البَرَرةِ الأَخْيارِ إلىٰ يومِ الدِّينِ.

وكَتَبَ

الفَقِيرُ إلىٰ اللهِ تَعَالىٰ ورَحْمَتِهِ

أَبو حَارِثٍ عَامرُ حسنُ صَبْرِي التَّمِيميُّ البَغْدَادِي ثُمَّ البَحْرَيني

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَوَالِديه والمسلمينَ

مَمْلكَةُ البَحْرِينِ الـمَحْرُوسَةُ، حَرَسَها اللهُ تَعَالَىٰ وسَائِرَ بلادِ المسلمينَ

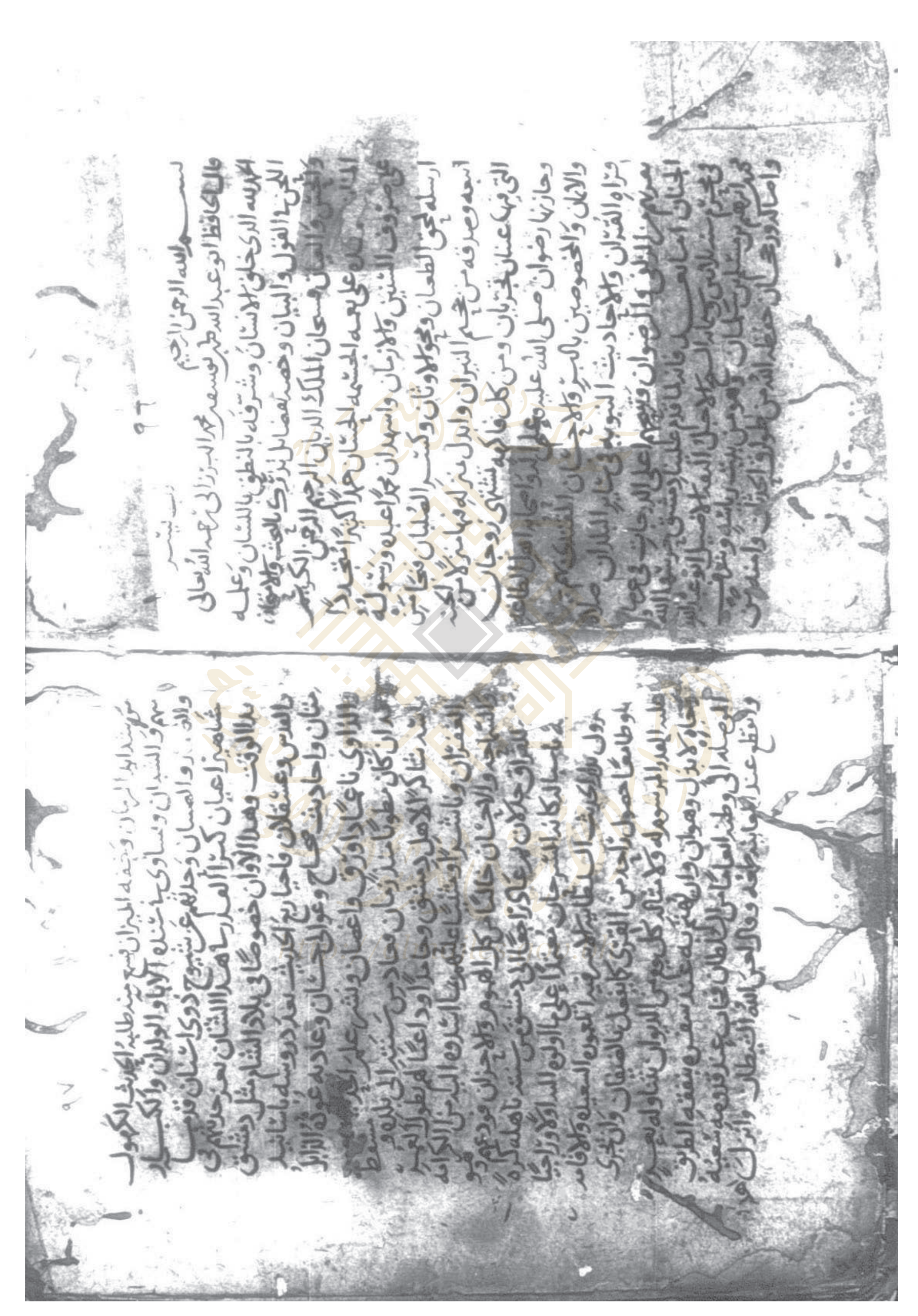

http://almajles.gov.bh


نَموذجٌ مُصوَّرٌ
للنُسْخَةِ الخطيَّةِ المُعْتَمِدةِ في تَحْقِيقِ
مَشْيَخَة
المُسْنِدِ الكبيرِ فخرِ الدِّينِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ إبراهيم
ابنِ مُسلمِ بنِ سَلمانَ الإربليِّ
وُلِدَ سَنَةَ (٥٦٠)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٣٣)
http://almajles.gov.bh
تخريج
الحافظِ زكيِّ الدِّينِ أبي عبدِ الله محمَّدِ
ابنِ يوسفَ البرزاليِّ الإشبيليِّ
وُلِدَ سَنَةَ (٥٧٧)، وتُوفِّي سَنَةَ (٦٣٦)

مشيخة الشيخ الكبير المسند أبي عبد الله محمد بن
إبرهيم بن المسلم بن سلمان الاربلي رحمه الله
تخريج الامام الحافظ زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف البرزالي
رواية الشيخ أبي الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب الاربلي
والزاهد أبي الفتح موسى بن علي بن أبي طالب الحسيني كلاهما عنه
سماع منهما لمالكه الشيخ الامام العالم المفيد الرحال فخر الدين أبي عمرو
عثمان بن بلبان المقاتلي نفعه الله ونفع به امين

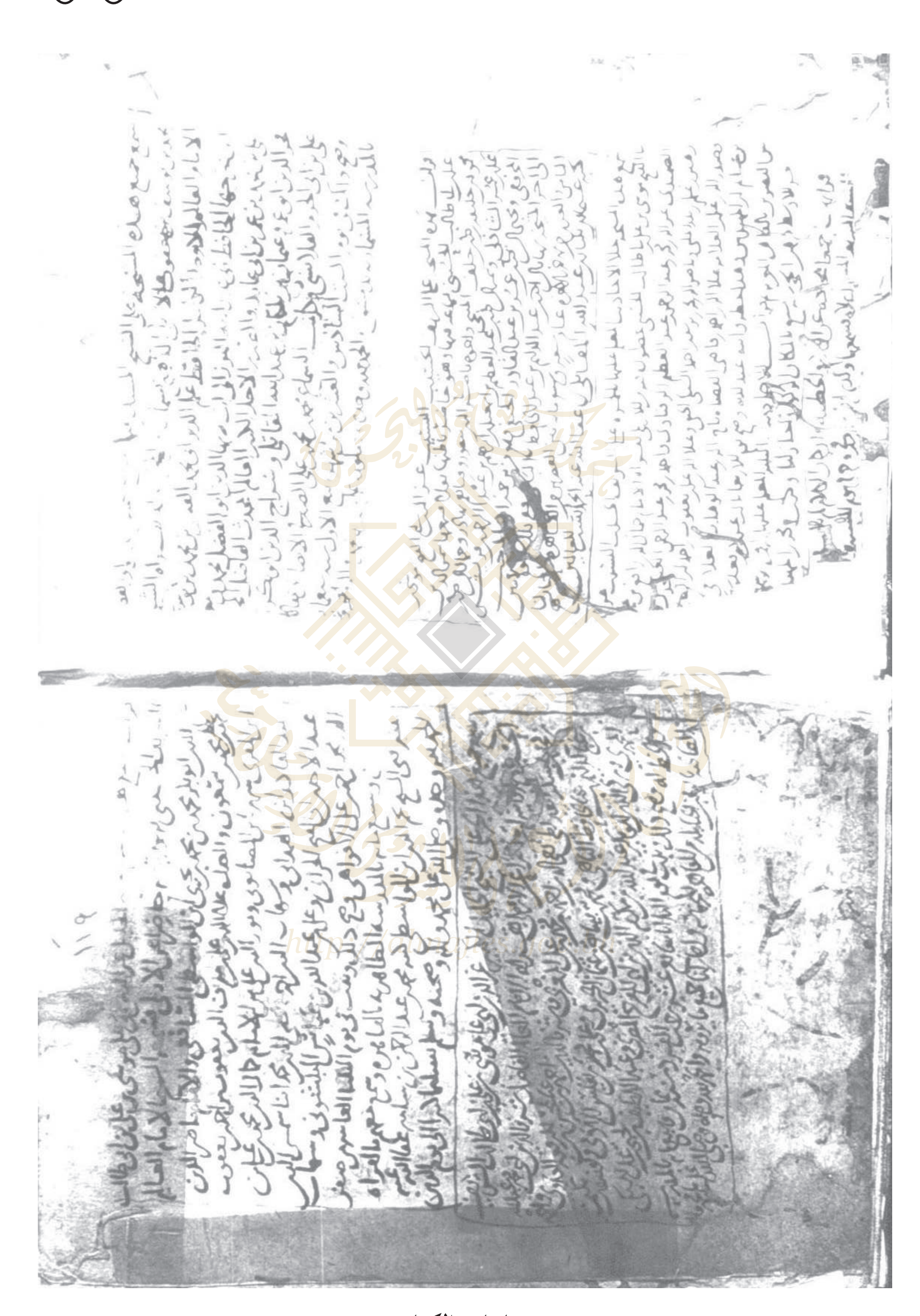
تسمية من فيه من المشايخ
أبو علي البطليوسي أبو الحسن البطائحي أبو بكر بن النقور
أبو الحسين بن يوسف أخو أبو نصر بن يوسف أبو محمد الوكيل
أبو عبد الله بن خرتاش أبو القاسم بن البناء فخر النساء بنت الابري
أم عتب الوهبانية

عنوان نسخة الأصل



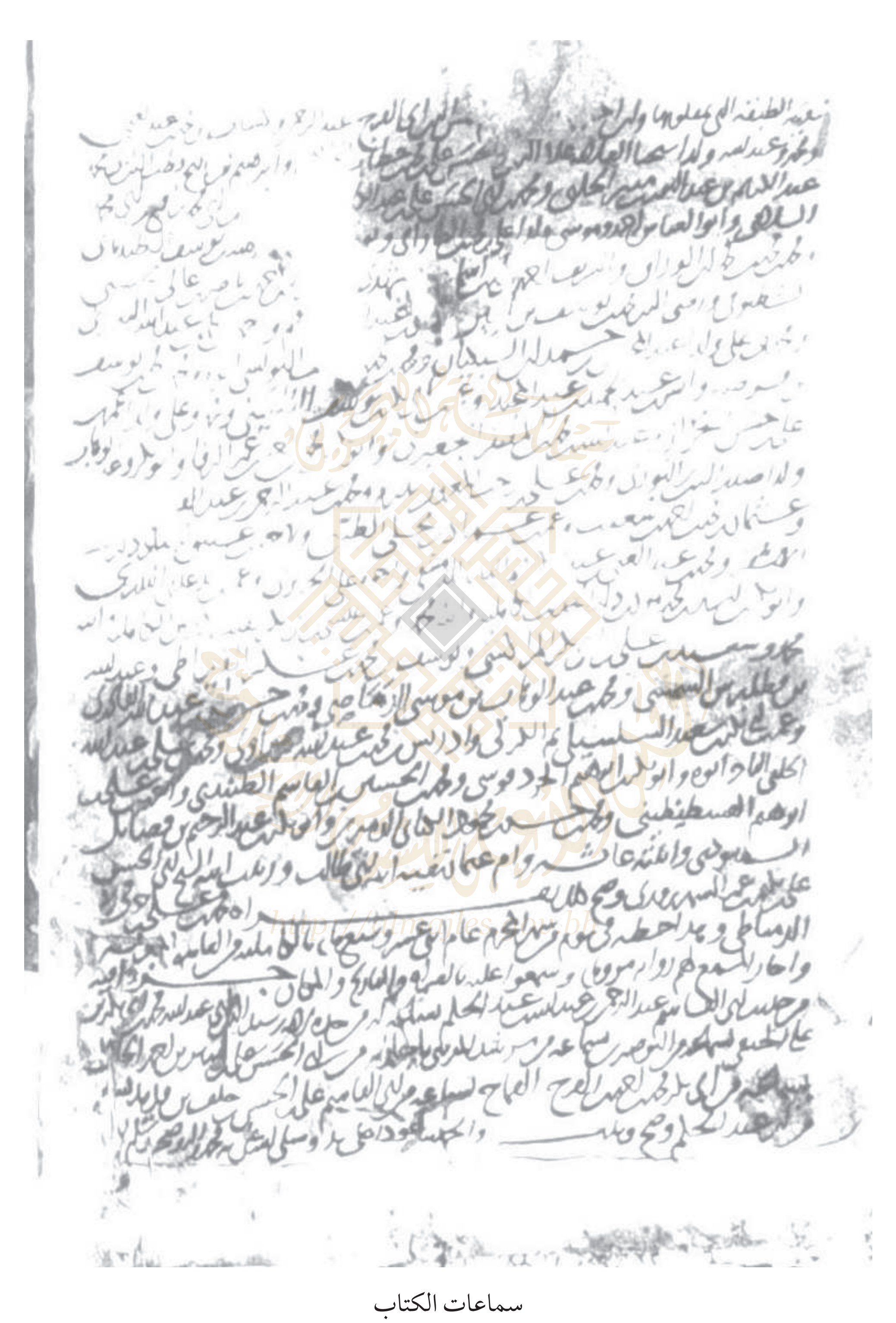
الورقة الأولىٰ من الكتاب

الورقة الأخيرة من الكتاب، ومعها بعض السماعات



سماعات الكتاب

سماعات الكتاب



سماعات الكتاب


مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية



مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

مَشْيَخَة

المُسْنِد الكبير فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن مسلم بن سلمان الإربلي

وُلِد سنة (٥٦٠)، وتوفي سنة (٦٣٣)

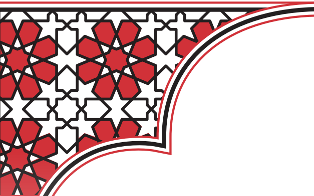
تخريج

الحافظ زكي الدين أبي عبد الله محمد ابن يوسف البرزالي الإشبيلي

وُلِد سنة (٥٧٧)، وتوفي سنة (٦٣٦)

حققه وقدم له وعلق عليه
أ. د عامر حسن صبري التميمي







مَشْيَخَةُ

الشَّيْخِ الكَبِيرِ المُسْنِدِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ابنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإرْبليِّ رَحِمَهُ اللهُ

تَخْرِيجُ

الإمَامِ الحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ البِرْزَاليِّ

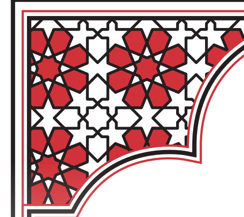
رِوَايَةُ الشَّيْخَيْنِ: أَبي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ يَعْقُوبَ الإرْبليِّ(١)، والشَّرِيفِ أَبي الفَتْحِ مُوسَىٰ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ الحُسَيْنيِّ(٢)، كِلاَهُمَا عَنْهُ.

سَمَاعٌ مِنْهُمَا لِمَالِكِهِ: الشَّيْخِ الإمَامِ العَالِمِ المُفِيدِ الرَّحَالِ فَخْرِ الدِّينِ أَبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ بَلَبَانَ المُقَاتِليِّ، نَفَعَهُ اللهُ، وَنَفَعَ بِهِ، آمِينْ(٣)

(١) هو: شمس الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل الاربلي الدمشقي، ولد سنة (٦٢٤)، وتوفي سنة (٧٠٤)، ينظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣١٠، وذيل التقييد لتقي الدين الفاسي ١/ ٤٨٤.

(٢) هو: أبو علي موسىٰ بن علي بن أبي طالب الحسيني المعمر الدمشقي الحنفي، ولد سنة (٦٢٨)، وتوفي سنة (٧١٥)، ينظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢/ ٣٤٧، وأعيان العصر للصفدي ٥/ ٤٨٤، وذيل التقييد للفاسي ٣/ ٢٧٧.

(٣) هو: فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بلبان المقاتلي الدمشقي الكفتي، ولد سنة (٦٧٥)، وتوفي سنة (٧١٧)، ينظر: المعجم المختص للذهبي ص١٥٤، والمعجم الكبير للذهبي ١/ ٤٣٣، وأعيان العصر ٣/ ٢١٨.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

قَالَ الحَافِظُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الإنْسَانَ وَشَرَّفَهُ بالنُّطْقِ باللِّسَانِ، وعَلَّمَهُ اللَّحْنَ في القَوْلِ والبَيَانِ، وخَصَّهُ بِفَضَائِلَ تُدْرَكُ بالبَحْثِ والامْتِحَانِ، وَالحِسِّ والعِيَانِ، فَسُبْحَانَ المَلِكِ الدَّيَّانِ، الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، الكَرِيمِ المَنَّانِ، نَحْمَدُهُ عَلَىٰ نِعَمِهِ الجَسِيمَةِ الحِسَانِ، حَمْداً كَثِيراً مُتَجَدِّداً عَلَىٰ صُرُوفِ السِّنِينَ والأَزْمَانِ.

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ لِمَحْقِ الطُّغْيَانِ، وَمَحْوِ الأَوْثَانِ، وكَسْرِ الصُّلْبَانِ، فَنَجَا مَن اتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ مِنْ جَحِيمِ النِّيْرَانِ، وأَبْدَلَ بِمَنْزِلِهِ فِيهَا مَنْزِلاً مِنَ الجنَّةِ الَّتِي فيها عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، ومِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَىٰ زَوْجَانِ، وخَازِنُها رُضْوَانُ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وعَلَىٰ آلِهِ وأَصْحَابِهِ أَهْلِ الطَّاعَةِ والإِيْمَانِ، والمَخْصُوصِينَ بالبِرِّ والإِحْسَانِ، المُقْتَدَىٰ بِهِم فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ، والأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ في سَائِرِ البُلْدَانِ، صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنَ الزُّلْفَىٰ والرُّضْوَانِ، وتُبِيْحُهُمْ أَعْلَىٰ الدَّرَجَاتِ في عَرَصَاتِ الجِنَانِ

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ -حَرَسَهَا اللهُ- في مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ الشَّيْخُ الأَجَلُّ الثِّقَةُ الأَصِيلُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ رِئَاسَةٍ وَشَرَفٍ وأَصَالَةٍ وَرُجْحَانٍ، حَفِظَهُ اللهُ مِنْ طَوَارِقِ الحَدَثَانِ، وأَمَّنَهُ مِنْ/ [٢ب] شَدَائِدِ الزَّمَانِ، وخِفَّةِ المِيزَانِ، فَسَمِعَ مِنْهُ طَلَبَةُ الحَدِيثِ الكُهُولُ مِنْهُمْ والشُّبَّانُ،

وسَـاوَىٰ في سَـنَدِهِ الآباءَ، والوِلْدَانِ، والكِبَارَ، وَالصِّغَارَ، والصِّبْيَانَ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ شُـيُوخٍ ذَوِي أَسْنَانٍ، قُدَمَاءَ مَشَاهِيرَ أَعْيَانٍ، كُبَرَاءِ القَدْرِ في هذا الشَّأْنِ، يَعِزُّ حَدِيثُهُمْ في هَـذَا الوَقْتِ وهَـذَا الأَوَانِ، خُصُوصـًا في بِلَادِ الشَّـامِ، مِثْلَ دِمَشْـقَ، والقُدْسِ، وعَسْـقَلانَ، فأَحْيَا رَبْعَ الحَدِيثِ بَعْدَ دُرُوسِهِ بأَسَـانِيدَ مِتَانٍ[١]، وأَحَادِيثَ صِحَاحٍ، وعَوَالـيَ حِسَـانٍ، وعَادَ به عُودُهُ الذَّابِـلُ والذَّاوِي نَاعِمـًا ذَا وَرَقٍ وأَغْصَانٍ، ونَشَـرَ عِلْـمَ الحَدِيثِ بَعْـدَ أَنْ كَانَ مَطْويّـًا مُنْذُ زَمَانٍ، فَعَادَ مِنْ سَـنَتِهِ إلىٰ بَلَدِهِ، ومَسْـقَطِ رَأْسِـهِ، شَـاكِراً لأَهْلِ دِمَشْـقَ، وحَامِداً ودَاعِيـاً لَهُم بِطُولِ العُمُرِ والغُفْرَانِ، ونَاشِراً ومُثْنِيـًا عَلَيْهِم بما أَسْـدَوْهُ إليه مِنَ الكَرَامةِ والسَّـمَاحةِ والإحْسَـانِ، خَالِيـًا مِنْ كُلِّ الهُمُومِ والأَحْزَانِ، فَوَدَّعَهُمْ وَهُو كَارِهٌ لِلْفِرَاقِ جَذْلَانَ[٢]، ثُمَّ عَادَ رَاجِعـًا إلىٰ دِمَشْقَ مِنْ سَـنَتِهِ بأَهْلِهِ كَرَّةً ثَانِيةً بأَسْبَالِهِ كَأَنَّهُ السِّرْحَانُ[٣]، مُعْتَمِداً عَلَىٰ مَا أَوْلُوهُ إليهِ أَوَّلًا، وَرَاجِيـًا النُّزُولَ بِدَارِ الحَدِيثِ السُّلْطَانيَّةِ الأَشْرَفِيَّةِ الـمَعْمُورَةِ السَّعِيدةِ[٤]، والإقَامَةِ بهـا، وطَامِعـًا حُصُولَ رَاحَةٍ مِنَ القِرَىٰ كَما يُفْعَلُ بالضِّيفَانِ، وأَنْ يُجْرَىٰ عَلَيْهِ العَدَدُ

(١) قوله: (ربع) -بفتح الراء وسكون الياء- والربع: الزيادة والنماء.

(٢) قوله: (جذلان) - بفتح أوله، وسكون ثانيه- الجذل: الفرح، فهو كاره للفراق لكنه فرحان بما أولوه من الإكرام والإحسان.

(٣) قوله: (السرحان) - بكسر السين، وفتح الحاء المهملتين، بينهما راء ساكنة- هو: اسم للذئب، وأنثاه تسمىٰ سرحانة، وتطلقه هذيل علىٰ الأسد أيضًا، وقوله: (بأسباله) أي بأهله وأولاده.

(٤) دار الحديث الأشرفية من أشهر المدارس الحديثية في دمشق، أسسها الملك الأشرف الأيوبي وبناها داراً للحديث سنة (٦٣٠)، وأملىٰ بها الإمام ابن الصلاح الحديث، وكان أول مشايخها، ودرس فيها أعلام الأمة الكبار كأبي شامة، والنووي، والحجار، والمزي، والسبكي، وابن كثير، وابن ناصر الدين الدمشقي، وغيرهم من الأعلام، وآخرهم المحدث الكبير عالم دمشق ومسندها بدر الدين الحسني، وكانت تحوي مكتبة عظيمة، وما زال بناءها قائما إلىٰ الآن، وقد كتب عنها العلامة الدكتور محمد مطيع الحافظ كتابا بعنوان: (دار الحديث الأشرفية بدمشق - دراسة تاريخية توثيقية)، وطبع بدار الفكر بدمشق سنة (١٤٢١-٢٠٠١).

الـمَرْسُومُ لَهُ ولأَمْثَالِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الدِّيوانِ، يَتَنَاولُهُ بِعِزٍّ وَجَاهٍ، لا بِذُلٍّ وَهَوَانٍ، وأَنْ يُهْتَمَّ به عِنْدَ سَفرِهِ بِنَفَقَةِ الطَّرِيقِ الـمُوْصِلَةِ إلىٰ وَطَنِهِ، إنْعَامـًا مِنَ السُّلْطَانِ، فَخَابَ عِنْدَ قُدُومِهِ سَعْيُهُ، وانْقَطَعَ عِنْدَ الـمُعَايَنَةِ طَمَعُهُ، وقَالَ: لَعَنَ اللهُ الشَّيْطَانَ، وأَنْزَلَ أَهْلَهُ/ ، وحَرَمَهُ، وصِغَارَهُ بالخَانِ(١)، وقَالَ: كُلُّ مَا وُصِفَ لي إنَّما هُوَ زُورٌ وبُهْتَانٌ، [٣أ] ولـم يُمَكَّنُ مِنَ القُعُـودِ والتَّمكُّنِ في الإيوَانِ، وخُلِّي عَنْ شُـرْبِ مَائِهَا وَهُو ظَمْآنُ، وحُرِمَ خَيْرَها مَعَ اسْتِحْقَاقِهِ بلا إقَامةِ دَلِيلٍ ولا بُرْهانٍ، وعَادَ حُسْنُ ظَنِّه الجَمِيلِ إلىٰ الخَيْبَةِ والحِرْمَانِ.

فَلَمَّا لم يَنَلْ مَا أَمَّلَهُ تَمَثَّلَ، وقَالَ: مَرْعَىٰ وَلَا كَالسَّـعْدَانِ(٢)، وصَارَ له بالجُوْعِ بها إدْمَانٌ، وبَعْدَ الكُسْوَةِ الفَاخرةِ عُرْيَانٌ، وكَانَ اجْتَازَ في طَرِيقهِ لَمَّا قَدِمَ مِنْ بَلَدِهِ بِمَدِينةِ حَلَبَ وحَـرَّانَ يُرَغِّبُ أَهْلَ الفَضْلِ بالبَلَدَيْنِ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ والقُضَاةِ الـمُنْتَمِينَ إلىٰ مَذْهَبِ الشَّـافِعِيِّ والنُّعْمَانِ، وأَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُم كي يَسْـتَفِيدُوا مِنْهُ، ومِنْ رِوَايَتِهِ العَالِيَةِ، ولو شَهْرَانِ، لا يَلْحَقُهُ ضَيْمٌ بَيْنَهُم ولا عُدْوَانٌ، ولم يُسْمَحْ بالـمَقَامِ عِنْدَهُم، وقَالَ: فَضْلُكُمْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَوْضِعٍ كُنْتُ ومَكَانٌ(٣)، فَقَصَدَ هَذَا الـمَنْهَلَ لِيَرْوِي غُلَّتَهُ وَهُوَ عَطْشَـانٌ، فَحِيلَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الَّذِي فَارَقَ لأَجْلِهِ الإخْوَانَ والأَوْطَانَ، فَهَذا شَـرْحُ حَالِهِ بلَا زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ.

فَعَـادَ إلىٰ الـمَنْزِلِ الَّذِي أَنْزَلَ به أَهْلَهُ وَهُوَ ذَاهِلٌ نَدْمَـانُ، فأَقَامَ عَلَىٰ هَذِه الصِّفَةِ

(١) الخان، وجمعها خانات، وهو الفندق الذي ينزله المسافرون، وهي كلمة فارسية.

(٢) السعدان -بفتح السين، وسكون العين، وفتح الدال- نبت كثير الحسك، وهو من أجود ما تراعاه الإبل، يضرب مثلًا لمن هو مقنع ولكنه دون غيره.

(٣) كأنه يريد أن فضلكم علي إنما هو حين يشار إلي أين كنت؟ فأقول: كنت عند فلان في مكن كذا وكذا.

بِدِمَشْقَ نَحْوَ السَّنَةِ مُتَرَدِّداً بين الإقَامةِ والسَّفرِ وَهُو أَبَداً حَيْرَانُ، تَارةً يَرْجِعُ إلىٰ أَوْلَادِهِ وَهُو غَضْبَانُ، وتَارةً يَبْتَسِمُ في وُجُوهِهِم وقَلْبُهُ مِنَ الغَيْظِ مَلآنُ، فَعَزَمَ علىٰ العَوْدِ إلىٰ بَلَدِهِ والانْتِقَالِ.

فأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ الأَصْدِقَاءِ والأَصْحَابِ/ أَنْ أَجْمَعَ له جُزاً لَطِيفاً يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَحَادِيثٍ عَوَالٍ، إنْ أَمْكَنَ أَنْ تكُونَ مُوَافَقةً، أَو أَكْثَرُهَا إبْدَالٌ[١]، يَصْحَبُهَا مَعَهُ في ظَعْنِهِ إنْ صَحَّ له التِّرْحَالُ، فأَجَبْتُهُ إلىٰ مَا سَأَلَ، وَرَأَيْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ كَمَفْتَرَضَاتٍ للأَعْمَالِ، فَنَظَرْتُ فِيمَا بَلَغَنِي مِنْ شُيُوخِهِ وأَحَاطَ عِلْمِي بِرُسُوخِهِ، فإذا عَدَدُهُمْ عَشَرةٌ بِعَتِيقَةِ ابنِ وَهْبَانَ[٢]، فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ، وبَادَرْتُ مُبَادَّةَ مُجِدٍّ لا كَسْلاَنَ، ونَاصِحٍ لا خَوَّانَ، ومُحِبٍّ خَالِصٍ لا يَشُوبهُ مَيَنٌ ولا نِسْيَانٌ[٣]، وجَعَلْتُ اللهَ عَوْنِي في جَمِيعِ الأُمُورِ والأَحْوَالِ، الَّذِي يَصِلُ به إلىٰ إرَادَتِهِ كُلُّ إنْسَانٍ. [٣ب]

واعْلَمْ -يا أَخِي- أَنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ عَلَىٰ أَقْسَامٍ:

فَقِسْمٌ مِنْهُم يَسْمَعُ الحَدِيثَ بِوَاسِطةٍ بِبَلَدِه أَو غَيْرِه، وقِسْمٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِه، وقِسْمٌ يَرْحَلُ به، وقِسْمٌ يَرْحَلُ بِنَفْسِهِ ويَكْتُبُ ويَسْمَعُ، فإذَا انْتَهَىٰ وحَصَلَ مَرْغُوبُهُ جَمَعَ وخَرَّجَ له ولِشُيُوخِهِ.

---

(١) الموافقة وهي: أن يقع لك الحديث عن شيخ البخاري مثلًا، من غير طريقه، بعدد أقل فيما لو رويته من طريق البخاري نفسه.
أما البدل، وهو: أن يقع لك الحديث لا عن شيخ البخاري، بل عن شيخ شيخه، بنفس تلك الصفة في الموافقة.

(٢) عتيقة ابن وهبان، هي: تُجَنِّي -بفتح التاء والجيم وكسر النون وتشديدها- وهي تَجنِّي بنت عبدالله الوهبانية، وهي الشيخة العاشرة في هذه المشيخة.

(٣) قوله: (مين) هو الكذب.

فَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرِّجَ لِشُيُوخِهِ العُلَمَاءِ والفُضَلاءِ.

ومِنْهُمْ مَنْ يُخَرِّجَ للأُمَرَاءِ والوُزَرَاءِ.

ومِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ في أَنْوَاعِ الـمُسْنَدَاتِ والـمَعَاجِمِ والكُنَىٰ والأَسْمَاءِ، ثُمَّ إذا عُمِّرَ واحْتِيجَ إليه وإلىٰ سَنَدِهِ إمَّا أَنْ يُحَدِّثَ بِبَلَدِهِ، وإمَّا أَنْ يَرْحَلَ إلىٰ طَالِبِيهِ في آخِرِ عُمُرِهِ.

فَقَدْ رَحَلَ أَبو القَاسِمِ زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّامِيُّ إلىٰ هَرَاةَ[١]، وأَنْزَلَهُ أَبو النَّضْرِ عَبْدُالرَّحْمَنِ الفَامِيُّ مُؤَرِّخُها[٢]، فَحَدَّثَ بها بأَكْثَرِ حَدِيثِهِ، وسَمِعَ بها مِنْهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وكَانَ مُحَدِّثَ خُرَسَانَ، ثُمَّ رَحَلَ أَيْضًا بِنَفْسِهِ وحَدِيثِهِ إلىٰ أَصْبَهَانَ، ومَدِينَةِ السَّلامِ، فَسَعَدَ هو بِرِحْلَتِهِ ومَنْ لَقِيَهُ، فَكَثُرَ أَصْحَابُهُ/ وانْتَشَرَ حَدِيثُهُ. [٤أ]

وقَـدْ رَحَلَ قَبْلَهُ جَماعةٌ وبَعْـدَهُ يَطُولُ تِعْدَادُهُمْ، مِثْلُ أَبي الفَتْحِ عَبْدِالـمَلِكِ بنِ أَبـي القَاسِـمِ الكَرُوخِيِّ[٣]، وخَـرَجَ إلىٰ بَغْـدَادَ، ومَكَّةَ، وحَدَّثَ بالكِتَـابِ الجَامِعِ

(١) هو: أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي المستملي النيسابوري، الحافظ مسند خراسان، ولد سنة (٤٤٤)، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠: (روىٰ الكثير، واستملىٰ علىٰ جماعة، وخرج، وجمع... كان ذا حب للرواية، فرحل لما شاخ، وروىٰ الكثير ببغداد، وبهراة، وأصبهان، وهمذان، والري، والحجاز، ونيسابور)، توفي سنة (٥٣٣).

(٢) هو: أبو النضر عبدالرحمن بن عبدالجبار بن عثمان الهروي الفامي الشروطي العدل، ولد سنة (٤٧٢)، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٨: (قال السمعاني: كان حسن السيرة، جميل الطريقة، دمث الأخلاق، كثير الصدقة والصيام، دائم الذكر، متوددا، متواضعا، له معرفة بالحديث والأدب، يكرم الغرباء ويفيدهم عن الشيوخ، وكان ثقة، مأمونا، كتبت عنه بهراة ونواحيها،) توفي سنة (٥٤٠)، وله كتاب في تاريخ هرات، واختصره الضياء المقدسي كما قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص٦٥٢.

(٣) هو: أبو الفتح عبدالملك بن عبدالله الكروخي الهروي، الشيخ الإمام الثقة، حدث بـ(جامع أبي عيسىٰ) عن القاضي أبي عامر الأزدي، وأحمد بن عبدالصمد الغورجي، وعبدالعزيز=

جَمْعِ أَبي عِيْسَىٰ التِّرْمِذِيِّ.

وكَذَلِـكَ أَبو صَابـرٍ عَبْدُالصَّبُورِ بنُ عَبْدِالسَّـلامِ التَّاجِرُ، حَـدَّثَ بالجَامِعِ أَيْضـًا بِهَمَذَانَ، وبَغْدَادَ(١).

وأَبو الوَقْتِ عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَـىٰ السِّجْزِيُّ(٢)، خَرَجَ إلىٰ بِلادِ العَرَبِ، وحَدَّث بِطَرِيقـهِ باليَزْدِ، وأَصْبَهَانَ، والكَرَجِ، وهَمَذَانَ، ومَدِينةِ السَّـلَامِ، ونَفَعَ اللهُ بهِ، ونَفَعَ مَنْ سَـمِعَ مِنْهُ، وكَثُرَ أَصْحَابُهُ في البِلَادِ، وتفَرَّقُوا، وأَدْرَكَ مِنَ الجَاهِ والعِزِّ مَا لم يَنَلْهُ غَيْـرُهُ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ، وقَعَدَ بينَ يَدَيْهِ الأَكَابِرُ، وذَلِكَ بِبَرَكةِ صُحْبَتِهِ وخِدْمَتِهِ لِشَـيْخِهِ [أَبي] عَبْـدِاللهِ بنِ [مُحَمَّدٍ] الأَنْصَـاريِّ(٣)، ودُعَاءِ وَالِدِه، وحَدَّثَ بِمَسَـانِيدَ، مِثْل: البُخَارِيِّ، والدَّارِميِّ، ومُنْتَخَبِ عَبْدِبنِ حُمَيْدٍ، وقَعَدَ بينَ يَدَيْهِ الوَزِيرُ السَّـعِيدُ عَوْنُ اللهِ أَبو الـمُظَفَّرِ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ(٤).

=بن محمد أبي نصر الترياقي، ولد سـنة (٤٦٢)، وتوفي (٥٤٨)، قال الذهبي في سـير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٥: (جاور بمكة حتىٰ توفي، وكان ينسخ كتاب أبي عيسىٰ بالأجرة، ويتقوَّت).

(١) هـو: أبو صابر الهـروي الفامي التاجر، ولد سـنة (٤٧٠)، وتوفي سـنة (٥٥٢)، قال الذهبي في سـير أعـلام النبـلاء ٢٠/ ٣٢٨: (حدث بهمذان وببغداد في سـنة تسـع وثلاثيـن لما حج بالجامع).

(٢) هو: أبو الوقت عبدالأول بن عيسـىٰ بن شـعيب السـجزي الهروي الماليني، الشـيخ الإمام الزاهد الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق، ولد سنة (٤٥٨)،
قال الذهبي في سـير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٣: (وحدث بخراسان وأصبهان وكرمان وهمذان وبغداد، وتكاثر عليه الطلبة، واشـتهر حديثه، وبعد صيته، وانتهىٰ إليه علو الإسـناد)، ومات ببغداد سنة (٥٥٣)، ودفن بالشونيزية.

(٣) جـاء في الأصـل: (عبدالله بن إسـماعيل) وهو خطأ، الصـواب ما أثبته، وهو: أبو إسـماعيل عبدالله بن محمد بن علي الهروي، شـيخ الإسـلام، الإمام القدوة الحافظ الكبير، ولد سـنة (٣٩٠)، وتوفي سنة (٤٨١)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٣.

(٤) هـو: أبـو المظفر يحيىٰ بن محمد بن هبيرة الشـيباني الدوري الحنبلي الوزيـر، الإمام العالم العادل، ولد سنة (٤٩٩)، وتوفي سنة (٥٦٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٦.

وقَـدْ خَرَجَ مِنْ بِلَادِ العَرَبِ إِلَىٰ بِلَادِ العَرَبِ جَمَاعـةٌ، كَمَنْ رَحَلَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَىٰ الشَّـامِ عَلَـىٰ كِبَرٍ، كَحَنْبَلِ بـنِ عَبْدِاللهِ بن الفرج الـمُكَبِّرِ الرُّصَافيِّ، حَدَّث بِدِمَشْـقَ بِمُسْنَدِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ(١).

وكَعُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الـمُعَمَّرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَىٰ بنِ حَسَّانٍ أَبي حُفْصٍ الـمُعَلِّمِ، وحَدَّث بِدِمَشْقَ وغَيْرِهَا، وكَانَ مِنَ الـمُسْنِدِينَ الـمُكْثِرِينَ، وسمَّعَهُ أَخَاهُ أَبَا البَقَاءِ فأَكْثَرَ، فَسَمَاعُهُ بِوَاسِطَةٍ(٢).

[٤ب] وثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ بنِ أَبي سَعْدٍ البَنَّاءُ، وحَدَّثَ بِدِمَشْقَ، ولم يَقُمْ بها سِوَىٰ لَيْلَةٍ/ وَاحِدَةٍ(٣).

---

(١) هو: أبو علي حنبل بن عبدالله بن فرج بن سعادة البغدادي الرصافي، راوي المسند عن ابن الحصين، وتوفي سنة (٦٠٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣١.

(٢) هـو: المسـند الكبيـر الرحلـة أبو حفـص عمر بن محمـد بن معمر بـن أحمد بـن يحيىٰ بن حسـان البغدادي الدارقزي المؤدب، ويعرف بابن طَبَرْزَد، قال الذهبي في سـير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٧: (وسـمعه أخـوه المحـدث المفيـد أبـو البقاء محمد كثيرا، وسـمع هو بنفسـه، وحصل أصولا، وحفظها).
وسـبق أن ذكرنا أن طبرزد – بالدال المهملة – فارسـي معرب يراد به: السُّكر، وقيل: بالذال المعجمـة، وكذا ضبطه ابن خِلّكان في وفيات الأعيان ٣/ ٤٥٣ بقوله: (بفتح الطاء المهملة، والباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح الزاي، وبعدها ذال معجمة).
وقول البرزالي: (وسـمعه أخوه أبو البقاء فأكثر، فسـماعه بواسـطة) يشـير إلىٰ أن سماع ابن طـبرزد ضعيف، لأن أكثر سـماعاته بقراءة أخيه أبـي البقاء، وأبو البقاء هـذا متهم بالكذب، وقـد رد الذهبـي هذا القـول فقال: (وفي النفس مـن هذا...عاش أبو البقاء نحـوا من أربعين سنة، ومات في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتوفي أبو حفص بن طبرزد في تاسع رجب، سنة سبع وست مئة، ودفن بباب حرب،والله يسامحه، فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبـة، وانتشـر حديثه في الآفاق، وفرح الحفـاظ بعواليه، ثم في الزمن الثـاني تزاحموا علىٰ أصحابه، وحملوا عنهم الكثير، وأحسنوا به الظن، والله الموعد، ووثقه ابن نقطة).

(٣) هو: ثابت بن مشرف بن أبي سعد بن إبراهيم البغدادي الأزجي المعمار البناء، ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مئة، وتوفي سنة (٦١٩)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٣.

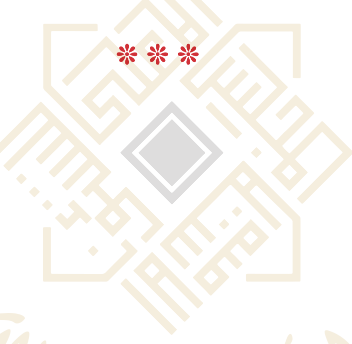
وعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بنِ زَيْدٍ [بنِ] اللَّتِّيِّ(١).

وأَبو البَرَكَاتِ دَاوُدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُلَاعِبَ، وحَدَّثَنا بِدِمَشْقَ(٢).

وآخِرُهُمْ أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَينُ بنُ أَبي بَكْرٍ الـمُبَارِكِ بنِ كَثِيرِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ عَمْرِو ابنِ مُسْلِمٍ الزُّبَيْدِيُّ(٣).

وشَيْخُنَا هَذَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإِرْبِليُّ، فَلَهُ بِهَؤُلاءِ أُسْوَةٌ، ولي أَيْضًا بالـمُخَرِّجينَ اقْتداءٌ وأُسْوَةٌ.

* * *



(١) هو: أبو المنجَّىٰ عبدالله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي الحريمي الطاهري، الإمام المسند المعمَّر رحلة الوقت، ولد سنة (٥٤٥)، وتوفي سنة (٦٣٥)، قال الذهبي في السير ٢٢/ ١٥: (وروىٰ الكثير ببغداد، وبحلب، ودمشق، والكرك، واشتهر اسمه، وبعُد صيته... وسار إلىٰ بغداد بعد إقامته بالشام سنة وشهرا)، قلت: وهو صاحب المشيخة التي حققتها وأخرجتها مع مشيختين بغداديتين أخريين، فالحمد لله علىٰ توفيقه، وصدرت عن مكتبة الريان سنة (٢٠٠٤).
وما بين المعقوفتي زيادة مني، وقد سقطت من الأصل.

(٢) هو: داود بن أحمد بن محمد ابن ملاعب البغدادي الأزجي، ولد سنة (٥٤٢)، وتوفي بدمشق سنة (٦١٦)، وتوفي بسفح قاسيون، ينظر: السير ٢٢/ ٩٠.

(٣) هو: الحسين بن المبارك الزبيدي الأصل، البغدادي الحنبلي، المدرس بمدرسة ابن هبيرة في بغدادي، الإمام الفقيه الكبير المسند، ولد سنة (٥٤٥)، وتوفي سنة (٦٣١)، قال الذهبي في السير ٢٢/ ٣٥٧: (وروىٰ: ببغداد، ودمشق، وحلب، وكان إماما دينا، خيرا، متواضعا، صادقا).

الشَّيْخُ الأَوَّلُ

١- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ العَالِمُ أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الأَنْصارِيُّ البَطْلِيُوسِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ[١]، قراءةً عَلَيْهِ، فِي رَابِعِ صَفَرَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، بِمَدِينَةِ السَّلَامِ بِغْدَادَ حَرَسَها اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ الشَّحَّامِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَدِيبُ[٢]، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ، بِقِرَاءةِ أَبِي جَعْفَرٍ العَزَائِمِيِّ[٣]، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ الْبَزَّازُ بِدِمَشْقَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، يَعْنِي ابْنَ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، يَعْنِي ابْنَ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَىٰ أَهْلِهِ[٤].

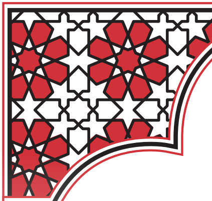
---

(١) الشيخ أبو علي الأنصاري البطليوسي، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١١: (وحدث ببغداد وبالشام، وجمع وصنَّف، وكان ذا تعبدوخشية، وخوف، وحدث بـ(صحيح مسلم) ببغداد)، مات بحلب سنة (٥٦٨)، وقد بلغ الثمانين.

(٢) أبو سعد هو: الكنجروذي النيسابوري مسند خراسان، توفي سنة (٤٥٣)، وهو أخص من روىٰ عن أبي أحمد الحاكم، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠١.

(٣) هو: كامل بن أحمد بن محمد الحافظ المستملي، المحدث الثقة الحافظ، توفي ما بين سنة (٤٠١-٤١٠)، ينظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني ص٤٦٦، وتاريخ الإسلام ١٨/ ١٦٩.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو أحمد الحاكم في كتابه عوالي مالك (١١١) عن أبي بكر محمد بن مروان بن عبدالملك البزاز به، وهو من رواية الشحامي عن أبي سعد.
ورواه البخاري (١٨٠٤)، و(٣٠٠١)، و(٥٤٢٩)، ومسلم (١٩٢٧) بإسنادهما إلىٰ مالك به.



الشَّيْخُ الثَّانِي

٢- أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ الـمُرَحَّبِ بنِ العَوَّامِ الْبَطَائِحِيُّ/ [٥أ] الـمُقْرِئُ الضَّرِيرُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ[(١)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الوَرَّاقُ العَسْكَرِيُّ قِرَاءةً عَلَيْه، حَدَّثَنَا أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ البُرْجلانيُّ[(٢)]، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ عَطَاءٍ الْكَيْخَارَانِيِّ[(٣)]، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَفْضَلَ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ[(٤)].

---

(١) الشيخ أبو الحسن البطائحي، ولد سنة (٤٩٠)، وتوفي سنة (٥٧٢)، وهو: الشيخ الثالث من شيوخ ابن بنت الجميزي.

(٢) البرجلاني -بضم الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وضم الجيم- هذه النسبة إلىٰ (برجلان) قرية من قرىٰ واسط، ينظر: الأنساب للسمعاني ٢/ ١٢٩، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ٣٧٤.

(٣) الكيخاراني -بفتح الكاف، وسكون الياء المنقوطة، وفتح الخاء المنقوطة والراء- هذه النسبة إلىٰ كيخاران، وهي قرية من قرىٰ اليمن، ينظر: الأنساب للسمعاني ١١/ ١٩٢.

(٤) إسناده صحيح، رواه البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (١٣) بتحقيقنا عن يزيد بن هارون به.
وقد وصلنا نسخة كتاب البرجلاني هذا من رواية الإربلي -صاحب هذه المشيخة- عن أبي الحسن البطائحي به، والراوي عن الإربلي الحافظ البرزالي.
ورواه أبو داود (٤٧٩٩) بإسناده إلىٰ القاسم به، ورواه الترمذي (٢٠٠٣) بإسناده إلىٰ عطاء ابن نافع الكيخاراني به.

الشَّيْخُ الثَّالِثُ

٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن النَّقُّورِ[١]، قِرَاءةً عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الخَمِيسِ رَابعَ شَهْرِ رَجَبَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِبَغْدَادَ حَرَسَهَا اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالكَرِيمِ بنِ خُشَيْشٍ، وأَبو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ بن أَحْمَدَ الصَّيْرفيُّ، قالَا:

أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ، المَعْرُوفُ بابنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدُ غُلَامُ ثَعْلَبٍ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وثَلَاثِينَ وثَلَاثِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ إدْرِيسَ النَّرْسِيُّ، إمْلَاءً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ومِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ نُعَيْمِ بنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ/، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: [٥ب]

صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ قَاعِدًا[٢].

٤- وقُرِئ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ وأَنا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ المُظَفَّرِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ سُوسَنَ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا أَبو

(١) الشيخ أبو بكر ابن النقور البغدادي، من كبار المسندين، ومن بيت علم ورواية، ولد سنة (٤٨٣)، وتوفي سنة (٥٦٥)، وهو صاحب المشيخة المسماة: (الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات)، وهي مطبوعة، ورويت بإسناد الإربلي كما جاء في إسنادها الأول.
وله أيضا خماسيات، وهي مخطوطة، وقد وصلتنا نسخة مخطوطة منه، منشورة في المكتبة الشاملة، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٨.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١١٨، وإسحاق ابن راهويه في المسند (١٤١٧)، وأحمد في المسند ٤٢/ ١٥١ عن شبابة بن سوار به، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح غريب).
ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ١١٧ بإسناده إلىٰ محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي غلام ثعلب البغدادي به.

القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الحُرْفِيُّ السِّمْسَارُ[١]، إملاءً يَوْمَ الجُمُعَةِ النِّصْفَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ بالبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ الحَارِثِ، يَعْنِي الذِّمَارِيَّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَن أَحَبَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَعْطَىٰ لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ[٢].

وقَدْ وَقَعَ لي حَدِيثٌ آخَرُ:

٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ إِمْلاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ،

---

(١) الحرفي -بضم الحاء المهملة، وسكون الراء، وكسر الفاء- هذه النسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين، توفي أبو القاسم سنة (٤٣٢)، ينظر الأنساب ٤/ ١٢٦.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن محمد الحرفي السمسار في الأمالي (٩٦) عن أحمد بن سلمان النجاد به، وهذا الجزء من رواية محمد بن إبراهيم الإربلي -صاحب هذه المشيخة- بهذا الإسناد.
ورواه من طريقه تلميذه: أبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي في مشيخته ص٧٧.
ورواه كذلك من طريق أبي بكر بن عبدالدائم تلميذه: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٢٢٠.
ورواه الذهبي في معجم الشيخ الكبير ٢/ ٣٤٧ عن شيوخه: موسىٰ بن علي الهاشمي ومحمد بن يوسف، وعلي بن محمد قالوا: أخبرنا محمد بن إبراهيم الإربلي، قال: أخبرنا أبو بكر ابن النقور به.
ورواه أبو داود في السنن (٤٦٨١)، وفي كتاب الناسخ والمنسوخ كما في كتاب إثارة الفوائد المجموعة عن مؤمل بن الفضل الجزري به.

حَدَّثنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

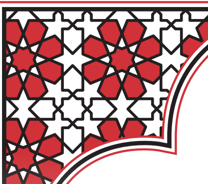
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَامَ فَنَامَ، لَمْ يَأْكُلْ إِلَىٰ مِثْلِهَا مِنَ الْقَابِلَةِ، وَأَنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ أَتَىٰ امْرَأَتَهُ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: أَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟/ قَالَتْ: لَعَلِّي أَذْهَبُ فَأَطْلُبُ لَكَ، فَذَهَبَتْ وَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، فَجَاءَتْهُ فَقَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إِلىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[(١)]. [٦١أ]

٦- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، يَعْنِي الْمَقْبُرِيَّ، عَنْ أَخِيهِ عَبَّادِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْبَعٍ: عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ[(٢)].

(١) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله بن محمد الحرفي السمسار في الأمالي (٦٨) عن أحمد بن سلمان النجاد به، وهذه الأمالي -كما ذكرنا آنفا- من رواية محمد بن إبراهيم الإربلي بهذا الإسناد.
ورواه من طريقه تلميذه: أبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي في مشيخته ص٧٨.
ورواه كذلك من طريق أبي بكر بن عبدالدائم تلميذه: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٢٢٠.
ورواه أبو داود (٤٦٨١) في السنن، وفي كتاب الناسخ والمنسوخ كما في إثارة الفوائد للعلائي عن مؤمل بن الفضل الجَزَري به.

(٢) إسناده صحيح، عباد بن أبي سعيد لم يرو عنه غير أخيه سعيد، وذكره العجلي وابن حبان وابن خلفون في جملة الثقات، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، رواه أبو القاسم عبدالرحمن=



الشَّيْخُ الرَّابِعُ

٧- أَخْبَرَنَا الأَخَوانِ: أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ، وأَبو نَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيمِ ابْنَا عَبْدِالخَالِقِ ابنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ[١]، قِرَاءةً عَلَيْهِمَا في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمسِ مِئَةٍ بِبَغْدَادَ كَلأَهَا اللهُ، قَالَا:

أَخْبَرَنَا ابنُ عَمِّ أَبِينَا أَبو طَالِبٍ عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ[٣]، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ جَعْفَرِ بنِ بَيَانَ البَزَّازُ المَعْرُوفُ بالزَّبِيْبِيِّ[٤]، قِرَاءةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ

=ابن عبيد الله بن محمد الحرفي السمسار في الأمالي (٨٣) عن حبيب بن محمد القزاز به.
ورواه صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ٢/ ٧٢١ عن شيخه أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي عن صاحب هذه المشيخة محمد بن إبراهيم الإربلي به.
ورواه أبو داود (١٥٤٨)، والنسائي (٥٤٦٧)، وابن ماجه (٣٨٣٧)، وأحمد في المسند ١٤/ ١٨٨ بإسنادهم إلىٰ الليث بن سعد به.

(١) الشيخ أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف البغدادي، ولد سنة (٤٩٤)، وتوفي سنة (٥٧٥)، وسيأتي في الشيخ الثامن، وهو: الشيخ الخامس من مشيخة العلامة الإمام ابن بنت الجميزي، فانظر ترجمته هناك.
أما أخوه أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق البغدادي، فقد ولد سنة (٥٠٥)، وتوفي سنة (٥٧٠)، وهو: الشيخ الحادي عشر من مشيخة ابن بنت الجميزي.

(٢) عبدالقادر هو أبو طالب اليوسفي البغدادي، الإمام العالم المسند، شيخ السلفي وغيره، توفي سنة (٥١٦)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٦.

(٣) البرمكي -بفتح الباء المعجمة بواحدة، وبعدها راء ساكنة، وميم مفتوحة- هذه النسبة إلىٰ محلة تعرف بالبرامكة أو البرمكية، وهي قرية ببغداد كما في معجم البلدان لياقوت ١/ ٣٦٧.
وإبراهيم بن عمر هذا كان زاهداً فقيهاً مفتياً علىٰ مذهب الإمام أحمد، توفي سنة (٤٤٥)، ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٩٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ٦٠٥.

(٤) الزبيبي -بفتح الزاي وبالبائين الموحدتين المكسورتين، بينهما ياء- هذه النسبة إلىٰ بيع=

الـمُسْتَفَاضِ الفِرْيَابيُّ القَاضِي إمْلاءً يومَ السَّبْتِ لإحْدَىٰ عَشْـرَةَ بَقِيتْ مِنْ رَمَضَانَ سَـنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ومِئَتَيْنِ / ، حَدَّثَنَا سَـهْلُ بنُ أَبي سَهْلٍ الوَاسِطيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالأَعْلَىٰ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الـمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: [٦ب]

لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ [الْوَفَاةُ][١] دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبي أُمَيَّةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّىٰ قَالَ آخِرَ شَيءٍ كَلَّمَهُمْ به: هُوَ عَلَىٰ مِلَّةِ عَبْدِالـمُطَّلِبِ.

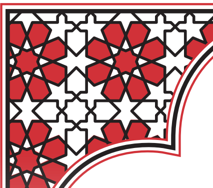
فَقَـالَ النَّبيُّ ﷺ: لَأَسْـتَغْفِرَنَّ لَكَ مَـا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ، قَـالَ: فَنَزَلَـتْ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [التوبـة: ١١٣]، وَنَزَلَـتْ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ ﴾ [القصص: ٥٦].

قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ قَتَادَةُ: تَبَيَّنَ لَهُ حِينَ مَاتَ وَعَلِمَ أَنَّ التَّوْبَةَ قَدِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ[٢].

=الزبيب، وكان أبو الحسين هذا من ثقات المحدثين، توفي سنة (٣٧١)، ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/ ٦١، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/ ٥٩.

(١) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٢) إسـناده صحيح، رواه عبدالرزاق بن همام في التفسـير ٢/ ١٦٧ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: البخاري (٤٦٧٥)، ومسلم (٤٠)، وأحمد في المسند ٢٩/ ٧٨، وابن أبي عاصم في الآحـاد والمثـاني ٢/ ٤٢، والطبراني في المعجـم الكبير ٢٠/ ٣٤٩، والطبري في التفسـير ١٢/ ٢٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٩٤.
وقول معمر بن راشد في آخر الحديث رواه الطبري وابن أبي حاتم فقط، وعلق عليه الطبري بقوله: (يعني في قوله: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ التوبة:١١٣.



الشَّيْخُ الخَامِسُ والسَّادِسُ

٨- أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الوَكِيلُ، وأَبو عَبْدِاللهِ خُمَرْتَاشُ ابنُ عَبْدِاللهِ، مَوْلَىٰ أَبي الفَرَجِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ[١]، قِرَاءةً عَلَيْهِمَا وأَنَا أَسْمَعُ بِبَغْدَادَ، قَالَا:

أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ العَلاَّفِ، قِرَاءةً عَلَيْهِ ونَحْنُ نَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الجُمَحِيُّ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ/ ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ[٢]، عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: [١٧أ]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ، حَتَّىٰ يُقْضَىٰ بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ قَالَ: يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ.

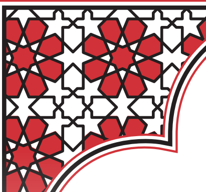
وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِكَعْكَةٍ وَلَوْ بَصَلَةٍ[٣].

---

(١) الشيخ هبة الله بن يحيىٰ البغدادي الوكيل بباب القضاة، المتوفىٰ سنة (٥٧٢)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢٤/ ٥١٩، وخمرتاش مولىٰ أبي الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء المتوفىٰ سنة (٥٧٧) كما في تاريخ الإسلام ٢٤/ ٥٩٨.
وأبو الفرج هو: عبيد الله بن محمد بن عبدالله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء، أبو الفضل ابن الوزير أبي الفرج، يلقب كمال الدين، توفي سنة (٥٧٦)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢٤/ ٥٨٦.

(٢) أبو الخير هو: مرثد بن عبدالله اليزني المصري، تابعي ثقة فقيه، مات سنة (٩٠)، وحديثه في دواوين السنة الستة وغيرها.

(٣) إسناده صحيح، رواه القضاعي في مسند الشهاب ١/ ٩٤ بإسناده إلىٰ علي بن عبدالعزيز بن يحيىٰ الوراق البغوي به، ورواه أحمد في المسند ٢٨/ ٥٦٨، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٣٠٠، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ٩٤، وابن حبان في الصحيح ٨/ ١٠٤، والبيهقي في السنن الكبير ٤/ ٢٩٧ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن المبارك به.



الشَّيْخُ السَّابِعُ

٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَقَّالُ الوَكِيلُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ فِي شَهْرِ رَجَب سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، بِمَدِينَةِ السَّلامِ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ أَبو الْفَوَارِسِ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرَانَ الـمُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ابْنِ حَمَّادٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ[٢]، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَلا لا تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ، فَلَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوىٰ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَانَ أَوْلاكُمْ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَ اللهِ مَا أَنْكَحَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِهِ، وَلا نَكَحَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ عَلَىٰ أَكْثَرَ مِن اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُغَالِي بِصُدُقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى تَبْقَىٰ لَهَا/ عَدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ، وَيَقُولُ: قَدْ كُلِّفْتُ إِلَيْكِ عَلَقَ الْقِرْبَةِ، قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ عَتِيقٍ: عَرَقَ الْقِرْبَةِ[٣]. [٧ب]

(١) الشيخ أبو القاسم يحيىٰ بن ثابت بن بندار البغدادي، الإمام المسند الجليل، توفي سنة (٥٦٦) عن نيف وثمانين سنة، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥.

(٢) أبو العجفاء، اختلف في اسمه، فقيل: هرم بن نسيب، وقيل: نسيب ابن هرم، وهو بصري تابعي ثقة، روىٰ له ابن ماجه.

(٣) قوله: (علق القربة) أي تحملت لأجلك كل شيء حتىٰ الحبل الذي تعلق به القربة.
وقوله: (عرق القربة) أي تكلفت حتىٰ عرقت كعرق القربة وهو سيلان مائها، أو عرق حاملها من ثقلها.
ويحيىٰ بن عتيق هو: الطفاوي البصري، روىٰ له مسلم وغيره.

قَالَ: وَأُخْرَىٰ تَقُولُونَهَا فِي مَغَازِيكُمْ: قُتِلَ فُلانٌ شَهِيدًا، وَلَعَلَّهُ أَنَّ يَكُونَ قَدْ أَوْقَرَ دَفَّ رَاحِلَتِهِ ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا[(١)]، فَلا تَقُولُوا ذَلِكُمْ، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ[(٢)].

١٠- وفِيمَا قُرِئَ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ يَحْيَىٰ بن ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وأَنا أَسْمَعُ فِي رَجَبَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبرَنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ ابنِ الخَلِّ[(٣)]، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ[(٤)].

---

(١) قوله: (دف راحلته) دف الرحل -بالدال المهملة، والفاء المشدد- جانب كور البعير وهو سرجه. وقوله: (أو ورقا) الورق- بفتح الواو، وكسر الراء- الفضة المضروبة، أراد بهذا أن الشهيد هو الذي أخلص الخروج للجهاد، وأما من خرج مع الغزاة يريد التجارة، فقُتل، أو مات فليس بشهيد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو جعفر بن البختري في الجزء الحادي عشر من كتاب الفوائد (١١٣) عن محمد بن الهيثم بن حماد القاضي به، وهذه الفوائد من رواية محمد بن إبراهيم الإربلي- صاحب هذا المشيخة- عن شيخه يحيىٰ بن ثابت بن بندار بهذا الإسناد.
ورواه أبو داود (٢١٠٦)، والترمذي (١١١٤)، وابن ماجه (١٨٨٧) بإسنادهم إلىٰ محمد بن سيرين به.

(٣) هو: أبو الحسن ابن الخل -بفتح الخاء- الكرخي البغدادي، وكان محدثًا ثقة فقيهًا، توفي سنة (٤٩٦) وله ثمان وسبعون سنة، ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٨٦، وتاريخ الإسلام ٢١/ ٧٧٩.

(٤) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ١٩٦ عن أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي به.=

١١- أَخْبَرَنَـا يَحْيَىٰ بن ثَابِتِ بنِ بُنْـدَارَ بنِ إبْرَاهِيمَ الدِّيْنُورِيُّ، قِـرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَـنِ عَلِيُّ بـنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَـرَ، أَخْبَرَنَا أَبـو عَبْدِاللهِ أَحْمَـدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الحُسَـيْنِ بنِ إسْمَاعِيلَ الـمَحَامِلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ الشَّـافِعِيُّ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ إسْـحَاقَ القَاضِي، حَدَّثَنا أَبُو الْهُذَيْلِ الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَـوِيَّةَ الْمِنْقَرِيُّ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِكْرَاشٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

بَعَثَنِي بَنُو مُرَّةَ ابْنِ عُبَيْدٍ بِصَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ إِلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ/ ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَأَتَيْتُهُ بِإِبِلٍ كَأَنَّهَا عُرُوقُ الْأَرْطَـىٰ(١)، فَقَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟، فَقُلْتُ: عِكْرَاشُ بْـنُ ذُؤَيْـبٍ، قَالَ: ارْفَعْ فِي النَّسَبِ، فَقُلْتُ: ابْنِ حُرْقُوصِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ النَّزَّالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَهَذِهِ صَدَقَاتُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ، فَتَبَسَّـمَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، ثُـمَّ قَالَ: هَذِهِ إِبِلُ قَوْمِي، هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي.

[٨أ]

=ورواه ابن الأعرابي في معجم شيوخه ٣/ ١٠٩٥، وابن البختري في حديثه (٩٤) عن موسىٰ ابن سهل بن كثير الوشاء به.

ورواه البخاري (٥٨٤٦)، ومسلم (٢١٠١) بإسنادهما إلىٰ عبدالعزيز بن صهيب به.

ورواه ابـن اللبودي في كتاب النجوم الزواهر في معرفـة الأواخر ص١٦٠ من طريق أبي بكر ابن عبدالدائم عن شيخه الإربلي عن يحيىٰ بن ثابت به.

وقولـه: (يتزعفـر الرجل) هـو: أن يصبغ الرجل جسـده أو ثيابه بالزعفـران، وعلة النهي أن استعمال الزعفران عادة النساء، فلا يليق بالرجال تشبيه أنفسهم بالنساء.

(١) قولـه: (الأرطىٰ) هو شـجر معـروف، واحدته: أرطـاة، وعروقه طوال حمـر ذاهبة في تراب الرمـال الممطورة في الشـتاء، تراهـا إذا أثيرت حمراء مكتنزة ترف يقطر منها الماء، شـبه بها الإبل في اكتنازها وحمرة ألوانها، ينظر: النهاية لابن الأثير٣/ ٢١٩.

ثُمَّ أَمَرَ بِهَا ﷺ أَنْ تُوسَمَ بِمِيسَمِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ[١]، وَتُضَمُّ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَىٰ مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ فَأُتِينَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَذْرِ[٢]، فَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلْتُ أَخْبِطُ فِي نَوَاحِيهَا[٣]، فَقَبَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُسْرَىٰ عَلَىٰ يَدِي الْيُمْنَىٰ، ثُمَّ قَالَ: يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ.

ثُمَّ أُتِينَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنْ رُطَبٍ أَوْ تَمْرٍ - شَكَّ عُبَيْدُ اللهِ رُطَبًا كَانَ أَوْ تَمْرًا - فَجَعَلْتُ آكُلُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيَّ، وَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّبَقِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ.

ثُمَّ أُتِينَا بِمَاءٍ، فَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِبَلَلِ كَفَّيْهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عِكْرَاشُ، هَكَذَا الْوُضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ[٤].

١٢- وقُرِئَ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيمَ البَقَّالِ وأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي أَبو الـمَعَالِي ثَابِتٌ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، وعَمِّي أَبو يَاسِرٍ أَحْمَدُ بنُ/ [٨ب] بُنْدَارٍ إِذْنًا، قَالا: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عِمْرَانَ،

(١) قوله: (ميسم) - بكسر الميم- وهو اسم الآلة التي يكوىٰ بها ويعلّم، وجمعها مياسم.

(٢) قوله: (الوذر) -بالذال المعجمة الساكنة- وهو كثيرة قطع اللّحم، والوذرة -بالسكون- القطعة من اللحم.

(٣) قوله: (أخبط) أي لا يأكل مما يليله.

(٤) إسناده ضعيف، فيه أبو الهذيل العلاء بن الفضل المنقري، وهو مجهول، وفيه أيضا عبيدالله ابن عكراش، وهو ضعيف، روىٰ حديثهما الترمذي وابن ماجه، رواه أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي كما في الغيلانيات (٩٣٢) عن إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي به، ورواه من طريقه: ابن البخاري في المشيخة ١/ ٦٢٦، وابن جماعة في الأحاديث التساعية ص ٨٣، وفي المشيخة ١/ ٣٦٧، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/ ١١٨، وأبو بكر المراغي في المشيخة ص ٢٥٠.
ورواه الترمذي (١٨٤٨)، وابن ماجه (٣٢٧٤) بإسنادهما إلىٰ أبي الهذيل به.

الـمَعْرُوفُ بابنِ السَّوَّاقِ قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ بنِ مَالِكٍ القَطِيعيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ عُمَرَ بنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

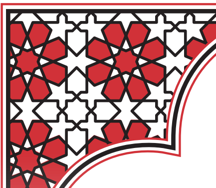
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَلْقَمَةَ بْنَ مَجزَزٍ الْمُدْلِجِيَّ عَلَىٰ جَيْشٍ، واسْتَعْمَلَ عَبْدَاللهِ بْنَ حُذَافةَ السَّهْمِيَّ عَلَىٰ سَرِيَّةٍ، وَكَانَ رَجُلاً فِيهِ دُعَابَةٌ، [فأَجَجَ] نَارًا[1]، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَلَيْسَ طَاعَتِي عَلَيْكُمْ وَاجِبةً، قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: فَتَقَدَّمُوا فَاقْتَحِمُوا هَذِه النَّارَ، فَقَامَ رَجُلٌ فَاحْتَجَزَ لِيَقْتَحِمَهَا[2]، فَضَحِكَ، فقَالَ: إِنَّما كُنْتُ أَلْعَبُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ فَعَلُوهَا فَلَا تُطِيْعُوهُمْ في مَعْصِيةِ اللهِ[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الحديث، وكان في الأصل: (فأججت)، ووضع الناسخ علامة تمريض.

(٢) قوله: (فاحتجز) أي أعدوا أنفسهم للوثوب واجتمعوا لذلك.

(٣) إسناده حسن، رواه ابن ماجه (١٩٤)، وأحمد في المسند ١٨/ ١٨٢، وإسماعيل بن جعفر في حديثه (٢٣٣)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٢/ ٥٠٢ بإسنادهم إلىٰ محمد بن عمرو بن علقمة به.
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٤/ ٢١٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ١٩٤ بإسنادهما إلىٰ حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة به.



الشَّيْخُ الثَّامِنُ

١٣- أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ اليُوسُفِيُّ(١)، وأَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ النَّقُّورِ(٢)، قِرَاءةً عَلَيْهِمَا، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا الحَاجِبُ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ العَلاَّفِ(٣)، قِرَاءةً عَلَيْهِ ونَحْنُ نَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ الحَمَّامِيُّ المُقْرِئُ(٤)، قِرَاءةً عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ الحَادِي عَشَرَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو مُسْلِمٍ(٥)، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ يَسْتَسْقِي، وَخَرَجَ/ بِالْعَبَّاسِ مَعَهُ يَسْتَسْقِي بِهِ، [٩أ] وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا قُحِطنَا عَلَىٰ عَهْدِ رسول الله ﷺ تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا

---

(١) الشيخ أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف البغدادي، ولد سنة (٤٩٤)، وتوفي سنة (٥٧٥)، وهو: الشيخ الخامس من مشيخة الإمام العلامة ابن بنت الجميزي، فانظر ترجمته هناك.

(٢) هو: الشيخ الثالث.

(٣) ذكرنا سابقاً في مشيخة ابن بنت الجميزي عند الشيخ رقم (٧) بأن الحاجب كانت همزة الوصل بين الخليفة والرعية، يأذن لمن شاء بالدخول علىٰ الخليفة أو يمنعه، ويبلّغ الأخبار من الناس إلىٰ الإمام، وقد يشارك في مراسيم تنصيب كبار موظفي الدولة، وسمي بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمن يدخل إليه بغير إذن.

(٤) هو: أبو الحسن ابن الحمامي البغدادي، المحدث الثقة، توفي سنة (٤١٩)، وله مصنفات، وقد جمع ما وصل إلينا في مجلد مطبوع.

(٥) أبو مسلم هو: إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي البصري، والأنصاري هو: محمد بن عبدالله بن المثنىٰ بن أنس بن مالك البصري قاضيها، صاحب الجزء العالي المعروف.

وإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا ﷺ[(١)].

١٤- وفِيمَا قُرِئَ عَلَىٰ أَبي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بن عَبْدِالخَالِقِ، وأَبي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، وأَنَا أَسْمَعُ، قَالَا:

أَخْبَرَنَا الحَاجِبُ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ العَلاَّفِ، قراءةً عَلَيْهِ ونَحْنُ نَسْمَعُ، قال: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بن حَفْصٍ الحَمَّامِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بنُ القَاسِمِ[(٢)]، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا بُرْدٌ[(٣)]، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ فَيُعَافِيهِ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ[(٤)].

١٥- وبالإسْنَادِ إلىٰ الْحَمَّامِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ الْحَسَنِ أَبو السَّرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بنَ بَكَّارٍ، يَقُولُ:

قَالَ لي رَجُلٌ مِنَ الأُدَبَاءِ، وكَانَ يَعْتَادُ الأَعْرَابَ وَيَسْأَلُهُمْ، قَالَ: فَجِئْتُ إلىٰ

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنىٰ الأنصاري في جزئه (٦١) عن أبيه به، ورواه من طريقه: البخاري (١٠١٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٧٢، واللالكائي في كرامات الأولياء (٨٧)، وابن عساكر في كتاب الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأموي بدمشق.

(٢) كذا جاء في الأصل وفي بعض الكتب، وهو خطأ، والصواب: (القاسم بن أمية)، وهو أبو محمد الحذاء العقدي البصري، وهو ثقة، روىٰ عنه: أبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن غالب تمتام وغيرهم، روىٰ له الترمذي.

(٣) هو: برد بن سنان الشامي أبو العلاء الدمشقي ثم البصري، روىٰ له الأربعة.

(٤) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٥٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٥٣، وفي المعجم الأوسط ٤/ ١١٠، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٧٧ بإسنادهم إلىٰ أمية بن القاسم الحذاء البصري به.

قَوْمٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو خَفَاجَه[١]، قُلْتُ لِلْشَيْخِ: مِمَّنْ تَكُونُونَ ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي خَفَاجَهْ، قَالَ: قُلْتُ:

يَا رَبِّ شَيْخٌ مِنْ بَنِي خَفَاجَهْ، قَالَ لي: هِــيَ

يَكُنْ له بَعْدَ العِشَاءِ حَاجةً، قَالَ لي: هِــــيَ

قُلْتُ: كَحَاجَةِ الدِّيكِ إلىٰ الدَّجَـــاجَـــــةِ

قَالَ: فَغَضِبَ، وقَالَ: قَبَّحَ اللهُ شِعْرِكَ هَذَا[٢].



(١) بنـو خفاجـه – بفتح الخـاء المعجمة، والفاء وألـف، ثم جيم مفتوحة وهـاء– وهم بطن من بنـي عقيـل بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاويـة بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، من العدنانية، ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص ٢٤٦.

(٢) رواه عبدالرحمـن بن أبي الفهم العباسـي الدمشـقي في الفوائد المنتقاة والغرائب الحسـان المسـماة بمشـيخة الموصل (٢١– مخطوط منشـور في المكتبة الشـاملة) بإسـناده إلىٰ أبي الحسن الحمامي به.

الشَّيْخَةُ التَّاسِعَةُ

وكَانَتْ أَوْلَىٰ بالتَّقْدِيمِ لِعُلُّوهَا في السَّنَدِ/ [٩ب]

١٦- أَخْبَرَتْنَا الشَّـيْخَةُ الكَاتِبَةُ شُـهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بـنِ الفَرَجِ بنِ عُمَـرَ الإبَرِيِّ(١)، قِرَاءةً عَلَيْهَا وأَنَا أَسْـمَعُ في سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِـتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَتْ: أَخْبرَنَا أَبو الخَطَّابِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطِرِ القَارِئُ، قِرَاءةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَـا أَبـو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحيَىٰ بنِ البَيِّعِ، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدٍ الـمَحَامِلِيُّ إِملاءً، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا مَاتَ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْمَلُ ؟ فَإِمَّا ذَكَرَ، وَإِمَّا ذُكِّرَ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِـرَ، وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ(٢)، أَوْ فِي النَّقْدِ، فَغُفِرَ لَهُ.

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ(٣).

(١) الشـيخة شـهدة بنت أحمد الإبري البغدادية الكاتبة مسندة العراق، ولدت بعد سنة (٤٨٠)، وتوفيت سنة (٥٧٤)، وهي الشيخة السادسة والعشرون من شيوخ ابن بنت الجميزي.

(٢) قوله: (وأتجوز في السكة) السكة هي الدنانير والدرهم المضروبة، والمعنىٰ: أنه كان يتجاوز، ويعفو عن النقص في الدنانير والدراهم التي يقبضها ثمن مبيعاته، تساهلا وتسامحا منها.

(٣) إسـناده صحيـح، رواه المحاملـي في الأمالي (٣١٦- من رواية ابـن البيع) عن محمد بن المثنىٰ به.

ورواه مـن طريـق المحاملي: السـلفي في المجالـس الخمس السلماسـية (١)، والبكري في كتـاب الأربعيـن ص ١٥٢، وابن عسـاكر في كتاب الأربعين البلدانيـة ص ٤٥، والعلائي في إثارة الفوائد ١/ ٤٠٨، وأبو بكر المراغي في كتاب الأربعين من عوالي المجيزين (١٠).

ورواه مسلم (١٥٦٠) عن محمد بن المثنىٰ به.

١٧- أَخْبَرَتْنَا الكَاتِبَةُ شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الإِبَرِيُّ الكَاتِبَةُ الدِّيْنُورِيُّ أَبُوهَا، قِرَاءةً عَلَيْهَا وأَنَا أَسْمَعُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بنِ سَعْدَانَ ابنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحَفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنَا أَسْمَعُ، فِي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلَاثِينَ وثَلَاثِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا/: [١٠أ]

أَنَّ رَجُلا أَتَىٰ الْمَسْجِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَصَلَّيْتَ يَا فُلانُ؟ قَالَ: لا، قال: قُمْ فَارْكَعْ[(١)].

١٨- وفِيمَا قُرِئَ عَلَيْهَا وأَنَا أَسْمَعُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ ونَحْنُ نَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ هِلالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدَانَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ القَطَّانُ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بن إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ

---

(١) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (١) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش المتوثي به.
ورواه من طريقه: السلفي في المجالس الخمسة السلماسية (٢)، وابن المفضل في كتاب الأربعين المرتبة علىٰ طبقات الأربعين ص٣٥٢، والعلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٥٧، وأبو بكر المراغي في المشيخة ص ٣٧٢.
ورواه برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد في كتاب نظم اللآلئ بالمائة العوالي ص٦٦، تخريج بن حجر عن شيخه أبي بكر بن أحمد بن عبدالدايم المقدسي عن الإربلي به.
ورواه البخاري (٩٣٠)، ومسلم (١١٧٨) بإسنادهما إلىٰ حماد بن زيد به.

لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً[١]، كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَىٰ الصَّفَا فَيُصْعَقُونَ[٢]، فَلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟، فَيَقُولُ الْحَقَّ، فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ، الْحَقَّ[٣].

١٩- وأَخْبَرَتْنَا الشَّيْخَةُ الكَاتِبَةُ شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ، قِرَاءةً عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ هِلَالُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بنِ سَعْدَانَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقٍ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ:

رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي دَارِ خَالِدٍ[٤]، وَرَأَىٰ رَجُلاً يَجُرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ:/ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَأَخَذَ بِأُذُنَيْهِ، يَقُولُ: [١٠ب]

مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ[٥].

---

(١) قوله: (صلصلة) هي صوت الحديد إذا حُرّك.

(٢) قوله: (كجر السلسلة علىٰ الصفا) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الأملس، فإذا جرت السلسلة علىٰ الصفا سمع لها صوت متقطع بسبب سحبها عليها، وهو ما يسمىٰ بالصلصلة.

(٣) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (١٣١) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش المتوثي القطان به.
ورواه من طريقه، وبعضهم من طريق الإربلي: ابن هامل في جزء فيه أحاديث عوال من مسموعات (٢٥)، وابن البخاري في المشيخة ٢/ ٨١٨، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي في المشيخة (٥٦)، والعلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٢٢، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٧٧.
ورواه أبو داود (٤٧٣٨) عن علي بن الحسين بن إبراهيم ابن إشكاب به.

(٤) هي دار خالد بن الوليد، كما في كتاب وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ للسمهودي ٢/ ٢٤٤.

(٥) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (١٢) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش المتوثي القطان به.=

٢٠- أَخْبَرَتْنَا شُـهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بن عُمَرَ الدِّينُورِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ هِلَالُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ،أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

رَمَىٰ عَبْدُاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَجَعَلَ الْكَعْبَةَ عَنْ يَسَارِهِ، وَعَرَفَةَ عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ[(١)].

٢١- وأَخْبَرَتْنَا الكَاتِبَةُ شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ، قِرَاءةً عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا نَقِيبُ النُّقَبَـاءِ أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عَلِـيٍّ، أَخْبَرَنَا هِلَالُ الحَفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحُسَـيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ، أَخْبَرَنَا الْحَسَـنُ بْنُ مُحَمَّدٍ،أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُـعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَشُـرَيْحِ بْنِ أَرْطَاةَ، أَنَّهُمَا ذكرا عِنْد عَائِشَـة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الْقُبْلَةَ لِلصَّائِمِ، فَقَالَ: أَحَدُهُمَا سَلْهَا، فقَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأَرْفُثَ عِنْدَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:

=ورواه مـن طريقه: ابن عسـاكر في المعجـم ١/ ٥٠٢، وأبو بكر بن أحمد بـن عبدالدائم في المشيخة(٥٢)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٩، وفي كتاب الدينار (٣٠).
ورواه ابـن عبدالدائم عن شـيخه محمد بن إبراهيم الإربلي - صاحب هذه المشـيخة- عن شيخته شهدة بالإسناد المذكور.
ورواه مسلم (٢٠٨٥) بإسناده إلىٰ شعبة به.

(١) إسـناده صحيـح، رواه هلال بـن محمد الحفار في جزئـه (١٢٦) عن الحسـين بن يحيىٰ بن عياش القطان به.
ورواه ابن عبدالدائم عن شـيخه محمد بن إبراهيم الإربلي (٥٤) - صاحب هذه المشيخة- عن شيخته شهدة بالإسناد المذكور.
ورواه البخاري (١٧٤٩)، ومسلم (١٢٩٦) بإسنادهما إلىٰ شعبة به.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ(١).

[١١أ] ٢٢- وأَخبَرَتْنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ، قِراءةً عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَخبَرَنَا النَقِيبُ/ أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، أَخبَرَنَا أَبو الفَتْحِ هِلَالُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحُرِّ، حَدَّثَنِي عِيسَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَيَّاشٍ أَوْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَبُوهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي الْمجْلس أَبُو هُرَيْرَة،وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، وَأَبُو حُمَيْدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أَنَّهُمْ تَذَاكَرُوا الصَّلَاةَ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ:

أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا:كَيْفَ ؟ قَالَ اتَّبَعْتُ ذَلِكَ مِنْ رُسولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: فَأَرِنَا.

قَالَ: فَقَامَ فَصَلَّىٰ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَكَبَّرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ الْمَنْكِبَيْنِ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا حَتَّىٰ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ غَيْرَ مُقَنِّعٍ رَأْسَهُ وَلَا مُصَوِّبِهِ(٢)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ

(١) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (١٤٢) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش القطان به.
ورواه ابن عبدالدائم عن شيخه محمد بن إبراهيم الإربلي (٥٥) - صاحب هذه المشيخة- عن شيخته شهدة بالإسناد المذكور.
ورواه النسائي في كتاب الإغراب (١٢٨) عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني به.
ورواه البخاري (١٩٢٧) بإسناده إلىٰ شعبة به، ورواه مسلم (١١٠٦) بإسناده إلىٰ إبراهيم النخعي به.

(٢) قوله: (ولا مُصوِّبه) -بالجر عطفا علىٰ (مقنعٍ) من التصويب وهو التنكيس، أراد به لا=

فَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثمَّ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ فَسَجَدَ، فَانْتَصَبَ عَلَىٰ كفيه وَرُكْبَتَيْهِ وَصُدُورِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، ثمَّ كَبَّرَ فَجَلَسَ فَتَوَرَّكَ إِحْدَىٰ قَدَمَيْهِ وَنَصَبَ قَدَمَه الْأُخْرَىٰ، ثمَّ كبر فَسجدَ ثمَّ كَبَّرَ فَلَمْ يَتَوَرَّكْ، ثمَّ عاد فَرَكَعَ الرَّكْعَة الْأُخْرَىٰ فَكَبَّرَ لِذَلِكَ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ إِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ لِلْقِيَامِ قَامَ فَكَبَّرَ، ثُمَّ رَكَعَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ، فَلَمَّا سَلَّمَ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله، وَسَلَّمَ عَلَىٰ شِمَالِهِ أَيْضًا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ[1].

٢٣- وأَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ/ الإبرِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهَا، قَالَتْ: [١١ب] أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أبو الفَتْحِ هِلَالُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَفَّارُ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْوَضِيءِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ الله عَنهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُول الله ﷺ: الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا[2].

=يخفض رأسه إلىٰ أسفل.

(١) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (١٤٠) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش المتوثي به.

ورواه ابن عبدالدائم عن شيخه محمد بن إبراهيم الإربلي (٥٧) - صاحب هذه المشيخة- عن شيخته شهدة بالإسناد المذكور.

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٦٠ و٤/ ٣٥٤، وابن حبان في الصحيح ٥/ ١٨٠، والبيهقي في السنن الكبير ٢/ ١٤٦ بإسنادهم إلىٰ علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب به.

ورواه السراج في حديثه (١٩٢٦)، وفي المسند (١٠٠) بإسنادهم إلىٰ أبي بدر شجاع بن الوليد به.

ورواه أبو داود (٧٣٠)، والترمذي (٣٠٤)، وابن ماجه (٨٦٢)، والدارمي (١٤٩٥)، والبزار في المسند ٩/ ١٦٢، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ٣٣٧ بإسنادهم إلىٰ محمد بن عمرو بن عطاء به.

(٢) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (٢) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش القطان المتوثي به.=

٢٤- وأَخْبَرَتْنَا الشَّيْخَةُ الكَاتِبةُ شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الإبَرِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا نَقِيبُ النُّقَبَاءِ أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ[١]، قِرَاءةً عَلَيْه، أَخْبرَنَا أبو الفَتْحِ هِلَالُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الـمَرْزبَانِ، حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ ابْنُ الْمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَدِرْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَىٰ الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَىٰ بَعْضِ كَتِفِهِ، مِثْلَ الْجُمْعِ حَوْلَهُ خِيلانٌ كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ[٢]، فَرَجَعْتُ حَتَّىٰ اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: وَلَكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: اسْتَغفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلا الآيَةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٣].

=ورواه من طريقه: محمد بن عبدالباقي الأنصاري في المشيخة الكبرىٰ ٢/ ٩٨١، وأبو بكر ابن أحمد بن عبدالدائم في المشيخة ص٣١، والعلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٦٢٤، والفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٣/ ١٥٤.

ورواه ابن البخاري في المشيخة ٢/ ٨٣٠، والمزي في تهذيب الكمال ١٤/ ١٧٢ بإسنادهما إلىٰ الحسين بن علي بن عياش به.

ورواه أبو داود (٣٤٥٧)، وابن ماجه (٢١٨٢) بإسنادهما إلىٰ حماد بن زيد به.

(١) ذكرنا في مشيخة ابن بنت الجميزي عند الشيخ رقم (٢٢) بأن النقيب هو الذي يقوم علىٰ رعاية من ينتسبون إلىٰ آل بيت النبي ﷺ وحماية مصالحهم، وجرت العادة بأن لا يتصدىٰ لهذا المنصب إلا أن يكون عالما من أهل الاجتهاد والتقوىٰ والصلاح، وأن يكون محيطا بأخبار العرب وأنسابهم وأصولهم، وحافظا لأنسابهم، فهو مرجع السادة في التحقق ممن يدعي النسب الشريف.

(٢) قوله: (خيلان) جمع خال، وهي الشامة في الجسد، وقوله: (الثآليل) جمع ثؤلول، وهي حبيبات تعلو الجسد

(٣) إسناده صحيح، رواه هلال بن محمد الحفار في جزئه (٣٠) عن الحسين بن يحيىٰ بن عياش المتوثي به.=

الشَّيْخَةُ العَاشِرةُ
وكَانَ مِنْ حقِّهَا أَنْ تكُونَ مُتقَدِّمةً لا مُتأَخِّرةً

٢٥- أَخْبرَتْنَا تَجَنِّي بنتُ عَبْدِالله، عَتِيْقَةُ الرَّئِيسِ أَبِي الـمَكَارِمِ بنِ وَهْبَانَ الشَّيْبَانِيِّ، وتُكْنَىٰ بأُمِّ عُتْبٍ وأُمِّ الحَيَاءِ(١)، قِرَاءةً عَلَيْهَا وأَنَا أَسْمَعُ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَتْ: أَخْبرَنَا أَبو عَبْدِالله الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ/ بنِ [١١٢أ] طَلْحَةَ النِّعَالِيُّ الشَّيْبَانِيُّ، قِراءةً عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فِي أَوَّلِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ القَاضِي، قِرَاءةً عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الأَحَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ عَشْرٍ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، أَخْبرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْذَعِيُّ(٢)، قِرَاءةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وثَلَاثِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبَيْدِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، أَخْبرَنَا عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ مُوسَىٰ الأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ

=ورواه محمد بن عبدالمنعم بن عمار بن هامل الحراني الحنبلي في جزء فيه أحاديث عوال من مسموعاته (٢٤)، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي في المشيخة (٥٨) عن شيخهما محمد بن إبراهيم الإربلي - صاحب هذه المشيخة- عن شيخته شهدة بالإسناد المذكور.

ورواه ابن البخاري في المشيخة ٢/ ٨٢٠ بإسناده إلىٰ الحسين بن يحيىٰ بن عياش به.

ورواه مسلم (٢٣٤٦) بإسناده إلىٰ عاصم بن سليمان الأحول به.

(١) الشيخة تَجَنِّي بنت عبدالوهاب الوهبانية، توفيت سنة (٥٧٥)، ينظر: المشيخة البغدادية لابن مسلمة ص ٣١٣ (بتحقيقنا)، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٠.

تجني - بفتح التاء والجيم، وكسر النون وتشديده، ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٣٩٥.

(٢) البرذعي هو: أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي، كان محدثًا ثقة، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٢.

والبرذعي -بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة- هذه النسبة إلىٰ (برذعة)، وهي موضع يقع اليوم بأذربيجان، ينظر الأنساب للسمعاني ٢/ ١٥٢، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ٣٧٩، وموقع ويكيبيديا.

ابْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُن سَيِّدَكُمْ فَقَدِ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ[1].

٢٦- وفِيمَا قُرِئَ عَلَىٰ تَجَنِّي بِنتِ عَبْدِاللهِ الوَهْبَانِيَّةِ وأَنَا أَسْمَعُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبو القَاسِمِ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُنْذِرِ، قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنُ خَرَّبُوذٍ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ[2]:

إِنَّا أُنَاسٌ مِنْ سَجِيَّتِنَا ... صِدْقُ الْحَدِيثِ وَرَأْيُنَا حَتْمُ
لَبِسُوا الْحَيَاءَ، فَإِنْ نَظَرْتَ حَسِبْتَهُمْ ... سَقِمُوا وَلَمْ يَمَسَسْهُمُ سُقْمُ
شَرُّ الْإِخَاءِ إِخَاءُ مُزْدَرِدٍ ... مَزَجَ الْإِخَاءَ إِخَاؤُهُ، وَهْمُ
زَعَمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّ حِلْمِيَ ضَرَّنِي ... مَا ضَرَّ قَبْلِي أَهْلَهُ الْحِلْمُ[3]

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٣٦٤) عن عبدالرحيم بن موسىٰ الأبلي به.
ورواه أبو داود (٤٩٧٧)، وأحمد في المسند ٣٨/ ٢٢، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٠)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (١٥١) بتحقيقنا بإسنادهم إلىٰ معاذ بن هشام به.

(٢) ابن خربوذ هو: معروف بن خربوذ المكي مولىٰ آل عثمان، وهو صدوق إخباري علامة، روىٰ له البخاري ومسلم وغيرهما.
وخربوذ -بفتح المعجمة، وتشديد الراء وبسكونها، ثم موحدة مضمومة، وواو ساكنة، وذال معجمة، ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٤٠.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٥٥) عن أبي شيخ سليمان بن منصور الخزاعي به،=

آخِرُ الـمَشْيَخَةِ الـمُبَارَكَةِ/ [١٢ب]

=ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٤٠.





الفهارس الفنيَّة

١- فهرس أطراف الأحاديث النبوية والآثار.

٢- فهرس أطراف الشعر.

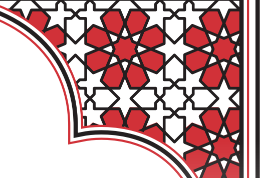
٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب.

٥- فهرس الأماكن الواردة في الكتاب.

٦- فهرس الموضوعات.

١-فهرس أطراف الأحاديث والآثار

٢- فهرس أطراف الشعر

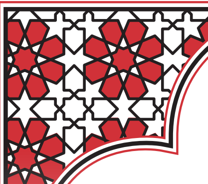
أول البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لَبِسُوا الْحَيَاءَ، فَإِنْ نَظَرْتَ حَسِبْتَهُمْ	سُقْمُ	٤	الفضل بن عباس بن عتبة	٣١٢
لَقَدْ صِيغَ فِي صَدْرِ الخِلاَفَةِ سَيِّدٌ	والنُّهَىٰ	٢	محمد بن محمود، أبو الفتح الطوسي	١٩٤
اللهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ لِذَاتِهِ	مَخْلُوقَاتِهْ	٥	محمد بن الحسن بن منصور الموصلي	١٦٢
لَهُ عِنْدَ بَثِّ الْمُكْرَمَاتِ لَطَائِفٌ	السُّهَىٰ	٢	محمد بن محمود، أبو الفتح الطوسي	١٩٤
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمَنْ يَمِيرُ لأَهْلِهِ	وَطَعَامُهُ	٤	يحيىٰ بن معين	١٢٠
الْمَالُ يَنْفَدُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ	آثَامُهُ	٤	يحيىٰ بن معين	١٢٠
مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصْفَهُمَا	كَالنُّورِ	٣	أبو الحسن بن الخل الفقيه	١٧٦
مَنْ عَافَ شَهْوَتَهُ وَعَفَّ ضَمِيرَهُ	النَّفْسِ	٦	عبدالرحيم بن أبي البركات الصوفي	١٧٤
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ	وَسَلامُهُ	٤	يحيىٰ بن معين	١٢٠
وَتَحْتَ البَرَاقِعِ مَقْلُوبُها	نَدِي	٦	أحمد بن علي بن عبادة الأندلسي	٢١٠
وَجَبِينٌ لاَحَ فِيهِ أَثَرٌ قَدْ قَلَعَهْ	وَرَعَهْ	٢	علي بن أبي المكارم الشافعي	١٩١
وَدَعْ عَنْكَ كُلَّ رَسُولِ	الدِّرْهَمُ	٣	محمد بن الوليد، أبو بكر الفهري	١٢٦
ورَأَىٰ بِعَيْنِ العِلْمِ مَا نَأْتِي بِهِ	تَأْتِهْ	٥	محمد بن الحسن بن منصور الموصلي	١٦٢
وَغَيْرِي إِنْ رَامَ مَا رُمْتُهُ	عَقِيمَا	٢	محمد بن الوليد، أبو بكر الفهري	١٢٦



٣- فهرس الأعلام

٤ – فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

٥- فهرس الأماكن الواردة في الكتاب



فهرس الموضوعات

أولا : مَشْيَخَةُ الإمَامِ العَلاَّمَةِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بن هِبَةِ اللهِ اللَّخْمِيِّ المِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، الشَّهِير بابنِ بِنْتِ الجُمَّيزِيِّ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ العَطَّارِ

ثانيـًا : مَشْيَخةُ المُسْنِدِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإرْبليِّ، تَخْرِيجُ أَبي عَبْدِ الله البَرْزاليِّ

شُيُوخُ فَخْرُ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُسَلَّمِ الإِرْبِلِيِّ

الفهارس الفنية